

الفكر السني السني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفكر السياسى الإسلامى

المجلد الثالث

إعداد

المحرسة للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات
العنوان: ٤ ش ب المعادى ت: ٣٧٥٢٠٢٣



مجلد رقم ٢	المجلد النائب	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
محمد أركون : الفكر النقدي والبعث الروحي	يسرى مصطفى	قضايا فكرية	٢٧٤	٩٢-١١-٠١
شيطان المنقذين "يعط"	فاروق الطويل	اخرساعة	٤٨٦	٩٢-٠٦-٠٢
الاحالة الى المصادر لا تساعد على فهم اللغة ولا تفرضها	عبد العزيز محمد الدخيل	الحياة	٤٩٠	٩٢-٠٦-٠٩
عمليات الانتقال من مرحلة الصغوة والنخبة الى اطار "النظيمات الاسلامية الجماهيرية"	محمد عمارة	الحياة	٤٩٤	٩٢-٠٦-١٠
من كتاب الامام حسن البنا الاسلام ... النظام والإمام ... الدين والدولة	الحقيقة		٤٩٨	٩٢-٠٦-١٢
هذا ديننا	محمد الغزالي	الشعب	٥٠٠	٩٢-٠٦-١٥
انعى اليكم نعسى !	محمد جلال كشك	اكتوبر	٥٠١	٩٢-٠٦-٢٠
قراءة نقدية لمناهج التكوين الفكرى	عبدالقادر طاش	المسلمون	٥٠٦	٩٢-٠٧-٠١
مأمون الهسيبي : الجبهة ضد الارهاب لن نتجح ؟ لم يتصل بنا أحد فى شان الجبهة او المباحية	مصباح قطب	الالهالى	٥١١	٩٢-٠٧-٠٧
مفهوم "الأصولية" بين التصحيح والتسطيح	سعيد سليمان	المسلمون	٥١٤	٩٢-٠٧-٠٩
حسن البنا .. والدعوات الأخرى	عصام العريان	الحقيقة	٥٢١	٩٢-٠٧-١٠
الاسلام والمشروع الحضارى العربى تقديم دره المفاسد على جلب المصالح	سعيد بنسعيد العلوى	الشرق الاوسط	٥٢٢	٩٢-٠٧-١٦
ديمقراطية الاخوان المسلمين !	مكرم محمد احمد	المصور	٥٢٤	٩٢-٠٩-١٦

المجلد رقم ٣	المجلد الثالث	العنوان	المؤلف
رقم الصفحة التاريخ	المصدر		
٩٣-٠٧-٢٦	٥٣٦	كتاب جديد بقلم أحد مؤسسي الاخوان المسلمين	محمود عساف
٩٣-٠٧-١٩	٥٣٠	الاحرار	سليم عزوز
٩٣-٠٧-٢٠	٥٣٣	الشعب	نائب مدير أمن البحيرة .. هل هو صريبي
٩٣-٠٧-٢٢	٥٣٤	الشعب	عصام العريان
٩٣-٠٧-٢٢	٥٣٥	الشعب	اعتقالات بالمتنوفية والشرقية للتضامن مع البوسنة
٩٣-٠٧-٢٦	٥٤٥	الاحرار	القرار
٩٣-٠٧-٢٧	٥٤٦	السعب	نور الهدى سعد
٩٣-٠٧-٢٨	٥٤٧	الالاهلى	ليسوا مسلمين
٩٣-٠٧-٢١	٥٤٨	الجمعية	محمد الفزالى
٩٣-٠٨-٠٢	٥٥٠	الاحرار	أطروحة جدية بالنقاش الحرب الاسلامى .. كتاب جديد
٩٣-٠٨-٠٣	٥٥٩	الشعب	فوز القائمة الوطنية فى انتخابات شبراويش
٩٣-٠٨-٠٩	٥٦٢	الاحرار	فايز عقل
٩٣-٠٨-٠٩	٥٦٣	روز اليوسف	ترميم ام ازالة واعادة بناء
٩٣-٠٨-١٠	٥٦٤	الوفد	هانى المكاوى
٩٣-٠٨-١٦	٥٦٦	الاحرار	كتاب جديد بقلم احد الاحوان المسلمين فسه احياراب المسدسات لاختيار اعضاء الاحوان
٩٣-٠٨-١٦	٥٧٠	الاحرار	محمود عساف
			تخاذل الانظمة الحاكمه وانفصالها عن شعوبها مبعث الاستهانة بالامة العربية والاسلامية
			محمد حلمى مراد
			الحزب الاسلامى هل يصلح بندي ديمقراطيا للعنف ؟
			الاحوان والمتطرفون سيطرون على لجان حزب العمل فى بعض المحافظات !
			حول احاديث الحدود فى الشريعة الاسلامية
			سعيد الجمل
			مع الامام الشهيد حسن البنا ..
			السادات امر بفصل عصمت السادات من دار التحرير ومنعه من زيارته
			محمود عساف

مجلد رقم ٢	المجلد الثالث	العنوان	المؤلف
٩٣-٠٨-١٩	٥٧٤	صفحة من تاريخ مصر جماعة الاخوان المسلمين رفعت السعيد	الاهالي
٩٣-٠٨-٣٠	٥٧٦	شيخ الازهر بهاجم الافتراء على الشريعة	الحياة
٩٣-٠٨-٣٠	٥٧٧	هذا رأى فى الاخزان .. والاستاذ كان يصدد ترتيب اوراقها	المسلمون
٩٣-٠٨-٣١	٥٨٠	وفاء سعداوى مشكلات ما بعد الاستقلال السياسى ومواقف الحكومات السلبية	الحياة
٩٣-٠٨-٣٥	٥٨٣	كامل الشريف من فاروق الى فهد الشيخ الشعراوى .. رؤية تاريخية	المسلمون
٩٣-٠٨-٣٨	٥٨٧	محمد أبو الاسعاد نحترم أحكام قضائنا العادل النزيه الاخوان يعانون كغيرهم من التعذيب والبطش والمحاكم الصورية	الحقيقة
٩٣-٠٩-٠١	٥٩١	نحت القبة شيخ !	الاهرام
٩٣-٠٩-٠١	٥٩٢	سؤال الى الاستاذ فهمى هويدى ملك عبد العزيز	العالم اليوم
٩٣-٠٩-٠٧	٥٩٣	الاسلام الحاضر الغائب محمد جمال حشمت	السعب
٩٣-٠٩-١١	٥٩٤	شهداء الاخوان هم سهودنا رجحنا حسن روح	الحقيقة
٩٣-٠٩-١٣	٥٩٦	ثقافة كتب فى الحركة الاسلامية ازمة ومأرق محمد نعمان	الاهرام الاقتصادى
٩٣-٠٩-١٧	٥٩٩	الاستغناء صورة للديكتاتورية نفاص أسس الحكم الإسلامى حسن عزام	الوقد
٩٣-٠٩-١٨	٦٠١	من ذا الذى يطفىء نارا أوقدها الحزب الوطنى سيد على احمد	الحقيقة
٩٣-٠٩-٢٧	٦٠٣	الاسلام والديمقراطية كتاب جديد يمثل الإسلام المستنير	الاحرار
٩٣-٠٩-٢٧	٦١١	عصام كامل نشأة الطفل على الحرية ! إن كان على غير دين الإسلام افضل من تنشئته على العبودية وإن كان على	الاحرار
٩٣-١٠-٠٨	٦١٣	فهمى هويدى تطبيق الشريعة مسئولية مشتركة بين الحكام والشعوب	الشعب

المجلد رقم ٢	المجلد الثالث	العنوان	المؤلف	رقم الصفحة	التاريخ
مجدى ظلام	النور	كيف نطبق الشريعة الإسلامية فى مجال الزراعة ؟	٦١٦	٩٣-١٠-١٣	
سمير رزق الله	الحياة	دعوة الى منهجية جديدة للفكر الاسلامى تتجاوز الاتجاه التقليدى فى العلاقات الدولية	٦٢٠	٩٣-١٠-١٧	
جانم هلال	حريتى	ماذا يريد علماء الإسلام من الرئيس مبارك؟	٦٢٤	٩٣-١٠-١٧	
فهمى هويدى	الاحرار	الاسلام والديمقراطية احدث كتاب لفهمى هويدى يؤكد: لن نقوم لنا قيامة بغير الاسلام	٦٢٨	٩٣-١٠-١٨	
حسين عباس الانصارى	النور	الحكومة الجديدة خرجت عن ارادة الامة وخيبت امالها وطموحاتها	٦٣٦	٩٣-٠٩-٢١	
ابراهيم عيسى	النور	"ولا نكنموا الشهادة ومن يكنمها فانه آمن قلبه والله بما تعملون عليم"	٦٣٨	٩٣-١٠-٢٠	
مدح الراهد	الاهالى	الاسلام والديمقراطية	٦٤١	٩٣-١٠-٢٧	
فالح عبدالجبار	قضايا فكرية	لنصرة القومية العربية والاسلام ١٨٩٠-١٩٩٠	٦٤٣	٩٣-١١-٠١	
طلال سعيد فवास	قضايا فكرية	الدين والدنيا فى الواقع العربى	٦٦٣	٩٣-١١-٠١	
حسن حنيفى	قضايا فكرية	الحاكمية تتحدى	٦٨٨	٩٣-٠١-١٩	
رباب الحسينى	قضايا فكرية	مؤتمر الحوار العمومى . الدينى	٧٠٢	٩٣-١١-٠١	
احمد صدقي الدجاني	الحياة	معرفة الاسباب ، أولا ، لمعالجة المشاكل واكتساب المناعة	٧٠٦	٩٣-١١-١٣	
عبد المعز حسن	الاسرة العربية	نطبيق الشريعة وتحقيق العدل	٧٠٩	٩٣-١١-١٨	
فورى محمد طابى	الاسرة العربية	امن الامة .	٧١٠	٩٣-١١-١٨	
سليمان جوده	الوفد	هل التيار الاسلامى هو البديل للقومية العربية التى سقطت فى أزمة الخليج ؟	٧١٢	٩٣-١٢-٠٣	
عماد صيام	قضايا فكرية	نشطاء الحركة الاسلامية فلسفة بناء القوة والتغيير من أسفل	٧١٤	٩٣-١٢-٠١	

المجلد رقم ٣	المجلد الثالث	المؤلف	العنوان
رقم الصفحة	التاريخ	المصدر	
٧٢٢	٩٣-١١-٠١	محاكمة الشيخ كشك ليس صحيحا إن اسلوبى فى الدعوة يقوم على الهجوم	سليم عروز
٧٣٦	٩٣-١٢-١٦	الاسرة العربية	بأمة الاسلام هذا هو الطريق السيد المصرى



المصدر : **أفراسات**

النشر والخد مات الصحفية والمطلو مات التاريخ : ١٩٩٤ / ٧ / ٥

ولنا كلمة

فأرواح الطوبى

شيطان المشفقين « يعضظ »

• **فن الكتابة بطون مؤل .. والتعكير .. والسجدة**
والجمل .. مسجع أن اللطيف هم عقل الآلة ولكنهم وسخيرها .. ولكن
من هم اللطيفون .. الفكري سيد شياطين الفكر عمر عديدين .. أفكر
فرج فوه .. الفوسين .. وأصغر جمعه .. محسني مسوده .. وثاني شكري
والفكر عبدالكافي واليها شيوخه عليهم معلقون ووبه الفكرة .. كلهم يلعن
أراء الفكرة والمرة والطم .. ويخدم كل هؤلاء جميعا لأن اللطيف هم القدرة
الفنية الشقية لأي يد .. لكن شيا يكون هؤلاء هم عقل الآلة فيمكن أن
يكونوا أزمونيا ومسلطها .. ولا تستطيع أن تبهت في تعريف من هو اللطيف
أسبب بسيط جدا أننا انشينا للفكر مسة في تعريف من هو اللطيف ومن هو
اللطيف .. ولم نحدد حتى الآن لم انشينا سترات في تعريف من الذي يتسلق
الدمع لها يلكه لو قلنا نوسيه تعريف من هو اللطيف .. اللطيف ..
والفكرى والسطى .. الذين القروا بالاشراقية شفقون والفكر يتسربنا لهم
بفكرهم أيضا مقلون بل ربما يكون منهم من إنشاعا بالاشراقية

لو بالاشراقية .. وهذا هو حال اللطيف في
سول بعينها تعارف على تسميتها بالفكر
اللطيف .. حتى أورا نفسها عندما كانت
علا ثلاثا قبل عصر النهضة .. ارتكب
مخطئها نفس الاصل وقد شبعنا صراع
الكسبية والهاء اللطيفون والأمرء الأويدين
حتى اتهام جاهلي الفكر وحسبه حتى
يكون في غربة سلة وبسما عن فنون
اللطيف في محاكم اللطيف ما يتصل
مينا عارفين اللطيف الحديثة التي تبدأ
بالسجدة والجمل والتعكير بالاشراق
الاشراقية .. في روسيا حدث نفس الشيء



المصدر : آخر ساعة

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ رجب ١٤٢٢

وتم تكفير كل من يتجرأ ويهاجم
الشيوعية .. اليوم يتفكرون كل من يؤمن
بها استمروا لنفس' مدرسة التكفير
السفلية .. حتى أمريكا في بداية زعامتها
للمعالم الحرة عشت نفس الأيام ويتفكر
الأسلوب .. فلم مكراري حيث انهموا
المفكرين والمثقفين والادباء والعلماء
والفنانين بكثرة بالراسخية .. ويدل ان

يقولوا انت كافر او خائن قالوا انت شيوعي وهي اكبر من تهمة الكفر ..
انهموا باليكازان حتى شارل شلبان عندما سفر من الصناعة الحديثة قالوا
انت شيوعي .. وهكذا يبدو هذا الأسلوب وكأنه مرحلة من مراحل التفكير التي
تمر بها الشعوب قبل الوصول للتفوض لكن الوضع الآن يختلف بعد مع منقضى
أوروبا وأمريكا وحكامها .. لانها مجتمعات تلتصبة متقدمة .. لا تخطئ غيرها ..
وتتبدى اعتمادا بشؤون غيرها تنقلية لحاصلها الاساسية .. حدثت مصالحها
وتفاعلت مع نفسها وتعرفت عليها وتكلمت معها وتحدثت بلغة واحدة هي
الصحة العامة دون أي انشقاق مسبق او اجتماع او بيان او مؤتمر .. فليها
مستور غم مكتوب .. يحدد كل شيء وهذا ملا وجندها وانفصا في مواجهة
أوروبا وأمريكا لازمة القويسة والهوسك .. وعشاء تماما في إزالة الكويوت
والعراق .. لتفكروا حل كل شيء دون ان يهتموا او يتكلموا لان عقليتهم واحدة
واسلوب تفكيرهم واحد وافتهم مشتركة .. فلا احد يسمح بمودة دولة إسلامية
في وسط أوروبا .. رغم أنهم ليسوا متدينين او متمسكين بالمسيحية .. بلهم أنهم
حصدوا دور التنكسية في دولة الفتنة التي لا سلطة لها .. وتركوا القدس
كعبتهم التي يمحون إليها بين أيدي الصهيونية فالأديان ليست مطروحة حل
الفكر الأوربي في الأمريكى .. وكذلك لا احد يسمح بتركه بتريل الخليج للعراق ..

لما في الدول العربية او الاسلامية فإن المثقفين يفكرون بعشرات اللغات
وايس بينهم أي لغة او لؤحية مشتركة ويدعون الانقسام والانقسام
ويتحدثون عن الوحدة على المستوى العربي .. وعلى المستوى الاسلامي
يكونون بعضهم البعض ويفشلون التعامل مع الأديس في الأمريكى ويتفكرون
بإنشائهم واملتة وصنفه وإخلاصه .. لما على المستوى القطري لوكل لمة على
حدة فإن مثقفينا مختلفون لانسي الحدود ويتعاونون بصوت مرتفع ويدعون
ويدعون على التماس القوياء ويستمدون الحيلة على أنفسهم بانقسامهم ويتفكرون
ويتفكرون ويحاول كل منهم لوى ذراع او على أخيه المثقف فانت كافر ..
خائن .. عيب .. صهيوني .. شيوعي .. ان لم تلتصع وهكذا يتحرك شيطان
المثقفين وينشد ويمط ويرش عليه ومزاجه بالصف بالغة بالجنزير بالسنية ..
بالارباب او بالتحريض او بمجرد اتقاق الزهاديين .. لان هؤلاء المثقفين
يمتلكون قلوبهم لم يخلفوا من طين وإنما خلأوا من نل .. ولأن شيطان
المثقفين لا يبعد نفسه .. وإنما يكتفى بدعوة الآخرين .

• يتكفرون ملوكهم

ويهاجرون للفتية .. إذا وضعنا
معظم المثقفين تحت الميكروسكوب
ولحصنهم بالاسلوب العلمي الذي
يكبرونه دائما او يعلمونه للطلبة او



المصدر : أحرار الساعة

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

١٩٩٢

يطالبون باتباعه دائما في خطبهم
ونقلاتهم مستجد .. انهم تركوا علم الطب
والهندسة والاقتصاد وهاجروا إلى علوم
الافلاك ثم هاجروا مرة أخرى إلى
البوذية والهرسك وغدا يهاجرون إلى
تاجورونوكولاباخ وكولانكستان حيث
التجارب الذرية الشيوعية في أرض
المسلمين وحيث مليون مسلم يتعيشون
مع تجارب اللروس الذرية من اربعين
سنة .. ولك أن تتخيل ولا لحد يتعرض
على انقلد أولادهم لرو البوذية لوكولانكستان
ولا لحد يتعرض على عمل الخير لكنها
تحتاج لتأهيل ومعرفة وهي علم من العلوم
وتخصص من التخصصات لا يدرس
لا في نقليات او كليات الطب والهندسة

والجراحة والتربية .. ويبدون للتأهيل يصبح هواة لصل الخع فريسة
لحازف الخفريات العنكبية .. ويتحولون من متعلمين إلى مغرابين ويتحول
عقولهم من الموجب للمصلح من الخير للشر حتى الذين نفسهم علم ويتنقل تلمنا
مع علومكم وانكم تمارسون الكلام في الدين دون تأهيل كاف .. بينما علمكم
الأساسي معلوم والخفريات لانكم تركتم تخصصاتكم وتدخلتم في كل
التخصصات الأخرى بما فيها التخصصات اله سيجلته وتعالى وتوزع
النفس على الجنة والنار .. وتكثير هذا وذلك .. حتى نجيب مطوية لم ترجموه
رغم تصديق العالم كله .. زار أن نقالية وأسئلة وميمات تدريس التجارة تقوم
بمعلمها للبيبي لحذرت من شركات ترقيف الاموال ولايكث .. أن هناك محاسنين
متخصصين في الفيزانيات الربعية .. ومعمولين بالاسم للجميع .. وانقلت نقالية
المهندسين أن هناك استشاريين يولعون على رسوم عمارات دون أن يروها بمقابل
مادي .. وبعد أن نلرخ من تلمية اختصاصاتنا نتكلم في غيرها .. لكن شيطان
المالطين يهتد ويؤكد دائما انه خلق من نار ولم يخلق من طين .. وتتمسك
على مسجد لأم المسكين للصلب بالانيميا وكل أنواع الأمراض .. والقلان
في المسكين للمساواة والذي يعيش تحت خط الفقر ولا يجد من المالطين
إلا وعدا بالجنة لو وعظا بالمعير .

للأحزاب الدينية

* الدولة الإسلامية تنظم للمسلمين وغير المسلمين أمور حياتهم على أساس حرية العقيدة وصيانة النفوس والعقول بما يحقق صلاح شئون حياتهم الشخصية والعامة داخل إطار من التراحم والانسانية .

* وقيام حزب سياسي على أساس الدين الإسلامي معناه أن هناك تساؤلا سوف يطرح نفسه عن موقف غير المتضمنين لهذا الحزب من المسلمين بالنسبة لانتمائهم الاسلامي ؟ وإذا قامت عدة احزاب على نفس الاساس فهذا تمزيق لوحدة المسلمين وهدار للطاقات وضياح للغايات !!

* أما قيام حزب سياسي على اساس المنهج المسيحي فإن ذلك يطرح نفس التساؤل ويؤدي لنفس النتائج بين المسيحيين !!

* وبناءً عليه فإن قيام حزب او عدة احزاب لكل من المسلمين والمسيحيين تقوم على اساس ديني لمعناه وجود صراعات بين المسلمين أنفسهم وصراعات اخرى بين المسيحيين أنفسهم وتكون المحصلة في النهاية وقوع صراع ضار اعتنى واشد بين عنصرى الامة من المسلمين والمسيحيين تتربط عليه اثار داخلية وخارجية غير محدودة العواقب على العباد والبلاد..

* ولما كان المسلمون والمسيحيون يمثلون عنصرى الامة فإن سكونة وطمانينة الامة واستقرارها مرهون بتوفر ذلك لعنصرها معا !! وهذا الأخير بدوره مرتبط بما يقدمه نظام الدولة السياسى لهما بما يحقق هذه الغاية على اساس من الحق والعدل ..

من اجل ذلك فإننا نؤيد السيد

الرئيس محمد حسنى مبارك فى رفضه القاطع لقيام أية احزاب على اساس دينى فى مصر .

محمد أمين السجاوطى

استاذ



المصدر : الرسالة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

الديموقراطية والخطاب السياسي الاسلامي

الاحالة الى المصادر لا تساعد

على فهم اللغة

ولا تفرضها



عبد العزيز محمد الدخيل *

بنو اليوم على الساحة الفكرية العربية حوار حول الديمقراطية وإمكانية الأخذ بها أو تأجيلها، ضمن ظروف عربية تعصف بها عواصف هوجاء يطيرها المتطرفون من أصحاب الخطاب السياسي الإسلامي.

والعالم العربي اليوم هو أحوج ما يكون من أي وقت مضى إلى حوار هادئ حر وبناءة للتمسك الطريق ورسم معالم الخروج من هذه المرحلة التاريخية، متحاشدا اجتماعياً وسياسياً، ولو على الصعيد الفكري الذي بدأ يلقى الضربة ثلث الأخرى.

بدأ هذا الحوار بسلسلة مقالات يتعاونون مثل مرحول مشهور الديمقراطية والديمقراطية، وتأجيل المشروع الديمقراطي هدية مجانبية للأرهاب، وخطآن: تطرف المصدرة وتأجيل المشروع للديمقراطي، أحد الكتاب استنبط النتيجة التي وصل إليها في مقاله من قراءه تاريخية للفكر السياسي العربي وممارساته في عقدي الخمسينات والستينيات، تلك القراءة التي أوجبت لديه قناعة بأن التناحيز السياسي والاجتماعي غير مؤلفين لدعوة الانتماء العربية إلى تطبيق الديمقراطية بسبب انتشار الارهاب من قبل الجماعات الإسلامية المتطرفة، كما

أن الفريق الليبرالي، سواء متفقيه أو كونه الشعبية، يمكن القوة الفكرية أو التنظيمية لتكوين جهة دفاع تطرح مشروها الديمقراطية وتناقض عنه إذ يقول هذا الكاتب دوماً بعد يوم تحقيق الفرصة للتحاق لتطبيق المشروع الديمقراطي، فالظروف والديمقراطية، أي كانت التسمية الحرية السياسية، تتطلب شروطاً سياسية واجتماعية غير متوافرة في ظروف التوتر السياسي وتضاد العنف المتبادل في مصر والجزائر واليمن ومع الدعوة الليبية إلى قتل وحرق الأصوليين، إلى أن يصل إلى أن استحالة التطبيق لا تمنح الانتاجيسيا العربية حجة لغسل يديها من المشروع الديمقراطي والتكتر له. لكن تأجيله في هذه الظروف غير الطبيعية للغل بكثير من طرحة والحديث عنه بسنداجة يبقاؤوه وتهميشه وابتذله بالصورة التي ههنا واستبدل بل المشروع القومي الوجودي.

فمكر إن أخذ النتيجة التي انتهى إليها الأول، وانطلق بها طارحاً سؤالين على درجة كبيرة من الأهمية:

- ١- هل يمكن الارهاب هماً عربياً حقاً ينبغي أن يعطى الأولوية بالنظر في التزكيز والاهتمام؟
- ٢- وهل يمكن الحل فعلاً في تأجيل المشروع

الديمقراطي في العالم العربي؟

أعاد الفكر الثاني صياغة الموضوع صياغة جيدة بطرح هذين السؤالين، وفي إجابته عليهما يقر أن الإرهاب يجب أن يزاح من المرتبة الأولى في قائمة الاهتمامات العربية. وهو يقول في التقليل من أهمية الإرهاب المنسوب إلى الجماعات الإسلامية المتطرفة على رغم أن الإرهاب يمارسه بعض الانتماء الفكر العربي نموذج حي على ذلك فأننا إذا سائرنا لغة الإعلام والسياسة واعتبرناه منصفاً على ما تمارسه بعض الجماعات المنسوبة إلى الإسلام، فسنجد أن الظاهرة الإرهابية تكاد تكون محصورة في فئتين عربيتين قلما مصر والجزائر وتلك حالة ظروفها وملاصقاتها. وفي غير هاتين الحالتين لماندا لا نستطيع أن نقول أن الظاهرة الإرهابية وجوداً يتكرر في العالم العربي الأمر الذي يعني أن الإرهاب بذلك المفهوم هو استثناء وليس قاعدة في الواقع العربي بحس ما يوحي به الخطاب الإعلامي.

ويرشح الفكر الديمقراطي للتصديق قائمة الاهتمامات العربية، لأن المشروع الديمقراطي كفيل بتخفيف ظفر التطرف من على كامل الأمة العربية، بل وأحتواؤه كلياً حيث يقول: «أن المشروع الديمقراطي هو السلاح الأكثر فعالية في مواجهة الإرهاب والدعوة إلى تأجيله هو بمثابة هدية مجانية لعناصر الإرهاب. تخلي لهم الساحة وتطلق العنان وتخلي من عمر مشروعهم التخريبي».

هذه مراجعة مختصرة لأهم المراكز التي قام عليها طرح التناحيز لموضوع الديمقراطية والتطرف الإصولي، اعتمدتها كيداية لمداخلتي في الموضوع التي تقوم على ثلاثة محاور أراها مهمة وأساسية في بناء الفكر السياسي العربي الحديث الذي يشهد ولادة جديدة بعد أن وضعت الإزمات العربية المعاصرة، كحرب إيران والخليج والصراعات الأيديولوجية، بين الخطاب السياسي الإسلامي والخطاب السياسي الليبرالي وبينهما وبين السلطة، استأثرت بصماتها على.

أولاً: أن القول بتأجيل الديمقراطية لا يضيف شيئاً جديداً، فهي لم تكن حاضرة يوماً من الأيام وكانت على الدوام مؤجلة. القاموس العربي الاجتماعي والسياسي واللغوي لا يعرّف الديمقراطية، والكلمة انكليزية ذات جذور لاتينية Democracy تعني حكم الشعب بالشعب. كما أن التراث العربي الإسلامي لم يعرف الديمقراطية

بهذا المعنى ولم يمارسها. فالأمر مؤجل ومنعوت من الحضور منذ زمن طويل جداً. فالديمقراطية مفهومها الفشار إلى أعلى اعلاه انضمت بشكل واضح إلى الفكر السياسي العربي في بداية القرن العشرين من خلال منابر محلية اكتسبت ثقافة أوروبية غربية. فقدم لنا رفاعا الطهطاوي وعلي عبدالرازق وغيروهم أفكاراً ومفاهيم ذات صبغة يمولراطية. ومن ناحية أخرى قدم لنا الأحكام السياسي والثقافي بالانتماءين الانكليزي والفرنسي نماذج واضحة من الديمقراطية.

الذرات الشعبية العربي الإسلامي في جميع صوره والوانه لا يحل الدنيا أبة صورة تثير عن قيام علاقة ديمقراطية بين الحاكم والحكوم، كما أن ادبيات الفقه الإسلامي الذي وضع أوابه ومسائله وسننها فقهاء اجلاء نذروا أنفسهم وحياتهم لتأسيس قواعد فقهية منهجية تنظم حياة المسلم وتحصن العلاقة بينه وبين الغير وبينه وبين الحاكم في الأخرى لا تعمل أي قواعد فقهية واضحة صريحة تقم الديمقراطية كأساس لتخفيف العلاقة بين الفرد والدولة. صحيح أن بعض فقهاء المسلمين وفي فترات ومراحل زمنية مختلفة رفعوا أصواتهم وطرخوا آراء تميل إلى الاعلال من قسبة الغلبة دائماً أما لفقه السلطة أو لفقه اختيار العامة ورأيها ولكن أصواتهم بلغت أما بالتمهيش أو التكمير وكانت الغلبة دائماً أما لفقه السلطة أو لفقه المحافظ الذي خشي على الإسلام من التصحيد والإبداع خشية كائنات من العرب من الديمقراطية والأسباب وأن تعددت تدخل جميعها من باب واحد باب سد الذرائع.

إن غياب الفكر والممارسة الديمقراطية من تراثنا وحياتنا اليومية بمفهومها الحقيقي جعل هذا الغامض الجديد ومن في معيته من التمسار ومؤيدون يديجون أنفسهم يحتلون هامشاً بسيطاً جداً على الشارطة الشعبية العربية وتكثر المساحة قليلاً إذا قصصنا الشارطة على المثقفين ولكنها تظل هامشية أيضاً. أما الانتماء العربية والتي تقم حكمها وقوانينها على النهج الفردي المعاكس للنهج الديمقراطي، فهو الفقه العدائي من الديمقراطية لا غرابة فيه لأنه منسجم ومتفق مع مقومات نظامه.

فالقول بتأجيل الديمقراطية إلى أن تنهيا لها ظروف



من المنظرين السياسيين الإسلاميين. لذلك فإن القول بالخطاب السياسي الإسلامي الذي تعدد وتشتبا مجموعة سياسية إسلامية يستمد قاعدته القانونية والاستثنائية من القرآن والحديث ومدارس الفقه الإسلامية. لا يكفي لأن يكون مبرراً لفرض ذلك الخطاب السياسي على عامة الناس انطلاقاً من كونهم مسلمين. الدين الإسلامي كما تراه وتعيشه وفهمه وتمارسه جماعة المسلمين من عامة ومختلفة يختلف عن الخطاب السياسي الإسلامي الذي بذته وسرعت خطوطه العريضة جماعة سياسية إسلامية لها فرائدها السياسية للقرآن والحديث والفقه بشكل يخدم ويساند أهدافها وبرامجها السياسية الإسلامية.

لا شك في أن هناك أرضية تراثية وفكرية مشتركة في ما يتعلق بالمسائل الرئيسية بين جماعة المسلمين والجماعة السياسية الإسلامية صاحبة الخطاب السياسي. ولكن هناك أيضاً وجهات نظر ورؤى مختلفة في كثير من المسائل والوسائل التي يقدمها الخطاب السياسي الإسلامي. الديمقراطية ليست موصلة أو مفصلة في القرآن أو الحديث أو في أجمع أهل السنة، كما أن ليس لها مكان في التراث الشعبي العربي والإسلامي. فما هي الديمقراطية التي يعرضها الخطاب السياسي الإسلامي، أنها مجموعة من القواعد التي تحاول الجمع ما بين مقومات الديمقراطية حسب المفهوم الحضري لها وبعض المقومات والقواعد المشتقة من المصادر الإسلامية خصوصاً الفقهية منها. كما تراها النخبة القليدية المنقطة للحزب السياسي الإسلامي واللجنة لخطابه السياسي.

وعلى هذا الأساس فإن الخطاب السياسي الإسلامي وما يحتويه من نظام للحكم السياسي ليس مازماً لعامة المسلمين، وهم الغالبية، يحكم الشريعة والقضية الإلهية. أنه ملزم لهم ولغيرهم من أفراد المجتمع فقط أن أعطيت لهم الحرية للتفكير على هذا الخطاب السياسي الإسلامي وعلى تفاصيله ونتائجه، ثم قبوله أو تعديله أو رفضه من دون أن يكون في رفضهم فكر ورية تدل سلك معالمهم وأموالهم.

وما يتلخص المصير ويدعم الإن في مسيرة الحركة الديمقراطية العربية أن يكلف فكر عربي مسئلة له مكانته بين مخلفي الحزب الإسلامي وقادة الحركة السياسية الإسلامية وصانعي خطابها السياسي، منادياً بالديمقراطية من دون أي اسم مضاف. فهو لم يقيد الديمقراطية التي اشترى لهاغها عنها بأي شرط أو يحدد هويتها بأي صبغة إسلامية أو اشتراكية أو تقليدية أو قديمة.

وهذا يجعلنا على الاستنتاج الذي أرجو أن يكون متعمداً مع ما قصد به وعنايه بان الديمقراطية التي يعينها هي تلك المؤسسة على الاحترام الكامل لحرية الإنسان وحقوقه الإنسانية والشرعية، وعلى الاحترام الكامل لحرية التنظيمات السياسية الأخرى وحققها في التعبير عن آرائها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والوصول إلى الحكم إذا ما قبلت الغالبية خطابها السياسي، أو أخذ جانب المعارضة أن هي فالتفت إلى الوصول إلى الحكم.

وما يجعلني أميل إلى هذا التفسير ما أورده الكاتب في مقالاته بهذا الخصوص. فما هو يقول بالنسبة إلى حقوق الإنسان وأن الديمقراطية هي الوسيلة الإحدى في كبح جماح أرباب الدولة وفرض احترام حقوق الإنسان وقد علمتنا تجارب عدة أن أرباب الجماعات هو في نسبة كبيرة منه قد فعل لأرباب الانطفئة.

ويقول بالنسبة إلى حق المعارضة والتعبدية السياسية، بأن تلك المشاركة التي يفترض في ظل الديمقراطية أن تنطلق من التعددية السياسية، تمنح

سياسية واجتماعية واقتصادية ملائمة قد يندرج تحت باب المناورات التكتيكية. ولكنه لا يمكن أن يكون توجهها استراتيجياً لتسمية الحركة الديمقراطية في العالم العربي.

وهنا أجدني اتفق مع الفكر الثاني في تأكيد وأصراره على أهمية الديمقراطية كنظام للحياة السياسية والعلاقة بين الفرد والدولة. حين يقول: «توفر الديمقراطية فرصة للمشاركة الإيجابية في الحياة العامة وتحقيق تلك المشاركة يوفر نتيجتين غاية في الأهمية. فمن شأنه أن يرفع كفاءة الأداء السياسي باعتبار أن المشاركة مؤيدة بالضروة إلى فرض الرقابة الشعبية على السلطة التنفيذية من خلال المجلس النيابي المنتخب ومن ناحية ثانية فإن تلك المشاركة التي يفترض في ظل الديمقراطية أن تنطلق من التعددية السياسية تمنح الجميع أملاً في إمكانية التغيير السلمي الأمر الذي يفقد مشروع التغيير بالغف مجرره حيث كلما أغلقت أبواب التغيير السلمي وجد الآخرون أن الأرباب هو الوسيلة الوحيدة المتاحة لأحداث التغيير المنشود».

ويبدو أن الكاتب الأول استدرج خطورة دعوة التاجيل فأنهى خطابه من دون أن يفعل الباب تماماً. حين قال: «وإستحالة التطبيق لا تمنع الانتاجية العربية حجة لفسل بينها من المشروع الديمقراطي والتكر له، لكن تاجيله في هذه الظروف غير الطبيعية أفضل بكثير من طرحه».

أصلح يلزمه وقت

الديمقراطية ليست معطفاً يبقى في صومعة اللامس ممتصاً إلى أن تأتي الأحوال الجوية للأمة لكي تلتسه. الديمقراطية مفهوم عام وشامل للحياة في جوانبها المختلفة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. إنها تؤسس على الحرية وحقوق الإنسان الذين يقوم عليهما العقد الاجتماعي المؤسس لقيام مجتمع مدني. الديمقراطية إذن، والتي تعني بشؤون الحكم وتنظيمه، لا تنطلق من فراغ أو من دون قاعدة. لذا فإن تاجيلها أو تعطيلها هو تعطيل لحركة التطور الحضارية السياسية العربية. لقد تأخر العرب طويلاً عن مواكبة ركب الحضارة الإنسانية ومواصلة التقدم الحضاري الذي يداوم وكان الإسلام رائده الأساسي مع ما سبقه أو تلاه من اتصال ولمازج بين الحضارة العربية والحضارات الإنسانية القديمة الهندية والصينية والأفريقية.

أصلح نطق السلوك الفردي وتخليصه عملية صعبة ومهمة وتستغرق وقتاً أطول من أصلح الطرق وبناء الصانع. فما حال أصلح سلوك مجتمع بأسره الأمة العربية والإسلامية في مؤخرة المسيرة العالية نحو الديمقراطية وإن كنا نحتاج إلى أي شيء فهو الإسراع في

الخطى وعلى جميع الجهات وليس أبداً لها أو تاجيلها.

ثالثاً: الحرية والديمقراطية في الخطاب السياسي الإسلامي.

يشكل المسلمون الغالبية العظمى من سكان العالم العربي، فالله ربهم، ومحمد نبيهم، والقرآن كتابهم، لذا فإن التراث الإسلامي بحكمه ومبادئه يشكل القاعدة الرئيسية في تكوين خلفيتهم للتراث ومفاهيمهم الفكرية. ولكن إيمان العامة بالإسلام ديناً لا يعني قبوله الأبي والمطلق بالخطاب السياسي الإسلامي الذي تطرحه قيادات سياسية مسلمة. فالخطاب السياسي منهج وبرنامج عمل سياسي يضع تصوراً لنظام الحكم وقواعده ومؤسساته التي تحدد علاقة الفرد بالدولة في المجتمع المدني كما تراه مجموعة



الجميع أملاً في إمكانية التغيير السلمي، الأمر الذي يقف مشروع التغيير بالعرف مبرره، وكما هي الحال بالنسبة إلى الديمقراطية التي تنظم طبيعة الحكم وقواعده ومؤسساته فإن على كاتب الخطاب السياسي الإسلامي ومناصري الحركة السياسية الإسلامية أن يوضحوا موقفهم من الأمور التي تتعلق بمفهوم الحرية وحقوق الإنسان وحقوق الأقليات الدينية ومصابير التشريع ومؤسساته وأساليبه ووضع المرأة في المجتمع المدني وحقوقها... الخ. أن أحالة هذه الأسئلة إلى القرآن

والحديث والفقهاء لن تساعد على فهم الخطاب السياسي الإسلامي، وذلك لغرض هذه المباحثات وغياب الطرح السياسي القانوني المبسط لها، هذا الطرح الذي يتماشى مع طبيعة الخطاب السياسي يجب أن تفهمه العامة وتناقشه ثم تقره أو تعدله أو ترفضه، وفي أن فعلت ذلك فإنما فعلته انطلاقاً من تراثها وفكرها الإسلامي وتأسيساً عليه. إن تأسيس الخطاب السياسي الإسلامي، خصوصاً في ما يتعلق بالحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، على شرعية منبذة قانونية تستمد أهدافها الكبرى من القرآن والحديث والفقهاء الإسلامي وخضع نفسها للنقاش والأخذ والرد والتحجيل والقبول أو الرفض من قبل الجمهور، سيكسب ذلك الخطاب أفضلية أكبر ليس في البراري والقفار ومن العامة، ولكن في قلب المدينة ومن المفكرين والخطباء. وفي ذلك دعم ونفع مسير الديمقراطية وبناء مجتمع مدني يرفض الأهراب وسيلة للتفجير. وإذا كانت الديمقراطية في موطنها الأصلي، في أوروبا الغربية، قد السحت مجالاً للأحزاب السياسية الشيوعية الديمقراطية ضمن التعددية السياسية فإن الديمقراطية في العالم العربي لا بد أن تجد مكاناً للأحزاب السياسية الإسلامية الديمقراطية والعصم صحيح.

المسلمون من عامة الناس يعيدون عن الأهراب وإهله، قلوبهم تملؤها الرحمة، عيونهم تفيض من الدمع إذا ما راوا صاحب حاجة أو وقعت بأنسان مصيبة. يشهد بذلك تراثهم الشعبي وحياتهم الاجتماعية المتغلطة في العلاقة بين الأفراد في العائلة والقرية والمدينة. أما الأهراب السياسي فهو قديم، مارسه جماعات وفرق كثيرة من أجل الوصول إلى غايتها السياسية، والحروب بين المسلمين قديمة وحبيلها سواء على المستوى الإقليمي أو القطري، تلف شهاداً على ذلك. يتحاشى المفكر مثل يشعل الأهراب هماً عربياً حفاً ينبغي أن يعطى الأولوية المطلقة من التركيز والأهتمام، في إجابته عن السؤال يقول: «إن الأهراب يمثل هماً قديماً ومن المخالفة بل من التغليب الشديد اعتباره هماً عربياً يهدد الأمة كلها». كما يقول: «إننا لا نستطيع أن نقول إن الظاهرة الأهرابية وجوداً يتكرر في العالم العربي الأمر الذي يعني أن الأهراب بذلك المفهوم هو استثناء وليس قاعدة في الواقع العربي».

ويجد بعد ذلك أسباب تلك المخالفة ويرجعها إلى ثلاثة أسباب: الإعلام وبعض الانتماء، وبعض الخلق. هذا على المستوى الداخلي، أما على المستوى الخارجي فأسرائيل هي المسؤولة، كما يحصر مساحة الأهراب الجغرافية في كل من

مصر والجزائر

وهنا لا بد لي أن اختلف مع المفكر في قياسه لحجم ما أسميته بالأهراب السياسي الأصولي ونوعه، إذ لا يوجد من وجهة نظري أهراب إسلامي بحث، فالأهراب كما قلت مناقض لطبيعة الدين الإسلامي بل كل الأديان السماوية. الأهراب السياسي الأصولي لا يقتصر على تفجير القبائل في المفاهي والطفرات وقتل المذنبين ورجال السياسة والأمن من الفريق الآخر. الأهراب السياسي، يتعدى ذلك إلى الأهراب الاجتماعي والأهراب الفكري والأهراب الديني وغيره. وكل هذه الأنواع والأصناف تمارس بنسب مختلفة في العالم العربي والإسلامي من قبل المتطرفين من دعاة وشباب بعض الأحزاب والجماعات السياسية الإسلامية. الأهراب الاجتماعي يتمثل في فرض نمط معين على مظاهر الناس وسلوكهم وحياتهم وفي فرض رسم دور اجتماعي ضيق للمرأة يتألى من إنسانيتها وكرامتها ومع حقوقها التي منحها الإسلام. الأهراب الفكري يتمثل في تكفير أي فكر مخالف أو معارض للخطاب السياسي الديني، والأهراب الديني يتمثل في التضييق على أهل الديانات الأخرى وسفك دمائهم أحياناً. وبهذا المفهوم الشامل للأهراب السياسي الإسلامي نجد أن المساحة الجغرافية التي يغطيها تتعدى حدود مصر والجزائر إلى بلدان عربية أخرى وصولاً إلى أوروبا وأمريكا.

إن حجم الأهراب السياسي الأصولي ذي المحاور الاجتماعية والفكرية والدينية إلى جانب القتل والتدمير يتعدى ذلك الأطار الكمي والنوعي للأهراب الذي حدده لنا المفكر. الكاتب. الأهراب السياسي الأصولي كايوس كبير وهم عظيم يخفق أنفاس الأمة ويسير إلى المسلمين سواء في نظرة ابنائهم وبناتهم إلى الدين والحياة وهم قادمون على القرن الحادي والعشرين بكل ظروفه وملايساته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، أو في نظرة العالم الخارجي لهم وتعامه معهم في زمن أصبح فيه مقاييس المصالح. وعلى رغم اختلافي مع المفكر في تقدير حجم الأهراب السياسي الأصولي ومكانه، إلا أنني ألتزم معه في أن الهاجس والههم العربي في ما يتعلق بالمشروع الديمقراطي والديمقراطية في الطريق الوحيد للمشاركة الجماعية وإحداث التغيير بالطرق السلمية، ليعيش الجميع في أمن وسلام على اختلاف مذاهبهم ومعتقداتهم السياسية.

د. جاسمي سعودي



المصدر : الحصة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٢ ربيع ١٩٩٢

من كتابات الامام حسن البنا الإسلام ... النظام والإمام ... الدين والدولة

إن الظروف التي تمر بها بلادنا الإسلامية تدمي قلب كل مؤمن ، فاعلم والأمراض التي تصيبها تعصف بها من كل جانب ، وقد خالط قلوب الناس نوعاً من اليأس من الإصلاح ، والقلبة الذين لم يفعلوا الأمل في الإصلاح ، ليسوا على رأي واحد حول الطريق الصحيح للعلاج ، بل يختلفون حول الوسائل والتقديم والتأخير فيها ، كما يختلفون حول الهيئات الإسلامية .

ويتعرض الإخوان المسلمون في هذا الزحام لاتهامات وانتقادات أو تشكيك ، ومساهمة منا في إزالة اللبس ، وتوضيح المواقف والآراء ونقل عبارات لأستاذ الإمام الشهيد حول هذه المعاني لأميئتها وضروئها في ظروفنا الحالية - ونقدم هنا ما قاله رحمه الله عن غاية الإخوان المسلمين ، وأسباب فساد النظام الاجتماعي في مصر وكيفية التخلص منه ، ووسائل الإخوان المسلمين العامة .

[الغاية]

قال رحمه الله ، أما غاية الإخوان الأساسية .. أما هدف الإخوان الاسمي .. أما الإصلاح الذي يريده الإخوان ، ويهيئون له أنفسهم ، فهو إصلاح شامل كامل تتعاون عليه قوي الأمة جميعا ، وتتجه نحوه الأمة جميعا ويتناول كل الأوضاع القائمة بالتغيير والتبديل .

إن الإخوان المسلمين يهتفون بدعوة ، ويؤمنون بمنهج ، ويناصرون عقيدة ، ويعملون في سبيل إرشاد الناس إلى نظام اجتماعي يتناول شؤون الحياة جميعا اسمه (الإسلام) .. نزل به الروح الأمين على قلب سيد المرسلين ليكون به من المذشرين بالسان عربي مبين .. ويريدون بعث الأمة الإسلامية المنومة التي تدعى بالإسلام الحق ، فيكون لها هاديا وإماما وتعرف في الناس بأنها دولة القرآن التي تصطبغ به ، والتي تذود عنه ، والتي تدعو إليه ، والتي تجاهد في سبيله ، وتضحي في هذا السبيل بالنفوس والأموال .

لقد جاء الإسلام نظاما وإماما دينيا ودولة ، تشريعا وتنفيذا ، فيبقى النظام وزال الإمام ، واستمر الدين وضاعت الدولة ، وأزدهر التشريع ونوى التنفيذ ، ليس هذا هو الواقع أيها الإخوان ؟ وإلا فلين الحكم بما أنزل الله في النماء والأموال والأعراض ، والله تبارك وتعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم لا وإن أحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذروا من يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليكم ، فإن تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم ، وإن كثيرا من الناس لماسسون بالحكم الجاهلية يبيعون ، ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون O (المائدة : ٤٨) .

والإخوان المسلمون يعملون لتأييد النظام بالحكام ، ولتحياء من جديد دولة الإسلام ، ولتشمل بالنفاذ هذه الأحكام ، ولتقوم في الناس حكومة مسلمة ، تؤيدها أمة مسلمة ، تنظم حياتها شريعة مسلمة أمر الله بها نبيه صلى الله عليه وسلم في كتابه حيث قال : أتاكم جملتان على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم إن يغفوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين يعضهم أوليائهم بعض والله ولي المتقين O (الجاثية : ١٨-١٩) .

[الداء والدواء]

ويعد أن ذكر الإمام لتضليلات عن الزوان الفساد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في مصر بالإرقام ، قال رحمه الله :

أما سبب ذلك ففساد النظام الاجتماعي في مصر فسادا لا بد له من علاج ، فقد غرنا أوروبا منذ مائة سنة بجيوشها السياسية ، وجيوشها العسكرية ، وقوانينها ، ونظمها ، ومدارسها ، ولغتها ، وعلمها ، وفنونها .



المصدر : الحقيقة

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ١٢ - يونيو ١٩٩٢

والإلى جانب ذلك بغيرها وإنسانها ومنعها ، وترهها وعاداتها وتقاليدها .
ووجدت منا صورا ردية ، وأدوات طبيعة تفكير كل ما يعرض عليها ،
ولقد أعجبنا نحن بذلك كله ، ولم نقف عند حد الانتفاخ بما يفيد من
علم ومعرفة وفن ، ونظام وقوة ومنعة وعزة واستعداد ، بل كنا عند حسن
فن العاصيين بنا ، فاسلمنا لهم قيادتنا ، وأسلمنا من أجهم بيتنا ، وقدموا
لنا الضار من بضاعتهم فأقبلنا عليه ، وحجبوا عنا النافع منها وغفلنا
عنه ، وزاد الطين بلة أن تفرقتنا على الفئات شيئا واحدا ، يضرب بعضها
وجوه بعض ، ويثقل بعضها من بعض ، لا ننتبين شيئا ، ولا نجتمع على
منهاج .

أما المسئول عن ذلك فالحاكم والمحكوم على السواء الحاكم الذي لا
لثاقه للخامزين ، وسلس قياده للغاضبين ، وعنى بنفسه أكثر مما عني
بقومه ، حتى فشت في الإرادة المصرية أدواء عطيت فالثقلها وجرت على
الناس بلاها ، فالإثنية والرشوة والمحابة ، والعجز والتكاسل والتعبد
: كلها صفات بارزة في الإرادة المصرية ، والمحكوم ابدى رضى بالثقل
وغفل عن الواجب وخضع بالباطل ، وانتاد وراء الأدواء وفقد قوة الإيمان ،
وقوة الجماعة ، فأصبح نهب الناهبين وطعمة الطامعين .

أما كيف نتخلص من تلك فيالجهاد والكفاح ، ولا حياة مع اليأس ولا
ياس مع الحياة . فنخلص من تلك كله بتحطيم هذا الوضع الفاسد وإن
شئتبل به نظاما اجتماعيا خيرا منه ، نقوم عليه وتحرسه حكومة حازمة
: نهب نفسها لوطنها وتعمل جاهدة لإتقان شعبيها ، يؤيدها شعب متحد
الكلمة ، متوحد العزيمة ، قوي الإيمان ، ولكن فقدت الأمم مصباح الهداية
في أوار الانتفال : فإن الإسلام الحنيف بين أيدينا مصباح وهاج نهدي
بنوره ، ونسير على هداه .

ولا نستطيع حكومة مصرية أن تعمل على الإصلاح الاجتماعي حتى
تتحرر تماما من الضعف والعجز والخوف والتدخل السياسي الذي تفيد
خطواتها ، وتتخلص من هذا التبعية الفكرية الذي وضعته أوروبا في
اعتناقنا ، فاضعف نفوسنا ، وأوهن مقاومتنا

ونحن نستعمل في هذه الأوقات حوائدا جساما ، تغير انتظم الأوضاع
: وتجهد البول والمالك ، فأولي بنا أن ننتهزها فرصة سانحة للتخلل من
أثار الماضي ، وبناء المستقبل الجيد على دعائم قوية من هذا الإصلاح
الإسلامي القويوم .

ولهذا كان هدف الإخوان المسلمين يتلخص في كلمتين : العودة إلى
النظام الإسلامي الاجتماعي ، والتحرر الكامل من كل سلطان اجنبي .
وبذلك نستطيع أن نتقد مصر من أثار هذه الويلات .

ولنا بعد ذلك أمال جسام في إحياء مجد الإسلام ، وعظمة الإسلام ،
يراضا الناس بعيدة ، وتراضا قريبة □ فاصبر إن وعد الله حق ولا
يستخفك الذين لا يؤمنون ○ (الروم : ٦٠) .

هذا ديننا



من نصف قرن تقريباً كانت نهضة عظيمة في الكتابات التي تقارن بين الشريعة والقانون وتجلو عن الفقه الإسلامي غير الاهتمام والجمود، فالف السنبوري كتبه في الشورى والخلافة، والف عبد القادر عودة كتابه الضخم عن التشريع الجنائي في الإسلام، والف عبد العزيز عامر كتابه في التعازير، وكان الأستاذ حسن الهضيبي قاضياً راسخاً للكتابة نفخ من روحه في تيسار العودة إلى الشريعة الإسلامية، وظاهر الإمام الشهيد حسن البنا في هذا الميدان وابتعد عن الأضواء مكتفياً بالتنوير إلى الرجوع إليه والإنفتاح به، وكانت الظروف التي مرت بمصر عصيبة فقتل من قتل ممن ذكرنا أسماءهم ومات الباقون مفجورين مغمورين!! وعندما اختلف الإخوان في من يقودهم بعد استشهاد إمامهم، اتجهت كل رتبه إلى الأستاذ الهضيبي كي ينفذ القافلة من الحيرة، ولقي الأستاذ تلك فاروقاً - وكان هناك قانون يحل الجماعة - وقد كان هذا اللقاء عاصفاً مقلداً، ولكن الهضيبي بأشاته وهشوه أعصابه تغلب على الموقف، وأقنع للملك بترك القافلة تسير، وأشهد بان الأستاذ الهضيبي ما سعى إلى قيادة الإخوان، ولكن الإخوان هم الذين سمعوا إليه وأخرجوه، فقبل بعد لاي، وكانت نصيحته الأولى لهم العودة إلى التربية الدينية وصيغ النشاط الاجتماعي بالصيغة الإسلامية، وتوسع دائرته جهد الطاقة وترك للخالفين إلى ضمايرهم، فلا عداوة ولا شجار. وقد وضع قانونه النبيل في معاملة الخصوم «نحن دعاة لا قضاة» وليت الإسلاميين جميعاً ينفون عند هذا القانون.. إن مسالك المتطرفين اليوم تجر العار على الدعوة الإسلامية، وما كان الإسلام ولن يكون إلا عقلاً سليماً، وقلباً رقيقاً، «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين» إننا نطلب فسح الطريق للدعاة الحقيقيين يصفقون الأفكار، ويتركون الأخلاق ويحرسون التقاليد، ويسعدون الأرض بوحى السماء، وينقدون الجماهير من الفئائين والصنوص العفان، وأحلاس الشهوات، إن الأداة الأولى والأخيرة للداعية للمسلم قلمه ولسانه، ونحن كما قال الهضيبي «دعاة لا قضاة».

محمد الغزالي



أكتوبر

المصدر :

٢٠ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



محمد جلال كشك

أنهى إليكم نفسى!

اللهم أن كان ذلك لذنب اقترفته .. فقد كنت في عفوك أطعم ! وإن كان لمزيد أجر فقد كنت بعمل أفتح ! وإن كان امتحانا فأنا والله أجزع ، وإن كان تضادك صيرنا ورحمتك أوسع ! أحب لقائك ولا أنتجله ، فأنا أعرف أن هذه المعالجة قصيرة وزائلة فأحب أن أطيل فيها المقام إلى آخر لحظة . فيها كل من تحب وكل ما تحب سبحانه شادت حكمتك أن تتعلق بها قلوبنا ليكون الفراق أوجع .

أنا والله عبد ما خير فاختار ، بل عبد أمر فانتصاع ولو خيرت لدعوتك بكل اسم تحبه أن تطيل مقامي وقد في أجلى حق لا أدرى من بعد علم شيئا .. ولكن سبحانه الله هربت من الطبيب وهرعت إلى بيتك الحرام ومسجد نبيك لأدعوك فإذا بي أصد صدا عن الدعاء ويغمرك الحجل أن أدعوك لتستحق من العمر ما لم ينله نبيك وصاحبه .. فبا دعوت ، وعدت وقد عرفت أن السهم قد نفذ والقدر قد حم ، ونحتم ما عنه كل إنسان يحيد فلا يباد ولا يجيد .

أنا والله أرجو الشهادة بهذا المرض فإن صح حديث أن من مات محروقا أو مخنوقا فقد مات شهيدا فأرجو أن يكون من مات بهذا اللعين شهيدا فهو لا يقل في آلامه عن المحرق والخنق بل أكثر ، وهو مرض لا مسئولية فيه للإنسان ولا علاج له فلا يستقيم العدل إلا بعظم الفضل ..

النشر

أن مصدر الشرعية الوحيد هو قتل الحاكم ؛ وهذا مفهوم .. فهم ليسوا ابتداءً أحد بل يشترطهم الجلالة أو تحجار الرقيق من آسيا وأوروبا أي يبيعهم أهلهم لتاجر الرقيق ثم أصبحوا يرشون تاجر الرقيق ليأخذهم ، ويبيعهم في مصر لصاحبها ملكها .!

والمملوك يبدأ رحلته إلى الملك أو الموت لا يعتمد على
سيفه ولزمه ويوظفها باخلاص مطلق لسيدته حتى إذا
قضى سيده على جميع منافسيه واستقل بالأمر وأصبح
المملوك هو ساعده الأمين انقلب عليه وقتله بلا تردد ولا
شفقة ولا حقد.

وعندما انتصر قطز على التتار وحفر اسمه في التاريخ
هجم عليه مماليكه واعتوروه بسيفهم حتى سقط مضرجا
بدمه .. واختلفوا من الذي يرثه ، وذهبوا إلى قاضيهم .
كل منهم يزعم أنه قتله ولذا أصبح العرش من حقه ،
وطالبهم القاضي بأن يعرضوا عليه سيفهم ، وأذاها
فوجد أن الخ سيف الظاهر ببريس فحكم بالمدل وأقتل
أول قتله الجاني مكانه ياخذون ! فجلس ! ..

وهكذا تقرر أقرب نظام لاتتلاق السلطة ، وإذا كان
السلطان سعيد المظفات رغم انتم وهو تعبير عربي
غريب ، أى مباد على فراشه ولم يقتله أقرب ملكه
واوخلصه . ويبدو للأشأن أن هذه هى ميتق والغريب
الأننى هربت من أجمال الاختيار والآن أسمى إليه
وانادى مثل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ابن اشقا
ولكنى لا أقول بسقى هذه من هذه .. فليس لى ذقن
تسقى . وإنما أقول يرحب هذه من هذه أى رأسى من

قيل أن أعرف مرضى ، كنت لا أزور أحدا في بيته أبدا ولا أذهب للقاء بمرء سابق ولا استقبل أحدا لا أعرفه قبل عشرين سنة .. وعند السابع من أبريل أصبحت أشجع الشجعان اتقي أن يفتاني أحد وأتمدد ركوب الكونكرود لعل أكون السعيد بأول حادثة . وماذا يبالي بمن تعطف الطيب وأكاد له أنه قد يعيش عامين بكل تأكيد . ومن يتم بصغارتي اغتيال من صدر عليه الحكم القضاة بأعدائه .

أقول إن مات سلطان المالك رغم أنه هو أو كما يوت
 البعير كما أسف خالد بن الوليد ليسته ، فأن أول مما يفعله
 مملوكه والحاشية وأهله هو نهب الوطاق وكسر الخزنة
 لنهب وتهريب ما يمكن نهبه . وآخر سلاطين المالك
 عندما تولى في مصر عام ١٩٧٠ فإن أول صيحة ارتفعت
 من خليفته هي : الخزنة انفتحت !

الف عام مرت على أول سلطان ، قفز على السلطة ، ومازالت خزينته هي أهم ما يتركه خلفه وأول

وقد غبت عنكم فترة ، وسأغب أطول . والله يشهد أنه ما منعني عنكم طوال عمري إلا الشديد القوي . ولست بمن يخفون مرضه ، كما يفعل كبار المسؤولين والكتاب ، والخاصة فيهم ، ولعل المرض ، من حق الناس عليها معرفة أحوالها . وليس في المن من عار ولا أسرار . بالنسبة للحكام إخفاء نيا مرضه هو تقليد يعود لأيام الفراعنة لأن الملك اللات لا يجوز له أن يمرض . وإذا أن أكله يجب أن يبقى الأمير سرا ، حتى يدير الملك القصر وأجلاه . وتاريخ مصر حافل بقصص الومة وهي الجثة التي يرقى بها في حفرة من أسرار الاعلام الرسمي والشعبي المتصل ، على أن الملك حي يرقى ، وإنما هو بعافية شوية ، أو متزعج المزاج ، أو مجوم . والمؤرخ المصري أو ابن البلد الذي يشم الرائحة لا يفتوه التشيع بأن الجثة تغتفت وأهم أعرقوا أطى البخور لشفاء الأمر الذي لا يتغنى عن الفهلوي المصري . ولو كانا من الضامين لقلنا إن هذا من كل ركوز القصر الذي يرمز بحكايه الجثة إلى عن النظام وانتشار رائحة الفساد بزمك الأثر ، وإلى محاولة تغذية الأمر من قبل الحاشية بترك البخور هو رمز لنقل الاعلام وجهوده الباسية في تحفظه القصة . . . إلخ .

وقد تجرّد هذا السلوك في تقاليدها منذ عصر الممالك القديمة، حيث كانت من أغراض الحرب الصليبية هذه الغزوة المغرية، والتي إن كانت قد حفظت لنا عروبتنا إسلامنا إلا أنها كطبيعة عسكرية اغترفتنا من سباق التاريخ عندما الفت القيادة الدنيوية للجمع، وهذه الطبقة لا أقول لم تكتشف طريقة للاتصال السلمي للطبقة بل بالعكس وكثفت الاتصال السلمي الذي اعتبرته مسقطا للشرعية. فهم وقضوا مبدأ الوراثة التطوري البيولوجية، وللمن يريدون تأريخ أسباب اختلاف التطور الحضاري بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي، ولماذا قامت المؤسسات في الغرب وتطور الغرب الحكم إلى الديمقراطية، بينما تعثرت التجربة الإسلامية وحفل تاريخها بالانقلابات والوراث، وما يكون أحد الأسباب التي تجرّد دراستها هو عدم سنوخ مبدأ الوراثة إلى الفكر السياسي الإسلامي.

المالك كما شرت في كتابي « ودخلت اغيل الازهر »
وهو واحد الكتاب الثلاثة التي اوصيت ، من بين أكثر من
اربعين كتابا نشرتها ، ان تدفن معي . لتوضع في
ميزاني . واتقدم بها عندما يقال .. « اقرأ كتابك » عندها
بأباهي بها أصحاب الكتب .
المالك رفضوا مبدأ الورثة البيولوجية ، بل اعتبروا

المهاليك رفضوا مبدأ الوراثة البيولوجية ، هل اعتبروا



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أختي بر

التاريخ :

٢٠ يونيو ١٩٩٣

التنفيذ ليقودني صاغرا إلى المشتقة، ولكن صدقي قال .. لا بل مثل مسجون في بلد مختلف ينتظر في أي لحظة دخول الزبانية ليدع وصلة تعذيب أو عذابي لي وهو يكبرني بعشر سنوات وسبعين بعدي عشرين سنة فهو في تمام الصحة والعافية باستثناء السكر والضغط والرعشة التي يتعاشي معها من أربعين سنة ! ما إن أخبرتني حتى نصحني بالمبادرة بالعلاج منعا للذئاب الأليم الذي تعرض له زوج أخته ! اقلقت التليفون ولم أكلمه من ساعتها .. الملاحظ سعد يا عبد المال .

وأنا يكمس ما يتصور قرأني جيان جدا من الناحية الجنسية أخاف من الضرب ومن الألم .. ولذلك لم اطلب

من الشيخ الشعراوي عندما اتصلت به لأول مرة في حياتي إلا أن يسأل المصلين الدعاء لي باللطيف ، وليس لي قضائي من لطف الاموات .. ما أشد حزني على نفسي ! المهم أنني مصاب بسرطان البروستاتا .. وتضخم في القلب بالإضافة الى الضغط القديم والروماتيزم في العمود الفقري .. باختصار صنع شخص آخر أرضي على الطبيعة وأسهل من ترقيع ما تبقى مني ..

وقد بدأت القصة في اسعد يوم في حياتي .. والغريب أنني لم أفرح في حياتي فرحة كاملة هذا إذا نظرت للكروب من أجل .. أما من الناحية الأخرى المتفائلة فيمكن القول إن الله اللطيف يعبده ما جعلني أواجه مصيبة سادة أبدا ..

بل كان يطفئها برحمته . كان هذا اليوم هو الذي حصل فيه أحد أبنائي على وظيفة وتأشيرة دخول أمريكا بوجهها . ورغم أنني لم أبخل بشيء على تعليم أولادي في جامعات أمريكا وحصولهم جميعا على درجة الماجستير فإن تشغيهم غير ميسور فهم لا يحصلون إلا الجنسية المصرية ، لا سمحت لي أحصل لهم على جنسية أخرى ولا عرضت علينا ، وأنا لست متمنيا لأي نظام ولا جهة ، تعين أولادي . وهذا الابن بالذات جاء للقاهرة وضيع عاما كاملا يتوسل أن يعرض على لجنة تجنيد لإنهاء المعاملة ، وحاول أن يفتح مشروعا فتيين أن شهادة ميلاده اختفت مع دفاتر السنة التي ولد فيها بالكامل ، ورفع قضية على وزير الداخلية ، وتغير الوزير مرتين ولا أعرف ماذا جرى فيها لكن ، وغادر البلاد لاقامة مؤقتة في لندن بلا عمل ولا حل ، إلى أن تدخلت شخصية كرمية فحلت أشكاله ، وطوقت عتقي .. وبقي مع اثنين يا أولاد الحلال .

وأنا أغادر الحياة بإحساس المذنب في حق أولادي شردتهم معي ولم أترك لهم الا العداوات يوافقني وكناياتي .. وأظن أنني الكاتب العربي الوحيد الذي فتح

ما ينهب .. يملك سر يا مصر !.

فذكر المالك من خير مرضهم مفهوم . أما موقف الكتاب فيعود لمتاح طابور الجمعية والزاحم وخوف كل كاتب من المترجمين تنصبه وعموده !. أن يثيروا عليه . لذا يحرص هو وأهله على اخفاء التبا لعل وعسى . وحيث أن لا لي عمود ولا منصب ولا معاش يورث ولست كما كانت تقول النداية في حارتنا زمان ؛ كان له بيتين وكان له طاحونة وجبارة .. وأنا سأترك خلفي ست بيوت ولكن لا طاحونة ولا جبارة فلم أجد المناخ المناسب للاستثمار ولو وجدته لبنت طاحونا يدور بالريح ويكون حديث العرب والعجم .. لكن دنيا غدارة .. وقد غدرت عندما ظنت أنها أخيرا قد صفت .. وأحطت حتى اسكرت .. ثم تعق غراب الين ! .

اسمحوا لي أن أنمي لكم نفسي . وكان المفروض أن أغيركم بالمرض من يوم السابع من ابريل ، عندما اكتشفناه ، ولكن حال دون ذلك وجود ابنتي في مصر ، لإنهاء دراستها الثانوية . ولم أذا أن تعرف التبا قبل أن تصل إلني في منافي فاستطيع أنا وأخزتها أن نتخف عنها ، ما أروجو أن تكون صدمة عمرها الأولى والأخيرة . والغريب أنني منذ ولدت ابنتي وأنا أقتل بيت أبي فراس .

ابنتي قول إذا دانتني وعيبت عن رد الجواب .. زين الشباب أبو فراس لم يفتح بالشباب .. أو حاجة زى كده ! .

وأنا لم أعد شابا ولكن المضحك أن الأطباء يقولون انه بسبب سفر سري فالمرض خطير ، ولو كنت عجوزا لكان أبسط ! والغريب أنني أصبحت أحسد كل رجل فوق الشاين ، وقد كنت اتصور أنني سأعيش للشاينين ، فأني وأمي تحطيا الشاينين ، وليس في عائلتنا أي مرض خطير .. ولكن أبي لم يركب تاكسي في حياته وأنا لم أمش مائة متر من عشرين سنة . العمر الطويل لصديق كان كلما رأيته أبدو قروشي على التاكسيات يقول لي تاكسيين نيله ، وهو حصل ها أنا يصدر الحكم بأعدامي وأنا في الرابعة والسنتين :

والحقيقة أنه منذ أن شك الطبيب قلت لصديقي إنني أحس بشعور المحكوم عليه بالاعدام ، وقد رفض الطمن في التفض والايрам ، ولا أعرف ما هو الايرام ولكن كلمة كنت اسمعها وأنا صغير يقولون لا تقض ولا ايрам .. أي حكم ما ذكر لا رجعة فيه . قلت كافي انتظر دخول رجال



أكتوبر

المصدر :

التاريخ :

٢٠ يونيو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

معظم كتبه في جميع البلاد العربية ، وكل كتبه في تسعين بالمائة منها .. ولا تشتري سفارة كتبي ولا تقرؤها على المسجونين ، ومع ذلك فيعضها طبع أربع مرات بدون كلمة نقد واحدة .. ومن ذا يقدر من النمل على نقد سليمان ! قد كنت والله كما قالت البداية في جنازة جدى : كان راجل ولا كل الرجال عجيبة .. يحسش العويل وبطول الرقية .. وأنا اسمع تنهيدة ارتياح العويل فأقول لهم بما قال محمد عبده يتصرف :

ولست ابالي أن يقال محمد .. أبيل ، أم اكتظت عليه المآثم

ولكن وطننا قد اردت صلاحه .. احاذر أن تقتضى عليه الهائم ..

فبارك على الاسلام وارزقه مرشدا .. كشيكما يعضه النجج والليل قاتم ..

يماثلني نطقا وعلميا وحكمة .. ويشبه معى السيف والسيف صارم ..

ولا اعتقد أن أولادى أسفرون على ما فعلته بهم ، ولا لاثمون فهم يعرفون أنهم على ذمة غد لم يشرق فجره بعد ، وأنهم لايد أن يعانوا من ليل لعنه أبوهم ولا يقبلونه هم .. حسى أنى لم أترك لهم ما يجزئهم ولا وثيقة تشر يعجزهم الدفاع عنها .. شهد الله ما خلت مصريتي ، بل أصبحت اسلاميا من حبى لمصر لا عن استشياخ ولا دروشة ، ولا ركوبا للوجبة .. بالعهر الاتهام .. أى موجة وكل من سب الدين أغدق عليه فورا وفى الحال .. وهل حلت أن اخلفت الجامعة المصرية حول اسناد وأنهم أنه تطاول على القرآن فإذا بدولة تتحدى الجامعة وقحة جائزة .. هل فزنا إلى هذا الحد وهنا على دول لا تزيد على حى شبرا ، حتى تتدخل في صميم شئوننا الداخلية وتتمسك بسيادة جامعاتنا .. وهل أصبح الدفع لوربا لكل من يسب الدين !؟

أقول أصبحت اسلاميا إيمانا بدور مصر الحضارى فالاسلام هو شخصيتها وهو مكوناتها وهو تاريخها الحضارى وهويتها ، وأهم من ذلك كله أنه مستقبلها فالدور الاسلامى لمصر أو زعامة العالم الاسلامى هو الدور الوحيد المرشح له والذي ينتزع منا انزعاجا ، ونصد عنه صدا عنيلا لأنه ما من قوى عالمية ولا اقليمية تقبل أن تنهض مصر وتجميع حورفا العالم الاسلامى .. دون ذلك خروا القناد وكتابات الأوغاد .. وإذا كان الشئ بالشئ يذكر فقد آلتى وفاة الثنانة حالة فزاد بنفس المرض وإن يكن في المنع .. وأعرف الآن كم تألت وزاد الى أنها علمت بلاشك بالمصير الذى ينتظرها وانتزعت من قمة التائق التى وزهرة العمر

فارادت ان يحسن ختامها ، وهو ما تفعله وتدعو به كل فتاة أن يحسن الله آخرتها .. فاختارت اعتزال الفن وتحجبت ، وإذا بالأقلام المتوحشة تنهشها كالكلاب المسعورة ، والذين تعرف كلنا ماذا يفعلون للحصول على بطاقة سفر وإقامة مجانية يتقولون على شرفها وقرارها .. لا يرحمون مرضا ولا يوفرون عرضا ولا يحترموا قرارا شخصيا .. لماذا يزعمهم أن يدفع خليجي لكى تتغضى فتاة ، ولم تسمعهم قط احجروا على من يدفع لتعريتها .. لم أعرف في حياتى التى اشرفت على النهاية فقة متوحشة بشعة العداوة لثيمة الحلق والسلوك مثل تلك العصبية التى طفحت على وجه الفكر المصرى مثل الجدرى ..

حصل ابنى على عقد العمل واصبحت المشكلة هي الحصول على تأشيرة دخول امريكا ، وأنا شخصا افق في الطابور ، وكنت أحصل على تأشيرة الدخول في الماضى بدون مقابلة كصفى ، هذه المرة قالت لى الوظيفة يجب أن تعرف أنك لا تستطيع العيش بصقة دائمة في الولايات المتحدة ! قلت لها في سرى قال الله ولا فالك ومن يريد أن يدفع عنكم وإجرة الدفن تغطى لمن شقة في مصر أو تربة مسكونة بالراديو والتليفزيون .. سأعود إلى مصر محمولا على الأعناقى .. علو في الحياة وفى المات لعمرى تلك إحدى المصبات !

حصل ابنى على التأشيرة وحجزنا له على الطائرة وفى الصباح دخلت المهام وخلعت ثيابي لأفزع بمنظر كمية من الدم الجاف تغطى سروالى من قبل .. حاولت أن أهرب الى الكذب ربما جرح رويبا خياطة عملية الفناء فكت .. توجعنا للطبيب حس البروستاتا وقال لايد أن يراك اخضائى قورا .. واجريت التحليلات المعهودة ، وجاءت كلها انصف من العصى حتى حاجة اسمها PSA طلعت ٢,٢ ، وقالوا إنه رقم يعنى تسعين في المائة سليم ، قلت وحتى لو كان تسعة وتسعين مثل انتخابات الكونغرس فحطى في الواحد يكفى وي زيد ، توجعنا للاخصائى جراح بريطان على رأى صلاح جاجين بارد الاعصاب والقلب سمع تاريخ حياتى وعرف أنى مصاب بالضغط ومع ذلك ما أن تحمس البروستاتا حتى عيس وبسر وبدأ يحسش عن علاج السرطان .. حزنت وصدمت وحاولت أن أتعلق



بقشة بأن أجر وجهه فقلت ولكن لي صديق أصيب بسرطان البروستاتا (موسى صبري) لم يعش أكثر من سنة .. وطمأنني الوعد قائلا بالعكس من قال لك ذلك، جميع من عالجتهم عاشوا سنتين ونصف السنة ! والطبيب المتفائل في أمريكا عندما اختل بأولادي قال لهم على ذمتهم أنني سأعيش على الأقل سنتين .. فقول قال علي الأكثر .. أنا شخصيا عملت حسابي على سنة سبعة مضاعفات القلب .

طلب الدكتور لي لندن أخذ عينه ، لقطع الشك بالمضغ ووافقت ثم هربت إلى الحجاز حيث أدبت عمرة الوداع ، وقد حز لي نفسي أنني سيعت على عربة راكشا ! ولكن خفف حزني وعقب السرطان المتوقع .

ودعت الاحياء واعتذرت لشخصية احبها واحترمتها وعدت إلى أمريكا ، منهريا من طبيب لطيب . إلى أن اجريت عملية الاثرا سونيك والايوبيسى أو أخذ العينه وقال الطبيب إنها محتمل أن تكون مجرد التهاب بل قال لي هل تعمل لنا حفلة إذا لم يكن سرطان . وقويت من تحت الماء مشيئا بالقشة وقلت في أي مكان في العالم أنت ومن تحب ! ومازلت حتى الان أنوهم أنني سأستيقظ فأتير أنه حلم سيخف .. أو أحلم متيقظا أنني سأذهب لأجرا . العملية وبعد أن تتزعج البروستاتا سيحلونها ويصرخ الطبيب مصيبة كبيرة من قال أن عندك سرطانا وتبين أنهم أنظفوا في التحليل وأساقبل الامر بنفس سحذ فاعقو عن الجميع . أحلام وراحت في الغرا .. مات العليل من غير دوا .. بل سيموت بالدواء .. فلا أحد يموت بالسرطان بل بأدوية السرطان ! وهذا أغرب مرض فادح تفقات العلاج فادحة على جميع المستويات . وبلا علاج ..

تشبثت بشك الطبيب طلبت منه أن يتعجل نتيجة التحليل واتصل فخطفتها من خمسة أيام ليومين .. صباح يوم ٧ ابريل جالسا في سريري منتظرا حكم المحكمة العسكرية العليا برئاسة الدجوي أو محكمة الثورة برئاسة البكباشي عبد المجمع .. دق التليفون وإذا هو .. قال الأتياء غير سارة جدا ! قلت سرطان ؟ قال للأسف ، سمكت قال أريدك أن تحري هذه الفحوص .. قلت لا

استطيع أن أتكلم سأترك ابني يتصل بك . وضعت الساعة وقبل أن أرفعها دقت مرة أخرى صوت حزين يقول مستر مهدي كشك .. أبوه لازم ! العمل يبعثز !؟ قال نحن جبانة واشتطن نحب تشتري تربة .. أنا المتهم بسرعة البديهة ضربت لحمه وشتمت وقلت .. ولو حصلت على اسمه لقاضيته هو ومن اعطاه نتيجة التحليل قبل ! ولحكمت لي المحكمة بما يقني رغب الحواصل ولكن طول عمري غايب ! اتصلت بابني وابلقته الخبر ودخل على ابني الثاني فقلت له سقطت .. أحسست أنني تلميذ سقط في الامتحان وجلب التعاسة لأله ! اتصلت بصديقي المعجوز وطلبت منه أن يأخذ صديق عمري للطبيب فورا فحياتنا كانت متشابها وبدأ يشكو من نفس اعراض منذ ثلاث سنوات ، وكنا في صباتنا نتناول نفس الدواء وهو الانترافيو فورم لمعالجة الدوستاتريا أو مرض الزحار كما كانوا يسمونه .. ولم تكن المضادات الحيوية قد ظهرت وكنا قد طفحنا الدم فعلا طرأ سني الحرب بهذا المرض الملل المولم الذي يترق الغشاء المخاطي للمصران الغليظ ، حتى يسيل مع الدم فما إن جاء الانترافيو فورم انتهاء الحرب حتى قضى على الزحار ولكن تبين بعد ذلك أنه يسبب السرطان .. ولكن صديقي كان أكثر حكمة . رفض أن يتوجه للطبيب وقال ما القائلة لماذا انقص بقلية عمري .. وماذا سيفعل الطبيب .. واخفق معه ! وأدرك شهر زاد النواح .. أن كانت هناك بقلية لستأني ..

□



الصعوة من داخلها:

قراءة نقدية
لمناهج التكوين الفكري

الدكتور عبد القادر طاش.

الاعتراف بالخبر

لا مناص - أن - من الاعتراف بأن نمو الخطر الذي يمثله تيار العنف في جسم الصعوة الإسلامية يعد قضية بالغة الأهمية لا ينبغي تجاهلها أو التقليل من شأنها أو معالجتها معالجة انفعالية سريعة أو الاكتفاء بتجديدها، أو البحث لها عن مسموآت سواء كانت مشروعة أو غير مشروعة. إن المطلوب أن ينظر الإسلاميون إلى قضية تيار العنف نظرة أكثر جدية، وأن يولوا البحث الهادئ والموضوعي لأسباب نشوء هذا التيار ونموه داخل الجسم الإسلامي عناية فائقة حتى يتمكنوا من وضع أيديهم على مكان الجرح ومواطن الخلل فيعمدوا إلى معالجة الجرح وسد الخلل. وإذا كنا ثنائيي الحكومات والجهات المتصورة مباشرة من جوانب العنف المتسوية لفئات إسلامية فإن ثبوت عن الأسباب التي تؤدي إلى العنف فإن من العجل أن توجه النداء لشباب الإسلاميين أن القاء كل طرف بالذم على الآخر وتبرئة ساحته ليس منهجا صحيحا. كما أنه - في الواقع الفعلي - لن يؤدي إلى نتيجة مثمرة.

إن الذين عاجلوا مشكلة العنف تناولوا في تفسير المشكلة أسبابا عديدة ولكننا نستطيع إجمالها في فئتين من الأسباب: أحدهما الأسباب المتعلقة بالوضع والظروف السائدة في كثير من مجتمعاتنا العربية والإسلامية حيث تشوب حياة هذه المجتمعات كثير من الانحرافات والمفاسد التي تسري إلى الإسلام. وهذا المناخ - كما يعتقد كثيرون - هو البيئة الخصبة التي تفرخ تيار العنف فهو يولد لدى كثير من الشباب - وبخاصة المحدثين منهم - احساس بالفقر، عن التكريم، وببغفهم هذا احساس إلى "النداء" على هذه الأوضاع المتدهورة والسعي إلى تغييرها بالقوة إن لم يجد الرافق والطم. وبزبد هذه النعمة نشأ الانزعاج العاطفي الذي يرافق الشباب في مراحلهم الأولى. وهم - في كثير من الأحيان - يضحون إلى المثال، وينطعمون. يحكم طبيعة المرحلة التي يمرون بها - إلى تحقيق أفضل والوصول إلى الجليل. ومن هنا ينشأ الصدام بين الواقع والمثال. ويحدث العنف - كما أن تجارب بعض الشباب اللذين في السجون والمعتقلات طبعت شخصياتهم بالاحباط والشعور بالمرارة والريبة في الانتقام ونظم اليد من جوي القنيتين الساميتين.

وإذا كان المناخ المفسد وعدم العزم الجدي على إصلاحه يدفع الشباب إلى الاحباط فإن تنظيمات وحركات سرية تنسب للإسلام وترفع أيتها تخدم الدين تسارع إلى استغلال نفقة الشباب وإغواء صفوفهم بالغشبي على المجتمع وسلطته فتختلف هؤلاء الشباب لندهمهم إلى التو العلف وترج بهم في حومة الصراع المومي مع السلطات والمجتمعات. وبذلك تتحول صفة

لا مجال لتناك وجود افراد وفصائل ممن يلجئون للشعار الإسلامي أو ينسبون أنفسهم إليه يعملون إلى العنف ويعيدونه وسيلة مشروعة للتعبير والوصول إلى اهدافهم. وبالرغم من أن هؤلاء - سواء أكانوا افرادا أو فصائل - لا يألون بملكون القلبية صغيرة في جسم الصعوة الإسلامية الكبير الذي تنسم أغلب تياراته بالاعتدال والتفصيل للعمل السلمي وتبذ العنف والأرهاب بالرغم من ذلك فإن خطورة هؤلاء الافراد والفصائل تنمو يوما بعد يوم، مما يفرض على الاغلبية المعتدلة أن تخرج عن صمتها وتعتبر عن نفسها ملجأ عن صورة الإسلام الحقيقية التي شوهتها اعمال العنف والأرهاب المتصورة إلى نغاته، ولقطعا لطريق على أولئك الذين يستغلون حوادث العنف تلك لإقامة حاجز غليظ بين الجماهير والبشرى بالشروع الحضاري الإسلامي لتفاد الأمة. بل قد يسعى بعض الحاقدين على الإسلام والرافضين لحكمه حديثا نحو ايقار صدور السلطات الحاكمة في كثير من ديار المسلمين على الصعوة الإسلامية والمتنميين إليها دون تمييز بين تياراتها المعتدلة والمتطرفة.

ولذلك نود نمو خطورة تيار العنف في حركة الصعوة الإسلامية أسباب كثيرة لعل أبرزها سريان الذن، اولهما أن تيار العنف هذا أكثر جلية وضوحا، فحالة ارامية واحدة قد تم لهذا التيار فرصة لتهبة للبروز والظهور. كما أن صوت هذا التيار هو الأكثر حضورا والأقوى انتشارا، إذ يكفي أن يصدر بيان منسوب إليه بملشي حادثة ارامية، حتى وإن لم يكن هو الذي نفذها، حتى تتجه الانتظار إلى صدور بيان مسئول الإعلام إلى تسليط الضوء عليه. وهذا هو المن الذي تنفعه التماس الإعلامي الذي غدا اليوم ضرا لا بد منه رخصا أم كرها.

لما السبب الآخر فيمكن في أولئك المستغفدين من نمو تيار العنف سواء من الإعدام الظاهرين للتيار الإسلامي أو الإعدام للمستعدين، إن هؤلاء الإعدام يستغلون حوادث العنف المتصورة إلى الإسلاميين، صريحة كانت أو مزيفة، ليقتنوا الناس بما يروجون له من أفكار تهاجم عدم صلاحية الإسلام لقبادة المجتمع، ويصغرولوا الناس عن التحلق بالشروع الحضاري الإسلامي البديل عن المشاريع العلمانية والقومية للمسلمة وإزمة مشوآت قوية على أن قوى معينة ذات مصالح في منطقة العربية والإسلامية تخشى على مصالحها من نمو ظاهرة الصعوة الإسلامية، تلك فهي تعمل على الشروع لمطولة الخطر الإسلامي، وتحاول تخويف السلطات الحاكمة والنخب المثقفة في العالم العربي والإسلامي من هذا التدهورهم إلى إيقاد تكتل فتري وأمني يهدف إلى صد ظاهرة الصعوة والحبولة دون انتشارها واشتداد ساعدها.



المصدر : (أ) عب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ - ١٠ - ١٩٩٢

أسوان في ممثلو الأحزاب والقوى السياسية يطالبون الحكومة

بإجراء مصالحة مع الشباب الإسلامي

أسوان من المحافظات الهادئة، لطبيعة أهلها المسالين فلم تسجل، عليها الدواثر الأمنية والبحثية إلى أحداث عنف اجتماعي أو سياسي رغم أنها من مدن الصعيد وما يعرف عنه من عادات الناز. ويمتيز المواطنون في أسوان بالطيبة والكرم وتندرا ما تحدثت مشاحنات ومشاجرات. ولكن بدأ الإعلام الحكومي مؤخرا يتناول تلك المحافظة الوداعة على أنها إحدى بؤر التوتر والإرهاب والتطرف. فهل حقا تحولت أسوان إلى بقعة ساخنة مثل باقي المحافظات التي اشتعلت ولا تبرد من بظفره نارها؟ وهل حقا أصبحت أسوان بلدا للإرهاب كما يردد الإعلام الحكومي؟ وما هو رأى قيادات الرأي والسياسة في أسوان حول الاتهامات الموجهة لهم؟

توجهت للشعب، إلى أسوان للوقوف على حقيقة الأمر والتقت بالعديد من أبنائها في محاولة لتوضيح الصورة لتبديد جانب من غيوم التهميم الحكومي.

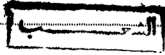
عامر عبد المنعم

فرغم مرور حوال ثلاثة أشهر على واقعة اقتحام مسجد الرحمن ومقتل ثمانية من المسلحين مازال التوتر والقلق يسودان المدينة، فمازالت حملات مداهمة بعض منازل للتنقيب للجماعة الإسلامية مستمرة ومازالت سيارات الشرطة المكشوفة وعليها الجنود المسلحون بالناقل الرشاشة، تطوف الشوارع بشكل مستمر طوال ٢٤ ساعة وأحيانا تستوقف لشبهة فيههم، وكذلك انتشار كاميرات التنقيب على مداخل ومخارج مدينة أسوان وأصبح من المعتاد أن يحذر سائقو عربات نقل الركاب من أسوان إلى القرى وتوابعها - قبل تحرك السيارات - من وجود حملة لتنقيب. هذه بعض مظاهر التنقيب الأمني أما على مستوى الرأى العام فدخل أسوان فقد أصبحت قضية المعتقلين تشغل اهتمام قطاع عريض من الشارع الأسوانى خاصة المعتقلون على النيابة يتجمهر عدد كبير من أهاليهم وأصدقائهم في المحكمة مطالبين بإطلاق سبيلهم.

النيابة تواصل التحقيق

ومازالت نيابة أسوان تواصل التحقيقات في قضية مقتل جنديي الحراسة بكنيسة الأخوة والتي اتخذتها قوات الأمن ذريعة لاقتحام المسجد ولم يثبت حتى الآن صلة الجماعة الإسلامية بهذه الجريمة الكراه، والتهم الذي اعترف بالجريمة نفى مسئلة بالجماعة وقال: إنه احتاج السلاح بفرض السرعة. ثم عاد وانتكر وقال: إن اعترافات جاءت بعد احتجاز أمه وشقيقته. وتواصل النيابة حاليا التحقيق في واقعة اختفاء شاب يدعى أحمد عبد الرحمن محمد حسن منذ القبض عليه في أول أبريل الماضي، حيث يتهم محمود عبيد مبدد للحامى مباحث أمن الدولة بقتله وإخفاء جثته - ويقول: إنه بحث عنه في كل السجون فلم يستدل عليه، واعترف بعض شباط الشرطة أمام النيابة أنهم تلقوا القبض عليه وسلموه إلى مباحث أمن الدولة.

وتنتظر نيابة أسوان حتى الآن تقرير الطبيب الشرعى حول وفاة الشاب الذي قالت أجهزة الأمن: إنه انتحر بإلقاء نفسه من الدور الرابع بمديرية الأمن. بينما يتهم الدفاع الشرطة بقتله، حيث يقول أسامة أريج -الحامى-: إن هذا الشاب قتل تحت التعذيب وأنهم القوه من المبنى ليوهمو الرأى العام أنه مات منتحرا. ويرغم أن بعض السكان الغربيين من المديرية شاهدوا حصار المبنى قبل سقوط القتلى. وإزاء هذا التوتر المستمر فإن ممثل القوى الوطنية شكروا لجنة شعبية وعقدوا عدة اجتماعات والتقا بمدير الأمن لإعادة الهدوء في المدينة. ومطالبوا بإيجاد صيغة



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ رجب ١٤١٣

للحوار الهاديء بدلا من الإجراءات الاستثنائية.

السياسيون يطالبون بالإصلاح

وللكتف عما وراء الأحداث ومعرفة نضج الشارع الاسوانى التقت الشعب بدموع الحركة السياسية في المدينة.

فلى لقاء مع مصالح محمد حسن -تقيب الحامدين وأمين حزب الوفد- لمعرفة رؤيته حول ما يحدث في أسوان، وهل حقاً تستحق أن توصف بالإرهاب كما يريد الإعلام الحكومي؟ قال: إن تصوير الأحداث على أنها إرهاب موجه للمجتمع تحمیل الواقع أكثر مما يحتمل، فالحقيقة أنه هناك حركات إسلامية لها رؤيتها لنظام الحكم والعلاقات الاجتماعية، والغیر أن يواجه هذا الرأي بالأمرى وقد كان من الواجب حصر الأمور في هذه الصورة دون مساس بحريات الأفراد. إلا أن الدولة معتقة في جهاز الأمن، وحيث أن آراء الإسلاميين تشكل خطورة على النظام القائم للمجموعات كان عندها نية مسبقة من جانبهم على أي تحرك إرهابي والدليل على ذلك أنه منذ حوالي ٢ سنوات لم نر لقاء محضره الشيخ عمر عبد الرحمن، فقامت الدولة بمنع هذا اللقاء باستخدام القوة واعتقل المجتمعون إلى أن أفرجت عنهم المحكمة ولم يلاحظ أن لجتماعهم هذا كان به استعمال للقوة مع الدولة.

أيضاً ما حدث في أوائل شهر رمضان الماضي -مزال الكلام لصالح محمد حسن- فمن الجانب أن قوات الشرطة أحاطت بالمسجد والناس بداخله يؤيدون الصلاة، ويأيدوا بإطلاق الرصاص عليهم فسقط منهم ٨ قتل ولم يشاهد في هذه الواقعة أن هؤلاء تعرضوا بالشرطة.

وطالب صالح محمد حسن أهل الرأي للتدخل في حوار مع هذه الجماعات وحتى إذا أخذ عليهم التظرف وليس هذا المواجهة بالقوة ولكن اتخاذ الإجراءات التحفظية ضددهم دون مساس بالميثاق.

استياء عام

وفي مقابلة مع حسن محمد حسن -عضو اللجنة المركزية للحزب الناصري- ألقى الضوء على طبيعة المواطن الاسوانى فقال: الشعب الاسوانى بطبعه لا يميل إلى العنف أو استخدام القوة في التعامل سواء كان هذا التعامل اجتماعياً أو سياسياً. واستطرد حسن محمد حسن إنني اعتقد أن للشرطة قد أدارت أن توجه شرية إلى الجماعات الإسلامية في مفرها بأسوان رداً على الأحداث المتصاعدة في محافظتي قنا وأسفيوط، وذلك باعتبار أن تجمع الجماعة في أسوان يعتبر من أضعف الحلقات المتناسبة للجماعة الإسلامية في الصعيد من حيث استخدام السلاح. فأدانت الشرطة أن تحقق انتصاراً وضربة موجعة لهؤلاء الشباب وهي متيقنة أنهم لن يستطيعوا التصدي أو المقاومة.

وأضاف حسن محمد حسن: وفقاً لما هو ثابت في تحقيقات النيابة لأحداث مسجد الرحمن، فإن الهدف من تدخل الشرطة كان قتل أكبر عدد من هؤلاء الشباب العزل أثناء تزايدتهم أصلاً المشاء ودين أن يصدر منهم أي فعل يستحق هذا التدخل الوحشي، الأمر الذي أدى إلى استياء عام لدى المواطنين خاصة أن تحقيقات النيابة لم تثبت أن تنظيم الجماعة الإسلامية هو للضغط لقتل جنوبي الحراسة.

وأشار حسن محمد حسن إلى أن النقابات والأحزاب والقوى الديمقراطية في أسوان انتقلت -عبر الندوات والاجتماعات المشتركة- على أن المخرج من هذه الأزمة يكون بالحوار المشترك والمشاركة الشعبية وعدم اللجوء إلى الإجراءات الاستثنائية. والسمي نحو حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية في المحافظة وتوفير مناخ ديمقراطي يسمح بحرية الحركة للأحزاب والقوى السياسية.

أما السياسي البارز حمدي كيكي -أمين حزب العمل بـسوان- فميرى أن الجهات الأمنية هي التي بدأت في استخدام العنف ضد الجماعات وأن كانت تثير ذلك بمقتل الجنديين إلا أنه لم يثبت أن الجماعات وراء ذلك الحادث.. فاقترحوا المسجد وقتل ثمانية وإصابة آخرين أ. ب. ل ناز العنف في المدينة.

ويضيف حمدي كيكي، وللخروج من هذه الأزمة لابد من الإفراج عن كل من لم تثبت إدابته كمن تلتزم الجروح وهذه الضوابط خاصة وأن مدير الأمن الحالي لم يعاصر الأحداث وبالتالي لا توجد عدوة بينه وبين أي شخص في أسوان وكذلك يجب أن يكون هناك إفراج ديمقراطي بأسوان.

يقول الشيخ إبراهيم مقلد -من علماء الأوقاف-: في السابق كان إذا حدث شيء فإن أصحاب الرأي يتصدرون له وفي هذا الإطار كان تتم معالجة الأمور، ولكن في أواخر ١٩٩٢ بدأ الوضع يتغير، وإذا حاول أحد العلماء التدخل لمواجهة الأخطار انهم من قبل الأمن بأنه صغار من الإبراهيم كما حدث مع الشيخ سعيد الطاهر.. لذا فإن الحل في رأيي يكمن في تركه العلماء بالتحصن بالجماعات وخاصة الشباب بلا قيود، وهذا لا يتم إلا إذا علم هؤلاء الشباب أن العالم أمير نفسه غير موجه من السلطة

الحكومة تحمي الانحراف

ويرى محمد داود -أحد قيادات الإخوان المسلمين- أن واجب الأمن التصدي للإنحرافات وما اعتبرها إلا أنهم يركزون كل نشاطهم في أسوان حالياً على المصلين والمساجد، وقال: نتمتع للسلطان بأن يتركوا الدعوة الرشيدة تسير في طريقها الصحيح فنحن نرفض العنف والعنف المشاء.

وحال محمد داود بتخفيف الإجراءات الأمنية والقضاء على التفتيش لأنها تعوق حركة الناس وقال: إن أسوان مائة ولا يوجد ما يثقل الأمن.

أما أحمد الزيات -أمين عام نقابة المعلمين بأسوان- فيؤكد أن الدوائر الأمنية في أسوان لم تسجل أي أحداث عنف ارتكبتها الجماعة الإسلامية ضد المسيحية أو إزالة المنكرات بالقوة.. ويضيف أحمد الزيات كان الأمن يمتدح أي مشكلة غير الحوار حتى مجرى بعض القيادات الأمنية التي أنفقت باب الحوار وفوجئت باقتحام المسجد وقتل ثمانية بحجة القبض على الجناة في حادث جنوبي الكنيسة.. رغم أن الجماعة أصدرت بيانات نفت صلتها بالحادث. ولكن وقعت الذبحة التي لا يبررها منطق ولا عقل ولا قانون.

ويشير أحمد الزيات إلى أن الحكومة أنشأت معسكر الشلال لاعتقال هؤلاء الشباب، وقال: ارتكبت في هذا المعسكر أفظع الجرائم وأبشع وسائل التعذيب وهو الذي سيطر على العنف والإرهاب وقد يضع أسوان على خريطة الإرهاب في المستقبل. ويشاهد أحمد الزيات الدولة إجراء مصالحة مع أهل أسوان بالإفراج عن المعتقلين.

أفروا عن المعتقلين

ويؤكد يسرى يوسف طه -أمين عام نقابة التجار بـسوان- أن الحالة الأمنية استقرت نوعاً ما عما كانت عليه ويقول: إن العوامل التي أدت إلى تنهوها تمكن في الإفراج السياسي للشباب، فوجود حزب حكومي ليس كافياً في استيعاب أفكار الشباب الحالية إلى جانب النقص في توجيه هذا الشباب..

ويشير أمين عام نقابة التجار بـسوان إلى أن الهدوء يمكن أن يعود إلى أسوان إذا تم الإفراج عن المعتقلين غير اللادين حتى تهدأ الأسرة ويقال استياء الناس، ثم يتم مناقشتهم بالمرأى لهم مصحح الدين ويجانب ذلك حل المشاكل الاقتصادية للشباب وإيجاد وظائف لهم.

الأمانة

المصدر :



للنشر والتوزيع والاعلام

التاريخ :

يوليو ١٩٩٢

سامون الهذيل : الجبهة ضد الارهاب لن تنجح ؟ لم يتصل بنا أحد في شأن الجبهة او المباحية

وصول الحزب العلاني الى السلطة

بالانجليزية وخالف للاسلام

حوار

مصباح قطب



الأهرام

المصدر :

٢ يوليو ١٩٩٢

التاريخ : النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

— أكدت أنه لا يمكن إجبار الناس على تغيير عقائدهم أو القاموس التي يمتلكونها ، ولا يمكن فرض مبادئ الإسلام بالقوة والعنف ... أن الاستعمار الاتحادي « مطعش » الناس من دينها ... ولنا إيران والجزائر ومصر لم يسلم الناس بالعنف و ...

● نتحدث عن التداول وكأنه بين مسلمين وغير مسلمين ولنا الصد معنى آخر ؟

— إذا حصل حزب علماني على الأغلبية فمن يستطيع منعه من تولي السلطة لكن من الوجهة العملية هذا لن يحدث ... والإسلام نفسه لن يكون حزبا واحدا ، والأخوان انفسهم قد يصبحون « كذا » حزب أن الإسلام هو أول من عرف الأحزاب . والذئاب الإسلامية الموجهة حاليا باختلاف اتجاهاتها حول المسائل الدينية والتدبيرية خير دليل . لقد اشتهرت قضايا العبادات بعدها ، حين حلّى الحكام وقرروا الأمر الواقع لكن الإسلام دين ودولة ، وهو قادر على

الاسئلة التي يود المرء توجيهها الى المستشار مامون الهضيبي ، الذي يشار اليه دائما باسم المتحدث الرسمي للأخوان المسلمين ، لانهية لها ، وفي هذا الحوار كانت قضاياها الرئيسية هي الجبهة والحديث الأخير عنها ، ومفاهيم الجبهة الموازية ، والاستفتاء على رئاسة مبارك ، وتداول السلطة بين أحزاب دينية وأحزاب علمانية .. ولم يكن مفر من طرح بعض الاسئلة الفرعية الهامة التي تثيره جوانب الصورة حول فكر الإخوان وبنائه الداخلي

○ كيف نتظرون ان قضية الجبهة في ضوء الاشارات الرسمية المبلوغة مؤخرا ؟

— الهدف الرئيسي للجبهة هو التصدي للإرهاب ولنا دور أن نفرق بين الإرهاب بمعنى استعمال العنف والدعوان على الآخرين ، وبين التطرف ، فالأخير له مفاهيم مختلفة ويمكن أن يأتي من مصادر متعددة دينية وغير دينية . وهنا لا بد من تعريف . أيضا لأن الجبهة ضد التطرف لا يمكن أن تتجبح ، لأن للمواجهة وسيلتين : أمنية ولاخلاف على ضرورتها

لكن الخلاف شديد حول ما يشهروا من تجاذبات قانونية وقضائية وإجرائية ، يصل بعضها الى حدود بشعة الوسيلة الثانية هي الإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي والتقاليد والعقيدة ونحن نرى أن الإصلاح السياسي هو الباب والمفتاح . علمنا بأنه لا أحد يبرر الإرهاب مهما كانت الظروف والدوافع الاقتصادية والاجتماعية ، مع ما لها من تأثير لا يتكرر .

تقول إننا لم نتلق بعد على معايير لتعريف التطرف وغيره . إننا فلاحين يقولون إن إرجاء الإصلاح السياسي ضرورة لأن الأمة لم تتلق على معايير مشتركة معقودون ؟

— الاختلاف ضروري وطبيعي وإن ينتمى لكن الإصلاح السياسي ضروري لينشئ الناس ، ويشاكروا ، ويتقبلون ثم ، يشكل حلقى قسما الاختلاف والاتفاق . وهنا يمكن الاتفاق مقدما على احترام حرية عقائد الآخرين ، بعدم استخدام أساليب العنف أو الإجبار في الحوار والاتفاق .

● وكيف نتظرون ان تداول السلطة بين أحزاب دينية وأحزاب مدنية ؟

— لقد قل الشيخ عمر عبد الرحمن في معرض حديث له مؤخرا أنه نصح الأخوة في الجزائر بعدم الدخول في اللعبة الديمقراطية لأن ما تحصل عليه بها يؤخذ منه

بها ؟

والإسلام السياسي ... إن القول من البديء لكن «لماذا أتت ؟» وهذا من الاتصالات الأخوانية الناصرية اليسارية ؟

— فيما يتعلق بنا قمنا بالتنسيق مع غيرنا من الأحزاب ، والتحالفات ، في رأيي نتفق اتفاقا على مبادئ أساسية وجد أدنى من الأصول ، لكن تمسيع المواقف لا يحتاج إلى مثل هذا الاتفاق ، وأود القول أنه يمكن أن نتفق على أمر معين ، كالحرية مثلا ، لكن سيبقى موقفنا منه عائدا إلى سبب غير السبب الذي لدى غيرنا . أنا أطالب بالحرية على أساس الإسلام وغيري يطالب بها على أساس آخر على هذا فإن ما يجري مع بعض القوى الأخرى هو تنسيق وليس عملا جبهوي أو تحالفيا . لكن بيننا وبين حزب العمل تحالف ، وهو درجة أعلى ، لأنه حصل بيننا اتفاق على مبادئ أساسية رغم اختلاف الرؤى ؟

— لكن ألا يقضي العمل ضد الفساد والتمنيّة والصهيونية ، اطرا القوى مع كون هذه أمور متفق عليها فيما لكن ؟

القيادة بمرونة في ظل تعدد دور الدولة الحديث ونظامها وهي قاعدة ، انتم أعلم بشئون نيناك ، مع وجود ثوابت معروفة اتفق عليها لفهاء المسلمين

تنسيق لا جبهة

● هل ستقبلون فوز الحزب العلماني ، احتراماً للديمقراطية ؟

— لم لأن هذا أمر واقع فلهذا غلبكم على امركم ؟

— أم واقع ولاستطيع أن تغيره . لكن عاينتي اعترف به ؟

— لا . سأعمل على أن أخدعها منه وأقول هذا مخالف للإسلام ..

هل جرت معكم اتصالات بشأن الجبهة مؤخرا ؟ أو بشأن البداية ؟ لا ... لم تجر اتصالات من أي نوع .

— نلاحظ تصاعد الجبل الى الاستيعاد والاستيعاد الضخ في المجتمع بين القوى السياسية

خلافات جوهريّة

• هل يمكن أن يفهم الإخوان تحالفات مع الجماعات السياسية الأخرى في الفترة المقبلة (كالجهاد وغيره) إذا ما اتسع كما هو حاصل في تقديري لنطاق رفض المجتمع للأساس القوي للمؤي السلفية

وعلمها السياسي؟

• هناك اختلافات عقائدية أساسية واختلافات جوهريّة في المنهج بيننا وبين بعض الجماعات التي ذكرتها وهذا لايجعل بيننا وبينهم أي إمكانية للالتقاء ماداموا يتمسكون بتصوراتهم العقائدية ويريقتهم المنهجية.

• ليس من الوارد أن يحدث اجتهاد فيما تسمونه العلوم من الدين بالضرورة؟

• هذا الاجتهاد موجود في بعض المذاهب ، وبخصوصاً بالنسبة للمرأة ، أما فيما يتعلق بالعلوم من الدين بالضرورة ، فيسمى بذلك لأنه اتفق عليه العلماء والفقهاء وعامة المسلمين ولم يختلف عليه أحد على الزمنة ، وما يطرحه الكفّة ، حتى لعير المسلمين . وربما كانت هناك اجتهادات في قضية مطروحة مثل المواريث مثلاً ، لكن هناك أشياء مثلاً عليها .

• لديكم دائماً قضية خارجية تشغلون بها الرأي العام أفغانستان ، جامو وكشمير ، سراييفو .. نحن لاننكر الجوانب العادلة في هذه القضايا ولكن لماذا لاتتطلعون من الأساس وهو القضية الوطنية والقلمانية ؟

• كُف ، مثالبه غير صحيح ، وغير واقعي . نحن ننتقل من القضايا الوطنية ... لانتنا ندين بالوطنية ونؤمن وطننا ، ونجعل لها الأولوية ، ونهتم أيضاً بأمور المسلمين في أي مكان خاصة إذا كانت ساخنة وخطيرة كمدابع البوستان ، واستئصال الشعب الفلسطيني وزرع يهود الشتات محله إن هذا يؤثر علينا في وطننا ويشعر بذلك المسلم والمسيحي .

• سمعنا عن جريدة جديدة مستندة للإخوان من خلال حزب الاحرار ؟ - ليس هناك شيء كهذا . وإن صحيفة ستظهر في الولايات المتحدة للإسلام السياسي بالمنطقة

• ما يجري مرة أخرى هو تنسيق حول ماذكرت إضافة الى الحريات ، وقد سبق أن أصدرت الاحزاب بيانات ، وبعد مؤتمر الاحزاب الشهير في فبراير ٨٧ ، وبعد تجديد الطوارئ ، علمنا ، بيانات التنسيق ، وكذا عند حل مجلس الشعب عام ٩٢ وبطالنا ضمانات انتخابية ..

• وما موقفكم من تجديد رئاسة مبارك لفترة ثالثة ؟

• رأينا يعكسه تمسكنا بتغيير الدستور لضمان الحرية السياسية والانتخابات ، التي تشكل دواول السلطة ، وعلى العموم لسنا اعضاء في مجلس الشعب المنوط به الترشيح للرئاسة ، والمضروح ابريم ، خلاص ، وعندما يأتي الاستفتاء سننظر كيف نتعامل معه .

• ذكر د . سليم العوا ، للاهالي ، الاسبوع قبل الماضي ان للمرأة الحق في تولي كافة المناصب ماعدا الخلافة ... سواء ليس من المرأة ولكن عن الخلافة هل تتطوعون لكونيتها ؟

• اولاً يجب ان نعرف معنى الخلافة .. الرسول (صلى الله عليه وسلم) كان اماماً يتلقى الوحي ، وكان يسيّر الأمة على مقتضى أحكام الشريعة ، ثم مات وترك لنا القرآن والسنة ، اذن فكل من يأتي بعده ويدير سياسة أمور الدولة الإسلامية بمقتضى القرآن والسنة ، فهو خليفة أو رسول الله ، سواء سمي خليفة أو رئيساً للجمهورية .

• وهل سيكون هناك مرشد علم للرئيس يمارس عمله مع وجود الرئيس لمنفي ؟ - ليس عندنا في السنة شيء كهذا . عند الشيعة فقط .

• نلاحظ تطوراً في تحالفات الإخوان في اتجاه القوى المحافظة بالجمع وبقيادات الأزهري ... ما الأسس لمثل هذا الاتجاه ؟ - لا أوافق على هذا الاستنتاج . وكما سبق أن قلت ك التحالفات تقتضي الالتحاق على الأصول والبادئ الأساسية وكل من ينادي بالبادئ الأساسية للإسلام فمن المحتمل أن يكون بيننا وبينه تقارب أو تحالف إذا رغب هو في ذلك .

وبلذات المصري ... هل سنكتفي فيها ؟ - أول مرة اسمع شيئاً كهذا ... ولو صدرت ستظهر من موهلها وماذا تكتب وستقرر .

• علمت ان مقالات انصاركم في عدة صحف اراعي لكن اسمها مقالات مدفوعة الأجر متعلّيك ؟ - اننا نكتب عند اتأس نقسح لنا المجال لأن لها ميلاً نقارية ، أو أنها تستلبد ما يحقق وجودنا من انتشار واسع . ولانفعل . وحتى لو فرض اننا ندفع امراً لهذا لايعينا ... نحن محتاجون للنشر . اخيراً ، تكافون تلقون بعبء كل جرائم الازهاق على كامل الموساد ؟ - نحن لا نريه احد ... ولانفعل احد .. كل مال الامر ، ومع رفضنا لكافة الاشكال الازهاق اننا قلنا الدولة يجب عدم حصر الاتهام في جهة واحدة ، وهذا لصالح العالم ... ان بعض الجرائم الأخيرة تحير الالهام ولاينكم تصور ان يقوم بها مصري .



المصدر : المسلمون

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

حرب النعوت والألقاب:

مفهوم «الأصولية» بين التصحيح والتسطيح

ماهي «حركة الألف سنوية الأمريكية» الغامضة التي تعود إليها
جذور الأصولية؟
الأصولية تبدو في الظاهر حركة نصرانية إلا أنها في أعماقها
ذات روح يهودية تورانية

□ اكتب عن مصطلح الأصولية الذي تريده الاسن الطيبة التي في
الغالب ترجمه الى اشتقاقه من مصدره اللغوي العربي المحمود، وهذه
الاسن البريئة التي اخذت المعنى بسطحية وحسن نوايا، لم تحط علما
بمقصد ذلك الذي احاط علما بهذا المصطلح في اصل اللغة التي نقل منها، مع
علمه المسبق بظلال وقعه في نفوس اهله وبيئته التي تولد فيها من خلفيات قائمة
على الصراع والتناذب والغلواء وتحقير الاتباع وان قلنا في اصله من الانجليزية
فهي كلمة «FUNDAMENTALISM» لكن تلك الاسن البريئة - ويدخل في
المعنى الاقلام البريئة - ليست وحدها في الميدان.. بل هناك نوع غير
بريء نقل المعنى في السنوات الاخيرة من معناه المحقر في
«البروتستانتية» الجديدة والبسه للاسلام والمسلمين.

بإقليم: د. محمد سلمان
مفكر اماراتي ورئيس كلية عجمان
الجامعية للعلوم والتكنولوجيا



المصدر : المسلمون

٩ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

حقيقة «فلسفة الكبالا» اليهودية التي تعني الأصولية والعودة الى القديم

استهجان وتحقير على السواء اللادينيين واليسار الشيوعيين في فترة من الفترات، والأآن دعونا نعرف نشأة هذا المصطلح ولماذا برز في السنوات الأخيرة. نقول أخيرين من مصادرهم وأبرزها الموسوعات البريطانية أو الأمريكية عدم مشروعية وصحة هذه الكلمة بمعصية وتشنق واستهجان على كل من يعمل فكريا دينيا معتدلا من أهل الإسلام، كما يحس المرء أن المعنى فيه التحقير والاعتزالية والتزمت، ويطبعها الحال هذا لا ينبغي أن من بين من يدعي الإسلام مترجمين وجهلة ويحملون حقولا عليها أفعالها ولنا أن نسال: هل يا ترى ترجمة FUN-DAMENTALISM بالإصولية وتطبيقها على الإسلام جاءت بحسن نية أم بغرض؟ من خلال ما ارتسم في الأذهان من ظلال سلبية خلفها تاريخ مشيبي ومصرف ومتصرف نقول لا تتطابق لا تتطابق لا تتطابق مع الإسلام والمسلمين. أجل لا تتطابق ويك تأكيد لا تتطابق ومنصرف من تاريخ نشر هذا المصطلح أن الترجمة جاءت من نفع شيطان لثم ألبسها لغير أهلها. نسال كذلك هل هذه الكلمة وراها نشاط ديني تاريخي ومعاصر مرده الى النصارى ومصطلحات الكنيسة، أم هو مصطلح عزت به اليهودي التي ستعرف تاريخها في هذا الميدان وغيره لاحقا التي اختراق النصارى ومحاولة هضمها من ضمن المخطات الكثيرة للمعبر الى تلك الضفائف الأجنبية نعم ففي هذا التصديق لهذه الكلمة وهذا المصطلح نتكلم عن الانفصال والممارسات التي رسختها، لأن الاصطلاح لا يأتي من فراغ، فلنستمع الى هذا التصديق الذي في مضامينه ملاءمة التعريف لامل المصطلح ومتنتية فقط وليس للمسلمين. ان الأصولية الأصلية الآتية من بيتها هي حركة محافظة في البروتستانتية الأمريكية انبثقت من حركة آلاف سنوية «حركة معتقد أصحابها انه سيأتي زمن تم فيه السعادة والأزهار كافة البشرية» التي ظهرت في القرن ١٩، وترتكز على ان أساس النصارى يقوم على التفسير الحرفي للنصوص الدينية وعصمتها المطلقة، والمقصود هنا التوراة وشروحيها وليس الانجيل وكثير منهم قد انكروا الكثير مما ورد في الانجيل، كما تركز هذه

وفي الغالب، أي العنصر غير البري - هم من عالم الخفاء والاسرار والتلاعب بالآزوار النفسية البشرية من استشرافيين وفلاسفة ودارسين العلوم العربية والإسلامية، وفي جميع مناحيها ترطهم أجهزة استخباراتية، بالإضافة الى فئة أخرى من عالمنا تخالف الاتجاهات الإسلامية وتجاهرها العداء وهذا من حقها في منطق تعددية الآراء وتبحث عن كل نقضة تصطبها بها، وفي منطق الخصوصية هذا شيء طبيعي، لكن الشيء غير الطبيعي أن يتصل هذا الأمر بقضايا المصير وفي أن تشارك العدو في حربه على أخيك وميراثك وجنودك استملاك أيها الوطن الخالص، لأن هناك ثوابت تتصل بالولا والاختلاف الوطني التي تريدنا قول لا نستطيعها فعلا. بخلاف الرأي فيها يجب ألا يتحول إلى غير وضعية بين الاشقاء، وأبناء الآمة الواحدة. انني انبه القارئ المتدبر الى قضية ترد في اللقال وهي أن البحث يتبدى للوهلة الأولى بأنه بحث حول تاريخ اليهود، ودور اليهود المزي في تخريب الحياة الانسانية، لكن في الواقع الوضع ليس كذلك، اما الخطاب في شامصيل تتعلق باختراق اليهودية للنصرانية والظلم الأخرى، قصد منه توعية وتوضيح التكاليف في هذا المخطط الرهيبي الذي لم يسووا فيه من أدق الأشياء لولا بشرية تعذيبهم ليجفوا في كثير من الاعمال ويفشلوا كساتر البشر، فالانساب هنا منهجي قصد منه تشجيع القارئ، بعناصر المعنى الرئيسي الذي تعتبر حرب النعموت والمصطلحات جزءا منه ولا يمثل الانساب خلا في البحث.

بحث في الجنود

ان من مظاهر الحروب وسعات المصراعات بين الحضارات والثقافات الحرب النفسية وأبرز علاماتها حرب النعموت والأوصاف والمصطلحات، وبما كانت الاستدراك ان هذه الحرب لا تقتصر فقط على ما ذكر في حلبة الصراع بين الحضارات والثقافات، بل يدخل فيها الصراع الذي يحدث بين الايديولوجيات والمذاهب السياسية والدينية وقد يكون بين مذاهب تنسب الى أمم مختلفة، أو تكون بين متبسي أمم واحدة أو فئة ايديولوجية تتخالف مع ايديولوجيات أخرى لفكر معاد ومن أمثلة النعموت الشعب، أو الفانatism، أو الـهجنو HUGENOTS، وهو الوصف الذي أطلقه SHOPINISM، المعصية والعنجهية أو الكلمة الفرنسية INTEGRISM، والتي لها أصل لغوي حميد ويعني اصطلاحى محقق، إذ معناها التعصب والتزمت والانغلاق وتعترض لها بالتفصيل لاحقا. ومن المعاني الامبرالية التي أصبحت ابتداء من حركات العلم وهي امتداد لسلسل الاختراق للنصرانية من قبل اليهودية كحركة حراس اللحد أو الصليب الوردي أو الشعلة «البافارية» والبناء الحور «المسوية» وكلها من نتاج الحركة اليهودية الكابلية، ومنها حركات ما يعرف بالاصلاح الديني



في حقل التصدير الاجنبي، وأثارت في موجة الحماسة التصديرية التي أسست أخيراً حركة طلابية تطوعية كما أنهم وجدوا من خلال معهد «برنستون» اللاهوتي «وهو معهد لأعداد رجال الدين» في «برنستون» بـ «نيوجيرسي» مجموعة من العلماء الذين يهتمون بحماية سلطة وإلهام التوراة. دعت الحركة الألف سنوية «أساتذة «برنستون» إلى مؤتمراتهم وتبنوا حجبتهم في الدفاع عن التوراة. إنما في الواقع لم يتبن أي من هيئة التدريس في معهد «برنستون» آراء الحركة الألف سنوية. بل أن بعضهم عارضها بشدة لكن كلا الطرفين أدركا تأييدها لبعضها البعض في قضية سلطة التوراة

حدثت قمة التأثير لحركة الألف سنوية على التقليد المحافظ من خلال البروتستانتيين عندما تعانين المتابعين للحركة مع آخرين ممن يدافعون عن التوراة للعمومية من الخطأ في تأسيس رابطة التوراة الأمريكية في عام ١٩٠٤، وفي كتابه سلسلة من ١٢ كتاباً تحت عنوان الأساس «THE FUN-DAMENTALIS» غزت الكتابات نقد أو فسرتها النظريات الحالية للثقافة التوراتية وأعاتت التأكيد على سلطة التوراة مستخدمة في ذلك الحجج التي ظهرت في معهد «برنستون». وهذا التوجه يوافق البرنامج اليهودي في أمريكا ومعهد «برنستون» وراء تمويله بنسبة معينة مؤسسات وشخصيات يهودية. وكانت السلسلة تلخصها لمحاولة الأجيال السابقة الحاق الهزيمة بالثقافة التوراتية والحركة الدخالية التوراتية من خلال الحجج.

توفي تقريباً كل الزعماء الذين أسسوا اتحاد «نيابجا» في عام ١٩١٤. لم يكن الجيل الجديد من الزعماء مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بطلانهم الدينية كما سيقومون وكان دفاعهم عن قضية الحركة الألف سنوية أكثر ميلاً للقتال والتصلب خلال السنوات الأخيرة للقرن التاسع عشر، فقد كانت الخلافات حول التفسير النبوي واضحة. لكن «جيمس بوكس» جميع الأحزاب للنشأة ببعضها البعض. ومع ذلك فبعد مئة سنوات قليلة تفكك اتحاد «نيابجا» وبعد ذلك بفترة وجيزة قامت حرب صحفية بين الجولتين الرئيسيتين البروتستانتيتين للحركة الألف سنوية مما مزق الحركة وفتتها وأذهب وجهها.

الاصوليون والحداثيون

في نهاية الحرب العالمية الأولى أدرك المتابعون للحركة الألف سنوية الذين تنسبوا للإعراف العامة للتحريين والذين اتفقهم ازدياد انتمائهم للأحزاب الاجتماعية للتمدد البهيم والاشكال.

الحركة «مبدأ الفجر» على حماية عونة للمسيح وعلى ولاه المسيح من الغدواء واليهت ومبدأ التكفير عن الذنوب. وقد نشأت الأصولية كمنهج قائم بذاته في مطلع القرن العشرين نقضاً للاتجاهات الحديثة في كل من الحياة الدينية الزمنية - العلمانية في الولايات المتحدة الأمريكية وفي أواخر القرن العشرين أصبحت الأصولية مثلة في عدد كبير من الهيئات النصرانية والمؤسسات التربوية والمنظمات ذات النفع الخاص.

أصل حركة الأصولية

تعود جذور الأصولية في التاريخ إلى حركة الألف سنوية الأمريكية كما ذكرنا. ففي الثلاثينيات والأربعينيات من القرن ١٩ عاش الناس بهجة في الولايات المتحدة الأمريكية كان منيها تولعات ظهور المسيح مرة ثانية ليؤمن للبشرية ألف سنة من السلام «الألف سنة» والعلمانية. وقد تقبل الناس في ذلك الوقت هذه التنبؤات الكتابية نظراً لعدم الوعي، ولأن النبوة لم تُصنق، لذلك لم يمسق الناس نبوة «فروشي» ومخيراً اختلاف المعصين وكذب النبوءات السابقة وإزاحة الوعي لدى البشر. فالتفاهات التي لقيتها الحركة في البداية والتي خفت لاحقاً عاد وتكررت في حركة ظهرت من خلال اتحاد «نيابجا» للانجيل الذي جاء بمبادرة من «جيمس انجلس» وهو قس بعلية «نيويورك» وكان ذلك بمثابة وجيزة قبل وفاته سنة ١٨٢٢ وواصل الاتحاد تحت رعاية «جيمس بوكس» ١٨٢٠ - ١٨٩٧، قس «سانت لوس» ورئيس تحرير مجلة دورية ألف سنوية ذات تأثير فعال عنوانها «الحقيقة» «THE TRUTH».

في نحو نهاية القرن استقطبت الحركة زعماء مرموقين من القساوسة مثل قس «يوستين» «مونيولم» «جورن» ١٨٣٦ - ١٨٩٥، و«موريس بالدوين» ١٨٣٦ - ١٩٠٤، أسقف «موريس» في كنيسة «كندا». عقدت الجمعية مؤتمرات ضمنية سنوية في «نيابجا» في البحيرة في «أونتاريو» حتى عام ١٨٩١م. قامت حركة الألف سنوية بالاشتراك مع اتحاد «نيابجا» برعاية سلسلة من المؤتمرات العامة في مدن كبرى بدايتها عام ١٨٧٨ مثل مؤتمر الكتاب المقدس والمؤتمر النبوي في «مدينة «نيويورك».

بدأت الحركة الألف سنوية بالنمو في «أمريكا» عندما أخذت الثقة في مصير «أمريكا» في التضاؤل بين بعض الزعماء البروتستانتيين الذين كانوا يواجهون اضطرابات عمالية وسخطاً اجتماعياً وظهور تيار المهاجرين الكاثوليك في نهاية الثلاثينيات والتسعينيات من ذلك القرن، فإن التحدي التي طرحها ظهور النقد التوراتي للتحريين أدت إلى تحول العديد من المنصاري إلى الحركة الألف سنوية.

وعندما قريت نهاية القرن قدم المنصر البروتستانتي «داويد مويش» ١٨٢٧ - ١٨٩٦، في مؤتمر «مونت فيلد» برنامجاً مؤثراً للتعبير عن الحركة الألف سنوية. أيدت الحركة الألف سنوية العمل



يشعر بوجوده، فهو ينفث إلى العالم الأرواح النقية والملائكة من طرف مختلف. وأن روح الإنسان تنتقل من جسم إلى جسم حتى تعود في النهاية إلى الله وتلقى فيه، وهي دعوة تتفق مع أو مأخوذة من مبدأ تناسخ الأرواح، وكان دعاة الكيبالا يعلقون أهمية كبرى على السحر والشعوذة، وأسرار التلاسم والرموز والأرقام. وقد أصبحت تعاليم الكيبالا وإسرارها ورموزها في يوثيقين عبريتين هما: «السفر جزيرا» أو كتاب الخلق، وهو مجموعة من الاحاديث والخطب رويت على لسان أبراهيم «بنوهار» أو كتاب الضم، المعروف بدابة «بنوهار»، وقد كتب بأسلوب إرامي يحمل على الاعتقاد بأنه قد وضع في القرن الثاني عشر أو الثالث عشر، ويرى بعض الباحثين الحديثين أنه من تصنيف موسى اللبوني الآسائي الشهير. وقد رأيت أن أساطير الكيبالا وتعاليمها ورموزها كانت مستقى لعظم الجمعيات السرية الغربية من فرسان المعبد إلى البلاء الحر «الماسونية»، في وضع نظميها ورموزها، وأنها كانت في الغالب مبعث الوحي لكثير من الطوائف الخارجية والهدامة كاخوة الشيطان، وأصحاب القداس الأسود، وطوائف السحرة على اختلاف نحلهم وغاياتهم، وجمعية المسلمين الذين يتقربون إلى الشيطان بتسميم كل شيء، ومنها إبار البلاء، وغيرها من جمعيات الخفاء التي يضيف للمقام عن تفصيلها.

وكان اليهودية مبعث الروح الشورية على كل العصور، وكان اليهود دعاة الثورة وقادة التنوير والهدم تلك ما يتره البحث التاريخي السليم، واليك ما يقوله كاتب من أكبر كتاب اليهودية هو يوراب لارار في كتابه عن «مخصوصة السامية»: أن لشعبي دعاء الخصوصية السامية أساسا على ما يظهر، فاليهودي يشترط بروح ثوري، وهو داعية للثورة سواء شعر بذلك أم لم يشعر. والواقع أن الدور الذي لعبه اليهود في الثورات الحديثة ظاهر لا سبيل إلى إنكاره، والبحث والاستعراض نرى أنه دور مزدوج: فهو يستند إلى المالية والخفاء معا، ذلك أن اليهود منذ العصور الوسطى امتلكوا ناحية الشؤون المالية في معظم المجتمعات الأوروبية، وجردوا عليها في الوقت نفسه سبيل من شروب السحر والخفاء، وأمدوها باقطاب للشعوذيين والسحرة، وكانوا حيثما هبت

فعدوا المؤتمرات في مدينتي «نيويورك وفيلادلفيا» التي كانت ناجحة - والضمير هنا يعود على المؤتمرات - لدرجة تشجيع تشكيل منظمة أكبر وأكثر شمولية في عام ١٩١٩م واسمها «اتحاد الأصوليين النصارى في العالم».

نلاحظ من الخلاصة السابقة أن الحركة النصرانية في الظاهر وفي إطار تحديد إصلاح النصرانية، إلا أنها في أعمالها ذات روح يهودية كالبية تورانية. وهناك تدخل والتباس بين بعض ما تتفق فيه اليهودية والنصرانية والاسلام كنزول المسيح وما يختلف فيه، برغم أن المسيح الذي يعتقد به النصارى ويتبعونه ملته هو جزء من الألوهية، أما المسيح الذي يؤمن به المسلمون فهو نبي من أنبياء الله ويعتقدون بشريته ويعتقدونه كلمة الله ألقاها إلى مريم وميلاده سر في أعجاز الله ويتفق النصارى والمسلمون في أن المسيح سيعود في آخر الزمان فيملا الدنيا عدلا بعد أن ملئت جورا، أما اليهود فيؤمنون بنوبة المسيح الذي يعتقد به النصارى والمسلمون ويعتبرونه مدح النبوة كي يتورا الله على بني إسرائيل. أما المسيح الذي بشرت به التوراة فلم يزل بعد وهو منتظر بالنسبة لهم، وقد أوردت ذلك لكي يسهل التفريق في عقيدة البيانات الثلاث حول هذه القضية التي هي محور الخلاف كله.

وقالوا أن لوراب وكالفن اقتبسوا من الاسلام شيئا، وفرح المسلمون بذلك، لكن الواقع أن الذي اقتبس لا يخرج عن نصوص التوراة وليس اسم الاسلام لطرف تاريخي وللخداع لاثبات أن ليس هناك تأثير يهودي متفرد. وانتقلت الخدعة على النصارى والمسلمين الذين هم ضحية اليهود على مر العصور. اليهود ينتلقون دوما من عقد اضطهاد الأمم النصارى لهم برغم أن المسلمين عاشوا معهم بروح التسامح على مر العصور.

وستعرف من خلال هذه البثقة التاريخية من تاريخ اليهود ونشوء الأصولية اليهودية عبر الكيبالا التي أنشأها اليهودي «اسحاق لورا» ابن سلمون، الذي ولد في القدس في عام ١٢٥٥م وانتقل إلى مصر وعاش بها. وكان يقطن في صومعة على النيل وكان يصني النسك والزهد و أن له كرامات خدع بها سذج المسلمين إلى جانب اليهود. وإن روحه تصعد إلى السماء في الليل لتلقى الوحي ثم عبر إلى «إيطاليا» عن طريق قبرص وفي «إيطاليا» تمكن من نشر دعوته في القارة الأوروبية.

أما الدور الذي قام به لدعاة اليهود من بعده في بث روح وإنشاء الجمعيات السرية وإثارة الحركات الهدامة فكان عظيما جدا. فعند أقدم العصور نرى أثر التعاليم اليهودية الفلسفية السرية، ظاهرا في معظم الحركات الثورية والسرية، وذكر مؤكدا أن المصدر الذي تجتمع فيه التقاليد اليهودية السرية إنما هو فلسفة الكيبالا، يعني أصولية يهودية، وهي كلمة عبرية معناها ما يتلقى من القديم، أعني التقاليد، والكيبالا هي مروج من الفلسفة، والتعاليم الروحية، والشعوذة، السحر، متعارف عند اليهود منذ أقدم العصور. وقد ظهر أثر تعاليمها واضحا في المجتمعات الأوروبية، وبالأخص منذ القرن الثاني عشر. وخلاصة هذه التعاليم أن الله كائن مطلق



في صحافتهم وكتبهم كثيرا وللمنحيان «Integrisme»، ترجمت اصطلاحاً بالترتمية أو مذهب الغلاء.

لكن لغة معانها الفضائية أو صفة التمسك بمبادئ الدين، وإن اصطلاح «الترتمية» بمعناه الديني الحديث «أي مذهب المحافظين في الكنيسة الكاثوليكية» يدخل في حقل التعابير التي تستخدم في الجدل والمناظرات وهو محمل بمعنى الانتقاص والتحقير تمهيداً كبيراً.

وقد ولد هذا الاصطلاح في اواسط الكاثوليكية قبيل الحرب العالمية الأولى، وهي الفترة التي سادت فيها المناظرات بين الاتجاهات المختلفة في الكنيسة. وليس لهذا الاصطلاح مرادف في اللغات الأخرى، ولذلك فإن اللغات الأخرى اكتسبت الاصطلاح الفرنسي هذا كما هو.

ومن الملاحظ أن هذا الاصطلاح لم يقدح حته مع الزمن، بل تدعم وبما يفصل الأحداث التي غدت الصراع الداخلي في الكنيسة الكاثوليكية. وكذلك بفضل التبريرات اللاهوتية والنفسية والتاريخية التي سبقت إليه.

والسؤال الذي يثار هنا هو ما معنى الترمية أو المذهب المحافظ في الكنيسة؟ يبدو الأمر غامضاً من

منع الثورة الاجتماعية أو السياسية يطمون من وراء ستار، ويميلون إلى الجانب الظاهر ليأخذوا نصيبه من الأسلاب والغبنة. وحينما كانت الشعوب النصرانية تنهض للخروج على نظمها، كان الأحيار والفلاسفة والأساتذة والمثقفون اليهود يأخذون بإيدي الثوار ويؤيدونهم في وثباتهم للهدامة. وإذا كان اليهود في معظم هذه الثورات لا يضرعون النار، ولا يثيرون الحفاصة في كل الحركات، فقد عرفوا دائماً كيف يسيرونوا لثباتهم وتحقيق غاياتهم

وقد كانت أشهر الجمعيات الكاثوليكية طائفة «الفرقيين» الذين عرفوا أيضاً «بالزهاريين»، وهم بروستانت اليهودية إن جازت المقارنة، والحركة الصهيونية اليهودية هي امتداد لهذه الحركة وهي تركت أبرز زعمائها أو أحرار الشعة لانتعاشهم إلى الزوار كتاب الضوء، ومؤسساها هو يعقوب فرنك، وهو داعية من امهر دعاة الكمال واعظم ملسماروا وتعاليمها جمع حوله في منتصف القرن الثامن عشر في دوليا جمهورا كبيرا من الانتصار والدعاة، وعاش في بؤخ شرقى هائل لم يهتد احد في حقيقة مصدره، وأسس طائفته التي لبثت حينا مديت نظريات الاحاد والهمم بواسطة جماعات سرية تتألم في نظامها محافل البناء، وتقم الأحيار اليهود على الزهاريين لنشاطهم في مدم اليهودية التقليدية واشتدت الخصومة بين الفرقيين، حتى اعان الزهاريين في النهاية خروجهم على اليهودية علنا.

في الشرواد التاريخية كلها تدل على أن المصطلح والاعكار المرتبطة به هي حركة الامموسوية السروتستانتية هي امتداد لآكار الكمال، أي الأصول الكاثوليكية. حتى «لوتر وكالفن» تواملا مع هذا الفكر. داعما، شاكياتي، اليهودي الكيالي أنه المسيح المنتظر الوهم نفسه الذي عاشته حركة الألف عام في القرن التاسع عشر، نفس ما ادعاء قورش المهوس بأنه المسيح المنتظر. ملاحم التشابه توجي بسبقية المصدر من اليهودية.

وراء كل ذلك هدف الامداد وهو أن التخريب ونشر الفلال وعدم الاتيان السائدة اساس الانس في برنامج الشيطان اليهودي، فهم يركبون فرس السعرة والغفيلة والاصلاح والمبادئ السامية حينا آخر، والمبادرات وجهان لعملة واحدة في البرذنام اليهودي للتكامل وسهامهم التخريبية نحو النصرانية لم تتلاق حديتا، بل منذ البداية وفي السنوات الأولى حتى وصلت إلى التشكيك والفس والتعريف للكتاب المقدس «التأجيل» بمصادره المتعددة، ومن يقرأ النقد التاريخي لصحة الاسناد يجرأ أن يرسل الذين سميت باسمهم التأجيل مامأ لا يهود منسوس، ولنسمع ما يحكيه مؤلف قصة الحضارة.

ويعد توضيح وتامصيل مصدر مصطلح «FUNDAMENTALISM» منتقل إلى مصطلح آخر في معسكر خصم لليهود والاصلاحية، وهو معسكر الكنيسة الكاثوليكية والمصطلح هو «INTEGRISM»، وهو من المصطلحات التي نشأت في بيئة غلو كنسي كاثوليكي، ولقد لبسونا اياد صفا وانقرا، ويرد على لسان الفرنسيين العلمانيين

الوجه الأولى، فهو ليس بأمر خاطئ، أو قضية مشغلة، بل إنه أمر مضمر وسبهي، ويخفي توجي الحذر في النظر إليه حتى لا تقع فريسة ليهود الس والمزلق.

وقد أصبحت هذه القضية مركز استقطاب لفيض من الكتابات الايدولوجية التي تستند بشكل اساسي حتى تاريخ قريب إلى مصدر واحد وهي الاسماءات الكبرى للملاحة «nicolas fontaone»، وإن ما قدم من كتابات لهم ما يدور في الكنيسة الكاثوليكية ليس بذي قيمة كبيرة لإيضاح هذه الظاهرة المحددة. إن أولئك الذين أطلق عليهم اسم «الترتمين» في زمن البابا موي العاشر كانوا يعتقدون أنفسهم «الكاثوليكي الخالص»، «cath. integraux». والسلفين «أي الذين يلتزمون بالذهب الكاثوليكي التزاما كاملاً»، وذلك يبدو من المناسب للتزام الكثرة أن يفصل في الفرسنسوية «العالمية» «INTEGRALISME»، يرقم أن مصدر الاشتقاق واحد بين التكمين والامر لا يقتصر على فارق بسيط في اللفظ وإنما المعنى يصبح مختلفا تماما، وإن ترجم المصطلح الأخير إلى العربية بالمسلفة أو الدراسة الشمولية أحصاء دين ما مع التمسك فلا غبار في ذلك.

بعد التوضيح السابق أرجو أن يكون كافيا وموقفا أن نلنس أطراف المصطلح على اقلام بعض الكتاب الذين يرغبون خلاف الرأي مسعهم لا أشك في اخلاصهم

فهذا مفكر ماركسي سابق فقد عصاه وسملت عيناه بعد سقوط الشيوعية يتأرجح بين الاسلام المنفعة في دنيا اسلام اهل المنفعة، فيقارن بين اصوليات اهل الاسلام واليهودية والنصرانية مقرا أن من يحمل راية الاسلام اصديلي بطلال المصطلح



المصدر :

التاريخ : ٩ يوليو ١٩٩٢

الاجتماعية من سياسية وثقافية، فالانسان وعاء وكثافة سهام بقدر طبيعته وتكوينه العصبي والنفسي يخفي بسر كنهه سواء في السياسة أو الاثنية أو الطائفة أو حتى في العلاقات الاسرية العائلية، والا فما بالك بالنتائج التي شقيت بها البشرية على يد النازية والشيوعية والدعوات العرقية بمختلف انواعها، وكذلك الدين هناك من يتعامل معه من

منطلق «الذين الف اليك» ودافع الى سبيل ريك بالحكمة والموعظة الحسنة وهناك من يتعامل معه بحجة والقتل من طبيعة نفسه لا من طبيعة الدين المستماعة، وهناك اناس بين القطين لكن هذا الامر ليس على إطلاقه إذ أن هناك عناصراً نسبياً في التعامل، إذ بالنسبة للشحور واللايديني وأهل البيانات الاخرى لديهم من يأخذ بالبعد الاثني من اعداء الدين يعتبر متزمتاً ورجعياً، ففي المجتمع المتفرج مثلاً من يدعى الى حفل عشاء أو كوكتيل وقدم له الخمر الذي هو من لزيويات الفيلة لديهم ورفض تعامله يعامل على انه رجعي ومتزمت أو يكن لديه مرض يمنعه من ذلك فهذا عذره مقبول.

ان أية حركة من الحركات في التاريخ الحاضر تتعرض الى قمع وعدم انصاف من خصومها، وتلجأ الى العمل السري وتحارب بالنعوت والتشويه والقمع، وهي بذلك تكون من الزنازع والانتفاضات وابتكار اساليب فعالة لانتشارها برغم انها هن ناسها لا تحيى من السوءية، فقط خذوا التاريخ كله امثلة ولا داعي لاطاعة بعينها، والحركات الاسلامية وضعت في هذا اللق بدم انها ارتكبت اخفاء فاحشة في الساحة لكن برغم ذلك هي تقوى وزعمز وتصدى، وخصوصاً عندما اتفق لفظ الخطاب السياسي بين من تقهرو الانس الاستعمار والاحتلال والكيان اليهودي ضد من يسمونها بالحركة الاسلامية. بدأت هذه الحركة في التشكك ووضع برنامجهما خطايا وفلا المستقبل بطل خصومها، والشعوب يريدونها بدأت تتعامل معها وفي البدء كان على استحياء ثم اليوم لا تخفي التعاطف.

ويرغم النعوت والحرب المنهجية من الغرب، جامة الكتابات الغربية في بعضها محايطة وبموضوعة، فعلاً فيما كتب من الطرف في حدود ٢٥ ٪ من باقلام غربية لان عوامل الحريات والسلمية الديمقراطية تزعمت طرف الخوف والاضطهاد من نفوسهم خلاف الحال بين مفكرتنا والوضع الثقافي والسياسي الملهوّن بهزة الكيان كله، فما كلام من عالج الامر الا تهويشاً وقناعاً مقبورة، فإن كتب بضمتاً بصراحة حسب حساب غشبه هذا أو ذاك من اصحاب الدكاكين الثقافية، أو ان يتهم بالتماتة الى هذا الاتجاه أو ذاك، اعيد فاقول مرة ثانياً مهما اولت المصطلحات ومهما اسرف في حرب النعوت، ومهما ابتكر من صنوف الكتب، فكله ان يأتي بنتيجة طالما برح الخشاه في توحيد لفظ الخطاب والمواقف والممارسة مع الخصم وانشد الخصم للكيان الصهيوني في محاربة ما سموه خطأ بالاصولية، فلو فرضنا ان هذا التوجه جاء في محاربة - مثلاً - الشيوعية بدلاً من الاسلامية لكتب لها الانصار، وفلا قد حصل، إذ التوجه ضد الد الاشتراكي، والشيوعي مع بريق الشعارات في حينه هو الذي ممكن لان ينتشر في عهدنا وبدأت اليوم الحركات

النشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

اليهودي اللهم اهداه واضفه، نموذج اخر يشتم الزهاب ويعلن الحكومة التي تحارب الزهاب، ويشتم الاصولية الاسلامية، ثم يشتم نفسه ويقول «الاعتراف بالحق فضيلة، هؤلاء الذين يمارسون الزهاب ويقتلون السياح ويطلقون النار على رجل الامن والسياسي هم شرمة تربية عهودنا الثلاثة في مصر، إذ ان ما يفعلونه ليس ادانة لهم، إنما هو ادانة لنا نحن الذين جمعنا

طويلاً فتقول طحيتنا الى رماذ نر في عيننا، ان قلنا عن هذا النموذج ارماليا فمن ربي هذا الزهابي «التجني في الغالب ان يكون ارماليا، انتهى كلام الكاتب وهذا يقودنا الى قضية مهمة عندما تناقش قضايا الزهاب فنحن بسبب الرعبوت والبطل لا نقدر على قول ما يجب ان يقال حتى لا يوصم احداً بأننا نزيد الزهاب، نعم نحن نكره هذه الممارسات ونستبها ونقول الاسلام بعيد عن كثير مما يرتكب باسمه، لكن ندين بشكل اساسي من دفع هذه الممارسات الى هذا

الطريق وفي الستينيات ونحن جيل شباب هذه الفترة والتي كانت تعتبر الحركات الاسلامية كالآخوان وحزب التحرير وحتى الحركات السلفية التي ليس لها ان سياسي حركات ايرانية مرت الايام فلما اكثرت السلطة من هو شد وصفت هؤلاء بالمعتدين، وقد كانوا مشغولين في يوم ما في نظرها، ولكن لاحظ ان السلوب واحد في التعامل مع الظاهرة الاسلامية لم يتغير، وهو اسلوب الاجاء الى العمل تحت الأرض كما قال الكاتب الاسلامي فهمي هويدي، فإن استمر السلوب نفسه فسيأتي يوم نصف هؤلاء مقارنة بمن سيأتي بعدهم بأن الحوار معهم كان ممكناً.

إذا استعطينا في الحديث عن حروب النعوت والمصطلحات وكيف يتراسق الفرقاء بها ويويربون عن الامن والخصومة بموجهة، إننا نأخذ كلمة تعصب وكلمة تزمت وكلمة تطرف وتقبلها بالمصطلحات الأجنبية. تعصب، FANTISM كلمة تزمت وغلو EXCESSIVENESS، وتطرف في الغالب فيها EXTREMISM، هذه المصطلحات هي سمات لحالة نفسية وعقلية ومزاجية للأفراد تلعب الدور الرئيسي فيها جيات الوراثة أو التربية أو اليراث الاجتماعي أو مختلف الظروف البيئية كالتربية الدينية أو السياسية أو الإيديولوجية فيتم التعامل معها حسب البناء العصبي للفرد، والبناء العصبي للأفراد لا يخرج عن ثلاثة أصناف: الأول: من صفته الهدوء، الثاني: متحفن لكنه ليس الى الدرجة التي تجعله يقع تحت مظلة هذه المصطلحات، أما الثالث: فهو الباطل المفرط والذي تصديق عليه هذه النعوت وهذا بيت القصيد فلا يشترط ان يكون من تصديق عليه صفة التزمت والتطرف وتعصب ان يكن من ذوي الاتجاهات الدينية، بل يشمل جميع الظواهر

التخريب ونشر

القتال وهدم

الأديان هي

أساس برنامج

الشيطان اليهودي



الإسلامية التي كانت بالأسس جزئية على خارطة الاتجاهات تتحول اليوم أرضاً بإساسة متزامنة الأطراف برغم وجود ظاهرة مرعجة بين حركات الهوية الواحدة الإسلامية، وهي المصراعات والتشردن وعدم انصاف الخصم لها جعلها تقوثر وتتشنج وتغ في ظلم بعضها بعضاً، وأحياناً تقف في هذا الظلم وأنا أتكلم بموضوعية، فيبحثني هذا ليس احاديث الايديولوجية، إنما هو بحث علمي موضوعي بعيداً عن التحيز، برغم توجهي الإسلامي المعتدل الذي أعترف به وإيماني الذي لا ريب فيه في أن المستقبل للأسلام، لكن ليس أسلماً للتشنج الذين تحكمهم رويد الأفعال، وأن الحروب الصليبية التوراتية لم تنته وإن انتهت، فإن انتهائها نحن بتسامح الإسلام لم ينهوها وإن ينهوها هم بتفوسهم الواردة لأحقاد الصليبية، ومن ظن غير ذلك بعد وضوح الأدلة فقد فقد عقله.

وفي نهاية المطاف أمل ألا تنجر إلى مستنقع حرب النعوت الذي ولدوه في الخفاء وركزوه في الأتقان بالضمخ الإسلامي للكثف للنصوص في إحصائه وموجباته بين الحكمي من القول والصوتي بين الفعل وروايد. حرب النعوت اليوم قد يكون الإسلاميون من شرائع كوناها العربي هم الضحية، أما القد وكان الأسس قبله مسيكون لأحد ما من أبناء هذه الديار ومن أي فكر كان وذلك عندما يخرج عن الخطوط الحمراء المرسومة والتي خلقت لفرض العبودية والتركيع.

فمنظمة التحرير وهي منظمة علمانية بالأسس كانت في قائمة التطرف ومتأطرها متطرفون، واليوم تسامم بأسلوب مهين أن ينسب اسمها من قائمة التطرف بعد دفع الثمن، وثمن ذلك كبير على أن تستبدل في القائمة السوداء منظمة أخرى لاشقاء ورفاق سلاح ثابت على الخصم أن يغتم الديار ويريكها العار. أكثر هذا ما كان بالأسس وما يحدث اليوم وما سيحدث في القد الخالد.

التجديد، فافيقوا إلى التفكك يا أبناء هذه الأمة، يا أبناء السفينة الواحدة والاسيكون الشرايع

فيكم كاتقول المعروف، أكلت يوم أكل الثور الأبيض، أما المصلحات والنعوت التي يجب أن تطرح من مختلف المنشئين إلى خارطة الأيديولوجية والفكرية من أبناء الأمة العربية والإسلامية فيجب أن تواد أو هي مواوية منذ زمن طويل بعضها من بناتية وميراث لغتنا العربية وإن ترجمت إلى اللغات الأخرى تراعى فيها الأمانة والدقة ونجانب فيها غاية التنازل بالانقلاب، وإن تقوّن العلاقة في السعيات بالتجريد من التبريرة والحقد، وإن تكون ذات مركزات أخلاقية، ولو أنني لا أميل إلى الترجمة، بل نطقها كما هي إلى تيار التناول لتروق بها الألسن وتتدفقها الاسماع، فالنيرة من اللفظ العربي المتفتي فيها كوامن جمالية يستعدها الأجانب شرطاً أن تتجنب الكلمات التي فيها حروف الحلق التي لا تماثل لها

في اللغات الأوروبية والهندية، ولا أنسى اسمية جمعتنا مع شيخ المستشرقين اللاتين والفرنسيين بمصغة خاصة، HENI LAOUSSTB، في أحد مطاعم باريس من عام ١٩٧٩، وهو نموذج مختلف عن عناصر حركة الاستشراق، إذ كان سلفي الفكر ومن ييجلون شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن قيم الجوزية، وكان شريكاً للعلامة محمد رشيد رضا في مكتبته السلفية في أثناء إقامته في مصر، وأكثر حديثاً في السهرة كان حول إعجابه بالحركة السلفية، ويرى أن الإسلام النقي الخالص الذي يبيع. عن روح صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم يتمثل في تجديد الشيفين ابن تيمية وابن القيم، وكان له رأي حصيف حول المصطلحات وطرق استعمالها، ومحاوير كثيرة في ترجمتها وتطبيقها ومطابقتها، فكان يقول يوماً أن أصعب العلوم التي يستحيل فيها الاتقان الرفيع هي الترجمة وبخصوصها في علم الاصطلاح، فكان من مغشلي أن ينقل المصطلح من لغة أمة من الأمم لأية حركة دينية أو سياسية أو غيرهما كما هو دون تغيير. ولا بأس من تحرير نهاية الكلمة بما يصفي إليه ويستعديه صاحب اللغة النقول إليها كان يقول ISLAMISM عن الحركة والسلفية والدين الإسلامي، أو SALAFISM، عن السلفية والسلفيين، ونس عليها SOPHOSM، أو SOPHIST، للسلفية والصوفي أو التصوف ■

حسن البناء .. والدعوات الأخرى



بقلم

د. عصام العريان

يقول الإمام الشهيد حسن البنا :
« وسوقنا من الدعوات المختلفة
التي طغت في هذا العصر ففرقت
القلوب وبلبلت الأفكار :

١ - أن تزنها بميزان دعوتنا ،
فما وافقها فمرحباً به وما خالفها
فلنحز براه منه .

٢ - ونحن مؤمنون بأن دعوتنا
عامة محببة لا تغادر جزءاً صالحاً
من أية دعوة إلا التي به واضرار
إليه . والميزان الذي نقوم عليه
دعوتنا هو أنها : إسلامية ، بمعنى
الإسلام الشامل الذي ينتظم شؤون
الحياة جميعاً . وبقي في كل شأن
منها ويضع له نطقاً محكماً دقيقاً
ونحن نقف في ذلك بامور ثلاثة :

١ - القرآن الكريم : أساس الإسلام وديعته .

٢ - السنة النبوية الشريفة : مبيحة للكتاب وشارحته .

٣ - سيرة السلف الصالح : فهم المثل العملية والصورة الماثلة
للتعاليم الإسلامية فالإخوان يرجعون بالصالح النافع من كل شأن
الحكمة شألة المؤمن أنني وجدها فهو أحق الناس بها .
والإخوان يقتضون علي التفكير والدعوات الأخرى والمبادئ الأربعة
، يدرسونها ويفهمونها بواعثها ، ولكنهم لا يتخذونها بنقواً ، بل
لهم ميزان دقيق هو الإسلام يقيسون عليه هذه المبادئ ، فما وافق
الإسلام قبلوه وما خالف الإسلام رفضوه .

١ - فالإخوان ووطنهم ، يحبون وطنهم ، ويحشون إليها ويرون أن من
الواجب العمل بكل جهد في تحرير وطنهم وتوفير الاستقلال
الحقيقي لها وغرس مبادئ العزة والحرية في نفوس أبنائها ويعملون
على تقوية الروابط بين أفراد القطر الواحد والسعي إلى سيادة
أوطانهم . ولكنهم يضيفون إلي ذلك أمرين :

١ - نحن نعتبر حدود الوطنية بالعقيدة وغيرها يعتبرها بالخدوم
الأرضية والحدود الجغرافية .

٢ - ونحن نعمل على أداء رسالة عالمية وهي هداية البشر بنور
الإسلام ورفع علمه خفاقاً على كل ربوع الأرض .

والإخوان يعتبرون العرب هم مدحن الإسلام وحملته رسالته إلي
العالمية ، فالإسلام نشأ عربياً وجاء كشابه بلسان عربي مبين ،
ويعتقدون أن وحدة العرب أمر لابد منه لإعادة مجد الإسلام وإقامة
نولته وإعزاز سلطانه ، ومن هنا وجب علي كل مسلم أن يعمل لإحياء
الوحدة العربية وتأييدها ومتاصرتها .

ولكننا نعتقد أن العربية هي اللسان كما عرفها النبي صلى الله
عليه وسلم ، فكل من نطق بالعربية فهو عربي .

والإخوان يعمل هذه النظرة الموضوعية إلي المبادئ والأفكار باختون
منها بعد التمهيد والدراسة كل حسن وجميل ويوصلون ذلك
بالأسل الإسلامي ، ويربطونه بعقيدة الإسلام ومبادئ الدين .
وفي الوقت نفسه يتخلصون من مساوئ هذه الأفكار التي اثبتت
الحياة المعاصرة والتاريخ الحديث والوسيط ما سيجده من تفرق
وعصيان وانهدار في الحياة العامة .

فالإخوان يجنون في الإسلام الدعاء الصالح لكل المثل العليا والقيم
النبيلة فلا يجنون منها في غيره ، ويدعون الناس جميعاً إلي الأخذ
منه ، فمن أراد العمل الاجتماعي وجده في قواعد الإسلام ، ومن أراد
الحرية الفردية المتوازنة مع البعد المجتمعي وجدها في أصول الإسلام
ومن أراد العزة لبني وطنه والوحدة لقومه وجدها في الإسلام ، ومن
أراد العالمية والإنسانية وإعلاء قيمة الإنسان بوصفه إنساناً وجد
تأييد ذلك في الإسلام . ولم لا ؟ وهو تنزيل من حكيم حميد من العليم
مخلقه البصير بهم اللطيف الخبير «ألا يعلم من خلق وهو اللطيف
الخبير» .

صدق الله العظيم



المصدر : الشرق الأوسط

١٦ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

الإسلام والمشروع الحضاري العربي

تقديم درء المفساد على جلب المصالح

الدكتور سعيد يتسعيد العلوي *

بالفرد أو بالجماعة الإسلامية. وهذا الأمر يعني، في روح الاجتهاد الفقهي، أن ارتكاب «أخف الضررين» يعد نصراً هو الكسب الناتج عن اجتناب الخسارة الكبرى وتضبيب «المصلحة الفعلية، تلك التي تكون «مقاصد الشريعة» حفظاً لها ودفاعاً عنها.

الحق أننا لو نظرنا في فحوى هاتين القاعدتين الأصوليتين اليوم، ونحن نتحدث عن مشروع حضاري عربي قوامه الإسلام ووجهته المستقبل، لحكمنا بأننا في حاجة أكيدة إلى استحضار القاعدتين وإلى الأخذ بهما في نظرنا في أمورنا الاجتماعية والسياسية ولقدنا بوجود اعتمادهما، في «الالتزام» الخفية، مبدأ عاماً لسلوك وقاعدة تضبيب أسس نظرنا إلى الغير وتعاملنا معه من وجه أول ولطراف تفكيرنا وإجابتنا عن إشكالاتنا الذاتية من وجه ثان.

إذا لم يكن لنا أن نرجع إلى بعض مما عرضنا له في مقالات متقدمة عن الصلة بين العروبة والإسلام من جهة أولى، وعن الارتباط العضوي بين الإسلام بحسبانه حضارة وثقافة، وبين الوجود العربي الاجتماعي والسياسي من جهة ثانية ثم إذا لم يكن لنا أن نخوض في ما كان من الأمور معلوماً ومقرراً في هذه القضايا من جهة ثالثة فإنه لا بأس من التنبيه على بعض الحقائق الأولية الصغرى إذ ترتبط بموضوع حديثنا وإن كانت تكتسي طابع الدعاية والوضوح الشديد في ظاهرها. إياها كان الشأن في «المشروع الحضاري» العربي، رايًا كان اختلافنا في مضمونه ومحتواه، فإننا نلتقي وجوباً، عند مسالتين أوليين. أولاهما أن المشروع، من حيث هو كذلك، فإنه يستهدف المستقبل ويستشرف الغالة في عزم على الارتقاء في أحضانه والخوض في معتركه وقد كنا، قدر الجهد والطاقة، مسلحين له بأسلحة العقل والعلم والأخذ بمستلزمات التخطيط، ومقتضيات الحياة القليلة بل نحو ما تطالعنا بها مخالبها اليوم، أو على نحو ما يبدو أن ملامحها أخذت في التشكل وفي الظهور. وهذا كله مع الأخذ بالإسلام حضارة وثقافة ودينًا.

وثاني المسالتين أن «المشروع الحضاري» يعني، من حيث منطق اللفظ ودلالة المنطق، القول بوجود التجديد الحضاري. وهذا يعني، أول ما يعني، القدرة على التجديد أو الإيمان بالجديد، وهذه لا تكون إلا بالإيمان بالماثور بوجود سلوك سبيل الإبداع والابتكار. والإبداع أو الابتكار، وإن كانت لهما سطوهمما الذاتية وطروفيهما الموضوعية المتناسية لهما، إلا أنهما يقتضيان حداً أدنى ضرورياً من الجراءة والإقدام وقدره عظيمة على المراجعة ومعاودة النظر والاصحاب: مراجعة الذات في التفكير مما تقول به وتعتقد ونقل عليه من سلوك أو تأخذ به من فعل، ومراجعة طرائق النظر إلى الغير أو «أخر» المختلف لنا، في الثقافة والانتماء وطرائق النظر إلى العالم من

في علم أصول الفقه قاعدة عجيبة تقس، أفضل ما يكون التقسيم، النحو الذي يلزم أن يكون به التصنيع الكامل لأحكام الدين مع الإبراك الحق لمقاصد الشريعة الإسلامية: تلك القاعدة هي التي تقضي بأن درء المفساد مقدم على جلب المصالح. ومعنى هذه القاعدة ألا قيل أن يفكر في تحصيل المنفعة الخطر وإزالة الفساد أو لا قيل أن يفكر في تحصيل المنفعة والفائدة، وبعبارة أخرى فإن على المجتهد أن يستنبط الحكم الشرعي في حال جديد أو طارئ (وهو ما يسمى في لغة الفقهاء «منازلة») أن يجعل همه الأول اجتناب الخسارة الراجعة الوقوع قبل أن يصرف جهده في التفكير في تحقيق المصلحة المحتملة الحصول. أو لنقل أن تقادي الخسارة هذه هو ربح أو فائدة عظيمة. وقد درج الفقهاء على توضيح هذه الحال بالمثل التالي: إذا فرضنا أن جماعة من الكفار، أو مجموعة من المسلمين، البغاة، المتشككين عن طاعة أولياء الأمور وأصحاب السلطة الشرعية تمكنوا من أسر أعداد من المسلمين ثم أنهم جعلوا من الأسرى مزاريس تحصنوا بها ضد هجوم الجند عليهم ثم لم يكن هناك من سبيل لإفكاح الأسرى وإطلاق الكفار أو البغاة ولم تكن هناك من وسيلة لإفكاح الأسرى وتحرير المواقف إلا باقتراق المزاريس البشرية وبإتالي إهلاك بعض الأسرى، فإن حكم الشرع يكون هو التصرف عن القتل حفاظاً لأرواح المسلمين الأسرى، ودفعا للفتنة والمفسدة التي تكون عن قتل الإبرياء وإزالة الدماء هدرا وظلماً. ويعضد هذه القاعدة الاجتهادية عند علماء أصول الفقه، قاعدة اجتهادية أخرى تقضي بالأخذ بمبدأ «أخف الضررين» متى وجد المجتهد أنه ينتهي وجوباً، بعد إعمال الفكر وإمعان النظر، إلى اختيارين اثنين لا ثالث لهما، ويكون في كلا الاختيارين إلحاق ضرر أكيد



للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٢ ربيع الأول

المصدر : الشرق الأوسط

حولنا.

إذا كان «الأخر» في الوعي الثقافي للذات الحضارية هو من كانت هذه الذات تحكم باختلافه عنها ومباينته لها في الأنواع والقيم والسلوك وفي الدين والوجدان، فإن «الأخر» في الوعي الثقافي العربي الإسلامي، لا يخرج عن «الغرب» فهو الغرب الأوروبي تارة أولى، وهو الغرب الأمريكي تارة أخرى، وحتى منذ مطلع القرن الحالي لم يزل ربما منذ منتصف القرن الماضي، فإننا نجد أن الصورة لا تخرج من هذا الحكم. وفي حياتنا المعاصرة يمثل البابايتيون على وجه الخصوص، في صورة قوم وحضارة تختلف عنا وتغابر أنماطها في العيش والسلوك والتقسيم عندهم، ولكنهم لا يملكون في وعينا، في صورة التقيض والشد والخالف لنا، على نحو ما يمثل به الأوروبيون والأمريكيون. وأما الهنود والصينيون، وأما اللاتينيون الأمريكيون، فإنهم لا يشغلون من ساحة البلدان غير العربية في الوعي الإسلامي سوى حيز صغير جدا، وهم لا يشغلون ذلك الحيز إلا لفترات قصيرة ولا يكون ذلك إلا لأمم وديان مناسبات عابرة. وليس «الأخر» في وعينا، إلا من تعلقنا معه في علاقات من الصراع والعرافة، تلك التي نتجت عن حدث الاستعمار في الأئمة الحديثة، وليس «الأخر» إلا من كنا نحكم في هذا الوعي الثقافي الباطني، بأنه قد سرق المكانة التي تقرر أنها لنا أو هو المناس الذي استطاع أن يعضي وأن يتقدم، في حين ظننا نحن نراوح في مكاننا أو كنا نتأخر، عن ركب الإنسانية المتقدمة لتزال في هذا الوعي الثقافي، نهتم أشد الاهتمام برسم صورة هذا الآخر. كما أننا لتزال نحتم، أشد ما تكون العناية، بأشكال الصورة التي يرسمها لنا هذا الآخر ويكون بها نظرتنا إليه.

فيل فترة وجيزة قرأت في إحدى الصحف العربية رسالة قارئ عربي مسلم يدعو فيها إلى اجتماع الدول الإسلامية ووجوب اتخاذها قرارا صارما بمقاطعة الدول الغربية، بون وآخر ول استثناء، احتجاجا على الموقف الغربي للمخالف الذي تتفقه الدول (حكوماتها وشعوبها) من أعمال الانتصاب والتفكيك والتشريد التي يعيشها الشعب المسلم في المؤسسة والهرطقة. والحق أن شعور هذا القارئ العربي بعنصر في قوة وصق وجوب إصراره على الداراة أو الشريد، ما يزيد الوجدان العربي الإسلامي أن يقولوه وهو يتكبروا بقوة، بالمشاعر المائلة التي احتمت في الوعي العربي تجاه الولايات المتحدة عداوة حرب.

والحق أيضا أن مثل هذه المشاعر تتطابق (أو تتلقى على كل حال) مع ما نسمع من بعض الدعوات التي تعان أن إقامة الدول الإسلامية الحق أن تتأني لا بإغلاق النوافذ والمناقد في وجه الدول والكتابات التي تريد أن تتأني من الإسلام ومن أهله ونحن نذكر أن أحد الأمراء المسلمين في إفريقيا الشمالية قد قام، في نهاية القرن الثامن عشر، بإحراق ما كانت بلاده تتوافر عليه من سفن وأسطول محججا في ذلك بأن شرع الله وإن مصلحة الإسلام والمسلمين تكمن بالسيط في قطع الصلة مع بلاد الكفر وأهله وفي الامتناع عن مخالطتهم بالتجارة وبالسفارة والسياحة وما إلى ذلك.

الحق أننا لو حكمنا بمنطق نظرة الآخر إلينا، حضارة ودينا، لكان رد فعلنا الطبيعي، بل الثقافي، هو الانصراف عن ذلك الآخر وقطع كل أوجه التواصل معه، وبالتالي لوجدنا أن سلوك الأمير العربي المسلم المشار إليه أعلاه ما يبرره من الناحية الأيديولوجية قبل أن نتساءل عن الأسباب السياسية التي حملت عليه مثلما وجدنا لدعوة القارئ العربي (المشار إليه أعلاه كذلك) ما يبررها من الناحية الوجدانية. والحق أن الاحتجاج يسوء ويخلل صورة الإسلام والمسلمين في الوعي الثقافي الغربي ما يجعل ذلك الاحتجاج مقبولا بل حاملا على القطيعة، فتلك الصورة مثقلة بألغام الأيديولوجية ومحملة بالخطأ المعرفية المذلة، ومقيدة بالرواسب السيكولوجية العميقة التي قد تكون من العسير التخلص منها. ولكن الحق، أخيرا، أن هذه كلها لا تثير مواقف الإعراض عن الغير والنفور منه ولا تفي من وجوب المهمة العسيرة، مهمة مراعاة طرائقنا في النظر إلى الآخر وتحديد المواقف المناسب سائرنا تجاهه.

لا يخفى أن المشروع الحضاري، ملحق المشروع، من حيث هو بناء للمستقبل ولكل به، لا يكون مع رفض الآخر والامتناع عن التعامل معه ومحاوَرته، ولو كان خاطئا ظاهرا. وفي حيننا في المشروع الحضاري العربي من حيث هو مشروع قوامه وأساسه الإسلام ووجهه المستقبل، لا نريد أن نؤكد صق هذا للبناء وسلامته من العيب فحسب، ولكننا نقوخي التخليق على أن مواقف الإعراض عن الغير والنفور عن التعامل من العالم من حولنا، يدعو إلى إقامة الدولة الإسلامية الحق، لا يتوافق مع مقتضيات القاعدة الأصولية التي تدعو إلى التمسك بها واستلهاها مغزاها العميق، قاعدة تقديم ربح المفاصل على جلب المصالح.

ولو سلمنا جدلا، بأن جلب المصلحة الحق لبلاد الإسلام وعموم المسلمين، وبالتالي إقامة المشروع الحضاري العظيم، لا يمتثل إلا بالدعوة إلى إعلان القطيعة وإعلان الحرب، والنفور بإغلاق النوافذ والمناقد من حولنا والإقرار، بالحق، بوجوب «الافتقار الذاتي» في التخطيط للمستقبل. لو سلمنا بهذا الرأي، الغريب لوجدنا أن الخسارة الواجبة الوقوع التي تدل بنا تفوق، أضعافا مضاعفة، المصلحة الممكنة أو المحتملة الحصول، وبالتالي لإيماننا أننا نخوض في المفسدة من نون جلب المصلحة وأن خسارتنا تكون ضيعان الدين.

كل الفكر القطيعة مع العالم من حولنا وكل دعوات النضمام لا تسلم إلا إلى الأفكار الظنري من وجه أول (وهذا ما استأه في جوانب من الفكر القومي العربي في صورته «الكلاسيكية»)، ولا تكون عنها إلا العزلة السياسية والتضعف الاقتصادي من وجه ثان (وهذا ما تكرر الأملقة والشواهد عليه في الأئمة الحديثة من حولنا، في بلاد المعسكر «الشرقي» القديم، ثم أنها لا تؤذي، أخيرا، إلا إلى المزيد من التخلف والضعف اللذين يصيدان الدولة والمجتمع معا).

والمشروع الحضاري العربي، إذ يقتر بإسلام أساسا وقاعدة له، وإن يريد أن المستقبل في قوة وعزيمة لا يكون إلا بالسعي من أجل بناء من ووج ومخاضا معاشا، بناء الدولة الحديثة، وبناء المجتمع المدني. ولكن من الطرفين شروطه الحضارية وقوانينه الذاتية.

* أستاذ الفلسفة في جامعة محمد الخامس - الرباط



المصدر : الصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ - ١ - ١٩٩٢

— من المقرر —

ديمقراطية

الاخوان المسلمين !

— بقلم : —

مكرم محمد أحمد

قبل أسبوعين ، وفي دار نقابة المحامين ☐ المصريين ، أعلنت جماعة الإخوان المسلمين على لسان عدد من قادتها البارزين البيعة لنظام الحكم الراهن في الخرطوم ، باعتباره المثال الصحيح للدولة الإسلامية العصرية ، وقعت البيعة خلال الزيارة التي قام بها الرئيس السوداني إلى النقابة وسط ردود فعل غاضبة من بعض أعضاء مجلسها ، استنكروا أن تتم دعوة الرئيس البشير دون قرار من المجلس أو دعوة رسمية من النقيب ، واستنكروا في الوقت نفسه أن يجيء البشير إلى نقابة لها تاريخها الطويل في الدفاع عن الحريات العامة وحقوق الإنسان ، وهو الذي أهدر حقوق الإنسان السوداني وقيد الحريات العامة وعطل الأحزاب ، وأغلق النقابات ومصادر الصحف وأهان القضاء وفتح المعتقلات لكل معارضيه ، وأزاح من كل المناصب الحاكمة في الجيش والأمن والإعلام والخارجية والجامعة ، كل الذين يمكن أن يكونوا يوما ما على غير وفاق مع الحكم الراهن !

بليعت جماعة الإخوان المسلمين في مصر



نظام الحكم السوداني على أنه المثال الصحيح للدولة الإسلامية العصرية ! رغم خلافاتها القديمة مع الدكتور الترابي رئيس الجبهة الإسلامية في السودان ، عندما أعلن قبل سنوات أن للاخوان المسلمين في السودان جذرا مختلفا عن تاريخ الحركة في مصر ، وأنه الأكثر قدرة واستحقاقا لقيادة الاممية الإسلامية

الجديدة ! ، من القائمين على امر الجماعة في مصر الذين جمعت افكارهم وعجزت قدراتهم عن صياغة رؤية سياسية عصرية للدولة الإسلامية المرتقبة ! .

في بداية لقاء نقابة المحامين ، وقف واحد من شيوخ جماعة الاخوان المسلمين ، يبايع باسم الجماعة ، نظام الحكم السوداني الذي يجسد الصلوة والحكم الإسلامي الصحيح ، ثم وقف بعده الاستاذ مختار نوح ليتحدث باسم شباب الاخوان معلنا ، بيعتهم لنظام البشير الذي أقام الدولة الإسلامية العصرية !

والحق أن جماعة الاخوان المسلمين ، رغم خلافها التاريخي مع الترابي حول الحق التاريخي للمرشد العام في قيادة التنظيم العالمي للاخوان ، كانت صداقة مع نفسها وهي ترى في نظام الحكم الراهن في الخرطوم ، رغم الشبهات التي أحاطت بقيامه المثال الصحيح للدولة التي يتشدونها ، لأن المهم هو إنجاز الهدف والوصول إلى سلطة الحكم مهما تكن الوسائل والوسائط .

لم تأنف جماعة الإخوان المسلمين في مصر من وصول الجبهة الإسلامية الى سلطة الحكم في السودان ، على أسنة الزماح وعبر انقلاب عسكري خدع الشوارع السوداني وخدع الشوارع العربي وخدع الجميع .

لقد قامت دولة "البشير - الترابي" في السودان من خلال انقلاب عسكري تم تصديره الى الشارع السوداني والمجتمعين العربي والدولي على أنه ثورة قام بها جيش السودان الوطني ، لإنقاذ البلاد من حرب أهلية مستعرة في الجنوب تبحث عن حل عادل ، وانتشالها من عزلة مخيفة تركت السودان دون صديق أو حليف ، وفوضى ضاربة تهدد مصير البلاد .

أخفى الانقلاب وجهه الحقيقي ، منكرا علاقته بالجبهة أو الترابي ، حتى تكشف الأمر ووضح للجميع أن الترابي الذي جرى اعتقاله ضمن رجالات الأحزاب السياسية مع مطلع ثورة الإنقاذ ، بهدف الخداع والتفويه ، هو الذي خطط للانقلاب وهو الذي رسم خطته واعطاه

هذا الوجه المخادع !

باع الترابي الديمقراطية ليفرض على السودان بعضا البشير حكما شموليا يتخفى تحت ستار الدين ، لا يابه بالحريات ولا يحترم حق الخلاف ولا يتيح الفرصة لأي من صور المعارضة الحزبية التي كان يرى الترابي أنها ضرورية في دولة إسلامية عصرية تقوم على الشورى .

إن هذه الحفاوة الاصيلية التي تبديها جماعة الإخوان المسلمين ، بنظام الترابي - البشير ، تعكس الفكر الحقيقي للجماعة ، الذي يخاصم الديمقراطية والتعدد الحزبي ، حتى ان تطلبت الظروف ، ان تظهر الجماعة غير ما تبطن ، او ان تقول بغير ما تعتقد مسايرة للظروف او استثمارا لها !



فالديمقراطية شيء عظيم ومطلب
دونه الموت ، ان كانت تؤهلهم
للوصول الى السلطة ، لكنها بعد
الوصول الى السلطة امر حرام
وبدعة غريبة وضلالة كاذبة وفكر
مستورد .

الديمقراطية فى عرفهم الراهن ، وصفة
يجرى استعمالها مرة واحدة غير قابلة
للتكرار ، إن كانت تضمن الوصول الى
الحكم او هى على حد تعبير الرئيس
الجزائرى على كفى ، مجرد وسيلة
لانتخابات مضبوطة النتائج تكون الاولى
والأخيرة . وهى بهذه الصورة ، شأنها شأن
الانقلاب العسكرى مهمتها فقط ، ان تصل
بهذه الجماعات الى سدة الحكم ، ليكون
هناك وضع آخر وترتيبات أخرى تقطع دابر
اى فرصة مماثلة ، بالاجهاز النهائى على
مؤسسات الحكم الديمقراطى وأدواته .

ولنتأمل ماذا حدث وماذا يحدث فى
السودان ، كى يستحق الحكم هناك هذه
الحفاوة الاصيلية من جماعة الاخوان
المسلمين لقد كرم الاقواء وسجن
المعارضة وصادر الصحف الى آخر

منظومة القهر التى اثار غضب اعضاء
مجلس نقابة المحامين .

ولنتأمل كيف تغيرت تصريحات الترابى
الذى كان قبل انقلابه الاخير يملا العالم
الإسلامى حديثا عن ضرورات التوافق بين
قيم الديمقراطية والإسلام السياسى ، إنه
يرى الان رأيا مختلفا ، فالحرية فى
الإسلام ، كما يراها الترابى بعد وصوله الى
سدة الحكم ، تعنى الانتقال بالامة من حالة



لقد أصدرت الجماعة التي صممت عن ممارسات حكم البشير واعتبرته مثالا للدولة الإسلامية العصرية ، بياناً آخرياً يعلن رفضها ترشيح مبارك ، لأن الديمقراطية المصرية غير مكتملة ، حيث لم تزل هناك قيود على إنشاء الأحزاب وإصدار الصحف ، فضلاً عن القوانين الاستثنائية التي تبيح الاعتقال .

كان يمكن أن نفهم موقف جماعة الإخوان المسلمين ، لو أنها أخذت موقفاً مغليراً من نظام الحكم الراهن في السودان ، ولم تعتبره النموذج والمثال للدولة الإسلامية العصرية .

إن جماعة الإخوان المسلمين التي تُصدر بياناتها العلنية رغم كونها منظمة محظورة بحكم القانون ، ورغم أنها ليست حزباً سياسياً ، تأخذ على نظام مبارك ، ديمقراطيته المنقوصة ؛ وتأخذ عليه ، أنه لم يزل يبق على قوانين الطوارئ حماية لآمن مصر واستقرارها من جماعات تنتشر القوضى والخراب في الشارع المصري ، لكنها تنسى أنها أساءت إلى شوري الإسلام ، بل وضربتها في الصميم ، عندما وصل نفاقها العلني ، إلى حد مشايعة نظام الحكم الراهن في الخرطوم رغم ممارسات القهر التي لم يزل يمارسها ضد الشعب السوداني .

ماذا نقول تعليقاً على موقف جماعة ترى أن ديمقراطية الحكم السوداني أكثر اكتمالاً من الديمقراطية المصرية ؟
أي سخرية بالعقل وأي عبث ؟

التمزق والشتات إلى حالة الوحدة والانسجام الأمر الذي يفرض ضرورة رد الخلق والناس عن كل متعلقات تفتت وحدتهم كي يتعلقوا بالله وحده ، وإذا كان الغرب قد انطلق من مبدأ مختلف يرى ، أن الحياة شركة تصطرع بالخلافات والمساومات . فليس هكذا مفهوم الحرية في الإسلام .

معنى الكلام ، أن الحزبية كفر وشرك وتراث غربي لا يتوافق مع فكر الإسلام لأنها تمزق وحدة الأمة وانسجامها وإن واجب الحكم الإسلامي ، أن يرد الناس عنها لأنه لا مجال في الحكم الإسلامي إلا لحزب واحد ، هو حزب الله أما الآخرون فلحزب الشيطان !

□ □ □

لا غرابة إذن ، أن تبليغ جماعة الإخوان المسلمين نظام الحكم الراهن في الخرطوم ، ليس باعتباره المثال الصحيح للدولة الإسلامية العصرية كما يقولون ولكن باعتباره النموذج الصحيح الذي يجسد فكر الجماعة في الديمقراطية والحكم .

ولا غرابة أيضاً ، أن تأخذ الجماعة موقفاً منقاضاً عندما تضع ضمن أول أسباب اعتراضها على إعادة ترشيح مبارك رئيساً لفترة حكم أخرى موقفه من الديمقراطية .



ملحوظة .

.. ليكن واضحا اننى لا انقلش حق
الاخوان المسلمين فى رفض ترشيح
الرئيس مبارك هذا حق مكفول لكل
مواطن . لكننى فقط انقلش نفاق الافكار
وزيف المفاهيم وتردى المواقف □

مكرم محمد احمد

كنت أسكن في بيت يسكنه النصارى وكانوا

يقدمونني أكثر من تقديمهم للمساواة

لا مانع من

إقامة أحزاب

للمسلمين والشيعة

في الدولة الإسلامية

احضر لك الدواء إلا بعد أن تشفى !! إن فما قيمة
الدواء بعد الشفاء !! .. وكيف يشفى وقد فقد الدواء

فبصراحة أنه لا دواء لنا إلا بالرجوع الى الله
سبحانه وتعالى وإذا كان علماء الهندسة يقولون :
« أن مجموع زوايا المثلث تساوي زاويتين قائمتين »
ويقولون أن أقرب وسيلة للوصول هي صلة بين
نقطتين ، فالله سبحانه وتعالى يقول في محكم
كتابه من يوم أن ربط آدم الى الأرض فقال له
« إبطوا بعضكم لبعض عدو ، إن ما الحل يا رب
قال : « فمن اتبع هدى فلا يضل ولا يشقى ومن
اعرض عن نكزي فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم
القيامة أعمى قال رب لم حشرتني أعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم
ننسى .. » دواء أمراضنا تطبيق الشريعة ولا صحة
بأن قال تنتظر حتى نهىء الجو وأنا أقول على
القوم والناس وقفوا بالمرصاد وفي كل مرصد ضد
الشريعة وقالوا انقطع يد السارق !! اتجمل الزاني !!
اتجلد الشارب أنقيم حد الحراية على المفسدين
أنقيم حد الربذة !!

قال الشيخ عبد الحميد كشك أنه مع التطبيق
الفوري للشريعة الإسلامية وأنه ضد القائلين
بضرورة أن يسبق التطبيق تهيئة المناخ
وأكد أن تطبيق الشريعة في عصرنا الحالي
يسير بكثير من تطبيقها في فجر الإسلام
وأعلن الشيخ كشك أن نظام البيعة هو الذي
يحول دون أن يكون تطبيق الشريعة مبعثا للحكم
بالحق الإلهي الذي لا يعرفه الإسلام وأكد عن
ضرورة إن إنشاء حزب الإسلاميين وهذا هو نص
الحوار الذي أجريته معه ونشر الجزء الأول
الأسبوع الماضي

قلت : هل يعتقد فضيلة الشيخ كشك أن المناخ مهيأ
الآن لتطبيق الشريعة الإسلامية ؟ .. وهل هو مع
التطبيق الفوري أم بالتدريج ؟
قال : والله يا سيدي أقولها لك صريحة منوية لا
أقصد بها إلا وجه الله : إن المجتمع فيه أمراض
كثيرة ولا دواء لهذه الأمراض إلا الإسلام .. فالذين
قالوا :

« أنا لا نستطيع أن نطبق الشريعة إلا إذا هبنا
لها الجو مثله في ذلك كمثل من قال للمريض لن



حوار مشير مع الشيخ كشك « ٢ »

لهذه الاسباب انا مع التطبيق الفوري للشريعة

بعد الإسلام عمر واتق اليوم امير المؤمنين... اعلم يا عمر من خلاف الحساب امن العقاب وان من خلاف الموت امن الموت وظل عمر يسرع حتى قالت الصحابة اتسبع لهما يا امير المؤمنين كل هذه المدة فقال والله لو ظفرت بكفيم طول النهار ما تركتها الا على احدى الصلاة ثم اعاد لاسمع منها اتعلمون من هذه انما التي سمع لها من فوق سبع سموات قد سمع الله لها من فوق التي تجالكت في زوجها وتشتكي الى الله اذا كان الله سمع لها من فوق سبع سموات فكيف لا اسمع لها... الإسلام شورى... والإسلام راي... والإسلام رحمة... فبم رحمة من الله لتت لهم... لو علمت متى تزلت هذه الآية لعلمت عظمة الإسلام في الحكم... ان هذه الآية تزلت عجب ما اصيب به المسلمون في غزو اعداء... وقد ذهب رسول الله الى اعداء...

الحق الايهي
 □□ قلت: هناك راي يقول ان تطبيق الشريعة سوف يقودنا الى ان نحكم بالحق الذي لم يكن يعرفه الإسلام.
 □ قال: ان هذا الكلام لا ينطبق على الإسلام... إنما ينطبق على ملل أخرى وليس هناك رجل بين انا وهناك عالم اسلام... وافرقت بينهما فرجل الدين مكنوت اما عالم الإسلام فإنه إنسان مستقيم الحال ولا يستطيع ان يحكم الا في اطار ثلاثة اشياء... الشورى اولا والسبعية قبل ذلك والمحاسبة ثالثا فهو لا يأتي من فراغ

إنهم مصابون بقصر النظر وانفعال شيخي... منعته من رؤية الإسلام الحقيقية... ان هذه الحدود التي يحتجونها بها إما هي سور من الأسلاك الشائكة حول حديقة غناء ذات بهجة وضع الله فيها من الفواكه ومن الخيرات ما لا يصفه الوافسون وما لا يعجز عن حقيقته العارفون... نظروا لنسور ولم ينتظروا الى الحقيقة: إنهم اصيخوا بالانصمام الشبكي... فالشريعة تربي وفي نفس الوقت التربية بيدل فيها اشياء منها القوة و منها الضرب والخديد ساخن و منها القصة القرآنية و منها من ذلك العقوبة لأن الناس قسما الحر تكمب العقوبة والاعداء يفرح بالعدا

اجرى الحوار سليم عزوز

تحت راي شباب المسلمين وكان يرى ان يقال داخل اللجنة نون ان يخطب الي اعداء... فاصيب من اصيب وقتل من قتل... وهو راجع الى اللجنة انزل الله عليه هذه الآية... خافع عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر... بارب انهم شاوروا والشورى جائت... لوشاورهم في الامر... فإذا عزمت واخذت الراي... فتضمن لك ان تأتي انا لا اقول مثل عمر ان هذا الشورى... □□ قاطعة قائلا: ولا الجيل السابق ولا اللاحق... □□ قال معلش فخشبها الم تكونوا عليهم ان التقبيل بجرعا فلأجل... البيعة هي التي ستضفي له ان تخاف احسن بشاعة ولأخاف اعظم الناس خلقا وأشدهم رابا الى غير ذلك...

هو اقيم حد واحد من حدود الله في احد الميامين وشاهد الناس ذلك كما قال الله تعالى... وتبين عذابهما طائفة من المؤمنين... في حق الزاني والزانية... و قوله لو اقيم حد واحد ما راي في الطريق سائلا ولا في البيوت عابلا ولا في السجن قاتلا... فالحدود سراج منيع او اسوار عالية لا تستطيع ان تتسلقها الذئاب الضارية... وتطبيق الشريعة في العصر الذي نحن فيه والذي صير العالم كله قرية كونية صغيرة امير بكثير من تطبيقها في فجر الإسلام... فاعلم الله الى الامة بالعلم كثيرة... انظر الى تجسير الحج يؤدي الفريضة ويعود في عشرة ايام او اقل من ذلك... انظر الى وفرة الماء للوضوء... انظر الى الاتصالات والمعلومات نحن في عصر المعلومات وفي عصر الاتصالات بحيث تكون الشريعة سائدة بسهولة فالشريعة تربية اشتملت على اصول العقائد وشعائر العبادات وشرائع المعلومات ومنهاج السوك وفي نفس الوقت ايضا اشتملت على العقوبة التي تحمي المبادي...

احزاب علمانية
 □□ قلت: هناك من يطالب بانشاء حزب لاسلاميين بزعامة... □□ قال: وما الذي يدعي... اني اقول ان العمل فوق الارض غير العمل

هناك بنسبة حرة تزويه وهناك شورى من العلماء المتخصصين ولا اقول متخصصين في الدين فقط وانما متخصصون في فروع العلوم الكونية كلها... هناك محاسبة... كفيك... يقال ان الحاكم المسلم الذي جاء باسم الإسلام سيكون مستبدا او يكتاتوريا... ان رجلا قال لعمر اتق الله فغضبت الصحابة فغضب عمر وقال... لاخير فيكم لم تقولوا واخير فينا اذا لم نسمعها... امامم هناك بيعة وهناك شورى وهناك محاسبة فكيف تقول انه سيتحكم في رايك... بل ان هناك ما هو اشد من ذلك... امراء عابية... عجز... فزعل عمر عن فرسه ووقف يستمع لها... قالت له يا عمر لقد كنت في الجاهلية عميرا وصرت

عندما تولى حكم الولايات المتحدة الأمريكية قال كلمه مازالت انكرها وتون في انني قسبال من الولايات المتحدة الأمريكية لاعاني من أزمة مادية إنما تعاني من أزمة روحانية لقد وجدنا انفسنا الجاهل في السبع ولكننا فقراء في الروح تحدى في قرب عظيم الى القمر ونستطيع في خلال حركه على الأرض، بناد النقيوس ان المصانع الانبثاق النقيوس ولكن الذي يبين المصانع هي النقيوس... ما الفائدة اذا جلس امام المكتبةمهم او جلس على كرسي المال خشان... هذا كله ينبغي ان نضعه في اعتبارنا. لبونا النقيوس على كتاب الله وسنة رسوله تشكلم لكم الامور!

الثالثة الفتنة

قلت: هناك فتنة يوجه اليك بانك تدبر الفتنة الطائفية من خلال خطبك

قال: تتحقق من يقول هذا. لقد خطبت وسجلت دروسا تزيد على ألفي شريط. الخدي اني اتى احد هؤلاء بشريط واحد فيه تقررة طائفية. بالعكس لقد كان القمص ياتون ليسمعوا الخطبة خارج المسجد وكانت اعلام تلتفت في دير الملك من سنة ١٩٨٠ وأنا اسكن في دير الملك وهي تعتبر محظا لاهل الكتاب. مشاكشا واحد مني. بل ان الذين اذكي كنت اكتب من النصارى. نصف كان نصفه من النصارى. نصف الشفق كانت من النصارى. وكانوا يقسمونني اكثر من تقسيمهم انفسهم وكانوا يعرضون على مسألتهم فوالله يعلم ان هذه القرية امافها مرية. وما اكثر المنظومين ونسأل الله لنا ولهم العافية.

احد. لايعترف الاسلام بالاعتداء على العقيدة القليس هناك من يتحكم على الله ورسوله وليس هناك من يتحكم على تعليم الاسلام. قلنعت الحرية للجميع لبدء رايهم.

قلت: هل مسسج ذلك ان فضيلتك ترى انه في ظل تطبيق الشريعة الاسلامية سوف يفسح للعلمانيين والشيوعيين وغيرهم بانشاء احزاب خاصة بهم

قال: لم يكن ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرق متعددة وناس منكرين وناس مؤمنون. والاسلام يرد. ان الاسلام ينصو في الشمس. ولكنه يبدل في الظلام. ولكنه يموت في الظلام. الاسلام يؤمن بالحرية. لاني اذا لم اقل رايي بصراحة وكنته فقد يبدل هذا الراي الي عداوات فتفتح الابواب وتفتح النوافذ وتستشوق الهواء النقي

قلت: فضيلة الشيخ من الاسلاميين من يريد بان الوسيلة لتطبيق الشريعة تكون من خلال دخول المجالس النيابية ومنهم من يرى انها تكون بالوسيلة الاجلجبال ومنهم من يرى ان الوسيلة نحو تطبيق الشريعة هي الانقلاب والعنف فما هي الوسيلة في رايه

قال: اريد ان اقول لك اننا في عصر يجب ان نتفرغ فيه للحرية السلمية العلنية هذه رسالتنا فاذنا رايانا فلابد ان يخرج من بيننا من ينادي بكلمة الله سبحانه وتعالى فلا نضيع وقتنا في هذه الخلافات. اول سنؤذي الي فتنة عارمة. والفتنة قائمة لمر الله من ايقظها... ثانيا اذا دخلنا عن طريق محاس الشعب فهذا ليس طريقا موصلا انما العمل الذي يجب ان نلهم به هو الحرية وبناء النفوس ولذلك قال قائل لعلي بن ابي طالب لماذا لم يختلف الناس على عمر وابي بكر ويختلفوا عليك فقال له: ياخذنا ان ابي بكر وعمر كانا اميرين على مائتي اما انا فامير على مائلك. فاذنا كان المجتمع فيه امانة وفيه خلق وفيه امانة ستقتضي على الجريئة اولا لو انصف الناس لاستراح القاضي وليات كل عن اخيه راض.

فالبيدا الذي اؤمن به ان تسير السفينة بسرعة عشرة كيلوا في الساعة وتصل خيرا من ان تفرق بسرعة مائة كيلومتر... نحن في عصر الحرية. في عصر بناء النفوس

ان الرئيس الاميركي نيكسون

تحت الأرض. ولذلك اطلب والقول افنحوا النوافذ لتستقبل الهواء النقي الذي يشفي الصدور. فاذا ما عدنا الشمس طالعة فهذه ظلمة صعبة وبذلك تقضي على الخلافات وتقضي على الفاقة وتقضي على مايعز الامن والامان. يوم يعمل فوق الأرض يكون ذلك عملا ايجابيا في القضاء على ما نحن فيه.

ثم ابني القول الحرية لا تتجزأ والحرية لا تختلف ولا تتخلف وترجو ان تكون جميعا في الحرية سواء. لا يكتب راي ولا يحجر على كلمة ولا تاف امام مجدا ان خلافا في الراي لايفسد اود قضية. وهذا من حق كل مواطن ان يمدى رايه وان يقوله والشمس طالعة فاني اراي بين الشيا واليهواء والماء راي مسي وهذا يذكرني بقول شاعر النيل حافظ ابراهيم.

● من العسل انهم يردون الماء صوا

وان يكر وري

● من الحق انهم يطفون الاسد منهم

وان تفيد اسدي

كان الدستور الملكي فيه مادة تقول ذوات الملك مصصونة لامتص، لماذا لانضع هذه المادة ونقول، اوصول العبيدة مصصونة لامتص. هناك مفسسات لايمكر ان يعتدي عليها

نائب مدير أمن الجيزة: هل هو مصري؟!

شهدت قوات أمن الجيزة بقيادة مساعد مديرها حلة تدريبية لدماء الحشرب الذين يقتلون إجنأنا المسلمين في البوسنة والهرسكة، وذلك مساء الجمعة الماضي ١٩٩٢/٧/١٦ عند الخاركن في الأثر الذي تظمه اللجنة المصرية المناصرة للبوسنة بمنهوق بمقر القناصل الهنديين والعاهة، وقد أسفرت الحلة المصرية عن إصابة أكثر من ١٥ مهندساً ومهانياً قفلا عن وفور ١١١٠ أسيراً في قبضة القوات المراتية الحشرب منهم للأسف الشديد ثلاثة من القناصل والصينيان أموت السلطات بحبسهم ١٥ يوماً على زمة التحقيق.

أم تحقيق؟ وأي مزل في وقت الحجة؟

اتضح مع حشرباء الدول الإسلامية وثركة يبيع ويبدأ لغة عام ونصف! تخالت عنه حشرباء الدول الإسلامية وثركة يبيع ويبدأ لغة عام ونصف! ويحكم كيف تكونون؟!!

أناشرون بحسب خبرة إزياء مصر لوقف وطني يبيع من الضمير المسلم والإنساني الذي لا تحرك إلا منافع التماسك الأخرى مع القنصبات والياتامى والتكال ما لكم كيف تمارسون؟!!

القنصل في صف الحشرب المجرمين الذين يريدون أن تتم الجريمة في سكون

وعدوه، لا يتكر صلومهم فيها مآلة أو ارتفاع صوت بالاحتجاج، ولكن أين تقفون؟!!

لقد أسفرت قوات أمن الجيزة عن وجه قبيح يجب أن تقرأ منه مصر كلها وخالف مدير الأمن وثاقه ومن انتصر بأمره سياسة الدولة الممثلة، أنها تقف بقرة في جانب المشطهين من المسلمين العزل شعب البوسنة لمن الذي يقوم بحسابته، وعطاه على خروجه على سياسة الدولة؟ أم إتنا بقنا لا تفهم شيئاً؟!!

أم أن هناك سياساتين واحدة معلقة فتشغى بها الشعوب المسلمة على أمراءه، والأخرى في صف الفرعية الدولية التي لا هم لها إلا ذبيح المسلمين في البوسنة والمسلمين والصومال والعراق وكلمة؟!

لها الناس القويها عن الحوسين وأمة بالقوسكم وققولنا، وأسرنا الحشرب وقدموا لهم الاعتقال.

أن اقل من سياسة واحدة ومعياري واحد هل أنتم مسح الحشرب أو مع المسلمين المشطهين؟!

د. عصام العريان

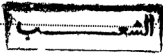


المصدر: الصحيفة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

اعتقالات بالمتوفية والشرقية للتضامن مع البوسنة

اقتضت قوات الأمن بالمتوفية بقيادة
رئيس نقطة البرابطة مسجد البرابطة
الكثير لثلاث خطبة الجمعة، واعتقلت
ثلاثة من الشباب الإسلامي وهم
المهندس سالم عطا الله إبراهيم
ومجدي علوان الهادي طالب بكية
الطوم ومحمد عبد الحميد موسى
عضو نقابة التطبيقين، وذلك بتهمة
إقامة معرض للصورة عن البوسنة كما
احتجزت سلطات الأمن الشعبية
الإسلامية على متولي علق مؤتمرا
حاشدا في أحد مساجد أبو حماد
بالشرقية للصورة شعب البوسنة.



المصدر :



للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٠١٢ يونيو ١٩٩٢

القصة

الزينة وطول الرداء لم يدل دون تحديد الخصر بحزام شيق يرسم خريطة الجسد واشحة جليلة.. وتجاورها ثائية تدعم مؤامرتها التي تنفذها بلا وعي فالخمار والجلباب متهدلان، متصخان، تتبارى عليهما البقع وتتبعث منهما رائحة عرق مراكم!

وتلق عن مراكبي بنصحبها اليوم الخبيث وامثلتها للشعبية التي تدعى أنها تعلمني كيف البس.. ويؤمكم كياني بمصور متباينة لأزياء تكتظ بها شوارعنا.. فتجبرنا على التأمل وأمعان النظر والتساؤل والحمية ثم الصمت.. أو التوقف لاتخاذ قرار ومنذ زمن اخترت الثانية.. فتمردت على نصائح المرأة.. وعانتي الله على استعادة اتساق وهدهود وانتظام كياني حين هداني لارتداء ما يعبه وحده جل عنه ارضاء كل الناس.. اوقن ان مراكبي الآن تتميز من الغيظ، فكما فتحت فمها للتكرار خداعها.. أخبرتني، وأنا أردد السعساء واللهم حسن خلقى كما حسنت خلقى.. وخرجت مزعومة بردائي للمهشم.. التنظيف الذي لا يخلط العين انبهارا.. ولا يرد من لا يقشرون ابصارهم.. نفورا لا حياة.. خرجت معتزة بعرضي وثاجي الذي يتحدى اعدائي.. حجابي!

نور الهدى سعد

تتحول مراكبي إلى امرأة محنكة تقول لي بلهجة ناصحة حين ألق أمامها لأرتدى ملابسى: كُلى الل يعجبك والبسى الل يعجب الناس.

وفي الساء يخرق اتنى صوت نسائي مرقق يصف عرضا للآراء بلسان موج ينطق اسماء غريبة وأوصافا غيرة غريبة لما تنتشي وتتعايل المعارضات لأحدث خطوط الموضة ويلطاني حلق مزوج بالاشفاق عليهن وقد اختلقت مصام جلودهن تحت وطأة اللابس القبيحة التي أقل أسال نفسي: كيف أسقطهن ارتداهما؟ ويسخر مني الخيال وهو يجيبني: لقد ولسن بهذه اللابيس.. وكبرت ونمت أجسادهن وهن ما زان يرتدينها، ولهذا ضاقت عليهن كما تزين!

وأخرج إلى الشارع.. فالح فتاة، ولا أستطيع إلا أن اتخيلها عارضة زجاجة في محل لبيع اللابيس واللعل والمطور النسائية فعملها يفرزوني رغم عني.. واللوان ملابسها الفاقعة ترسل لعيني اشعة متحدية مستكزة.. وزينتها اللبالغ فيها تساومني على هدوء اعصابي وتشككتني في كل ما أعرف عن الذوق وتوافق الألوان والبساطة والوقار.. ويشغل ذهني -بالإحاح شيطاني- بتخمين لون بشرتها الحقيقي الخفئي تحت ركام المساحيق والألوان فاتسامل: أهذا ما يعجب الناس؟

ثم إلح أخرى تصلح صورة عن غلاف كتاب عنوانه: كيف تتفرجين غيرك من الحجاب؟ فقطاه الرأس لم يصد هجوم



الأحرار

المصدر :

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلو مات

التاريخ :

٢٦ نوفمبر ١٩٩٢

كتاب جديد بقلم أحد مؤسسي الإخوان المسلمين

عندما زارنا حارة اليهود بأمر البنا أكتشفنا أنهم متفهمون

الملك فيصل قال لأحد الإخوان :

الأحرار

المصدر :



للنشر والخط مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ٢٦ يوليو ١٩٩٢

إنكم لم تأتوا الينا هربا من عبد الناصر فحسب ولكن لتصححوا لنا عقيدتنا

الدكتور محمود عساف

مع الإمام الشهيد
حسن البنا



١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

غلاف الكتاب



المؤلف

د/ محمود عساف



المصدر :

٢٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

خرجنا من دار موسى لتدخل إلى جمعية خيرية هي الجمعية الخيرية
للمصرية وقالوا لنا أنها لخدمة سكان حارة اليهود والحواري المجاورة
من يهود ومسيحيين ومسلمين ولكن أهم مكان في هذه الجمعية هو
المطعم حيث قانوناً ليه بوليه الطعام الذي يعدة لطلابها ساخناً ذا نكهة
تسبب القلساب ويككون من الخشخاش واللحم والمكرونة والحلويات
ويطعم قاعة للطعام بها مناضد رخامية نظيفة جلس إليها مجموعة
من الرجال والنساء بعضهم شكله يهودي وساتت السيدة للمصاحبة لنا
البعض الآخر عن دينه فكان منهم المسيحي ومنهم المسلم .

كانت السيدة في غاية السعادة حيث استطاعت أن تقولنا أن اليهود
غير متخلفين وإن اليهودية شره والمسيحية شره آخر ولكن خاب
فألتها بإذنا ونحن على الباب المغارة للكان تقبل علينا امرأة يهودية
عجوز من سكان الحارة تقول في هياج شديد عما هذا الذي تفعلون ؟ لقد
حيستمنوا في البيوت وحرمت علينا الخروج بالبرياء ليأكلوا
أكلنا، اهكذا عتل ؟ إن هذا المطعم قد أنشئه لنا وحرمتونا اليوم من حقنا
زعت فيها لثراء المصاحبة لنا وقالت لراقليها : ابعدوا هذه المجنونة
فم التفتت علينا وقالت لا تميرونها فلقتنا لإننا مجنونة .

● أدب الراقي .

سالت الإمام الشهيد ذات يوم عن الطريقة التي استطيع بها أن أحسن
أسلوبى في الكتابة فقال : اقرأ المصطفى صائق الراقي فبعت من فورى
واشتريت كتاب الراقي في ذلك الوقت وهي : أعجاز القرآن يوحى القلم
والسحاب الأحمر بولائق الويد .

قدم كتاب " أعجاز القرآن " الزعيم سعد زغلول قالنا : كانه تنزيل من
التنزيل لوقس من نور الذي الحكيم
وكان كتاب " وحى القلم " جميعاً المقالات نشرها مصطفى صائق
الراقي في الجلات الألفية في ذلك الوقت ومن أهمها " الرسالة التي
كان يصدرها أحمد حسن الزيات ونشرت بها مقالاته منذ عام ١٩٣٤ إلى
١٩٣٧ ، وقد قدم لكتاب الإمام محمد عبده برسالة مؤرخة في مشوال عام
١٣٢١هـ الموافق ٢٥ ديسمبر ١٩٠٢م .

يقول الراقي في بعض مواضع الكتاب " قبل لارض جديّة : من تختارين
زوجة لو كنت امرأة قلت : الفاس الطيبات للطيبين والخبيطات للخبيثين
وفي موضع آخر يقول : ايجوع اخواتكم ايها المسلمون وتطيعون ؟ إن هذا
للشيع نذب يعقب الله عليه كان اسلافكم ايها المسلمون ولتحتون للملك
طاعتوا أنتم ايديكم كانوا يرمون بأنفسهم في سبيل الله غير مكترئين
طاعوا أنتم في سبيل الحق بالذناير والرافهم بلذا كانت القليلة في
الإسلام إلا لاعتاد الوجود كلها أن تحتول إلى الجهة المأذا لرتفعت المآذن
إلا ليعتاد للمسلمون رفع الصوت بالحق ؟

ايها المسلمون تكونوا هناك تكونوا هناك مع اخواتكم بمعنى من
المعاني .

كان ذلك بمناسبة الحرب بين الفلسطينيين والعصابات الصهيونية ، إذ
يقول في نهاية المقال : كل قشر ينهله للسلم للمسلمين يحكم يوم
الحساب يقول يارب أنا ايمان فلان :

ما أعجبتني في وحى القلم : كلمة الأيدي المتوضعة التي تحكي كيف
كان شباب الإخوان للمسلمين يجمعون التبرعات للمسلمين في أحد
المساجد ، وكيف كان رد الفعل عند المشايخ من رجال الدين يعكس مكان
عند اليسساء من العلامة بولك ياسلوب رائق ساخر يقول عن رجال
الدين : العجيب أن هذا الذي لأجهله أحد من أهل الدين يعرفه بعض
علماء الدين على وجه آخر فقرأه في المسجد يعشى مختلاً ، بل تحلى
بخطبتي وتكلم لزهو فليس الجبة تسع الاثنين وطاول كانه المحدث
بوتصدر كانه القبة وانتخب كانه مكتلى بالفروق بينه وبين الناس
وهو يعد كل هذا لوكتشف تدويره لاكتشف من تاجر علم بعض شروعه
على الفضيلة أن يأكل بها ، فلا يجد دنيا إلا في المسجد فهو نوع من



كذب العالم الديني على بيده :

ويقولون عن الشبان الذين يجمعون التبرعات ، ولما قضيت الصلاة ما ج الناس وأفيهم جماعة من الشبان يصيحون بهم يستولفونهم ليطالبوهم ، ثم قام أحدهم فخطب فذكر للسلطان وما نزل بها ، وتخير أحوال أهلها وتكثرتهم وجهانهم واختلال أمرهم ثم استنجد واستعان ، ودعا الموس (الشيخ) إلى اللبث والتجبر والقرض الله تعالى ، وتقدم أصحابه صناديق مختومة فطافوا بها على الناس يجمعون فيها للقتل والأكل من دراهم هي في هذه الحال دراهم أصحابها وشمايرهم بوقعت الصبغة في المكان ، فجاء الخطباء ووقف يفعل مايفعله الرعد : لا يكره إلا زجاجة واحدة ، وكان الشيوخ الأجلاء قد سمعوا كل ما قيل فاطرقوا ويسمعونه مرة رابعة لو خامسة بوقع الشبان من هديره فحول إليهم وجلس بين أيديهم صناديق مستخفيا ووضع للصندوق المختوم طقال أحد الشيوخ : نعم أنت يا بني ، قال : من جماعة الإخوان المسلمين ، قال الشيخ علم يخف علينا مكانك ، وقد يكلم ما استطعتم ، فبارك الله فيك وفي أصحابك .

● رجل قروي .

قال الراوي : وكان إلى جاني قروي من هؤلاء الفلاحين الذين تعرف الخبير في نوجوهم ، والصبر في اجسامهم والفتنة في نفوسهم . والفطن في سجاياهم ، إذ امتزجت بهم روح الطبيعة الخصبة لفرج من أرضهم وزرعوا ومن أنفسهم زروعاً أخرى - فقال لرجل كان معه : إن هذا الخطيب - خطيب المسجد - قد غشنا وهذه الشبان قد فخدوه ، فما إن تكون خطبة للمسلمين إلا في لخص لحوال المسلمين .

قال وينهي هذا الرجل للمسلمين إلى معنى دقيق في حكمة هذه للتأثير الإسلامية بما يريد الإسلام إلا أن تكون كمحطات الإذاعة يلتصق كل منبر أخبار الجهات الأخرى وينبعها في صيغة الخطاب إلى الروح والعقل والقلب فتكون خطبة الجمعة هي الكلمة الأسبوعية في سياسة الأسبوع أو مسالة الأسبوع ، وبهذا لا يجرى الكلام على المنابر إلا حياً بحياة الوقت ، فيصبح الخطيب يلتفت له الناس في كل جمعة لانتظار الشيء الجديد ، ومن ثم يستطيع المنبر أن يكون بينه وبين الحياة عمل .

قال : وأخرج القروي كيسه فحل منه دراهم وقال : هذه لطعام لتبليغ به ولأولئك إلى البلد ، ثم أفرغ لبقا في صناديق الجماعة ، واقتديت أنا به فلم أخرج من المسجد حتى وضعت في صناديق الجماعة كل ما معي ، فوجدت حسبت أنه لو لي إلى درهم واحد نفسي يسبني مادام معي إلى أن يخرج مني .

قال : وأخرج القروي كيسه فحل منه دراهم وقال : هذه لطعام لتبليغ به ولأولئك إلى البلد ، ثم أفرغ لبقا في صناديق الجماعة ، واقتديت أنا به فلم أخرج من المسجد حتى وضعت في صناديق الجماعة كل ما معي ، فوجدت حسبت أنه لو لي إلى درهم واحد نفسي يسبني مادام معي إلى أن يخرج مني .

ويقول عن خطيب المسجد وسيله الخطيب وصعد الخطيب المنبر وفي يده سيفه الخشن يتوكأ عليه ، فما استقر في القنوة حتى خيل إلى أن الرجل قد دخل في سريره الخشبي فهو يبدو كالمرض تقهقه مصاه وكانهم يستكده مايتوكأ عليه ، وتلفت إذ هو كذب صريح على الإسلام والمسلمين كهجة سيفه الخشن في كذبها على السيوف ومعندتها

قصة طعام السيف والسكوبة مع الامام حسن البنا

وأعمالها.

الى سيف من الخشب معنوية غير معنى للهزل والسخافة ببلادة العقل وثقل الحياة يومئذ للتاريخ الملائح المختصر بالرمز لخصوم الكلمة وصيانية الازالة ؟

قال : وكان تمام الهزم بهذا السيف الخشبي الذى صنعه وزارة اوقاف المسلمين ، انه فى طول صنعامة عمروين معيكرب الزبيدي فارس للجاهلية والإسلام فكان الى صدر الخطيب ولولا انه فى يده لظهر مقيضه فى صدر الرجل كانه وسام من الخطيب .

ويقول عن اصحاب النخبة : فإذا هناك رجال من علماء المسلمين اللذان لو دلالة ذلك فى قائلهم لانه حقيق للحية ، ثم تولد اليهم آخرون فتمروا سبعة : بوايتهم قد خلطوا بانفسهم صاحب دالاحية ، فعملت انه منهم على المنهج الشائع فى بعض المصريين من العلماء والقضاة للشرعيين ، احسبهم يحتجون بقولنه تعالى : ولقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم . وكل امرئ فانما تبصره امراته كيف يظهر فى احسن تقويم ، بالحية ام بلا لحية .-



الأهرام

المصدر :

٢٠٢١ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

وانت عيني في وجوههم فإذا وقار وسعت ونور لم أن منها ..
في وجه صاحب اللحية، وإنما ما أصبحت قط لحية رجل عالم أوعايد
أو فيلسوف أو شاعر أو كاتب أو ذي فن عظيم، إلا ذكرت هذا المعنى
لشعري البديع الذي ورد في بعض الأخبار من أن لله تعالى ملائكة
يقسمون ولأذي زين بنى آدم بالحي .

وكان من السبعة رجل ترك لحية عاقبة على طبيعتها فامتدت
وعظمت حتى نشرت حولها جوار روحانيا من الهيبة تشع النفس
الراقية بتياره على بعد ..

ويقول عن مدى الاستجابة للتبرع ووضع شيء من النقود في
صندوق جمع التبرعات، وسكت الشاب بسكت الشيوخ وسكت
الصندوق أيضا ثم تحركت النفس بوحى الحالة بعد أولهم يده إلى
جيبه لم يسها فيه ثم عث فيه أي بحث بأصابعه ثم أخرج للساعة
ينظر فيها .

ولتقلت العنوي إلى الباقين فأخرج منديله بمخبط فيه وتظهرت في
يد الثالث سحبة طويلة وأخرج سوكا لمعربة على إسنانه بوجر
الخامس كراسة كانت في قبالة يود صاحب اللحية للعرضة أصابعه
إلى لحية يخلها، أما السابع صاحب اللحية فثبت يده في جيبه
ولم تخرج كان فيها شيئا يستحي إذا هو الظهور، أو يخشى إذا هو
الظهور من تخجيل الجماعة .

الشباب بسكت الشيوخ بسكت الصندوق أيضا .
سألت الأستاذ هومي هويدي الكاتب والفكر الإسلامي المعروف وكان
ذلك في لقاء عابر أثناء أحد المؤتمرات بالاحتفاء أسلوبك يشبه أسلوب
مصطفى صادق الرافعي بأول قرات له ١ قال نعم كل كتبه .
كان الأسلوب الذي تعلمناه من الرافعي بناء على توصية الإمام
الشهيد يتميز بالجزالة مع البساطة والصنق في التعبير ووضع اللفظ
في مكانه بحيث لا تحتمل الجملة إضافة كلمة أو يمكن أن تحذف منها
كلمة .

● السكسوكة والهرديسة .

ذهبت مع المرحوم الدكتور حسين كمال الدين لزيارة معسكر لجوالة
الأخوان القيم في حوان وكان الغرض من هذا المعسكر هو تدريب
أفراد الجوالة ليجتازوا اختبار الكلف الرأقي وكان عيهم ١٢٠ فردا
نلك أن فرق جولة الإخوان كانت مسجلة بجمعية للكشافة الأعلى
المصرية التي كانت تحت رعاية نلك وكان يرأسها الأستاذ محمد
حسين زهير وكان كل عضو في الجوالة يحمل بطاقة عليها خاتم
للجمعية والمعترف بها من الدولة، وتوضيح بيان نلك الشخصية ورتبته
الكشافية بؤده من وزير الداخلية يروج لتسهيل مهمة الكشاف وكان
نظام الكشافة يبدأ بالكشاف للحديث ثم الكشاف الرأقي ثم الجوال

وكتبت أنا في رتبة جوال في نلك الوقت بمعنى الجوالة أنه الشخص
الذي يضع نفسه في خدمة المجتمع وشعاره لا يستحق أن يولد من عاش
نفسه فقط .

كان نظام جولة الإخوان تدريبيا ورياضيا، يرأسه الدكتور حسين
كمال الدين بعاوته محمد سعد الدين الوائلي وعبد الفتحي عابدين وكان
هذا النظام هو نواة للنظام العسكري الذي حارب في فلسطين عام ١٩٤٨
وانتصر في كثير من المعارك بقيادة محمود عبيد وغيره من ضباط
الأخوان .

وكان لابد لعضو الجوالة أن يرقى من كشاف حديث إلى كشاف راق
إلى جوال، عن طريق اختبارات تشمل أنواع العقد الملزمة للاغراض
المتنقلة والإسعافات الأولية وانتقال الفرق والمخاطبة للهوف .. الخ .
ولما ذهبنا إلى نلك المعسكر لاختيار الإخوان لينتقلوا من رتبة كشاف



حديث إلى كشف راق ، قسمناهم إلى مجموعات يختبر كل منها كشف راق على الأمل .

ولما كان موعد القداء وكان للشيخ مصطفى العالم رئيس الإخوان بعيت غمر هو المشرف على المطبخ قدم لنا الطعام كانت الوجبة عبارة عن رغيف من الخبز وبعض من الأرز وصدن من الخضار المطبوخ كان الطعام لذيذا وله شحنة خاصة لتثير الشهية سالنا الشيخ مصطفى عن كنه ذلك الطعام فقال إنه شيء يسمى سبكا ولم يفسح لنا عن .

أما الحلو فكان شيئا شديدا بالمهلبية فيها طعم فاكهة لم نكتين نوعها وسالنا الشيخ مصطفى عن نوع ذلك الحلو فقال إن اسمه "سكسوكة" في اسماء حضر الأستاذ الإمام لتفقد أحوال ذلك المعسكر بحلى في المغرب وسال عن أحوال الإخوان وكان معنا مندوبون عن جمعية للكشف الإلهية المصرية كمرالدين للمتاحات .

لما علم الإمام بموضوع السبكا والسكسوكة سال للشيخ مصطفى العالم عن سرهما فلم يملك للشيخ مصطفى إلا أن يوضح بسرهما .
أما السبكا فلأنه بحث أحد الإخوان ليشتري بريال طعمية وعشرة أرطال طماطم بخمسة قروش وثلاث أقات يصل بقرش ونصف وبقرشين زيت وحمر البصل في الزيت وأضاف إليهما الطماطم مقطعة قطعاً صغيرة ثم أضاف إلى ذلك الطعمية بعد أن هرس القراصها لتختلط تماماً بالصناعة بعضياً إلى كل ذلك قليلاً من الملح .

● سر التسمية .

سألناه عن سبب تسمية هذه الوجبة بالسبكا فقال إنها كلمة إمعنى لها لتلق مع نوع الطعام الذي إمعنى له فاسميتها "هرميسية" لأنها تمثل نوعاً من للخبطة ما بين هرس الطعمية إلى تخديعة الصلصة التي تكتبه الدبس والمصير المركز في شكلها .

أما السكسوكة فقد شرح الشيخ مصطفى كنهها بيانه عندما نغم الأرز في الماء استخسر أن يلقى بذلك في الأرض وكان الماء مليحاً بالنشأ المتخلف عن الأرز المتلوح ثم بحث أحد الإخوان ليشتري بخمسة قروش تين شوكي فلم يغسله وهرسه ليصلح للينور عن لحم التين ورمي اللينور والقي بعجينة التين إلى الماء وأضاف بعضاً من السكر ووضع ماء الأرز بعجين التين بالسكر على النار إلى أن صارت النتيجة شيئاً شديداً بالمهلبية .

ضحك الأستاذ الإمام كثيراً على تصرف للشيخ مصطفى العالم ، الذي أنجز وجبة غذاء ثلاثة وعشرين فرداً بمبلغ ٣٥ قرشاً ونصف للقرش .
قالت للشيخ مصطفى العالم -بارك الله في عمره- جده هذه الواقعة بخمسة وأربعين عاماً في جبال قران أين الإخ الاستاذ بهجت خليل في جدة بوصفها تكتسار ونفسه على مكان يخالط نشاط الدعوة من تصرفات فكهة كعبت على الابتسام .

قال لي الشيخ مصطفى العالم -هو العالم إسما والعالم القديس حقا وصالحاً- أنه حينما جاء إلى السعودية في الخمسينات ومعه بعض الإخوان رحب بهم الملك سعود رحمه الله ثم لما تولى الملك فيصل الإمام

لم يقربه إليه إلا بعد واقعة هي أن للشيخ مصطفى ذهب إليه وقال له عندي ملحوظة أرجو إبلاغها إليك وهي للكان الفلاني ترتكب أعمال فاحشة من أصحاب السيارات ليلتقطوا لقتلهم قال الملك فيصل :
للتصحية إن يا شيخ مصطفى ؟ فقال : كله ولرسوله ولأمة للمسلمين وعامتهم "فقال الملك :بارك الله فيك وما أسرع استجابة الملك فيصل للتصحية حيث ذهب للشيخ مصطفى إلى ذلك الموضع في عصر ذات اليوم فلم يجد السيارة واحدة بوجود جنودا يقاتلون من يرد بسيارته ولف ذلك إلى مركز الشرطة ليلتلي جزاءه .

قدمه جلالة الملك فيصل إلى بعض الأمراء ورجال الدين - وكان معه .



المصدر :

٢٦ يوليو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

الشيخ عسماوي - قائلًا: لم يأت هؤلاء الإخوان إلينا هربًا من
عبد الناصر فحسب، ولكن ليصحبوا لنا عقيدتنا السلفية
ومذ ذلك اليوم والشيخ مصطفى يعتبر مستشارًا للملك بغير منصب
رسمي.

لقد تعلم مصطفى العالم من الإمام للشهيد وسار على نهجه بذلك نال
ثقة الحكام والمحكومين في المملكة العربية السعودية، التي استضافت
كثيرًا من الإخوان ورعتهم وللفضل في ذلك يرجع إلى مكان بين الملك
عبد العزيز آل سعود والإمام حسن البنا من روابط وثيقة متبعا العمل
على نصرته دين الله وتطبيق شريعته للسمحة الصالحة لكل زمان
ومكان. ● الفتاوى

كان لفكر الإخوان المسلمين ودعوتهم الأثر الإيجابي على النفوس التي
ضلت سواء السبيل لهذا ليس عجيبي أن تجد أخوانًا كانوا من قبل من
الخارجين على القانون إلى أن هداهم الله فصاروا قوة طيبة يقدر
بها الرجال.

كان الأخ أحمد ناز - كما قال لي - قاطع طريق وكان من قرية من قرى
مليا القمح بالشريعة وكان قويًا يهابه الناس جميعًا، وله لياح
يأترون بأمره.

حضر محاضرة للأستاذ الإمام بعينيا للقمح فخاص به شعاع من نور،
ثم التقي بالإمام بعد المحاضرة وجلس يتحدث معه ثم زاره في المركز
العام، وتكررت الزيارات طيلة باحمد ناز يصير من أعظم الدعاة إلى
الإسلام الحق والاعتدال بشريعته، بوموع الله لسانه للخطابة فصلا
خطيبًا يأسر الناس بروحانيته العالية.

كان يقرن التحطيط، ولعب بالحصا، بحكم سابق خبرته حصلا
يعلمنا التحطيط في معسكرات فرق الجوالاة بالشريعة.
رحمة الله وأسعة بحيث كان مصابًا بجنس في التكليف وتوفاه الله
في السجن الذي وضع فيه مظلوما.

كذلك فإن من الشخصيات اللاقة للنظر في الإخوان: الأخ إبراهيم
كروم كان فتوة لسيدي، وكان يفرض على للتاجر هناك الفتاوى
لحمايتها من الخريجين وللصوص وكان يطلع شارع السبئية وأكبا
حصانًا أبيض ويبدو الفتوة الشهير، وخلفه الاتباع راكبين.

في أحد الأيام دعا إخوان السبئية الأستاذ الإمام ليلقي كلمة على أهل
الحى، وجمعوا من أنفسهم ثمرات لاتحاد تطل إقامة سائق صغير.
علم إبراهيم كروم بالامر فأخذه الدعوة للشهيرة عن الفتاوى ولعب
بنفسه إلى أصحاب المتاجر يجمع منهم للثمرات التي فرضها على كل
منهم وفى المساء حضر الأستاذ الإمام إلى السرايق، وبحثوا له ما يقدمه
إبراهيم كروم من مساعدة، فقرره الإمام إليه وصار يؤثرو بالحديث قبل
الخطبة ويعمها.

ذهب إبراهيم كروم يزور الإمام في دار الإخوان المسلمين بالحلمية
الجديدة ثم حضر حديث الثلاثاء، واستمع إلى كلام عن الإسلام لم
يسمعه من أحد من قبل، فغلق قلبه بالإمام، ومن ثم بدعوة الإخوان
التي وجد فيها إلى جانب الدعوة إلى الإيمان، بالحث على الفضائل
والشهادة والاستعداد بالقوة وأخذ ينظر إلى شعار الإخوان المكون من
سيفين بينهما مصحف، وتحتها كلمة "واعوذ" ويستمع إلى هدف
الإخوان: الله غايتنا، والرسول زعيمنا، والقرآن دستورنا، والجهاد

سبيلنا ، والموت في سبيل الله اسمى امانتنا فوجد في دعوة الاخوان مايشبع نفسه المؤمنة بالسليقة وما يفي بحاجته إلى استخدام القوة مع الأعداء .

آخر مرة التقيت فيها بابراهيم كروم ، كانت في معتقل الطور عام ١٩٤٩ كان يسير في اللقاة شامخاً نوره يسعى بين يديه .
● اختبارات .

كان الامام الشهيد اذا وقع اختياره على شخص ما ليكون مساعدا له او امينا على سر من اسرار الدعوة يختبره أولا في اخلاصه وصلته ، ثم يتبين له بالتجربة معه ما إذا كان صالحا او غير صالح للعمل الذي يوكل اليه ، فإذا نجح يختبره مرة أخرى ليتعرف على قدرته على تحمل المسؤولية وعلى الاخلاص والصديق في النصيحة .

من حيث الاخلاص كان يسأل الشخص المرشح سؤالا : هل إذا حدث انقلاب في الإخوان وابعد حسن ألبنا ، هل تظل تعمل في الجماعة ؟

كان هذا السؤال يلح عليه بحيث انشبق بعض الإخوان من قبل معارضين فكر للجماعة مثل شهاب محمد وغيرهم ، الذين لم يعجبهم أسلوب حسن ألبنا في الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة ، ويرون في العنف وتغيير الفكر باليد وسيلة للأصلاح ، ولم يحس امثال هؤلاء بمدى تجسيد الدعوة في شخص حسن ألبنا وما اثم به خلقه الرفيع وسلوكه النسيء المتزن ، ومن كان مثلهم فإنه يجيب أن الدعوة بالنية

وحسن ألبنا رآل ولعل هذا يكون ردا معقولا لصاحب التفكير السطحي ليقول له الامام : وماذا لو حدث ذلك في حياة حسن ألبنا ؟

حدث ذلك معي قبل أن اعمل معه امينا للمعلومات ومطعاً على اسرار النظام الخاص ، خلقت له إن دعوة الإخوان المسلمون بغير حسن ألبنا ستكون شيئا آخر غير دعوة الإخوان التي تعلمناها وعرفناها وتربينا فيها قال لي : انتظر يا محمد ، .. إن الإيمان بالإسلام يقوم على شهادتين : ١- لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ولا تصلح الشهادة الأولى وحدها ليصير للشخص مسلما ، ذلك لأن الذي صلى الله عليه وسلم يتجسد الإسلام في شخصه ، ويمكن الأحساس به في خلقه وسلوكه صلى الله عليه وسلم .

فإذا آمن الشخص بأن لا إله إلا الله ولم يؤمن بأن محمدا رسول الله ، فهو كاهل الكتاب الذين يؤمنون بالله فقط ولا يعترفون برسول الله صلى الله عليه وسلم .

يجب أن يكون الإيمان بالفكرة وصاحبها معا ، بلستنا جمعية ولا تشكلا اجتماعيا ، إن كنا كذلك فلا أهمية للفائد ، ويمكن أن يكون أيا من اعضاء الجماعة أو الجمعية أو التشكيل إما وتحن دعوة فلان من الإيمان بها والسير على نهج دأمتها والعمل على تطبيق أفكاره متى اقتضت به من رضا ، ولا تفلن أن طاعة القائد واجب في كافة الظروف ولكنها تقتصر فقط على اقتناعنا الخاص وتقتنا في القائد بالدرجة التي تبعد الشك به أو سوء الظن به .

(البقية العدد القادم)



المصدر : **الأخبار**

٢٦ - يوليو ١٩٩٢

للتنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ :

رواية إسلامية



ليساوا مسلمين

في أيام الانهزام الفكري لايجوز أن يعرض الإسلام عقل كليل ، وفي أيام التعمق الإنساني لايجوز أن يعرض الإسلام شخص إنكسي محبوس داخل ماريه وفي أيام الحديث المستفيض عن حقوق الإنسان لايجوز أن يعرض الإسلام حاكم مستبد يريد أن يقول لشعبه " أنا ربكم الأعلى "

وقد رعبت وقاربت فوجدت لنا مضحكا الإنجليز يوم اقتربوا جريما تنشواوي وسوبنا وجوههم في المشارق قرية شفق فيها الإنجليز بضعة نفر من الناس ، وأدخلوا الفرع والأنسي على سائر السكان .

لكن أحداث هذه القرية المظلمة تختفي عندما يجيء حاكم عربي فيهم مدينة كاملة على رؤوس أصحابها فإذا القتلى عشرون ألفا وإذا القصور حطام وعندما يجيء حاكم آخر فيلتهم دولة بأسرها ، ويضع فيها النكال والاعتصاب واللباس والضرار . هذه أعمال تكسو الوجوه بالخرى ولكنها مع الأسف مسالك عرب حكموها باسم الجاهلية العربية أو البحث العربي أو القومية العربية بعدما أعلنوا تجريدهم من الإسلام وعودتهم إلى منطق عمرو بن كلثوم بغاة ظالمين ومظالمنا

ولكننا نبدأ ظالمينا !!

انني اصارع الشعوب العربية كلها بانها يوم تزده في الإسلام فسيزده القدر فيها ويأتي بازكي منها واشرف وإن تتسولوا يستبدل قوما غيركم لم يكونوا أمثالكم .

ان الله جعل علامة التكذيب بينه قسوة القلب في معاملة يائس أو يتيم والاستخفاف بذلك تحت شارة أداء الصلاة - رأيت الذي يكتب بالدين فتلك الذي يدع اليتيم ولايحض على طعام المسكين فويل للمصلين الذين هم في صلاتهم ساهون - نعم آية صلاة تقبل من قساة لايرقون للضعف والخصيولون بالام المتعين والامر كنك بالنسبة إلى من يتغيبون بانفسهم حين يحكمون وينسون جماعهم تن تحت وظائفهم وتصرغ إلى الله ان يزيل دولتهم .

اعجبني آيات للشاعرة علية الجعار تقول فيها :
الله كريم بالقران امتنا
هل انتم أمة القران : يا عرب !!
خلفتموه وغرتمكم بفثنتها
لك الحياء وهذا المال والذهب
ومن قبل ذلك تقول :
الأرض تسلب والأرزاق تنهب
والناس تقتل والأعراض
تغتصب منا القتل ومنا نحن
قائله !

م يشفع الدين والإحرام والتسب : الحق أن الإسلام لايمتدح المسير بين هذه العقبات التي صممتها أمامه ، بل لايمتدح البقاء في هذه الأرض وهو يعاني من لقطاع سياسي واجتماعي غائر الجذور، مهما زعم المنتقمون اليه بالقول اللهم الخارجون عليه باعمالهم ان رسالة الإسلام اخراج الناس من الظلمات إلى النور، ومن الجور إلى العدل .

والذين يستهينون بكل مدينة او دولة ليسوا من الإسلام في شيء كما أنه ليس من الإسلام أن نتغابي في تحصين نفوسه . واحكام اموره ورد عدو مريض به يريد الاتيان على قواعده واجتياح كل شبر من أرضه .

الشيخ محمد
الغزالي

أطروحة جديدة بالنقاش:

الحزب الإسلامي .. كتاب جديد

يقول المؤلف: «إذا كان الهدف النهائي لأية جماعة إسلامية سياسية هو الحكم بما أنزل الله، والذي ينبغي عند البعض تطبيق الشريعة الإسلامية فإن سبل الوصول إلى هذا الهدف تختلف من جماعة لأخرى».

الطريق إلى حزب إسلامي

يتناول المؤلف في الفصل الخامس (الحزب الإسلامي البديل الديمقراطي) إلى أن التتوف من ظهور حزب إسلامي على أساس أن الأقباط سيطلقون حزباً لهم هو تحف من حلقى وصحيح إذا تم التفرع إلى من منظور طائفي وهذا غير وارد لأن المسلمين بحزب إسلامي يتقدمون على عملية التقدم يمكن أن يتم في إطار رؤية إسلامية، وهي رؤية موجودة فعلاً ومن الممكن، بل ومن المتوقع، أن يكون هناك أقباط بين صفوف هذا الحزب. وبعد استعراض التجربة الجزائرية المؤيرة في إطار الديمقراطية يضع المؤلف عدداً من المقومات على طريق إقامة حزب إسلامي، ومنها: أن تتحل الدولة عن دور الوصي على المجتمع، وأن يلتزم الحزب الإسلامي بالديمقراطية بوصفها مبدأً أخلاقياً وأن تتقدم الحكومة والجماعات الإسلامية بالشايش مع عدم طغي الأخرى، ولتتقدم الحزب الإسلامي بتمسان حقوق الأقباط، والاقوام المنطقت لعمال الأحزاب خاصة في جوانبها المالية.

يتناول المؤلف في الفصل السادس «السياسات وجماعات الإسلام السياسي» ثم ينتقل سريعاً إلى الفصل الثالث وعنوانه «جماعات الإسلام السياسي والدولة - رؤية نقدية»، وأوضح من العنوان أنه يصنع ثنائية تحليلية مع الفصل الأول الذي يبدأ من موقف الدولة، بينما يبدأ الفصل الثالث من موقف الجماعات الإسلامية.

يقول المؤلف إن هناك خلطاً في مجالين: هناك خلط بين الإسلام كدين منزّه عن الخطأ، وبين الفكر الإسلامي، وهو اجتهد يحتمل الصواب كما يحتمل الخطأ.

وهناك خلط آخر بين التربية الروحية وبين المنهج الأخلاقي في تفسير الظواهر السياسية والاجتماعية.

وفي الفصل السابع (جماعات الإسلام السياسي والديمقراطية)

يقول المؤلف: «إن الدولة تعددت إسقاط ما يسمى بالإسلام لأمور المستعدين من الخريطة لأدبائهم، عقائدهم، أفكارهم، وآراءهم، وفردتهم على الإسلام، والرسالة لامتاج في الواجبة إلى الله، وإنما إلى الضربة وهو ضرب يعب في نشاطه المظنورة أو باعة الماكينة (ضرب تحت الحزام)

في ١٢٥ صفحة مقسمة بين خمسة فصول ومقدمة، صدر عن المركز العربي للصحافة والنشر، مجده، كتاب «الحزب الإسلامي، للاستاذ عادل الجوزي».

وكما يقول المؤلف في المقدمة فالكتاب محاولة لتناول جماعات الإسلام السياسي من منظور مختلف.

وفي المقدمة أيضاً ينتقد المؤلف موقف الدولة والجماعات الإسلامية معاً، باعتبار الطرفين متطرفين فكراً، وهي الرؤية التي يوضحها في الفصل الأول والثاني والثالث والرابع.

الفصل الأول تحت عنوان «الدولة وجماعات الإسلام السياسي - رؤية نقدية»، وفيه يسجل المؤلف أن «الالة الإعلامية الحكومية شنت - بدعم من مكرين وكتاب (مصريين على التبارك اليساري) - حملة واسعة للتشاق لامتداد أحساب القرار في الالة، والوجهة أيضاً، ضد الحركيات الإسلامية».

وفي ختام الفصل الأول يقول المؤلف أن «الدولة تعددت إسقاط ما يسمى بالإسلام لأمور المستعدين من الخريطة لأدبائهم، عقائدهم، أفكارهم، وآراءهم، وفردتهم على الإسلام، والرسالة لامتاج في الواجبة إلى الله، وإنما إلى الضربة وهو ضرب يعب في نشاطه المظنورة أو باعة الماكينة (ضرب تحت الحزام)





للنشر والتخزين والخطوات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ ٢ يوليو ١٩٩٢

الذهبية

فوز القائمة الوطنية في انتخابات شبراويش

كتب هاني عقل
فاز بمضوية مجلس
إدارة جمعية تنمية
المجتمع بقروية
شبراويش مركز أجا
كل من عبد الحكيم بدر
وعلى (وبنس)
الحسين (تجمع)
وحلى أبو النصر
حليمه ، وأمين محمد
محمد أبو سليمه .
جرت الانتخابات
وسط إجراءات أمنية
مشددة يوم ١٠ يوليو .
الحاق بعد معركة
انتخابية شارك فيها
إبناء القرية ، على قائمة
تمثل القوى الوطنية
المختلفة ، وقائمة تمثل
التيار الإسلامي
السلفي .



المصدر : (الجمعة) ٥

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠٠٥

ترميم أم إزالة وإعادة بناء



بقلم

د. محمد السيد حبيب

كفلة الجهل المستولة أزاء هذا الظلم الفادح لكي نوقف المؤامرة وتجهل الخطة
وإست اليوم السيدة رئيسة القسم وجدها صاحبة للصلحة
ولكن اليوم أيضاً ويخش الدرجة من شارتها من أعضاء

محاسن قسمها الذين قبلوا أن يضعوا أنفسهم في هذا
الموقف الجليل ولا تكون مبالاة إذا قلت إن الذين بلغ هذه
السيدة لتقيام بهذا الإجراء العجيب هو قناعها القابلة
بأنها ارتكبت شيئاً مستغرباً فهي في ذلك وإلّا فإن
هذه المناهج تحدث في هيئات ومؤسسات شتى في
الدولة وقائماً القاعدة الظاهرة المتفق عليها الإستثناء
الغلي الذي يبين مرتكبيه ويبيّن أن إن السيدة المكونة
من حملة المياختر في مواكب انقلاب الجليل والجليل
الحال والسنل الستار عن قضية كلها من لعلها إلى قلبها
ذلك إن القوم يرايون ولينهمون مائة شكوى ولو بدلت
من كل ثمة عنان قسما

والى هم ذات ينتقل بنا الحديث والحديث هو شجون
حيث الظم قريه الواقع على لعداء إلى الله في
السجون والمعتقلات ومآبقات المواطن العادي من تل
وهوان داخل القسام الشرطة ومراكز البوليس بما يمثل
انتهاكاً صارخاً لمبادئ قواعد حقوق الإنسان. أما تقوم به
الوقوف في الغاية تجاه قرامتها حين تقع في قبضة
أيديها فهون أمام بشاعة وأفكاعة عمليات التعذيب
الوقشي التي تمارسها بعض الأجهزة الأمنية في حق
المواطن المصري الأحرار. وإذا كان شجون والجوع وحده
هو الذي يبلغ هذه الوقوش التي تحدث قرامتها فإنه
من العمودية علينا أن نقيم السيد الحقوقي الذي يبلغ
هذه الأجهزة لكي تقوم بتعذيب قرامتها على نحو يدان
وكبره هل هو القسطنسي نسام إنك وأهات لتعذيب حين
تتصاعد مع أسواق الجلائل الغفاه وهي تلبس القهون
وتعزبه في الإقسام ؟ هل هو التلذذ بالقهوة والخطافة
وهي ترى الفرائس بين أيديها لكن وتتوججج بترحم
أولئك وسيف وتكهر ؟ وإذا كان ذلك فهل تتعزبه
أحد مقارر القضاء الفهال الذي يحدث لهذه الفرائس
نفسياً ومادياً ومدى حجم الترامة والأهات التي ترضه
بين أضلعها تجاه المجتمع كله ؟ أن الجراح التي ترتكبها
هذه الوقوش في إقسام ونفوس الضحايا لا يمكن أن
تتمل ونزك الدم الذي تسببه لأسفل إلى إيقافه وفكر
هذه الممارسات البشعة هي السبيل الرئيسة وراء
التكثير ولعلها أيضاً هي الدافع الخليلي وراء أعمال
العتف المضاد التي تشهدها البلاد هذه الأيام. غير أن
سوف نجد من حملة المياختر وجماعات المتكلمين
والمستسلمين من يريد لهذه البلاد الهادي الأوامع أن
يسترجع إلى حلفاء العتف والعتف المضاد وأن يقرن
حماستهم وموسط بيدات التوترو ومن خلال منال
الإزام العام تتصاعد دفعات الحديث عن ضرورة تشديد

من هو صاحب المصلحة الكبرى في تخريب وتدمير مصر ؟ ومن هو الذي
يسعى لتحويل المجتمع المصري إلى غابة يسكنها الوحوش ولتحكمها شرعية
الأنثاب ؟ ومن هو الذي نجح في إفساح نأز الفتنة وإفساح نيران الحقد
والترابسة والعتف في إفساح الحصري الهادي الأوامع هل هي السلطة
الحاكمة في مصر ؟ هل هم المتسلطون والمتكلمون من حملة المياختر في مواكب
الانقلاب ؟ هل هم أبناء الدم سام ومن وراءهم من عصابات بنى صهيون ؟ أم هم

هؤلاء جميعاً ؟
تأكد القلوب بتمزق من شدة الإهم والاعتداء تتسطر لهول المأساة ونحن نقرأ
ونسمع ونشاهد هذه التشوه الهائل والتصدع الخليل الذي حدث في جدران
الانتخبة المصرية وفي مواقع القيادة والمسؤولية بما يؤكد أنها بداية الأسلوب
إلى الهوانة والفتنات الأخيرة التي تسوق الإضم والأهيار والنمارة وسوف
نتقل بصرنا من الإقسام وتتصاحصر بكل الولد والإقسام كل الضحايا
والحريصين والعتاف للوقوف بكل عزم وحسم من أجل إنقاذ هذا البلد وإنقاذ

شعبه الطيب من يران حالة الإحياء العام التي يعيشها ومن
احساسه بالندم والكاية والضياع وفقدان الأمل في الأصاح .
صحيح أن الترميم المصري يشتر بأن عمليات الإصلاح أو
المستأهل أو الترميم أي كان تسمى - غير ذات فائدة وإن
يكون لها أي أثر مقوس أو محسوس تلك لأن العلف قد
شرب الطياره والسوس قد شرب في العتاف حتى التلصاح
السرطان تنتشر وتحتل كافة اللواقع والأماكن الحساسة في
الجسد. وصحيح أيضاً أن الشعب المصري يستعطف مع أحد
كل يوم على يد من أمل أن تقع كارثة أو يهب أعصاب أو تحل
مصرمة أو يحدث طوفان يترك امامه كافة مؤسسات السلطة
الاجتاعية. وهو في هذا هزيم خلاصاً لإفكاح. فبهاء هذه
المؤسسات واستمرارها على هذا الحال يمثل بالنسبة له
جلبي حتى الموت أو سحق يقف معه كل مقومات هويته
وشخصيته وبالتالي فهو يبحث عما يخصه وينتشل من
هذا العذاب خاصة بعد أن قد صبره ولقد احتماله واعتبه
الحيلة ولم يعد له في قوس صبره مزرع

تعالى وإن تأتى ضوا على بعض الممارسات التي تحدث في
المؤسسات والهيئات والوزارات كي نستطيع أحوالنا
وأوضاعه وهل الأمر يحتاج فعلاً إلى مجرد صيانة وترميم
أم أنه يحتاج إلى إعادة بناء

من الناس التي يعيشها المجتمع المصري مأساة أكثر من
أربعة ملايين شاب عاطل متكوين في بلده ومستقبلهم
بسبب السياسات الفاشلة لهم يثنون تحت وطأة الجوع
والحرى والآن الضمان. وإرجون من يسأل عنهم أو يفكر
فيهم أو يهتم بهم أنهم يعيشون غرباء في وطنهم هذا في
الوقت التي يسجون أبناء المستولين من نوى الحظوظ
السعيدة لتلق لهم كل الأبواب المغلفة وتلق من أجهل كافة
الوازين والقواعد. قد كنا فيما مضى أيام الصبا والشباب
لناكك لدينا سوى الحمد في غد مشرق يحمل في ذنابه علماً
وسكناً ورجوة وأولاد. وكان هذا بغيرنا على تخطي الكثير
من العتبات وممتنا للمصر على تحمل أنواع شتى من
الاعتداء. أما الشباب الآن فهو غير قادر على العلم فهو يعيش
أضماراً مغلفاً ومستقبلاً قافماً وهذا الخطر مالى للوشوم
أن يقضى إحدى سنوات عمره واكثرها حيدوية وطاقة
وانتاجاً في لانه سوى التماسه والههم والياس والاستعداد
للتحذراف .

ومن هذا المهم نتقل إلى ما آخر طالعتنا به الصحف منذ
أيام وهو خبر لانسلك يتكرر كثيراً ولكن بألفاظ مختلفة في
مؤسسات وهيئات عدة في مصر هذا الخبر مؤداء إن رئيسة
قسم إحدى كليات قامت وأعضاء مجلس قسمها الولار
بتدبير وتنفيذ مؤامرة على مستوى عال وبأسلوب علمي
غير مسبق لإضمار خمس عشرة طالبة من الموقوفات توطئة
لتعيين إن السيدة الرئيسة الذي جاء تربيته متأخراً. وبعد
أن وافق مجلس الكلية على الترشيح العجيب والمحبب وفي
الطريق إلى رئيسي الجامعة أو بعد أن وصل إليه الأمر لا
أدري انماختلف أولاد أمور الطالبات الموقوفات إلى



المصدر : الجمعة ٩

التاريخ : ١١ - ١٠ - ١٩٩١ للنشر والخدمات الصحفية والاعلامات

القبضة والضرب بيد من حديد على مرتكبي افعال العنف
المضاد وتكون ان توجه اية اشارة الى الاسباب المفضية
اليه. ولايتوقف العزف عند هذا الحد بل يتعداه الى كل
العاملين في الحقل الاسلامي بغض النظر عن كونهم
معتدلين او فعالين والهدف من وراء ذلك واضح وجلي
وهو اسكات الاسلام الذي يواجه كل صور الاستبداد
والانحراف والفساد ويقاوم كل فرق الضلال.

كاتب المقال رئيس نادي اعضاء
هيئة تدريس جامعة اسبوط

كتاب جديد بقلم احده الاخوان المسلمين

٤

قصة اختبارات المسدسات لاختبار اعضاء

الاخوان

الامام البنبا قال لى : « لاتستقل من عملك بالبنك لان

امواله حلال »



بقلم : د. محمود عساف

اقول له اذهب الى مكان كذا «صيدان السمكة
زينب مثله وستجد شخصا واقفا تحت الساعة
في الميدان وفي يده كتاب جلده خضراء قل له
السلام عليكم فيقول لك : سلام فاجاب قل وعليك
السلام فاجابه يكون غير الشخص المقصود
وحينئذ اسأله عن عنوان ما وانصرف غلغله اذا
رد عليك بالشفرة المتفق عليها غلغله الى ابن
الامانة ؟ سيعطيك شيئا تحمله الى شخص
مسافى مكان اخر .نقلنا تعليقاته .

«كان لامام مسحه النايغ من اخلاصه
الصائقين المخلصين.
كان هذا احد الاختبارات اما الاختبار الثاني
فكان لصغار المعادين حيث يستلزم الامر
الشجاعة والاخلاص فى العمل والامانة فى
الحفاظ على الاسرار .كان يكلف رئيس القسم
بالمركز العام بغير شرح لى من براه صلاحها من
الاخوان العالمين او المترددين على القسم .كانت



المصدر : الأهرام - رار

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٢

حسن البنا أمرى بأن أصارع ابنة خالي بحبي لها !!

الحزب السعدى أمر بتوزيع الأقمشة على الأهالى

بعد ان تسبب الوفد فى ارتفاع اسعارها !



الأخبار

المصدر :

٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

وبالفعل يذهب المرشح للمكان ويتلقى من الشخص المقصود لمغافاة فيها قطعة حجر، ويقول له : هذا سدس بخذه وأعطه فلان الوافق على محطة الترام أمام باب المسجد وهو يرتدى حلة زرقاء اللون فإذا تبين له أن المرشح قد أنزعج وأظهر الخوف فإنه يقول له : لا تخف بلقد نجحت في امتحان إطاعة الأوامر ثم يصرفه ، أما إذا أظهر شجاعة ونفذ التعليمات فإنه يكون قد نجح بالفعل وحينئذ ينضم إلى الفئة العاملة المختصة بالحافلة للس.

أما الاختبار الثالث فهو يكون لكبار معاوني للامام بحيث يجتمع بهم فردا ويعرض على الواحد منهم رأيا يعلم فضيلته أنه سخيف ولا وزن له في الحقيقة ، فإذا أبدى الشخص أعجابا بالرأى وحماسا له باعتباره رأى الامام بوصار يقرظه متقلبا آياه ، فإن الامام يعلم عن هذا الشخص النفاق وعدم الأخلاص ، فيضغه في عنقه ضمن أولئك الذين لا يعتمد عليهم في رأى او نصيحة ، أما الذي ينجح في هذا الاختبار فهو الإنسان الصادق الذي يعارض الرأى ويظهر عيوبه .

ليت رجال الأعمال من رؤساء مجالس الإدارات والمديرين العاميين يتبعون هذا الأسلوب في الاختبار لكي يقيموا مستشاريهم ومعاونيهم ويتعرفوا على مدى الصنق فيما يشيرون به .

● مشروع زواج

انكر اني التحقت بكلية التجارة عام ١٩٣٨ على كره مني لحد كنت اتعنى الالتحاق بالهندسة لاتفاقها مع هواياتي في الرسم حصلت على ١٩ من ٢٠ في الرسم الهندسي في الثانوية العامة .

وكان مجموع المواد الرياضية المؤهل لدخول كلية الهندسة يتضمن ١٣٠ درجة للهندسة الفراغية والجبر وحساب التفاضل والتحليل الرياضي والميكانيكا والرسم الهندسي كما كان يتضمن ١٠٠ درجة للطبيعة والكيمياء بولي حين اني حصلت على ١٢٥ درجة من الـ ١٣٠ الأولى لم أحصل في الطبيعة والكيمياء الا على ٤٠ درجة وهي الحد الأدنى للنجاح فلم اقبل بكلية الهندسة .

وانا داخل من باب كلية التجارة وكانت انذاك في الفترة محل معهد التعاون الآن وبأذا بمظاهرة ضخمة يقو بها المرحوم فؤاد الجيزوري الطالب بالسنة الرابعة ، تهتف ضد الحكومة بوعجيت لاسرهذه المظاهرة حيث لم تكن هناك أحداث سياسية تدعو اليها ، غير اني عرفت فيما بعد انها بسبب ان الحكومة عينت بعض خريجي العام الماضي بخمسة جنيهات ونصف شهريا على سبيل المكافاة بحيث لا توجد درجات .

كانت تلك صدمة قاتلة لزملائي بوجه عام وبولي على وجه خاص لاني دخلت هذه الكلية على كره مني ، لمزات تلك المظاهرة واسبابها الطين بلة بواصبحت البلاوي بلوتين .

بقينا في مبنى الكلية ذاك عاما واحدا ثم احتاج الجيش البريطاني اليه عام ١٩٣٩ بعد أن بدأت الحرب العالمية الثانية فأجلونا منه إلى ملحق تم بناؤه لتكليه العلوم في جامعة القاهرة بالجيزة .

كنت اسكن في مصر القديمة ثم في حي الروضة بواسير بوميا من هناك إلى قصر العيني فالمندرية لاوفر املميات هي اجر الترام ثم تحولت إلى سير آخر مضن إلى الجزيرة وكان لنا استاذ للقانون الدكتور محمد هبة ، كثيرا ماكنتلقاء في الطريق إلى الجامعة ونتسلى معا بتبادل الحديث حتى نصل إلى الكلية .



في عام ١٩٣٩ تقدمت للالتحاق بالكلية الحربية وبكلية البوليس ونجحت في الكشف الطبي في الالفنتين ، ثم رسبت في كشف الهيئة في الالفنتين كذلك ، بالرغم من اني لم ادع لمقابلة لجنة الامتحان في اى منهما ، في حين اني كنت واقفا مع غيرة على الباب ، اذ خرج لنا ضابط وقال : انهوا وسستدعيكم اذا ازم الامر معني هذا انه لم تكن لي او لزملائي واسطة وكان هذا امرا شائعا في دخول الحربية والبوليس كان كشف الهيئة هذا وبالا على ان كان في يوم امتحان الرياضة في الكلية ، الامر الذي ادى الى ان ارسب في ذلك العام .

كنت في الكلية عضوا بشعبة الاخوان المسلمين منذ عام ١٩٤١ وكان رئيسها زميلي محمد يونس الانصاري شقيق اللواء محمود يونس الانصاري ، الذي دعاني لزيارة المركز العام بتهيت معه والتقينا بالامام الشهيد وكانت تلك اول مرة اجلس معه وتبادل الحديث سألني عن احوالي وعما اذا كنت افكر في الزواج فاجابته اني لم اجد بعد من توافقتني بهقال ابحت بين الاقارب فقلت لي ابنته خال ولكنها صغيرة في السن فقلت انتظرها وتوكل على الله .

انتظرتها وبعد عام سألني عنها كيف هي ؟ فقلت بخير قال اتحبها ؟ قلت نعم فقال تحبك ؟ قلت : اعتقد ذلك فبال الصبح لها عن حبك .

علمت منه يوما ان ابنته وفاء يتنافس عليها اثنان من الاخوان هما سعيد الوليلي وسعيد رمضان ولكنه ابى ان يعطي ايا منهما كلمة لي اني ان تكسر ويكون لها الرأي النهائي فيمن تتزوج وكانت في النهاية من نصيب سعيد رمضان .

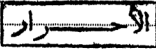
عند زواجي في ١٩٤٨/١١/١١ ، اوفد الامام الشهيد نيابة عنه الاستاذ عبد الحكيم عابدين ليعقد القران وحضر فريق التمثيل بشعبة السيدة عائشة واحيا حفل الزواج وكانت ليلة لم تر لها قرينة مثيلا من قبل .

جهزنا لهم مكانا للمبيت بدوار العائلة وكان معهم موظفو شركة الاعلانات العربية فنهضوا لصلاة الفجر بواربوا ارتداء احذيتهم تجهذا للتصريف ، فوجدوا الاحذية وقد ربطت كل فردة منها مع فردة خذاه اخر وصار كل منهم يبحث عن خذاله .

كان سعد تاج الدين رئيس حسابات الشركة قد قام في الليل بمزج الاحذية وربطها من باب الدعابة وكانت دعابة مقبولة من الجميع وصاروا يتنكرون بها لايام بعد ذلك .

● البنك الاهلي المصري

تخرجت في كلية التجارة عام ١٩٤٣ وكنت السادس في الترتيب وكانت دفعتي التي تخرجت مكونة من ٣٣ طالبا على مستوى المملكة المصرية فلم تكن جامعة فاروق الاول بالاسكندرية قد خرجت احدا بعد وطلب البنك الاهلي المصري من الكلية مستجيبا لحركة التعمير ، ان ترشح له العشرة الاول ليلتحقوا بالبنك بوارسلوا لنا بموعد امتحان سيستم في الجامعة الامريكية في موعد محدد ، فبحث كثيرا ونهيت لي الامتحان في موعده فلما انا عشرة فقط باذا بطالبي الوظائف يزيد عددهم على السبعين ففتيان وفتيات



المصدر :

٢٠١٩

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

يونانيون وأرمن وإيطاليون ويهود بعضهم لإحلم ابة شهادات
بوليس منهم من يحمل مؤهلا عاليا ، بوليسا للأمتحان وأنا اظن
انهم سيختبروننا في المحاسبة التي حصلت فيها على ١٨ درجة من
٢٠ في الكالوريوس ، فوجدنا بان الامتحان كالآتي : موضوع إنشاء
عربي ، وموضوع إنشاء أنجليزى ومسألة حساب بسيطة وسؤال عن
جغرافية وأدى النيل وسؤال عن أهم أعمال رمسيس الثاني وقطعة
ترجمة بسيطة من الإنجليزية للعربية احتقر ٩ زملائي ذلك
الامتحان وغادروا القاعة ، ولكني بقيت وانتمته لحاجتي للوظيفة
عشت في فرع البنك الاهلي بالقاهرة ٨ جنيهات
+جنيهين بدل ارياف فكانت تلك نعمة من الله ، لأنى عشت مع والدى
الذى كان مهندساً بمساحة الزقازيق .

كان مدير فرع البنك الاهلي اسكندنيا بالياش كاتب «مسيو ليفي»
يهوديا ، وكبير المحاسبين «مسيو زوناتا» يهوديا بعد ذلك صار مديرا
لرأقية النقذ . وكان باقي العاملين من المصريين ، من بينهم متولى
الجمال الذى صار عميدا لتجارة القاهرة بعد ذلك بسبعة وعشرين
عاما .

وكانت المعاملة قاسية وسيئة للغاية بكل يوم نجد فيها منخصصات
من اليهود ومن الغير الذى ينصاع اليهم وكنا نعمل من ٧:٣٠
صباحا إلى ١٠:٣٠ مساء مع راحة لمدة ساعة لتناول الغداء فى المنزل
اى كنا نعمل ١٢ ساعة صافية يوميا بويوم الاحد ه اى يوم الاجازة ،
نعمل من ١٠ صباحا إلى ٣ عصرا .

ذهبت إلى الأستاذ الامام حسن الدين استفتيته فى العمل فى البنك هل
هو حلال ام حرام ؟

سألته فى ذلك باعتبار ان البنك يتعامل بالربا حسالانى : هل اذا
تركزت البنك ستجد عملا آخر لتتلق على نفسك واهلك ؟ قلت :
عسير جدا بل شبه مستحيل . قال : إذا استقلت من البنك إلا
بستفد من شغل الوظيفة يهودى او ايطالى او يونانى ؟ قلت :
طبعاً قال : اهذا فى مصلحة الإسلام ؟ ثم هل كل أعمال البنك
يدخلها الربا ؟ فقلت : لا ، هناك عمليات القطن وفتح الاعتمادات
وأصدار الشيكات وغير ذلك مما لا يدخله الربا . فقال : إذن مال
البنك قد اختلط لحاله بحرامه بومابريك انت أنك تحصل على راتبك
من الجانب الحرام ؟ عد إلى عمك فأنك تحصل على أجر عن عمل
تؤديه أنت وهو عمل حلال . وقد كنت فى البنك استلم البريد الوارد
واقبده وأعرضه على المدير واتابع تاسيراته ، واتولى البريد الصادر
وأخذ صورا منه وأضعها فى الملفات الملزمة ، كما كانت عندى عهدة
الانوات المكتوبة بأقيد الحسابات .

كان من اختصاصى ان اعد كشوف فرع الخرطوم بوهي كشوف تقيد
بها جميع عمليات البنك كل اسبوع ونعتمد بها إلى فرع الخرطوم
البعيد عن اخطار الحرب بحتى إذا ضرب احد فروع البنك بقنبلة
، لا تتسبب حساباته مع ما يضع من سجلات وموجودات .

لقد استغنت من عملى : البنك -على قسوته وضعويته -فائدة عظيمة
بكت أكثر الزام فصررت احبها ، تعلمت الثقة المتناهية حيث كنت
اعيد جميع القيد فى كشوف فرع الخرطوم إذا لم يتفق مجموع
الارصدة مع ما هو وارد فى الفاتر ، بكل ذلك تعلمت الصبر والتكياسة
فى المعاملة وتوصل سوء اخلاق الرؤساء .

● الاستقالة من البنك الاهلي



المصدر :

٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

في البنك الاهلي بالزقازيق كنا خمسة موظفين ونقوم بعمل ٣٠ في آخر رمضان - كنت اعمل بالبنك حتى الساعة الحادية عشرة مساء جاء مسيو زوتانا رئيس الحسابات اليهودي، فوجدني منهكما في العمل ، قال : مسيو عساف بكرة عندكم عيد ... تقدر تحضر للبنك الساعة ١٠ صباحا قلت له : يوم العيد عندي ارتباطات عائلية في البلد ، قال : نحن لايهمنا هذه الارتباطات ، انت موظف هنا ولم تثبت بعد ، وسأكتب تقريراً ليس في صالحك ... ثرت عليه وتركت البنك غاضباً ، يومئذ غرضت نفسي على طبيب صحت ابو حماد اصيحت مريض لا اعرفه ، عرضت نفسي على طبيب صحت ابو حماد الذي منحتني اجازة مرضية لمدة ١٥ يوما بعثت بها بكتاب مسجل إلى البنك بعد ايام العيد ، توجهت ابحت عن عمل بالقاهرة ، من الاسكن التي بحثت فيها : ديوان المحاسبة والجهاز المركزي

للمحاسبات اليوم ، ووجدت هناك احد زملائي وكان الاخير في الدفعة يعمل هناك في الدرجة السادسة براتب ١٣ جنيها و ٣٠ قرشا وهو مبلغ كبير نسبيا اذا فزون براتبى البالغ ٨ جنيهات بالإضافة إلى جنيته بدل الأرباح وكان زوتانا يسمى لأغناها باعتباره من اهل المنطقة . لم اوافق لشيء في ديوان المحاسبة فقد كان الامر يحتاج إلى واسطة كبيرة ، لتقل عن مستوى البطريرك .

توجهت إلى إدارة الخبراء بوزارة العدل ووجدت هناك زميلين من دفعتي ووجدنا مع بعض اصداقناهم يشتمسون في الشقاء في فناء الإدارة حول فسقية تضيخ الماء ويشربون عصير القصب في استرخاء على كراسي من الخشب والقماش مما يستخدم في المصايف هذا المنظر لا يفي عن ذاكرتي ابدا .

توجهت لمقابلة عبد الله بك ابانلة وكان تطلب بلدنا وصديقا لخالى ، وعرضت عليه الأمر فحاول ان يثني عن ترك البنك باعتباره ان المستقبل فيه فلفهمته اني لا استطيع تحمل سلوك اليهود تجاهي ، واننى مرفق جدا بالعمل الذي هو فوق الطاقة .

كنت بعد ان ينتهي عملي في البنك في الساعة الثامنة مساء في العادة ، اتوجه إلى دار الإخوان المسلمين بالزقازيق حيث كنت نائباً لرئيس الجوالاة لمنطقة القناة والشرقية بالشئون الشرقية . وكنت اعمل على تكوين فرق الجوالاة بمن الشرقية وقراها وارتب للمؤتمرات الكشفية والقيم معسكراتها حتى وصل عدد جوالاة الشرقية إلى حوالي خمسة آلاف شابكروا في الاستعراض الكشفي الذي استعرضه الملك عبد العزيز آل سعود حين اقام ضيفا على مصر في قصر الزعفران . وكان الاسام الشهيدي يرف إلى جواره لثناء الاستعراض الذي اشترك فيه حوالي ١٥ جوالا . وكنت حاضرا هناك .

وافق عبد الله بك ابانلة - وكيل وزارة التجارة آنذاك - على تعييني بمكاتبه بمكافأة قدرها عشرة جنيهات . كنت سعيدا بها . وبعد فترة نقلت إلى درجة السادسة براتب قدره ١٢ جنيها تضاف عليها علاوة الغلاء ، وقدرها ١٣٠ قرشا .

حينئذ ارسلت استقالتي إلى مدير البنك الاهلي بالزقازيق بوحنى الآن فالبنك مدين لى براتب الشهر الاخير الذي اشغلت فيه .

اتاح لى عملي بالقاهرة ان اعمل متطوعا بالمركز العام للاخوان المسلمين بان اكون قريبا من الاسام ، الذي عهد لى فيما بعد ، بمأمانة المعلومات .

● حلوانى الوحدة العربية



الأهرام

المصدر :

٢ - أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ :

بينما كنت اعمل مفتشا بإدارة الشكاوى بوزارة التموين بورت
شكوى إلى مكتب الوزير موقعا عليها من الشاكي، حيث لم تكن
تنظر للشكاوى المجهلة، يقول فيها ان حلواني الوحدة العربية بشارع
الساحة يتاجر بقررات التموين المخصصة له في السوق السوداء.

لم اكن اعرف مقدار تلك المقررات، فذهبت إلى مراقب تموين القاهرة
بشارع قصر العيني وطلبت منه تكليف احد مفتشيه لمصاحبتى في
تحقيق تلك الشكوى .

انتدب المراقب : حسن .. افندى ، وهو مفتش قديم توجهت معه إلى
حلواني الوحدة العربية ، وكان محله عبارة عن مترين عرضا في
اربعة امتار طولاً . وقد عرض صواني البسبوسة والكثافة والقطايف
والبقلاوة في جانب من المتجر ، وفي الجانب الآخر رص طاولات ٤٠
في ٤٠ سم وعلى جانبيه كل طاولة كريسبان جلستا وحضرتا صاحب
المحل قائلا : اهلا وسهلا بابكوات قلنا نحن مفتشان من التموين
بفتحنا محضرا سجلنا فيه مقرراته التموينية الشهيرة من الزيت
والسمن والسكر والبقيق ، وسألناه عن مخزنه لمشار اليه وكان في
اسفل عمارة في الجانب الآخر من الشارع ذهبنا لمعاينة هذا المخزن
فوجدنا ان ما به من مواد يعتبر معقولا ونصرفنا على ان نذهب
لنستوفي من الشاكي تفاصيل شكواه

وفي طريقنا لمتوانه في احد ميادين الجيزة تحت رقم ٢٥ قال حسن
افندى : استأذك في المرور على مكتبي بمراقبة تموين القاهرة
.. ذهبتا معا ، وإذا بنا ونحن على الباب الخارجى وكان إلى جواره
مكتب مدير مباحث التموين ، ان اعتراضنا هذا المنجر ، وكان ضابط
بوليس برتبة أميرالى ، عميد ، وقال : ماذا يا حسن افندى ؟ لقد
أزعجت فلان صاحب حلواني الوحدة العربية في حين انه رجل طيب
ولا يستحق هذا اللبلة ، ضحك حسن افندى وقال : يا فلان بك ، انه
لم يبق لنا الصنف وهل هذا يصح ؟ وضحكنا من هذه التكتكة من
تكلفتنا فإن سيفه على أساس أننا بلغنا أمنا !!

لم أشا ان احكى هذه القصة للامام الشهيد ، جيد ان احدثها ظلت
عائلة بذهني وبخاصة فيما يتعلق بمباحث التموين .

● القصة الاخلاصة

تولى الحزب السعدي الحكم بمعجز حزب الوفد في عام ١٩٤٥ وكان
الناس في عهد الوفد يعيشون أزمة طاحنة بسبب نقص القمح
لللباس وارتفاع ثمنها - وبخاصة في ريف مصر فاستولت حكومة
السعديين على جميع انتاج مصانع النسيج وقررت توزيعه في
الارياك بواقع خمسة امتار لكل أسرة طبعا خمسة امتار لثلاثي من
الحزب والبرد شيئا لاسرة تتكون من خمسة افراد على الاقل ولكن
كان هذا بمثابة انقاذ ما يمكن انقاذه .



الأهرام

المصدر :

٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

وضعت الحكومة خطة محكمة للتوزيع ، إذ أرسلت إلى القرى عن طريق مراكز الشرطة ومجريات التموين لكي تعد كل قرية بياناً باسماء ارباب الاسر فيها - ويوقع العمدة والصراف وشيخ الخفر وشيخ البلد على البيان ثم قسمت القطر إلى مناطق كل منها تحتوي على عدد من تلك القرى ، ثم اختارت عدداً من موظفي الدولة ليشرف كل منهم على عدد من القرى وتمتعت هؤلاء الموظفين صلة الضبطية القضائية .

كنت وقتئذ مفتشاً بمكتب الشكاوى التابع لوزير التموين ، بخصصت لي لثاني قرى تابعة لمركز بسوق وكاتت اول قرية تدعى «الكاتوش» جلست بها حوالي اسبوع في انتظار ورود الاقمشة كان عمدها الشيخ محمد حرقوش رجلاً كريماً واصيلاً . وكنا جلوساً للمسامرة مساء كل يوم بحديقة داره .

كان غالباً في احدى الليالي بوجاء احد اقربائه لكي تناسم كالعادة كانوا يسمونني محمد الفتى لان الاشارة التي جاءتهم من المركز تكررت اسم محمد بدلا من محمود ، ولم اجد غمضاً في اي ينانوني بآي اسم .. قال ذلك القريب : يا محمد الفتى ، انت تهرق نفسك كل هذا الازهاق في انتظار وصول القماش من المركز وكذلك التاجر الذي سوف يبيعه للناس ، وانت تنتظر كذلك حتى تحصل على توقيع اصحاب الاسر عندما امام اسمائهم الواردة في البيان لتسلم اليك من المركز ماركات في ان تحصل لك على توقيع اصحاب الاسر مصداقاً عليها من العمدة والصراف وشيخ البلد وشيخ الخفراء وتأخذ لك ... جنينه وتذهب إلى حال سيبك ؟

كانت مفاجأة مفرجة لي فهو يريد رشوتي بخمسائة جنيه ، قلت ان كان فدان الأرض مائة جنيه ، هو الآن يحوالى خمسة وثلاثين الفاً ، فغضبت غضباً شديداً ، ووجهت اليه سباباً يتناسب مع خطاؤه معي ، وقلت له اني تربيت في الاخوان المسلمين على العفة والناعة والزهادة والامانة في العمل فوجهه هو الآخر بمواقف الغضب فقال : هل غضبت هكذا ! فما كنت امرح معك !

حين حضر العمدة شكوت له قريبه هذا فعله هو ايضا .

وصلت الاقمشة في اليوم التالي وكان من بينها صوف العمسرى ورمش العين والدمور ... الخ ، ولحسنت ان الناس محتاجون إلى الديمور اكثر من غيره اصلاحيته للتعجيد لماعبت اوراقاً صغيرة بعدد اصناف القماش ، وكنت على كل ورقة صفقا ثم وضعت الورق في طربوش بعد ان قفيتها . وجئت امام شيخك في غرفة التليفون بالدار فخرجني المتدفع الوارد اسمه في النفر ويوقع امام اسمه ويصافق شيخ البلد الجالس إلى جوارى على انه هو الشخص المعنى ثم يسحب ورقة ويوسد الثمن في شكل اخر ويسلم ما يخصه من قماش ، وكنت قد علقت لوحة على ذلك الشيخك تبين لمن الاستحار الخمسة من كل صنف من القماش .

سارت العملية سيرا منتظماً على احسن ما يكون وما جاء وقت صلاة المغرب حتى كان القماش قد تم توزيعه بالكامل ووقع على البيان الوارد بالدفتر الذي في حوزتي ثم حررت القماش الباقي وسجلت به محضراً بعثت به إلى مفتش التموين ليعيد توزيعه بمفرقته على المستحقين بقري أخرى .

غادرت الكاتوش في ضحى اليوم التالي متجها إلى قرية تبعد حوالي خمسة كيلومترات فاستأجرت حماراً بخمسة قروش وتوجهت إلى تلك البلدة ، وإذا بي اجد على الطريق حوالي عشرة اشخاص قادمين نحوى ، وانا على مسافة نصف كيلومتر من البلدة قال احدهم : محمد الفتى ؟ قلت : نعم قال ان سيرتك قد سبقتك الينا هاربنا ان نحقت بك ونستقتلك . اهلا وسهلا كانت هذه اكبر مكافأة لي فهي تزيد كثيراً على الخمسمائة جنيه .



الأهرام

المصدر :

النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ أغسطس ١٩٩٢

كان التوزيع ناجحاً في جميع القرى، فيما عدا قرية تسمى منشأة الشانلي، حيث اضطرت للمبيت بمضيفة العمدة لليلة كانت من أسوأ ليالي حياتي، إذ لم تتركني ألباغيت أنام لحظة، فضلاً عن أنني كنت أحس بجوع شديد.

في الصباح بدانا التوزيع، وإذا بشيخ الخفر يحضر ويسر لي أن العمدة يحتاج إلى عشرة قطع لنفسه قلت له: هذا ممنوع والتوزيع مقصور على الأسماء الواردة بالدفتر فقال: إن العمدة هو شقيق عبد السلام الشانلي باشا، وقد يضرر، قلت لا أحد يستطيع أن يضروني مادام الله معي، تنكرت دعاء من اللواتي التي كنا نقرأها كل ليلة: "يسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم".

تطاول شيخ الخفر على القول فذهبت إلى عامل التليفون وطلبت منه إرسال إشارة إلى مأمور المركز لوقف شيخ الخفر عن عمله، وذلك بصفتي من رجال الضبطية القضائية وتحرك العمدة وجاءني مبروك ووراجيا بوجاء شيخ الخفر معترفاً وأسفاً لمأنيته للوضوح عند ذلك الحد.

بعد أن عدت إلى القاهرة خدمت تقريرى وكشوف الأسماء الموقعة عليها والتي كانت بحوزتي، وحررت استمارة ليدل السفر والانتقال فوجدت حينما ذهبت لأقضي المبلغ، بأن يدل السفر لا تغير فيه فإنه محسوب على أساس عدد الليالي، أما مصروفات الانتقال فقد خفضت إلى النصف بالرغم من أنني تحررت اللقطة التامة في قبعتها بالكشف بما يطابق الحقيقة تماماً، سألت في حسابات الوزارة عن سبب التخفيض فاجابوا: إن قلم الشطب قد خفض التكاليف إلى النصف لأن عندك استمارات سفر وكان يمكنك أن تترك بها القطار حاولت إلهامهم أنه لا توجد مواصفات بين هذه القرى إلا بالحميز، قالوا: كان ينبغي أن تحصل على إصلاات من أصحاب الحميز! قلت: وكيف نتثبتون من أن التوقيع على الإصلاات هو توقيع صاحب الحمار؟ سكتوا وقالوا لأمجال للتغيير بعد قرار قلم الشطب.

كان المبلغ المشطوب ضئيلاً ولكنه ضايقي، فالمسألة مسألة مبدأ وليس قيمة المبلغ.

بعد ذلك بأسبوع كلفت بالإشراف على توزيع القشة الإضاءة في ست قرى بالتشرقية وطلبت من القائم على التوزيع ألا يعطيني بلدى بالقشوة من بينها حتى لا أتعرض لضغوط الأقارب والأصدقاء.

البقية العدد القادم



تخاذل الأنظمة الحاكمة وانفصالها عن شعوبها مبعث الاستهانة بالأمة العربية والإسلامية



يقلم الدكتور

محمد حلمي مراد

ولو تهمت الأنظمة الحاكمة في الدول العربية والإسلامية الحقيفة التي أورثناها، وأمنت بقوة شعوبها، إذا تملكهم العقيدة الإسلامية، وتكاثفت في كيانات اقتصادية، وتجمعت سياسات متعاقبة، لاستطاعت أن تكون قوة تعمل حسابها وتلقى الاحترام السوابج وتعامل معاملة الأنداد، طالما كانت لا تسعى للبغي أو العدوان وهو ما يامر به الإسلام.

ولكن ما حدث لاسلاف أن تخلت الكثير من الأنظمة الحاكمة في الدول العربية والإسلامية عما يقضي به الدين الحنيف، واستغفروا ثرواتها في إشباع رغباتهم ومظالمهم والاستمتاع بمباحج الحياة وأبهة الحكم، وحكموا الشعوب حكما استبداديا لا يمت بصلة للشورى التي أمر بها الإسلام، وصاروا فيما بينهم على قيم دينوية، واستعان بعضهم على البعض الآخر بغري أجنبية، واضطروا أن ينساقوا

إلى ما تعانينه الأمة العربية والإسلامية في هذه الأونة التي نمر بها من ذل ومهانة وضيق، يتجلى في اجترار الدول الطامعة في ثرواتها أو الرافقة في السيطرة على أسواقها، أو الخائفة من النهوض الإسلامي بما يتطوى عليه من روح الجهاد وحب الاستشهاد التي تتضامن أمامها شاعلية كل قوة مادية لأي سلاح مستحدث وهو ما لسته الولايات المتحدة الأمريكية عندما اضطرت لسحب قواتها البحرية من مرفق قبالتها بجنوبي لبنان إلى الأسطول السادس بالبحر المتوسط في الثمانينات إلى غير رجعة عندما هاجمها الغنطيون الإسلاميون للمتخلفون بالأحزمة اللطيفة وللقصون بالسيلارات والفخفاء، من أن تجدي في صدمهم أجهزة الإنذار للبكر والأسلحة المستحثة، وهو ما عاد إلى إيمان البعض الفكرية التاريخية لحروب الفرنجة للعروبة باسم الحروب الصليبية، وما جعل البعض الآخر يعتبر ما يطلقون عليه اسم الأصولية الإسلامية هو العدو الجديد للغرب بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وجعل رئيسة الحكومة البريطانية السابقة مارجريت تاتشر تطالب بالإبقاء على حلف الأطلسي بعد زواله، لمواجهة هذا الخطر الجديد، واستغلت إسرائيل هذا التخوف لتزيكته، والعمل على تكيده لتضمن مساندة أمريكا والغرب لها في تحقيق أطماعها الصهيونية.

الصومال واحتلالها تحت راية الأمم المتحدة لوقتها الاستراتيجي على البحر الأحمر والمحيط الهندي فيما يسمى بالقرن الأفريقي.. ويحاصرون ليبيا، ويحطرون الاتصال بها جوا لبيبا، ويحطرون الأمن لعدم انصياعها بقرار من مجلس الأمن لاحتكامها بتسليم اثنين من رعاياها لحاكمتهما في تومة غير مؤكدة بإسقاط طائرتين رغم موافقتها على محاكمتها أمام محكمة أوروبية.. فسلما عن مساندتها لاسرائيل في تحقيق مظلوعها من المنطقة العربية دون احترام لقرارات الأمم المتحدة أو اللوائح الدولية على التصو الذي ساعدوا إليه بمناسبة العدوان الأخير على لبنان.

سر ضعف الدول العربية والإسلامية وأسباب الاستهانة بشأنها

وقد تجلت هذه السياسة المعادية للدول العربية والإسلامية من مواقف أمريكا وحلفائها الغربيين من خلال سيطرتها على الأمم المتحدة لمساعدة العرب في اجتياح دولة البوسنة والهرسك الإسلامية للقضاء على وجودها وإبادة أهلها والاغتناب الجماعي لثقاتها وفرض الحظر على إرسال السلاح إليها مثلين رفهم لوجود دولة إسلامية في أوروبا.. من حين تواصل القوات الأمريكية لتخويق العراق ومنع الطعام والسوداء عن شعبها وتحظر الطيران العراقي على شماله وجنوبه وتنتقل الأسباب لضربه بالصواريخ والطائرات من وقت لآخر وتضع الأمم لتقسيمه على أسس عرقية.. وتقدم القوات الأمريكية بضرب الصوماليين المسلمين متطلعين إلى الانتشار العسكري في



المصدر :

الشعر

للتش والمخدرات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٩

سلطة الاحتلال داخل إسرائيل ما حدا
بمجلس الأمن إلى إصدار قراره
الاجماعي - بما في ذلك أمريكا حامية
إسرائيل - بإعادتهم إلى ديارهم.
غير أن إسرائيل ربيبة أمريكا الغللة
رفضت تنفيذ قرار مجلس الأمن بكل
صلف المنهجية، معترة نفسها ملوك
الأمم المتحدة ومجلس الأمن اللذين
رضعا لمشيئتها دون أي تفكير في
توقيع عقوبات عليها أو تهديد
بترقيتها أسرة بما انتهت مع غيرها
من الدول العربية كالعراق وليبيا.

وكان بإمكان الدول العربية أن تصر

على عدم حضور الجولات العاشرة
لمؤتمر مدريد إلا بعد تنفيذ إسرائيل
لقرار مجلس الأمن الاجتماعي
بإعادة المبعدين... وكان من المنصور
والرجح أن تتجج فيما تطلب به لو
أنها لم تتجج من سرقها حتى
لا تزداد إسرائيل غرورا وصلطا وتجتبر
نفسها دولة فوق سائر الدول وأنها لا
تقيم وزنا لمجلس الأمن بحيث لا يظن
أن يوقع أن تتجج الدول العربية في أن
تحصل منها بمساخرات السيلام
الزعم على أكثر مما قررت أن تعطيه
سلفا، ويصعب مؤتمر مساحات
السلام في طليقة مؤتمر الفرضوخ
لرغبة إسرائيل!!

غير أن مصر وغيرها من الدول
العربية ترسخت لدى منظمة التحرير
الفلسطينية لغير التقاضي عن
الطالبة بتنفيذ قرار مجلس الأمن
بإعادة جميع المبعدين فوراً ويعودتهم
على دفعات على مدار سنة، ورفضت
الملكة السعودية العطر الذي كان
ملغوبها على أول منظمة التحرير
الفلسطينية في أعقاب أزمة الخليج
للتضيق على رئيس المنظمة والقبول
بالرقم من أن إسرائيل كانت تهدف من
وراء هذه الأسورة في إعادة المبعدين
إلى الوقية بين منظمة التحرير
الفلسطينية وحركة حماس، لتزريق
أرسل الانتفاضة الفلسطينية ليتحقق
لها الاحتلال الأمن لسلاخاض
الفلسطينية المحتلة دون النزول عن أي
هدف من أهدافها.

ولو أن الدول العربية ووقت موقفا
حازما لرفضت إسرائيل بضغط من
أمريكا لعدم نكف عافضات السلام،
ولما حدث العدوان الأخير على لبنان،
ولما هسرت إسرائيل إنها القوة

نفسها مسئولة أمام الأمم المتحدة عن
منع أي اعتداء مسلح يقع من داخل
حدودها على إسرائيل... وهو ما كان
ينفي القناع حكومة إسرائيل به
والأصرار على تنفيذه حيث إنه يبرح
عنها جريمة الاعتداء على الأراض

الليثانية بما ابتدعت من إبياد ما سمعت
بالشريط الأمني الممتد لسافة أكثر من
عشرة كيلو مترات، المنتزع من سكان
جنوبي لبنان، والذي تعمل حاليا على
مده إلى مسافات أخرى بطرد سكانه ما
يزيد على خمسين قرية وتشردهم
وتدمر مساكنهم حتى تصبح أرضا
خالية تسيطر عليها القوات الإسرائيلية
تحتل دون تمكين المقاومة الوطنية من
الانطلاق منها!!

ولو كانتات الدول العربية على عدم
قبول المشاركة في المحادثات للثانية
وللتعصدة الأطراف، وعدم حضور
مؤتمر مدريد للسلام قبل تنقله قرار
الأمم المتحدة رقم ٤٢٥ لثانيها هذا
المعدون الجديد والجديد السلي
يعترض له أهل جنوب لبنان مؤن أن
تخسر شيئا... فقد انعقد مؤتمر مدريد
في أكتوبر من عام ١٩٩١ وبقي على
عند جلساته وجولاته ٢١ شهرا دون
تقدم خطوة واحدة إلى الأمام نحو
السلام الزعم بل إنه يتراجع بنا نحن
العرب إلى الخلف يتراجع أمريكا عما
تعهدت به بالنسبة لوضع القدس
وبالنسبة لما أطلته من مبدأ والأرض
مقابل السلام، بحيث أصبحنا نرى
إسرائيل تحلق علينا مبدأ الجبر
سبناقام مع أمريكا وسكوتها عن
عدوانها... وهو معزود من الأخرى دون
تحقيق السلام!!

التهاون في تنفيذ قرار مجلس الأمن الاجماعي بإعادة المبعدين الفلسطينيين

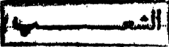
وتتكرر نفس المأساة عندما قامت
إسرائيل بطرد أكثر من أربعمائة
فلسطيني من ديارهم إلى العراق دون
ماوى في منطقة جبلية جردا خالية من
الماء واللحما بمجة انتماهم لمنظمة
حماس (حركة المقاومة الإسلامية)
لتحرير فلسطين المحتلة دون أن
تحاكمهم أو تعتقلهم وفقا للقوانين

وراء الدول صاحبة هذه القوى
ويأخذوا عنها ما تشر عليه وتنص
به، وفقدوا هويتهم وغفلا عن دينهم
الذي يدعوهم إلى توحيد صفوفهم وأن
يعتبروا أمهم أمة واحدة... ولا نسوا
ربهم فانساهم أنفسهم، وأصموا
العيوى بين أيدي الدول الأجنبية القوية
التي سلموها فيأدهم فسخروها
لقضاء مصالحهم وتحقيق مآربهم.
وأصبح هذا النوع من الحكم فاقد
الشخصية، يخضع لشبهة المدافعين
عن انظمتهم الذين لا يكتفون لهم تدين
أو احترام، لأنهم لا يتمتعون بالتأييد
من جانب شعوبهم التي تخلت عنهم،
ولا يطمحون إلى غرهم من كساح
السحب والسلمين الذين فسرقهم
الأطماع والصرعات.

ولا علاج لهذا الوضع إلا بإقامة نظم
الحكم في الدول العربية والإسلامية
على الشورى التي يمكن أن تختلف في
التفاصيل بين دولة وأخرى وفق
أوضاعها وتقاليدها وتتفق على نفس
الوقت - إذا ما أحسن اختيارها - مع
المبادئ الديمقراطية الأساسية
السلمية. وتصفية الخلافات بين
الدول العربية والإسلامية خاصة
المتجاورة منها، وتحقيق التعاون بينها
في شتى المجالات... وتم التمسك
بمبادئ الإسلام الصحيحة وتعاليمه
الرشيدة القائمة على تصوم القرآن
والسنة للؤفة دون شذو أو تشدد لو
تسك بما يجوز أن يختلف باختلاف
الزمان والمكان وفقا لمصالح الأمة.

أثر تضال الأنظمة الحاكمة في الوضع اللبناني

إذا قمنا الحديث اليوم على
الوضع اللبناني المتأزم حاليا ليبيان
كيف أن التضال من جانب إسرائيل
الحاكمة كان هو السبب فيما يحدث
على الساحة اللبنانية... أقول لو أن
الدول العربية أصرت بكل ما أوتيت من
إمكانات ووسائل ضغط لتنفيذ قرار
مجلس الأمن رقم ٤٢٥ الصادر في
أعقاب اجتياح القوات الإسرائيلية
لأراضي الجمهورية اللبنانية عام
١٩٨٢ حتى بلغت عاصمتها بيروت،
وهو القرار الذي يقضي بضرورة
انسحاب القوات الإسرائيلية من كافة
الأراضي اللبنانية باعتباره اعتداء على
دولة مستقلة ذات سيادة وعضو في
الأمم المتحدة، لما وجدت المقاومة
الوطنية اللبنانية ما يبرر الاتجاه إلى
استخدام السلاح لتحرير الأراضي
بلدهم من جفافل المحتل الصهيوني
الفاطم، ولأصبحت الحكومة اللبنانية



المصدر :

٢ - أغسطس ١٩٩٢

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

من بيان الإمام الأكبر شيخ الأزهر -الذي يتبرأ مكانة دينية رفيعة ليس في مصر وحدها، بل في العالم الإسلامي بأسره- يعتبر كلاماً خطيراً ما كان يليق أن يمر ببساطة.. ويتبين أن يكون محل تحقيق من جانب نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى للصحافة، وأن تتبرأ من تبعه وزارة الإعلام، كما أن ما يجعل هذا البيان لرؤساء الدول الإسلامية من مسئولية أعمال تستهدف انقراض المسلمين في البرصنة والهوس، بالعمل على تثبيت أقدامهم في وطنهم دفاعاً عن أرضهم وعرضهم باعتبارهم من هذه الأمة، التي وصفها الحق بقوله «إنما المؤمنون إخوة» وشبهها الرسول -صلى الله عليه وسلم- بـ«الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى»، فكان واقتضى تجاوباً من جهات هؤلاء الرؤساء بتجدي فيما صدر عنه منظمة مؤتمر الدول الإسلامية من قرارات أصالة، حيث لم يكن لها وجود فعال في هذه الكارثة الخطيرة، التي سيكون لها ما يصعد من وبال على الدول الإسلامية جمعاء

حكامها وقلعة مع النفس وعملاً جاداً مع الهيئات الدولية التي أهدت حماية المسلمين في البوسنة والهرسك وضيق عليهم؟ - إن المسلمين ياملون أن يروا قراراً جاداً تتحمل الدول الإسلامية إصعابه المادية، تتوقف به هذه المجازر والتخريب في بلاد المسلمين، - إن الناس يطمحون عن أن دول أوروبا المتحضرة مع أمريكا التي تسير أمر العالم اليوم تتفرد على مسألة البوسنة والهرسك، تجتمع وتتفقد ولا تصدر قراراً حاسماً كقرار الكويت أو قرار الصومال، ويريد الأسى والأسف أنها لا تعطي المعتدي عليه أو الضحية -وهم للمسلمين- حق الدفاع عن النفس، والدول الإسلامية راضية أو راضية.

- إن الأمل أن تبادر منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية إلى استصدار قرار فاسل من منظمة الأمم المتحدة، ولما يشر لك عدد من الملوك والرؤساء والأمراء، حتى تتوقف هذه المذابح، ونذكر فضيلة شيخ الأزهر في بيانته -الذي فعل عليه الحذف والاستبعاد- بتحميل قادة الدول الإسلامية المسئولية، قائلا: «إن التاريخ سيكون شاهداً على هذا الجيل، وعن الزعماء الذين عاصروا هذا الحدث الجلل في البوسنة والهرسك، مسجلاً موقف التردد والتكبر لدى أمة عرفت بالحمية والشجاعة والجرأة والتجدة، وختتم رسالته بقوله: «إن الأزهر الشريف لم يتسولن عن نصيحة المسلمين والعالم إلى بلع فسفا العدوان، ولكن مصحفاً بكل أسف لا تفتح صدره إلا لأمر آخرى قصداً إلى بذل الخلافات وإشارة حديثها في كل النواحي الفكرية.. وينطلق صرخاً وتضيق سطورها عن مثل ما ندعو إليه».

وليست صحيفة «الشعب» من بين هذه الصحف بطبيعة الحال على النحو الذي نعهده فيها، ومعها بعض الصحف الأخرى.. ولكن هذا الاتهام الخطير يعتمد حلف أجزاء

الضابطة التي لا يرد لها طلب.. وهو ما سيتجلى بوضوح أكبر إذا ما استأنفت مفاوضات السلام بعد الحملة التائبية الإسرائيلية التي شنتها إسرائيل على لبنان، وحملت الدول العربية بخمسائة مليون دولار معارضة منها لإعادة توليد نحو نصف مليون من اللبنانيين النازحين من الجنوب نتيجة القصف الإسرائيلي الوحشي العشوائي إذا سمحت لهم إسرائيل بالمعودة... وأدت إلى مقتل ١٢٥ وأصابة نحو الخمسة مواطنين!!

اتهام شيخ الأزهر لرؤساء الدول الإسلامية والصحافة المصرية

وتأكيداً لاختلال الانظمة الحاكمة تشير إلى ما جاء في رسالة للفضيلة شيخ الجامع الأزهر المرسلة إلى الكاتب الصحفي الأستاذ أحمد بهجت بهيرية الأبرار، وما فعله من قبله من عمل شرم لمقاومة بضائع ومنتجات الدول التي تريد الإجماع وسفك الدماء الواقع في البوسنة والهرسك، من أن كلمته في ذكرى الهجرة النبوية الشريفة قد تمتعت بعض الصحف لقتلها وأغلقت بعض فقرات يسوع فيها الحديث إلى ملوك ورؤساء وأمراء المسلمين، جاء فيها:

- لماذا تنقل سفارة الصرب مفتوحة في البلاد الإسلامية؟
- ولماذا سفارات المسلمين مفتوحة في بلغراد؟
- ولماذا يمنع السلاح عن المسلمين فصب؟
- وإن خشوب المسلمين تامل من

الحزب الإسلامي هل يصلح بديلا ديمقراطيا للحزب ؟

الجماعات الإسلامية مع أهل الحكم والمجتمع فهناك منظور آخر يسمونه وهو منظور التمسك بين الأفكار والجماعات مهما كانت درجة التباين في معتقداتها أو أطرافها .

● يقول إن الجماعات الإسلامية أدت إحتلال الحقيقة كلها من خلال إعطائها لنفسها دون أي جماعة أخرى حق تكبير الحكومة وربما المجتمع أيضا .
● كما أدت الحكومة إحتلال الحقيقة حيث سحقت نفسها ومن تون سند شعبي يرفض الأحزاب الدينية إستنادا إلى قانون الأحزاب وهو أحد القوانين الموصوفة شعبيا بأنها سيئة السمعة .



عادل الجوهري

السياسي وموقف الدولة من هذه الحركات ويبحث عن أسلوب للخروج من أزمة مجتمع .

● ويرى المؤلف أن منظور الصراع ليس المنظور الوحيد الذي يمكن أن تتناوله علاقة

إن مبدأ الشورى الملزم للحاكم والمحكوم وفق القواعد المنظمة له سمح في عصور إسلامية سابقة بظهور الفكر وجماعات خاضت على أشد درجات الخلاف مع الخليفة .

● بهذه الكلمات يقدم الكاتب الصحفي عادل الجوهري لكتابه "الحزب الإسلامي" ، وإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فإن هذا الكتاب يطرح فكرة الحزب الإسلامي كبدائل ديمقراطي للعنف وقتنا للتعبير عن أفكار تيار لم يعد هناك أدنى شك في حضوره وتأثيره في المجتمع وهو دعوة لأعمال العقل بدلا من الرصاص ودعوة إلى مراجعة المفاهيم السائدة من خلال رؤية نقدية لمواقف حركات الإسلام

الاخوان والمتطرفون يسيطرون على لجان حزب العمل في بعض المحافظات !



(إبراهيم لشكري

نشبت خلافات جديدة في حزب العمل (فرع السيدة زينب) بين قيادة الحزب وجماعة الإخوان المسلمين بسبب قيام الإخوان بالاستيلاء على كشوف عضوية بعض المحافظات والذلاهب فيها بحيث استبدل اعضاء العمل باعضاء من جماعة الإخوان تمهيداً لاستيلاء الإخوان على مقر الحزب في عدد من المحافظات ، ولقى يعون امين الحزب من الإخوان الذين سيجدون في هذه الحالة خطاء شريعياً لاجتماعاتهم .

وفي الوقت نفسه استطاعت بعض الجماعات المتطرفة الاستيلاء على عضوية بعض المحافظات الأخرى مدعوز في صراع مع جماعة الإخوان المسلمين منها محافظة الاسماعينية نفس الاهداف السياسية والتخليمية

ويحاول الان عدد من اعضاء اللجنة التنفيذية للحزب مواجهة ذلك وتشفه امام رئيس الحزب إبراهيم لشكري الذي اصبح الان رئيساً للحزب مع وقف التنفيذ على اساس ان عادل حسين الامين العام للحزب اصبح مسيطراً على مقاليد الأمور في حزب العمل ■

جول أحاديث الحدود في الشريعة الإسلامية

بقلم : المستشار سعيد الجميل

عثر الجدل ولحتم في الأيام الأخيرة حول مائة كانت ردة السلم تستوجب حد القتل أم أن ذلك قاصر على حرية للقتلة بحرب توجه إلى الإسلام وشريعته وكان هذا الجدل الفقهي بمناشئة الشهادة التي أدلى بها فضيلة الشيخ محمد الغزالي في قضية مقتل الكاتب فرج فودة. والحق يقال أن الشيخ الغزالي لم يحاول أن يعطي لرايه نفسه خاصة بل ناقش كافة الآراء الأخرى بأسلوب متحرر يخرج من طائفة رجال الدين التقليديين. ووجه العجب عندي أن يغفل المسلمون عن حالهم التي لا تسر أحدًا ومجانلتهم في مسائل فرعية لا شأن لها في تقدم مجتمعهم الذي لا يزهو ولا يزهو إلا بتربية إسلامية حقيقية تستشرف تقديم الإسلام للعالم كمنهج حضاري متكامل الأركان بون الانتقاء من الشريعة عقوبات الحدود وبعض الأمور الأخرى الجزئية لتجديدها للعالم للتعريف بالإسلام وفق هذا المنهج الحضاري للتكامل وهو أمر يعود مسلمي اليوم الذين يقتسمون كما قال البعض إلى قسمين قسم سلك سلوكًا انضامياً ويعتدل على عيانتها تؤدي عرضا ولا تستهدف غاية بل تعيش في لوهم الخيبيات وأحوال الجبن واللافتة، والقسم الآخر يتخذ العطف والفرط سبيلا للتعريف بالإسلام الأمر الذي جعل وسائل الإعلام الغربية تجد مادة غنية لهجوم على الإسلام وإتهامه بالازهاب والقتل.

وعندما يقلل أن هناك إسلاما حقيقيا وتربية إسلامية حقيقية فإن هذا يعني إختفاء الطوائف وزوال الطغيان وبروز حرية السلم وشيوخ عقلية بين مجتمعاته وقبل ذلك فنحن نعيش إسلاما شكليا باعنا. لقد رفع بعض الحكام العرب نداء تطبيق الحدود في الشريعة موهمين مجتمعهم بأن ذلك هو الإسلام ولم يكونوا يقصون من ذلك إلا الدعاية لتنظيمهم العسكرية أو لقليلتي التي لا تجد شرعية لوجودها أصلا.

عندما برزت دعوة التجديد الديني التي رفع لواءها الأستاذ الإمام محمد عبده فقد كان المسلمون ينقسمون إلى قسمين يعرض أولهما في نطق الجمود والتخلف والجهل مقتصرًا على أبي التتو والحواري التي تركها لنا لوثر المسلمين منذ مئات السنين وأقسم آخر له ثقافته للندى للستمة أساسا من ثقافة الغرب بون معرفة بأساسيات دينه وعقيدته وقد أراد الأستاذ الإمام بدعوته الترموية أن يعلي من شأن العقل في تفسير النصوص وتاوليها حتى الأستاذ الإمام لم يبلغ مأربه ولم يحقق كامل رسالته فظل الانقسام الثقافي الذي بدأ منذ حكم محمد علي يشطر الحياة الثقافية شطرين أساسيين كما أوضحنا.

ورغم الحرب الشرسة التي خاضها الإمام لتحقيق هذه الغاية إلا أن أعداءه وأظههم الخنوي عباس وبعض مشايخ الأزهر التقليديين لم يمتدحوه من استكمال رسالته. ولقد ظل الانشطار الثقافي سائلا منذ عهد محمد علي وحتى الآن وثقلت الخصومة الفكرية سائدة طرفها الأول رجال الدين التقليديون والطرف الآخر هو التيار للنبي الصاعد والذي بنه رفاة الطباطبائي ونقل يجري في مساره مرور بأعلام التنوير من أمثال علي مبارك وقاسم أمين وسعد زغلول ولطفي السيد وطه حسين والعقاد والحكيم والأسف ظل للفكر الديني التقليدي ممثلوه الذين اجاموا بشدة كل التيارات الثقافية الجديدة ولن تنسي الضجة التي صاحبت كتاب «الإسلام ونظام الحكم» للشيخ علي عبد الله الذي كان كتاب «العصر الجاهلي» للذكور طه حسين وكانت هذه التيارات الثقافية للعارضة صدى لتيارات سياسية طرفها تلك ومن يولون به. ومن الناحية الثانية التيار الليبرالي الذي نشأ بعد ثورة سنة ١٩١٩ واستمر سنة ١٩٢٢ ومثلوه هم لطفي السيد وسعد زغلول وعبد العزيز فهمي وهو التيار الذي تبناه حزب الوفد أساسا. وهذا التنظيم الديني وبروز رجعه والتي بدأ منذ العهد العثماني ورسخ في عهد محمد علي وخلقاته لم يعرفه صدر الإسلام ولا عهوده



الفرد

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

الأولي وفي العهد التي كانت تستطيع امرأة مجهولة أن تواجه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب بالرأي المخالف لرايه والذي لم يمنع عمر من يطالب بالمراس ويقول في تواضع للمسلم الحقيقي الخطأ عمر وأصابنا أسراة وليس هذه حواش فرعية بل هي صورة حقيقة لما كان عليه العصر الاسلامي الأول من حرية كانت هي عواء الأول لتحقيق القيم الاسلامية الحقيقية التي قدمت للعالم حضارة إنسانية مزدهرة قالت به العالم مئات السنين. والذي ندعو إليه ونوجه النظر له أننا يجب ألا نشغل بجزئيات لا تفتني شينا في بحث الفروح الطفيلان ورفع الأفتال عن رقاب للمسلمين بآلة عوامل الاستبداد من حياتهم وليسمح لكل صاحب فكر أو اجتهد أن يدلي بفكره أو اجتهد ولا حاجة لنا بطبقة رجال قديمين فقد كان أبو حنيفة يشتغل بالقله ويعمل فلور حريه.

وكما يقول الدكتور حسين أحمد أمين في كتابه الاجتهاد في الاسلام (إن بزوغ اتجاه محمود من جانب الملقين من غير رجال الدين الي للنظر في علوم الاسلام والكتابة فيها وتأكيد حقهم في الاجتهاد وكان للفروض والمخاطبي أن يحظي هذا الاتجاه بمباركة الفقهاء وترحيبهم وتشجيعهم غير أن الذي حدث كان خلاف ذلك. وكان هذا للوقا علي غرار مواقف فيسوعيين الذين أنكروا أن تكون مسائل العقيدة من شأن الهواة غير التخصصيين وأصرروا علي ضرورة إيمان فرجل العادي للحقائق التي يدلي بها رجال الكنيسة فكان أن بدأ يظهر في العالم الاسلامي نوع من الإرهاب للملقين والكتاب من غير رجال الدين كان من شأن امتداد طائفة وعجز الملقين عن استئصال نفسه أن يؤدي الي واد الاتجاه الصحي الذي كان علي وشك أن يطرش نفسه وفي شيوخ علمانية مناهضة للدين ورجاله وإسباح الطريق في مجال الدين للمزيد من التجرر والجمود والرجعية.

الأحرار

المصدر :



١٦ شعبان ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم
الدكتور
محمود
عساف

مع الإمام الشهيد

حسن البنا ..

كتاب جديد لأحد مؤسسي الإخوان
المسلمين

رجال الثورة حققوا معي

لمعرفة علاقة وجيهه أباطة بليلى مراد!

بدیعة مصابنی قالت لی
وزراء مصر كانوا
یشربون الخمر فی حدائی
والیوم لا اجد
قوت یومی

● موقف آخر لأنور السادات

سافر محسن عبد الخالق العضو المنتدب لدار التحرير وشركة الإعلانات المصرية إلى ألمانيا ليشترى آلات طباعة حديثة للدار. كانت شركة النيل للإعلان في ذلك الوقت تحتضن، وعلم يقينا أن قرارا من مجلس قيادة الثورة على وشك الصدور بتصفيتهما وتصفية شركات النيل الأخرى: للسبب، والنشر والتوزيع.

وبينما كان محسن عبد الخالق في الخارج، صدر قرار من عبد الناصر بتعيين وجيه ابانلة عضواً منتدبا لدار التحرير. ولم يصدر بالقرار شيء من محسن عبد الخالق.. احتفل الموظفون في شركة النيل للإعلان بهذا النيا لأنهم سوف ينقلون إلى دار التحرير. وخرج احدهم من مكتب وجيه ابانلة فرحا قائلاً: الآن يتم توقيع قرار فصل عساف من شركة الإعلانات المصرية.

جاشي خسر ذلك عن طريق صديق كان موجودا هناك. فجلست في مكتبي ذلك اليوم واليوم التالي لا أفعل شيئا وانتظر ذلك القرار.

لست ابرى كيف عرف أنور السادات بهذا الأمر، إذ استدعاني ذهبت إليه فقال: فيه إيه يا عساف؟ قلت: لا شيء قال: لا يل هناك أشياء، قل لي ماذا حدث؟ فحكيت عليه ما سمعته، فقال: يا عساف انت تعمل مع أنور السادات.. وطريق المكتب بشدة بغيضة بده وقال: اعلم انه اذا أصابك احد بأي سوء فساتنسله. انهب إلى علك مطمئن قلبا

هكذا كان الرجل الذي كان والده حتى ذلك اليوم يعمل كاتباً في مستشفى سليمان جوشي وكنت كلما ذهبت إلى هناك لأجراة عملية لأحد أطفاله أو اقاربي- اجلس إليه واتصا مع. كان رجلا طيبا، وكان ألقا أن يترك عمله، بل قل متمسكا به وابنه نائب لرئيس الجمهورية.. رحمة الله عليه وعلى ابنه الذي لم يجد غضاضة في أن يعمل أبوه في عمل بسيط بينما هو قريب من قمة السلطة.

● أخلاق رجال الثورة

جاشي الشايط صديق وجيه ابانلة الحميم والذي عرفني بمحسن عبد الخالق، وكنت جالسا بمكتبي الجاور لمكتب الرئيس في الساعة

الثانية عشرة مساء أعد التظلمات الجديدة المتعلقة بتعمير شركة الإعلانات المصرية. كن معي انذاك صديقي مرسى عبد الحفيظ صاحب الشركة الاهلية للدعاية والسببما بعد أن فصل من شركة النيل للإعلان في اعقاب استقالتي منها. قال صديق وجيه: ما رايتك . أعزمتك على العشاء في مطعم التريومف في مصر الجديدة؟ قلت: المكان بعيد. قال معي سيارة

نزلنا من الشركة نحن الثلاثة، وركبنا سيارة بيضاء مكتشوفة (كابريوليه) علمت انها سيارة ستوديوي مصر التي كثيرا ما نراها في الأفلام القديمة. توجهنا إلى شارع الخليفة المأمون. وعند معيني من مبانى الجيش، تحول هذا الصديق بالسيارة وبخل المبني قائلا: هنا صديق سنراه لخمسة دقائق. قلت انتظرك في السيارة. قال لا.. تعالى معي للحفلات.

ارتقيتا درجا حديديا إلى الدور الاول، وبخنا غرفة، كان بها شخص جالس إلى مكتب ويرتدى بياجمة. فمعني الصديق إليه: العقيد عرش. جلست ففتقر إلى عرش. قائلا: نعم ! قلت: ماذا قال: ثم قل له يا (ج): قال لا! انا احضرته لك وجسبا.. كان الموقف عصيبا حيث كانت محاسبات الاخوان على قدم وساق. واحسست اني قد استدرجت إلى فخ.

قال الرجل: لقد استديعتك بناء على تعليمات من (عضو مجلس قيادة الثورة) لتقول لنا ما تعرفه عن وجيه ابانلة؟! ارتاحت نفسي، فالامر لا يتعلق بسابق صلاتي بالاخوان .. قلت: ماذا تريد ان تعرف عنه؟ قال: علاقته ببلبي مراد واختلاساته من شركة النيل. نحن نعرف انك تركت شركة النيل وانت على خلاف معه. قلت اجل .. ولكن ليس ذلك بمعبر لاعمى على وجيه ابانلة ما ليس فيه .. ان موضوع علاقته ببلبي مراد تلوكة السنة الخامس وتكث عنه المجالات الفنية كل اسبوع، والعلاقة بيني وبينه لم تصل بعد إلى ان يحكي لي اسرار الشخصية. اما عن تصرفاته في الشركة فكلها سليمة وأنا الذي ادير الشركة فان كان بها اختلاسات فاني اكون المسئول عن ذلك ..



١٩٩٢

للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ :

أسقط في يده وقال: افهم من ذلك أنك غير متعاون مع الثورة! (همة خطيرة في ذلك الوقت)... قلت: إن كان الذين يتعاونون مع الثورة هم ممن لا أخلاق لهم، فأنا عندى أخلاق ومثل (تعلمتها من حسن البنا). انصرفنا، ومن يومها انقطعت علاقتى بـ (ج) ولم أعد أراه وعلمت أنه اشتغل بالأعمال الفنية ويملك مؤسسة كبيرة. والفضل في ذلك لوجيه اباطلة الذى عرفه بالوسط الفني.

كانت علاقتى به من قبل حميمة، ووالده كان يعمل معنا في شركة النيل، وكثيرا يدعونى للعشاء، في بين والده للخواص في الدقي، لأن والدته أعدت عشاء خصيصا لى.

توجهت في اليوم التالي للشركة، وأبلغت محسن عبد الخالق بما حدث، فقال لى معبرا عن كريمة خلفه وتمسكه بالمثل العليا: ولا يهكم .. أنا مك على طول الخط.

بعد أيام من هذه الواقعة حضر الى مكتبى البير مزراحي، الصحفي اليهودى وابيخنى أنه مكلف من المباحث العامة بجمع معلومات عن وجهه اباطلة .. قلت له أكتب .. فبدأ يكتب فى كراسه معه.. قلت : وجهه اباطلة رجل شريف . ولم أكمل ، لأنه توقف عن الكتابة وقال: ليس هذا الذى يريدونه. قلت له: الذى يريدونه ليس عندى.

وبعد يومين من ذلك حضر الى مكتبى أيضا، مندوب اعلان كان يعمل في جريدة الأساس لسان حال الحزب السعدي، والتي أغلقت بعد الثورة، وطلب منى نفس الطلب، واجبتة نفس الاجابة. معنى هذا أنه كان هناك الحاج على تجريم وجهه اباطلة - ولو بغير حق - من جانب زملاء السلاح وشركاء الثورة.

بعد أيام قليلة حضر الى مكتبى الضابط ع.ش. (الذى القابضى «ج» اليه فى مكتبه) ومعه ملف أزرق عليه شريط قماشى أخضر، وقال: هذه ميزانية النيل للاعلان، وقد اظهروها رابحة، ونحن نعلم انها خاسرة، والسيد (وزير وعضو مجلس قيادة الثورة) يطلب منك أن توضح مواطن التزوير فيها. قلت له: حقيقة هى خاسرة، ولكن تخصصى هو ادارة الأعمال وليس المحاسبة، ويمكنك أن تعرضها على خبير محاسب فيظهر لك ما فيها من تزويرات.

ومرت الايام ثم انتدبت للتدريس بقسم الصحافة الذى انشاءه المرحوم الدكتور عبد اللطيف حمزة بكلية الآداب بجامعة القاهرة. وفى اول محاضرة أخذت اتكرس فى الطلاب الحاضرين، وفوجئت بأن ع.س. من بينهم.

هؤلاء الناس لا يعلمون حقيقة الذين تربوا فى كنف حسن البنا ..

كنت قد شرعت بمكافاة التدريس (وهى هزيلة- لصالح الطلبة غير القادرين بالكفيلة - ونشر الطلاب ذلك فى مجلة القسم، وأذ بباقى الاساتذة المتدربين للتدريس من المحررين والعاملين بالصحف المصرية يهاجموننى بلوفى هذا. ثم انه قرب نهاية العام، جاءنى ع.ش. فى مكتبى طالبا أن اساعده بتجهيز الأجزاء المهمة من المذكرات له ... تصفحت معه المذكرات صفحة صفحة مبحثا أهميتها .. فقال لى النهائية، يعنى هذا أن جميع المذكرات مهمة؟ قلت : لجل والا فما ينبغى لى أن أكتبها!!

● عودة الى موضوع وجهه اباطلة
فى اليوم التالى لصور قرار عبد الناصر بتعيين وجهه اباطلة عضوا منتدبا لادار التحرير للطبع والنشر وشركة الاعلانات المصرية. تقابل وجهه صديقه مع صديقى محبى الدين ترك، الذى فصله وجهه بعد استقالتي لجرد أنه صديقى. وقال له معاذيا: كيف يصح أن يحضر الى جميع المديرين بشركة الاعلانات (قبل تصديرها) مهتلين ولا يحضر محمود عساف؟ فقال له محبى: انه ينتظر صدور قرارك بفضله ملطما قال سامى ندا وهو خارج من مكتبى، ثم بعد ذلك سوف يحضر لتهنئتك! انكر وجهه ذلك وطلب منه ان يدعونى باسمه الى العشاء فى بيته بمصر الجديدة ... ذهبتا الى العشاء واصبروت على اصطحاب محبى وصلاح الجديد. (صحفى قديم وصديق عزيز) ليكونا شاهدين على ما سوف يحدث.



الأهرام

المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

حدثت وجيهه اباطلة قائلا: انفس مافات، ولنبدأ من جديد. قلت: لا ان الجرح التقيح ينبغي تنقيفه لا تغطيته، لهذا لابد ان نحاسب والمخطئ يقر بخطئه وحينئذ ينتهي الامر. قال: ابدا انت. قلت: هل صحيح انك ثبتت على موظفي شركة النيل انه اذا قابلتني احدهم مصادفة وسلم على فاك ستفصله؟ قال: نعم حدث هذا، قلت: لماذا؟ قال: لاني كنت غاضبا عليك. قلت: وما اسباب غضبك؟ قال: اولاً: انك تركت شركة النيل لتعمل بشركة الاعلانات براتب اكبر. ثانياً: انك كتبت تقريراً ضدي في المخابرات ذكرت فيه الشياء عن ليلى مراد.

ثالثاً: انك صرفت رشوة لانتظون شوشة.

قلت: الا يوجد رابعاً؟ قال: لا.

ردت عليه بالاتي: اولاً: انا لم اتركك طمعاً في راتب اكبر بل كنت اتقاضى عندك ١٤٠ جنيهها شهرياً تعادل اليوم ٧ آلاف جنيهه وانا التقاضي الآن مبلغ ١٠٠ جنيهه تحت الحساب الى ان يجتمع مجلس الادارة لتكون من عبد الناصر وعبد الحكيم عامر وزكريا محيي الدين واثور السادات ليقروا ما ينبغي لي من راتب. وتستطيع ان تتعرف على راتبي بالتليفون باعتبارك عضواً لمجلس الادارة المنتخب وفقاً للقرار الصادر لك بالامس.

اما عن التقرير، فقصصت عليه المحاولات التي جرت لكي اقول شيئا ضده. ولكن لم اذكر له الاسماء يرغم الحاحه على معرفتها. وقال ان الملف الازرق المحتوي على الميزانية على الذي قمه بنفسه لعضو مجلس الثورة. واما عن صرف الرشوة، فذكرته بانته هو الذي اتفق عليها وهو الذي وقع على شيكها. ثم ذكرته بان هناك ولقبين اعرفهما انا وهو والاستاذ رشاد الليقاني، واني لو اردت ان ابلغ شيئا عنه فكان لابد من ان يتضمن تقريري تلك الوالعتين. وسالته: هل يتضمن احدهما او كليهما؟ فقال: لا. قلت: ان ما تقول عن تقرير عن علاقتك بالفئانه (ل.م)، بعد شيئا تألفها بالمقارنة مع هاتين الوالعتين. وانا بصفة عامة لم اشر اليهما لأنهما لم يوضعا موضع التفتيش فرجعت عنهما بعد مناقشتي لك فيهما.

قال في نهاية اللقاء: ما رايت في اعجب غدا للدار واتسلم عملي هناك، قلت له: من رايت ان تنتظر حتى يعود محسن عبد الخالق من الخارج. فانت تعرف صلته بعيد الناصر، ويحتمل ان يغالبه ومن ثم يلغي قرارك. استمع الي نصيحتي وجاء محسن عبد الخالق بعد اسبوع، وفي اليوم التالي لعودته، الغي قرار تعيين وجيهه اباطلة.

● شركة النيل للنشر والتوزيع.

في احد ايام عام ١٩٤٥ - وانا اعمل محرراً لشركة النيل للاعلان - حدثني السيد وجيهه اباطلة رئيس مجلس ادارتها، قائلا ان الرئيس عبد الناصر قد اصدر تعليماته بتأسيس شركة لنشر وتوزيع الكتب والصحف بأنواعها، على ان تكون شركة توصية بسيطة، برأس مال قدره خمسة آلاف جنيه، يدفع منها وجيهه اباطلة ٣٠٠ جنيهه وادفع ٢٠٠ جنيهه باعتبارنا شريكين متضامتين، ويدفع الاستاذ شكري ديمتري

المحامي مبلغ ٥٠٠ جنيهه كشريك موسمي. وكان شكري ديمتري وقتذاك تقنيا للمحامين بالشرقية ومستشاراً قانونياً لشركة النيل للاعلان. ابلغته اني لا امك مبلغ المائتي جنيه المطلوبة فقال: لا يهم، فان الذي سيدفع كل راس المال هي ادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة. حضر اللوق من الشهر العقاري ووقعنا امامه، وبيدات الشركة في العمل. وباعتبارها مملوكة للشؤون العامة فانه لم يكن لي الحق في التدخل في ادارتها. علمت فيما بعد انهم يستعدون لاصدار مجلة السعوكية، وهي مجلة هزلية كانت تصدر في الماضي وتوقفت عن الصدور، ثم اصورا دليل الجيزة.

اشترت للشركة مطابع مسامرات وروايات الجيب التي كان يملكها الاستاذ عمر عبد العزيز امين. ثم انقطعت اخبار الشركة عني الى ان اشيع ان مجلس قيادة الثورة سيصدر قراراً بتصفية شركات النيل: للاعلان والسينما والنشر والتوزيع.

السادات امر بفصل عصمت السادات من دار التحرير ومنعه من زيارته

كان الهدف من تعييني مديرا للشركة، هو ان اعمل على تمصيرها حيث كانت الادارة العليا يهودية، كما كان رؤساء الاقسام من الاجانب: مسيو زيزوس مديرا للمكتب الفني، وجريسيسوس مديرا لوكالة الاعلان، وايزيدور حكيم للمصقات، وبرونشتاين للادارة والحسابات، علاوة على المنوبين اليهود. بدأت افكر في كيف امصر الشركة دون ان اعرضها لهزة قد تضر بمسيرتها، فاخترت عددا من العاملين بها من حملة الشهادات العالية والذين اتوسم الخير فيهم، وذلك بعد ان استعرضت كشوف العاملين جميعا. فوقع اختياري على: عبد الحميد حمروش (عضو مجلس الادارة المنتخب لدار الهلال حاليا) ليعمل مع برونشتاين مدير الادارة والحسابات، وسيد مرسى (رحمه الله) ليعمل مع حكيم مديرا للمصقات، وخضر عبد السلام (مدير عام الشركة بعد ذلك ومدير اعلانات العالم اليوم حاليا) ليتولى ادارة اعلانات الصحف، وسهير عبد السلام (سفير بالخارجية حاليا) ليتولى ادارة الاعلانات الصغيرة، ومحمد خليل (رحمه الله) ليحل محل جريسيسوس مديرا لوكالة الاعلان بالشركة. كلت كلاً منهم بان يلاحظ عمل المدير الذي الحق به، بشرط الا يشعر المدير انه يقرب عليه، ونهيت عليهم انه اذا احس احد المديرين بان الموظف عين عليه، فيأتي ساجداً بالغاء تكيف الموظف.

سارت الامور كما ينبغي. وكنا نجتمع معا لنعرف مدى التقدم الذي احرزوه كل منهم، حتى اذا جاء العنوان الثلاثي عام ١٩٩٢ وكنت انذاك في روسيا، احصل كل من اولئك مكان المدير اليهودي او الاجنبي، حيث اخرجت الحكومة الاجانب واليهود القاعدي الجنسية من البلاد فجأة وبيدون مقدمات.

كنت ولنا مدير للشركة التجول في انحاءها على سير العمل بها، وكانت ابواب المكاتب شفافة من نصفها الاعلى ليتيسر رؤية مايدخلها. لاحظت ان احدى الموظفين تسير في الطريقة الرئيسية التي تنتظم المكاتب على يمينها ويسارها، جيلة ونهايا، وهي ترتدي رداء بحزام اسود قصير يغير اكمام، وتضع في قممها حذاء ذهبي اللون وتحكم الرداء بحزام ذهبي اللون كذلك. استدعيتها الى مكتبتي ونصحتها كاخ كبير لها الا تفعل ذلك، فالموظفون معظمهم شباب وهم ينظرون اليها نظرة اشتهاه، وليس نظرة اعجاب كما تقنن، وعندتي خيرا، وعادت في اليوم التالي بملابس فيها حشمة.

الامات للشركة حفلها السنوي بكارزينو عابدين - وانا غائب في روسيا - واجريت مسابقة للرقص اشتركت فيها الموظفة المتكورة، ووقعت رقصا رقصا بلدي جعل انور السادات - وكان يتحضر الحفل- يتسائل عن هذه الفتاة، فقال له من بجواره: هذه موظفة عندنا، وهي ابنة اخت

(راقصة مشهورة). فقال انور السادات: الفصلها. بعد اعيام قابلتها مصافحة في مصعد العمارة التي كانت تقطنها شركة النصر للتصميم والاستيراد، واذا بها تحييني وتقول: فاضر سعادتك يا فضلتني؟ لو لم تفعل لظلت شحاذة حتى اليوم !! .. ذلك لانها كانت تعمل عارضة ازياء، وممثلة في تلك الايام.

كانت غرفة انور السادات الى جوار غرفتي في بادئ الامر عندما التحقت بشركة الاعلانات المصرية. وكان بيوتا باب يفتح الى ناحيتي، فوضعت خلفه اريكة لكي يتيسر دفعه من الجانب الاخر ليفتح. واشهد ان انور السادات كان شهما خدوما وعادلا ولا يخيد عن الحق.

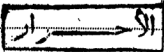
حينما تقرر سفرى لروسيا ومعظم دول الكتلة الشرقية فى صيف ١٩٥٦، بحث أنور السادات بخطابات تعريف عني إلى سفراء مصر فى تلك الدول، وأخذت صوراً من تلك الخطابات. فكتبت إذا وصلت إلى مطار دولة منها وجدت من يتأيدني، فانتخب فاجد سائق سيارة السفارة فى انتظارى، وعليها العلم المصرى الحبيب، وذهب إلى دار السفارة ليرحب بى السفير ويدعونى للعشاء، ثم يشكو لى أحوال السفارة وتقصم الاعتمادات، لتأكل تلك إلى أنور السادات. فى عام ١٩٧٥ تقرر سفرى مرة أخرى ممثلاً لدار التحرير للطبع والتشعر وسالنى أنور السادات: أتريد خطابات تعريف أخرى يا عساف؟ قلت: شكرًا يا سيادة الرئيس (رئيس الدار) فانهم يعرفوننى الآن. سافرت وطلعت كل سفير من الفندق الذى أنزل به. فكان ردهم جميعاً: اهلا وسهلاً .. اى خدمة؟ فاقول: لا، شكرًا ولأنور السادات موقف يتغيرى تسجيله ويخص عصمت السادات شقيقة:

● قصة عصمت السادات

وربت إلى أنور السادات شكوى من مجهول تفيد بأن عصمت السادات وكيل الشركة بطنطا يختلس أموال الدار. أحال إلى هذه الشكوى، فرأيت أن أحققها بنفسى حتى لا يشع خيرا بين المواطنين، ذلك بالرغم من أن الشكاوى من مجهول لم تكن تعيرها التفاتاً، بيد أن تلك الشكوى تتعلق بشقيق الرئيس فلها شئ كثير من الحساسية. فكرت فى كيف يمكن أن يتم الاختلاس؟ ليس من سبيل إلا إعطاء العميل للمعلن أو المشترك اتصالاً الذى يكون قد دفعه. وتكون الصورة المبلغلة للشركة والتي يكسب بفكر الاتصالات بمبلغ اقل .. أخذت كعوب الاتصالات وطلعت جراج الشركة وقلت جهزوا لى سيارة إلى طنطا. ولم أكن لدى كبار العملاء مع الكعوب التى معى. ذهبت إلى الدكتور اسميل عماد (مدير مصانع الصابون فى منخل طنطا) وسألته عن الاتصالات حتى تصحب بعض الأخطاء التى اكتشفناها فى دفاترنا إذا اختلفت حسابات بعض العملاء مع بعضهم الآخر، فكان رده أن المدير المالى يحتفظ بالاتصالات عنده وهو فى عطلة لمدة شهرين. ذهبت إلى محلات الويشى ومحلات البشيشى والقصاوى وحلمى، وهم من كبار عملاء الشركة، فكانت الإجابات تهرباً بأساليب مختلفة: نحن لا نحفظ بأية اتصالات.. أو نحن نعلمها لأنها تدل على أننا نعلن عن أنفسنا وهذا يضرنا لدى مصلحة الضرائب.. وهكذا.

عدت بخفى جئين، وكثرت لأنور السادات تقريراً بما حدث وانتهيت منه إلى أن هناك شبهات ولكنها لا ترقى لمستوى الحقائق. فأنشر على التقرير بكلمتين: بفصل فوراً، والتقرير وتأشير الرئيس عليه، محفوظ ضمن مستندات دار التحرير للطبع والنشر حتى اليوم. وهكذا فصل عصمت السادات، وحرر عليه أنور السادات أن يدخل منزله، وظل محروماً من ذلك إلى أن استشهد أنور السادات يوم احتفاله بذكرى انتصاره على إسرائيل.

فى عام ١٩٧٥، وكنت آنذاك عميداً لكلية التجارة بالمتصورة، مررت على الدكتور محمد النورى محافظ الدقهلية فى مكتبه فى طريقى إلى القاهرة. وجدت عنده رجلاً جالساً أمام المكتب. سلمت وجلس.. قال لى الرجل: كيف حاله؟ يا دكتور عساف؟ ألا تعرفنى؟ فقلت: الشكل ليس بغريب على! قال: أنا عصمت السادات. أتذكر عندما فصلتني من دار الجمهورية؟ قلت له مصححاً، ليس أنا الذى فصلته، إنه أخوك والنك يعلم ذلك.



المصدر :

للنشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

التاريخ :

١٩٩٢ ١٢ ١٢

حينئذ حاول حاول وجيه اباطلة ان يبيع المطابع بيضا سوريا لاحد اصطفاه هو احمد رفعت حسين، الذي كان شديد التعلق لوجيه وهو في السلطة لدرجة ان وجيه ساعده على تعيين شقيقه عضوا بمجلس الامة.

اعد وجيه اباطلة عقد البيع بواسطة احد المحامين، وكذلك اعد ورقة ضد تثبت ان المطبعة المباحة ملك لوجيه اباطلة وان البيع لاغ، وكانت هذه الورقة مؤرخة بعد يوم واحد من تاريخ عقد البيع.

طلب وجيه اباطلة من احمد رفعت حسين ان يوقع على العقد وعلى ورقة الضد. فاستأذنه رفعت في ان يعرض العقد والورقة على احد المحامين، فسمح له بذلك، اخذ رفعت العقد والورقة، وعاد بهما بعد ساعة، موقعا عليهما منه. قال وجيه اباطلة مازحا : (هذا توقيعك يا رفعت؟ قال: اذا كنت تشك .. اوقع مرة اخرى امامك اذا لم تكن لك بي ثقة! قال وجيه : لا بأس ان لا استطيع ان افترض فيك الخيانة ونحن اصديقاء .. ثم طلب من صبيحة محمد ابو الفضل الجيزاوي وكان جالسا الى جواره، ان يوقع بصفتها شاهدا على صحة التوقيع. (كان ابو الفضل احد الضباط الاحرار الذين تفرغوا للعمل الخاص كمحاسب وانشغل بالنشاط السياسي وكان عضوا بمجلس الامة عن دائرة الجيزة).

مرت الايام، وصليت شركة النيل للنشر والتوزيع مع اخواتها من شركات النيل، ونسي الى علم وجيه ان احمد رفعت حسين يبيع الآلات الخاصة بالمطبعة، فاستدعاه وسأله يا رفعت! انت تبيع ماكينات المطبعة؟ قال نعم. قال: كيف؟ البست المطبعة ملكا لي؟ فقال رفعت: لا يا سيادة قائد الجناح، ان المطبعة ملكي انا واشتريتها منك بعقد رسمي مسجل بالشهر العقاري. قال وجيه فلم توقع ورقة ضد وسجلناها تسجيلا تاريخيا بالشهر العقاري؟ فقال رفعت: اسف يا وجيه بك .. انا لم اوقع على ورقة ضد!

اباغ وجيه اباطلة النيابة عن هذه الواقعة، واحالت النيابة ورقة الضد الى مصلحة الطب الشرعي، التي قارنت التوقيع عليها مع توقيع احمد رفعت حسين، فتبين لها انه ليس بتوقيعه!!

بنا على ذلك وجهت النيابة للاستاذ محمد ابو الفضل الجيزاوي تهمة شهادة الزور!! وكانت جلسات في النيابة... وانتهت الى حفظ التحقيق بعد ان ثبت للنيابة حسن النية من جانب ابو الفضل.

عين وجيه اباطلة بعد ذلك عضوا منتدبا لشركة الإعلانات المصرية، ثم انفى ذلك القرار ملثما اسلفنا ذكره، ثم اعيد اصداره مرة اخرى وتسلم وجيه اباطلة عمله هناك. اتصل بي هاتفيا، فذهبت انوره مهتئا فعرض علي ان اعود مجددا عاما للشركة، فاعتذرت له شاكرا، حيث كنت اعمل مجددا عاما بشركة النصر للتصوير والاستيراد، وقلت له: انا افضل الا نعمل معا حتى نظل اصديقاء.

ثم عين وجيه اباطلة محافظا للجيزة، ثم محافظا للقاهرة، ثم قبض عليه انور السادات ضمن المتهمين باعداء انقلاب ضده.

● قضية الضرائب

الثناء ما كان وجيه اباطلة محافظا للجيزة، جاعى إخطار من الضرائب باثني مدين للمصلحة بمبلغ ثلاثة آلاف جنيه (مايعادل ١٥٠ ألف حاليا) كضرائب مستحقة على عن نشاط شركة النيل للنشر والتوزيع، وان السيد وجيه اباطلة مدين بمبلغ ١٥٠٠ جنيه. ونظرا لاننا شريكان متضامنان فان المصلحة سترجع على بمبلغ ٧٥٠٠ جنيه .. وهذا مبلغ ما كنت املك عشرة احدث الموضوع لشقيقى علوى المحامى، الذى طعن فى هذا التقدير لان الشركة خاسرة وصفاها مجلس قيادة الثورة لهذا السبب، ولانى شريك صورى ما كنت اقدر على الاعتراض على اشتراكى فيها.

استشرت بعض الاصدقاء من المديرين بالضرائب، فاشار على المرحوم الاستاذ اسماعيل عامر (وكان يمثل زكريا محبى الدين فى مجلس ادارة شركة الإعلانات المصرية) بأنه من الأفضل ان نطالبه ان وجيه اباطلة الخارج من قضية الضرائب باعتبارنا كنا ممثلين لادارة الشؤون العامة للقوات المسلحة والتي حل محلها الاتحاد الاشتراكي فى رأس مال الشركة.

كان المحضر كلما توجه لمكتب وجيه ابانلة بالمحافظة، ليسلمه اخطار الضرائب، يطرده السكرتير الخاص، فيكتب المحضر على الاخطار: غير معروف العنوان. اى ان المحافظ غير معروف العنوان!! وهكذا كدت تتورط وحدي في هذا الموضوع.. لهذا ذهبت الى وجيه ابانلة في بمتهور وشرحت له اني لا املك شيئا، وأنه في النهاية سيتحمل هو كل دين الضرائب، فهو مضامن معي. وطلبت منه حضور جلسة الطعن المقبلة مزودا بخطاب رسمي من الاتحاد الاشتراكي يقول باننا (انا وهو) اشتركنا في هذه الشركة باعتبارنا ممثلين للاتحاد الاشتراكي.

حضر وجيه ابانلة الجلسة التالية، ومعه خطاب موقع من على صبرى ومهمور بخاتم الاتحاد الاشتراكي، ينص على ان وجيه ابانلة شريك في هذه الشركة ممثلا للاتحاد الاشتراكي، ولم يات اى نكر لى. غضبت جدا ، فقال للجنة: هل يمكن ان اقدم لكم اقراها بان محمود عساف كان معي ممثلا للاتحاد الاشتراكي ولم يكن يمثل نفسه؟ وافقت اللجنة وقدم وجيه ذلك الاقرار. ثم اصرت اللجنة قرارها الذى ابلغ لى رسميا بعد ذلك، وهو " عدم مسئولية وجيه ابانلة او محمود عساف عن الضرائب المستحقة على الشركة ، وعلى مأموري الضرائب المختصة ان تطالب الجهة المسؤولة عنها وهي الاتحاد الاشتراكي او احمد رفعت حسين مثلا.

وهكذا انتهت مشكلة ضرائب هذه الشركة التى تورطت فى تأسيسها. وكان احمد رفعت حسين مغفليا تماما ، ولم تجد له الشرطة اقرا حتى تطالبه بالصلحة المستحقة عن الشركة التى اشترى مطابعها.

● بيعة مصابني

انكر اني كنت استريح في الطريق بسيارتي بين بيروت وبمشق عند الحدود اللبنانية لتناول الاططار.وقلت مرة عند مقصف صغير في الطريق يبيع شطائر الخبز باللبننة والخبز بالزعر في الصباح وجدت امرأة مسنة تفرش سجادة صغيرة خارج باب المقصف ، وتستمتع بشمس الشتاء ، وامامها كوم من الملوخية تقطف اوراقها شبت الملوخية انتباهي فاقترت منها محببا ، وتبادلنا معها الحديث فعلمت انها بيعة مصابني الراقصة المصرية الشهيرة في الثلاثينات والاربعينات.سالتها: لماذا هربت من مصر ، فقالت ان كل ما كان في حوزتها من مال بلغ ٣٠ ألف جنيه ، ومصلحة الضرائب كانت تطالبها بثلاثين ألفا كذلك.ومعنى هذا انها ستعيش بعد ذلك تشحذ طعامها فقررت الهرب بالمبلغ.وانطلقت مع طيار انجليزى ليهربها بطائرته الحربية الى لبنان (بلدها الاصلى)، وقد كان.واستت بالمبلغ هذا المقصف الذى تعيش على دخله. قالت: كان باضوات مصر ورؤساء وزاراتها يشربون الشمبانيا في كعب حدائى.واليوم اكاد لا اجد قوت يومى.ولكن املنى الكبير ، هو ان يرضى عنى رجال الثورة ويسمحوا لى بان ازور القاهرة ليوم واحد.

العدد القادم نعرض لكتاب

حسين الشافعى

واسرار ثورة يوليو وحكم السادات

صفحة من تاريخ مصر

جماعة الإخوان المسلمين

عزيز المصري يقدم شهادته

.. وعزيز المصري هو واحد من آباء الوطنية المصرية . وشهادته هنا تمتلك قيمة هامة ، ليس فقط بسبب أهمية صاحبها وتاريخه . وليس لأنه محاييد . إزاء هذه الجماعة ، بل لأنه كان صديقاً وصيفاً بالمرشد العام المؤسس الأستاذ حسن البنا وبون مقدمته .. لنحاول أن نطلع شهادة الفريق عزيز المصري .. كما وردت في كتاب ، محمد عبد الحميد - أبو الفخرين ، الفريق عزيز المصري .. يقول عزيز المصري .. انني لم أجد في يوم من الأيام منذ عرفت حسن البنا وحتى اغتياله ثم بعد اغتياله ومجيئه الهضيبي .. لم أجد أحداً واحداً في جماعة الإخوان المسلمين .. ربما كانت البدايات مشجعة .. ولكن متفجرة المسيرة حولت الجماعة الى مجموعتين - واحدة إرهابية ، والثانية معتدلة كانت تقوم على التسلم الأول حتى أضاعت الغلبة من خلال وسائل مشوشة وضعت بذرة التعصب الذي وصل الى حد التطرف في كثير من الأحيان ، [ص ١٧٩]



عزيز المصري

ويقول ، ولقد كانت رسالة حسن البنا هي رفض الأحزاب جميعاً ... وكان يقول له : الفساد في كل مكان . والأحزاب شرعية لله .. ويحكي عزيز المصري عن مناقشات حادة جرت طويلاً بينه وبين حسن البنا [ص ١٨٠] كان يرى ، ان الجماعة لم تقدم مأموراً صالحاً للتطبيق لتغيير كل مأمور قائم أو فرض وجاءت جماعة المسلمين الى الحكم ...

مل في مجرد شعارات ملتوية تلذذهم [أعضاء الجماعة] عولهم بحملهم ديني ملا طريق أخضر مرصوف بحطة شاملة ، ويمسي وعزيز المصري قاتلاً

جميع تسفلاتي لم تجد لديه [حسن البنا] أي جواب لدرجة انني في أحد المرات قلت له اليس الإسلام ينادي بمبدأ الشورى ؟ فقال نعم مقلت له لماذا لا تطبقه في جماعتك ؟ فقال : لدى مكتب الإرشاد العام ومجلس الشورى .. وكنت أقول له : هذا حق .. ولكن هل ملتزم في جميع الأحوال برأيهم ؟ إنك في أحاديثك تطالب بالحزم والشدّة مع المعارضين ... اليس المعارضة رأياً ؟ ألم تقيم بإقصاء معارضيك الذين رفضوا النائب الذي عينته نيابة عنك في الإسماعيلية ؟ .. ويمضي - عزيز المصري - بعد أن يمل من النقاش مع حسن البنا قاتلاً - عند الشيخ حسن البنا لم أجد الجواب العلمي الواقعي عن الحكومة الإسلامية .. وأذكر انني قلت له مرة : أريد أن تقدم لي برهاناً على صدق دعوتك من الناحية العلمية .. [ص ١٨٢]

ويحكي عزيز المصري - عن محاوراته الطويلة مع حسن - البنا ويقول : .. أذكر انني قلت له في أحد المرات .. أريد أن أقرر لك حقيقة لا أراها .. اذا تأقنحت أحد أعضاء جماعة الإخوان المسلمين يهرب منك الى آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية .. ذلك لا غبار عليه .. ولكن اذا تأقنحت في غيرها تجده صلياً عصبياً لا يقبل الرأي الآخر . ان الاقتناع عندهم قائم على التسلم والقوة ... وذلك في رأي عطاء ناصح .. لا بد أن يكون عضو الجماعة سلساً هادئاً واسع الصدر قادراً على الاقتناع ... ولكن حماس شباب الإخوان أقدّمه حسن الرؤية والشخصية الإسلامية الحقيقية ، أنهم رموز تسع فتطحن حتى ولو كان هناك خطأ .. [ص ١٨٤]

ثم يتحدث عزيز المصري - طويلاً عن العلاقات المريبة لحسن البنا مع الملك ... ويقول انه سمع على ماهر باشا يقول للبنا : ان مولانا حلاله ، الملك يوافق على اتجاهات الجماعات .. وعن العلاقات المريبة مع عبد الرحمن عزام مدير الأمن العام ويقول : ان عبد الرحمن عزام كان يشارك في اجتماعات الإخوان ودواتهم بل ان الكثير منها كان يتم في حراسة رجال البوليس .



المصدر : إلى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٩ - ٢٠ ١٩٩٢

ولا تملك سوى علامة استفهام كبير .. ثم تتضخم علامة الاستفهام عندما نواصل القراءة . وفي الوقت الذي كانت قوانين الدولة تمنع إنشاء وتشكيل الوحدات العسكرية وما يشبهها ، كنت أجد تناقضاً كاملاً عن التشكيلات شبه العسكرية لجماعات الإخوان [ص ١٨٥]
ثم يتحدث - عزيز المصري - عن عمليات الإرهاب والقتل التي قامت بها الجماعة ... فيقول : كانت هناك أخطاء كثيرة من جانب الإخوان .. وكل ما حدث من اغتيالات وانفجارات وإرهاب لا يمكن أرجاعه إلى العقولة التي كانت تتردد وقتها وبعدها دفاعاً عن الإخوان . بأن ذلك حدث من جانب بعض الشباب المتحمس ... ومعنى ذلك أن حماس الشباب من الإخوان كان زائداً عن الحد . واه حماس غير متقن تنظيمياً لأن ذلك لو كان حقيقة لعمناه أن الجماعة فقدت عملية الضبط والربط بين القيادات والشباب [ص ١٨٩]
ثم يصدح - عزيز المصري - صدمة كبيرة عندما يكتشف أن صديقه حسن البنا يكتب : « أعلن حسن البنا بأن قتل النقراشي بلاشأ ليس من الجماعة . وإن الجماعة تتحرى تعاماً من أعماله ... ولكن الشاب أعلن أنه القاتل . وأنه من جماعة الإخوان المسلمين ... »

ثم يصدح - عزيز المصري - صدمة أخرى عندما يكتشف أن خليفة حسن البنا ، المستشار الهضيبي قد ألام علاقة وثيقة وحميمية مع الملك فاروق ويقول : « أذكر أن الصحف وقتها كانت تحرم علي إعلان لقاءات الملك بمرشد الإخوان . كما سمعت الصحف عملاً بتمريضه لمرشد الإخوان نصائح الملك ... » [ص ١٩١] فقط أريد أن أذكر أن علاقات الهضيبي بالملك كانت في عامي ١٩٥٠ و ١٩٥١ أي في فترة انتفاخ الملك وفساده والفساد . بل ما هو أكثر من الفساد والافساد

وبعد ... أنها مجرد اشارات من شهادة مطولة أدل بها عزيز المصري . عن الحياة السياسية المصرية ... وعن جماعة الإخوان .. شهادة أوردها هو كي لا نتهم بالتحيز .. بنصوصها ودون تدخل منا . بل ، وحتى دون أي تعليق ...

د . رفعت السعيد



المصدر :

٣٠ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شيخ الأزهر يهاجم 'الاقتراء على الشريعة'

■ القاهرة - «الحياة» - أعرب الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر عن أسفه لأن أصحاب بعض الأقلام يكتوبون في بعض الصحف أو للجلات ما من شأنه صرف المسلمين عن دينهم وتعاليمهم، ويعرضون أفكارهم في صور من السفهية.

جاء ذلك في بيان أصدره شيخ الأزهر أسى لمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف، وقال «إن أمانة الكلمة ومسئوليتها ونقاها وصحتها يجب أن تكون في حسيان أولئك الذين تلو أصواتهم وتسود سطورهم باقتراءات على دين الله وشريعته، وتابع أن منشر المسموم والأفكار الرديئة التي تشغل الناس بقضايا لا مجال لها، وتصرفهم عن علاج ما آلت إليه حال المجتمع من خلل في القيم والأخلاق، أدى إلى اختلال الأمر على الناس لكثرة ما يقرأون من تشايب القول وما يرون من سوء العمل (...) أن لمانة الكلمة ومسئوليتها في هذه الذكرى الكريمة تقضي أن يصح كل صاحب قلم أمامه هذه المسؤولية ويستمع إلى قوله تعالى: «وما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد».

وأشار إلى الذين يهينون سمومهم وأفكارهم إلكاً وبعثاناً وژوراً ضد الإسلام، وقال: «الم يكن لهؤلاء في هذه الذكرى العطرة بدلاً من أن يتكلموا الجراح ويشيعوا اليأس أن يعملوا لمصلحة الشعب الذي ينتسبون إليه والأرض التي يقيمون عليها، وحل معلوم لهم أن هذا الشعب مسلم لا يستحي بديلاً للإسلام عفيفة وشريفة وإن صلاحه ويسر أمره وحفظ سماته ودينه ومن بأسلامه، فليكنوا عن التزييف ومنع الانتعاش من الفكر البائس اليائس، وأهاب شيخ الأزهر بـ «أصحاب الكلمة والقلم» أن يرضخوا للناس ربح تلك الأباطيل حتى لا يظن من لم يصف قدرة على الفحص بعد واستبانة الحق أنها كلمة صدق، وأهاب بـ «من يبدع أمر الصحف على اختلاف أنواعها ومهامها ومقاصدها» أن يوقفوا نشر الأباطيل، مؤكداً أن هذا ليس حجة على حرية الكلمة وإنما هو تقدير لمسئوليتها وحجب لما يضر ولا ينشر، ولتغلق سدقة الوقاية خير من العلاج».

المصدر : الملوك



للتشريع والنشر والدراسات التاريخية والعلوم : التاريخ : ٢٠٠٢ م / ١٩٩٢

شقيق البنا نازعا فتيل الخلاف:

هذا رأي في الإخوان.. والاستاذ كان بصدد ترتيب أوراقها



المصدر : المجلد

للنشر والخدمات الصحفية والإعلونات

التاريخ :

٢٠ أغسطس ١٩٩٢

القاهرة - من وفاة سعداوي

□ الإسلام شيء واحد، ويخطئ من يصنّفه إلى جماعات. فالجميع ينهلون من الكتاب والسنة والصحيح من أقوال العلماء البعض حاول إيجاد اشتباك موهوم بين السلفية والإخوان.

سكرتير التحرير وكانت تمثل قمة النضج في الفكر الإسلامي وكان الشيخ يحذر أكثر من ثلثها وحتى الآن تحتفظ بهذه العلاقة الحسنة من ناحية والتقد من ناحية أخرى ويجمعنا إطار إسلامي واحد وهذا هو المبدأ الإسلامي الذي أخذ به يرحم الله ولكن مامن شك في أن لخي هو القائد الذي جدد الدعوة الإسلامية في القرن ١ لعشرين الميلادي الرابع عشر الهجري وأعطاهما ماضي عليه من حيوية بعد أن كانت تنفوق في الزوايا وتكاد، لا يحملها إلا الوعظ والقصص ولا تعني إلا بالمقوس والشكليات، وأن جماعة الإخوان المسلمين أكبر

الشيخ جمال البنا - شقيق حسن البنا ، مؤسس الإخوان - الأمين العام للاتحاد الإسلامي للعمل يقول إن حركة الإخوان ترى مآثره السلفية من حيث التمسك بالثوابت ، وإن البنا كان يصعد ترويضها من أجل تجنب المواجهات . التقينا بالشيخ جمال ليجلسنا عن جانب من ذكرياته مع الشيخ حسن وبعض المسائل المخططة.

فقال - أنا الأخ الأصغر للشيخ البنا يرحم الله وقد كان مفرسا في مبدؤة الاسماعيليه الأندلسية حيث كان أول دفعته وكان مفرسا موهوبا، عمره عشرين عاما وكان عمرى ست سنوات وقد عني يرحم الله بتعليم وتربية لشقائه الذين استقدمهم إلى الاسماعيليه ليطلبوا العلم ويوجه خاص الشقيق عبدالباسط يرحم الله وأنا وكان يشرف على تصفيظنا قصار السور القرآنية والأحاديث السنية

● وماذا عن موقفك من جماعة الإخوان المسلمين؟

- أستطيع أن أقول أنني ولدت في بيت الإخوان فقد تكونت جماعة الإخوان في بيتي وكان لهم أول مظهرها ثلاث حجرات في الدور الأول من منزل الأسرة، فعلاقتي بالإخوان منذ طفولتي، وتكاد تكون عضوية فقد نشأت بينهم معجبا بهم، ومع هذا فحين بدأت أكبر كنت أقرأ كثيرا ثقافات مختلفة، فتأثر الأصل بتلك الثقافات الأخرى، وتطور فكري فبدأت تظهر التحفظات ما بين فكري وفكر الإخوان علما بأن فكر الإخوان خاصة أيام حسن كان أكثر الأفكار السلفية مرونة.

وبرغم أنني لم أكن عضوا رسميا في جماعة الإخوان لكنني كنت أشرف على إدارة مطبعة الإخوان التي كانت وقتئذ تشغل جناحا من دار الإخوان القديمة بالحلمية كما كنت مدير إدارة مجلة الشهاب وهي مجلة شهيرة كان البنا يصدرها ويرأس تحريرها وكان سعيد رمضان



المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٢

الغناء؟

- في الأيام الأخيرة من ديسمبر ١٩٤٨ إلى فبراير ١٩٤٩ كان بعيد النظر في ترتيب أوقاته وفي الوسائل والأولويات فقد لمس أن هناك حاجة إلى نوع من التغيير أو التطوير نتيجة تصادمه بالحكومة إلا أنه لم يفسح له المجال واستشهد

● **الإحظ أنك دائماً تقول الإسلام؟**

- هكذا كنا ننادي في الاسرة لانه كان مدرسا موهوبيا.

● ما تقييمكم لاسلوب

الحركة الإسلامية المعاصرة؟
- الدعوات الإسلامية أكثر الدعوات اسانة وأخلاصا وبراعة واكثرها بعدا عن المؤثرات الأجنبية والفتوى الخارجية والشاهد أن الدعوات الإسلامية المعاصرة سلفية بدخلها، غير أن ما ألفت النظر إليه أن يفهم السلفيون الغنى الصحيح للكتاب والسنة أن السلف كانوا يعيشون عصرهم وكانوا يعيدون إلى القرآن والحديث، والدعوات الإسلامية الحاضرة لاتعيش عصرها وإنما تعيش عالة على هؤلاء.

وفي كثير من الحالات غلبت سمة من التعصب والتعنط وضيق الافق معظم الدعوات الإسلامية وإساءة هذا إلى قضية الدعوة كما أدى إلى عزوف عدد كبير من الناس عن الانضمام إليها وخروج عدد آخر ضايقا بهذا التعصب.

● **كيف ترى المستقبل للحركة الإسلامية في ظل المتغيرات الدولية؟**

- العالم اليوم ينف مقزقا فقد فجع في قيمه العليا القديمة وأصبح يجابه مستقبلا مجهولا، فسقطت الماركسية، لا يعني نجاح الرأسمالية، وإنما يعني أن لخطأ الماركسية، كانت أكبر من لخطأ الرأسمالية، فالعالم اليوم محتاج للإسلام فالإسلام - بدون تحيز- هو العلاج المطلوب لكن بصورته الحقيقية، والحركة الإسلامية مدعوة للقيام بهذا الدور بأن تقدم الإسلام كدعوة لتنهض وتحرر كما كان عندما نزل القرآن بدعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فالدعوات الإسلامية لو عادت إلى القرآن والسنة لوجدت فيها ما يمكنها من التعايش مع العصر وإصلاح عوجها وحل مشاكله. ■

هذه المرحلة مرحلة أخرى سماتها الأساسية المزيد من التجديد، فيبدو لنا أن الانتماء الأعظم في دوائر الإخوان حتى الآن ينصب على اجتذاب الجماهير تحت لواء الله أكبر ولله الحمد وتعميق الوعي الإسلامي في النفوس دون تحديد التفاصيل أو حتى دراسة منهجية للمشكلات والقضايا وقد عني الإخوان بالوصول إلى كل واحد وهدايته والمشكلة التي يعرضها الأسلوب الاختصاصي هي المعادلة الصعبة في الاختيار ما بين الجماهير العريضة والقلّة المرسدة ولعل الإخوان تصبّروا أنه باستطاعتهم جذب الجماهير العريضة والقيام بعمليات تصفية وتركيز بعد ذلك لكن عملية جذب الجماهير جذبتهم أنفسهم ولم تدع لهم وقتا للقيام بالتصفية والتركيز وما يتطلبه ذلك من تنهيج وتنظير.

● **ماذا تذكر من مواقف وأشياء لم تنتشر عن الشيخ**

وأضخم هيئة تعرضت للمعاناة والتضحية وبمناها نشأت الهيئات الإسلامية الأخرى عالميا.

● **مأراك في مسار حركة الإخوان حاليا؟**

- أنهم يحمسون ثمار البذرة التي وضعت في الثلاثينات فقد أتت أكلها والجن نفسها ساعدت على ذلك فظهر جيل لم ير الشيخ لكن للحقيقة هناك أمر يتعلق بتطوير الدعوة فلابنا عمله كان مرحليا، المرحلة الأولى كانت الحشد ويهدف منها إلى إزالة الفوارق والمصراعات بين الفئات الإسلامية التي تؤمن بالشرائع وقد نجح في القضاء على هذه الفروقة وكانت مهمته أن يجمعهم تحت شعارات لا خلاف عليها الله غايتها، والأسلام ديننا، ومحمد نبينا، والقرآن دستورنا، وهكذا قضى على الفوارق التي تفصل بين الجماعات الإسلامية حتى ١٩٤٦ حتى استشهد وهو في قمة العطاء.

لنا تصوير انه كان سيأتي بعد



المصدر :

٢٠١٢ - ٢٠١٣

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصراع الفكري في ديار الاسلام (٢ من ٤)

مشكلات ما بعد الاستقلال السياسي

ومواقف الحكومات السليبية

من دون حل، بل يزداد اسرها سوءاً. وأن الحرس العلمانية، الوطنية، ورثت شيئاً من الكراهية الفلسطينية للذين التي أطلقتها مرجع العلمانية الأم كما أن الإسلام، يوضعه للقائم السائد، ليس لديه ما يقدمه على كل حال، فلا بد من البحث عن إلهام وفلسفات تلبي الحاجة وتملا الفراغ هنا يأتي لليل نحو الانقياس من النظريات الاشتراكية، وفرض مناهجها، وتنسيق المواقف مع دولها في الساحة العالمية.

وجأت مع الاستقلال أو بعده بقليل كارثة ساحقة هزت الضمير العربي الإسلامي من الجذور، وضعت أمامه مشكلة ضخمة لم تنوّر لها الأجوبة للفتنة، ونعمت

بها كارثة احتلال فلسطين. كيف استطاعت عصابات اليهود أن تهزم جيوش الدول العربية مجتمعة؟ وكيف سمحت الحكومات العربية بضيق القدس ثلاثة محسبات الإسلام، وإخراج أهل فلسطين إلى الإحرام الجائرة، يحملون شحنتان من الأسى والألم يشيعونها في بني قومهم من الانصار؟

لم تكن كارثة فلسطين الوحيدة التي شغلت سيئات النظام الوطني ومؤسساته، فقد جاءت وراما على مراحل مختلفة، كوارث أقل حرجاً، مثل افغانستان، والبوسنة، والصومال، إلا انها انتهت في النتيجة، إلى الاسئلة الملحة ذاتها، وما لا يغيب عن البال، أن هذه الكوارث وأشبهها قد جاءت في الوقت نفسه الذي تصاعدت تيارات داخلية جديدة، عطشها الاستعمار

ربحاً من الزمن من ضباب الغزو القومي للإمارة العربية، وللإسلام، جعلت المواطن في المغرب، والفرقياس بين كرامة فلسطين كما يحس بها ابن السوسن أو ابن الفهري، يحس بكمية حكومتهم المفسدة من النتائج

كثيرها من الحكومات، مما اضاع ابعاد أخرى لماز القلق والفقر، والغيرة الدائمة في حل، التغيير، السحري، وما يضيئ إليه من النتائج.

لم يكن هناك استعداد مناقشة النتائج مناقشة موضوعية، تستحضر الأسباب الحقيقية للهزائم فمن يستبعد القول، مثلاً، أن الهزيمة الأولى في عام ١٩٤٨ وقعت

لهذه، وحركة الإخوان المسلمين في الشرق، هي التي حفلت الشخصية العربية أمام خطة الهضم الكامل من خلال الحفاظ على الدين واللغة العربية، لم تأخذ الناذرة الجماعية من فضال عبدالقادر الجيزلري وعبدالكريم الريلي، ما يفضيها للجها، والاستشهاد كان هذا هو الحلف الوطني، الدني الذي رعى الفضال الوطني، وكان يفترض أن يبقى ليوك الجهاد، الأكبر بعد الاستقلال، غير أن عوامل خارجية وبداخلية باعدت بين حلفاء الاس، وفرضت مجابهة

تعر يدلياتها، أو تعر لها نهاية. ورث الحكم الوطني، إذن، من مرحلة الاستعمار، مشكلات كثيرة، لم تزل تنمو وتزداد مع نمو الدولة الحديثة، وإقيام إزمات عالمية تركت آثارها في الكليات الصغيرة مع تشابك المصالح وحصرية المعلومات والمواصفات، وجأت وسائل الاعلام الحديثة تنقل الفكر، وتيسرات لم تكن معروفة، وتوسع للمواطن العربي والمسلم، أن ينظر ويقارن بين الأوضاع التي يعيشها وأوضاع القوام آخرين يعيشون حياة مختلفة سواء في المشاركة الشعبية في شؤون الحكم، أو في اقتسام الثروة، وما تجلبه من الرخاء ورغد العيش، ولم تكن تتناقل المقارنة في صالح الحكم الوطني في أكثر الحالات. ومع مرور الزمن تحولت التسللات إلى إزمات حين راحت البطالة، وضاع الفخر، وتناقل الناس الإشاعات عن الفساد في أجهزة الحكم، وولدت الرغبة الدائمة في التغيير، وكأنه الحل السحري الذي تؤول معه كل المشكلات، فلا تكاد تستقر حكومة أو نظام حتى يتطلع الناس لذلك الحل، وينتهي المآخ الموالي للمغامرين وطالب الحكم من العسكريين أو المدنيين، ويجري البحث عن كبش اللداء الذي يعقل الناس عليه اخطاهم، كما فعل بنو اسرائيل في جبال التيه، ثم يظفونهم لتفتريته الذئاب، وتقرض معه الخطايا والسيئات. مع هذه الدوامة الهادرة من التغييرات يضطرب الأمن، ويتصعد الإستفراق، وتعود العجلة ستين كثيرة اللوراء، وتبقى المشكلات

□ بعد أن تحدثت حلقة الاس عن الخلفية التاريخية من العرو الأوربي، مما التتم.

■ انت العوامل التاريخية التي عرفتها بلادنا إلى تلهو القوة الثقافية، وإقيام مدرستين ومنهجين متناقضين وضعتهما الظروف على طريق الهدام المستعمر. المدرستين العلمانية والدينية. كانت الأرض مهددة بحكم الواقع والتدبير لأن تتسلم المدرسة الوطنية العلمانية مقاليد الامور، ولا يتصور احد أن ترفض الاستقلال وتصر على طاء الاستعمار المحتل وضعت امامها مسؤولية ماء الفصحى الوطنية من عدم وصياغة العلاقات الدولية وفق حقائق العصر، وإنشاء مؤسسات ومرافق تعالج شؤون الحياة من التعليم إلى الزراعة إلى الصناعة والتجارة التي اهلها المستعمر القديم حين اعتبر البلاد المستعمرة مجرد حقول للمواد الخام، أو من زرع لاسداد مساعاته للمحتاجات، أو مستعمر يمدد بالأيدي العاملة الرخيصة وقت السلم، والجند المرتزقة وقت الحروب، كما أن الحال في المغرب العربي والشرق الإسلامي. كان هذا حال المدرسة الوطنية التي وليت مسؤولية الاستقلال، أما المدرسة الدينية فكانت في حال الركود، ولا ارادها أن تخطئ لها المستعمر الأوربي، ولا تزل تتداول فكراً قديماً، لا تنقصه الشخصية بمعايير الأزمنة السالفة، ولكنه جرم عن قصد، من فرض للمدرسة العلمية، والافتراق من المشكلات القديمة، والحاجات الجديدة، التي تزيد القلق غنى وفراء، وتحقق له نوره في توجيه الافراد، والتجتمعات وفق المنهج الإسلامي، الذي ينظم الدين والنبل، وينسبط شؤون الحياة وما بعد الحياة.

كانت فجوة عميقة واسعة لم يقف الناس لوجوها، مع الفرصة الفاسدة بالاستقلال الوطني، ومع التطلعات الطموحة للحد الأفضل، ولم تكن الفرق والفاصل قد ظهرت بعد، بل يكن الاسلام رائد الحركة الوطنية في صراعهام مع الاجنبي؟ ما تكن سداسين بين يدياسم والتبشير الإبراهيمي في المغرب والأمم



المصدر :

٢١ تموز ١٩٩٢

التاريخ :

للشكر والخدمات الصحفية والمعلومات

واكثر الدول العربية تحت الحكم الاجنبي الياباني، والقيصري، وجيوش الاحتلال لا تزال في قواعدها على الارض العربية، ومن يستطيع القول ان الهزائم الاخرى وقعت على فترات متقاربة لم تكتمل فيها اسباب التسلسل او الاستعدادات ومن يجري على التماس الاعذار من الواقع الذي رسمه الاجنبي، ولا يزال يرعاه لمنع الوحدة والتعاون بين الدول العربية؟

لم يكن هناك استعداد لأي مناقشة موضوعية، لأن مناع الشك والاثام قد ساعد على كل منطق وبيدات لاثامات تخطط فيها الحقيقة مع الخيال الناقم عن الأسلحة الفاسدة، وخيانة الحكام، وتآمر قيادة الجيوش، هذه العوامل وغيرها، ولدت مع الحكم الوطني، وفرضت نفسها عليه فحراً.

كامل الشريف *

ومع ان لكلنا تركة موروثة ليست من صنع بيده، ولعلها تحتاج الى استئثار واستعمار، لم تفرغ اسبابه الا ان قدر الحكام ان يستغل اليوم وشعار التهمة، كما يمر بالمتفاني، قطع الحصيد، و كما يقول الخليل العربي المعروف للناس اعداء من كذب... هذا، ان نحل.

وفي نهاية الاتفاق على اسلوب الحكم، ومصدر الشرعية، مرت الحكومات الوطنية ما طور مختلفة من حكم الفرد، الى الحرب الوحداني في الديموقراطية لوجهه، ولم تتكلم للحرية بعد. وفي كثير من الاحوال لم يكن انتقال السلطة سلمياً، او وليد ارادة شعبية، ولما جاء في هجمات انقلابية عسكرية، اسماها اصحابها لورات وطنية، مرت تآخذ نصيبها الكامل من البلاء، يصعب حلها، او استيعابها، وكانت في كل مرة تآخذ نصيبها الكامل من البلاء، والبشرية، وتستند وجوها من السجون والمخاليق، والتعذيب، حتى ياتي من هو القدر على هذه الفنون، وهكذا توالي، وفي كل مرة تدفع الجيوش الوطنية لثورات في حلة الاثام، حتى اصبح الجيش في بعض البلدان رمزاً للانضباط والكثبات، وليس قوة وطنية تحمي النابر، وتحاط بالتفسير الاحترام، وقد اكتسبت هذه المشاعر افكاراً متساعفة من الحرارة حتى نكثت هذه الجيوش لحاربة الصهيونية في فلسطين، وخرجت مشخة بجراح اليزيمة، ولا نذكر هذا المقطع من يوم ان تشير الى المساء الذي رافق الحكومة العسكرية العسكرية الدستورية، حين اصبحت الانقلابات قانون اللعبة، واصبح في الحكم الفرد واعوانه اعداء القدر اليبس لليوم الاسود، واد بيدا هذا الارض في قمة الهرم، فلما من ان تفرق البلاد في لجة الفساد، وتندرس الشرورة الوطنية في بكر ليس له قران.

يضاف الى متعاقب الحكم الوطني «العلماني» انه حكم يشهد ابتداء، وعلى درجات متفاوتة بأنه استمرار للنهج الغربي

الذي يجسد العداوة التاريخية، وهي تهمة تنقصها الثقة والانصاف، اذا تذكرنا مجموع العوامل التاريخية التي اشترت اليها والتي صنعت «شحية» مختارة ليس امامها هامش واسع لحرية الاختيار، غير ان هذا الاتهام يبقى حكماً معلقاً فوق رؤوس اكابر الحاكمين، وقد زاده سوءاً موقف الغرب من القضايا الكبرى كفضيحة فلسطين، وكيف تحالف بصورة مغشوشة لتزجيج كفة العدوان الصهيوني، ولم يفعل شيئاً ذا بال في قضايا التنمية، والشركات الاقتصادية، ولم يقع ترزاع دولي فيه طرف اسلامي او عربي الا كان في الكفة للعادية. وقد تكون هناك مصلحة للغرب في تأكيد تهمة التبعية فوق رؤوس اصفيائهم بين حكام العرب، مما يعيد الى الامان المقلوبة المعروفة «احموني من اصفائي» اما اعدائي فلاني قليل بهم. اقول ذلك وامامي بعض مما كتبه صفح فرنسا عن الحال في الجزائر، على سبيل المثال حيث لا تكفي بمهاجمة الاسلاميين ولكن تحمل على الاسلام نفسه، وعلى اللغة العربية، وتدعو لحلف شامل بين فرنسا والحكم الجزائري لمقاومة «الاصولية» على ضفتي البحر الابيض، وخصوصاً بين المهاجرين الجزائريين في فرنسا. اما مقابلين تلك الاصولية فهي ارتداء الحجاب، وارتداء المساجد، والامتناع عن الانغماس في الحياة الفرنسية، وهي اهداف لا تزال تستمد ان تدور في رؤوس شباهت الجزائر. ولكن تصريحات ساسة فرنسا، وتعليقات صحافتها واعلامها، ترسم لعلامات استفهام كبيرة، وتدعو للتساؤل اذا كان هدف المستعمرين القدامى احبائنا توسيع الخلافات، وابادة اسباب اللقي والاضطراب ان لم يكن لتضيق لذة اللذات والانتقام من الشعوب التي اخذت الاستقلال، وهذا الاحتمال بعيداً من زاوية جيدة الى الجور الذي يدور حوله هذا البحث، محور الجاهلية القاريخية التي افرزت ضحايا، من جميع الاطراف، ويستوي لديها الوطني والاسلامي طالما كان يتنفي الى اللغو التقليدي.

اما من ناحية العلاقة بالاسلام، وهي موضوع حبيبتنا في المقام الاول، فإن انتمية الحكم الوطني تلحظت بين افعال هذا الجانب لذة واحدة، وكانت غير موجودة، او

معاداته، والتهان في فرصة لاستفزاز، كما وقع في ايران، مثلاً، حين كان الشاه يطلق في مجالسه العامة على رجال الدين «البياكل السوداء» وكأنه يقدم من شعره فيكتور هوغو احد ابن رؤساء العلمانية ضد رهبان عصره، الرجل الاسود القادم من البرج الكتيب المظلم، تلك اليوم التي تخيل الفتيات الصغيرات، والذكر في زيارة الى طهران قبيل الثورة الاسلامية، ان الشاه وجه رسالة تحية للتواضع زارشت في عيهم السنوي، يقول لهم ما معناه «انهم روح ايران الحقيقية» قبل الحكم الاجنبي، وحسب هذه الاقوال ما فيها من المعاني والاشك التي تثير النفوس، وتبعث على الشك والريبة.

كان يفترض ان يتحقق للشاه، وتقع المصلحة مباشرة بعد الاستقلال، ويمارس النجاشان، جناح السلطة الوطنية وجناح الدين معاً، كما كان عليه الحال في عهود الاسلام المزدهرة، قبل زمن الانحطاط وولوج الهجمة الاجنبية. لكن نضع الفكرة «العلمانية» الغربية عن طبيعة الاسلام، ونفسية الفرد المسلم، قد حالت دون ذلك، ولعل بعض الحكام قد اقتنع بنظرية ماركس حين نصح بان خير حل لشبكة الدين هو عدم الكلام عنه. بمعنى آخر افساهه حتى تدوي الاغصان، وتذلل الجنون، كما تدوت لشجرة حين يمنعه عن اللام، وهي نظرية ظهرت ضحائتها اول ما ظهرت في الاتحاد السوفياتي نفسه، ارض التطبيق الشيوعي وجنته الموعودة، لا زال انكر حديثاً في مع وزير الدين السوفيياتي في موسكو في بداية الانفراج، وقيل الاثام الكامل للنظام الشيوعي حين قال: لقد اكتشفنا مؤخرًا أكثر من خمسة آلاف مسجد ومدرسة قرآنية سرية كانت تعمل طول الوقت ولم نتمكن سوى ترخيصها، على رغم نصيحة كارل ماركس، وعلاء الشرطة، والاجهزة السرية.

وهكذا اهلكت بعض انظمة الحكم «الوطني» في البلاد العربية والاسلامية المؤسسة الدينية، او وقتت من موقف العداء لعلها تكون بقوة السيف او سوء الضمنية، والتحام للاء والموافق، وكانت النتيجة في المئات عكس المراد، لاسباب يمكن براسها ببساطة، تتصل بالدين



المسرة

المصدر :

٢١ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عموماً، وبالإسلام على وجه الخصوص. والدرس الذي يمكن أن نستخلصه من تجربة الشيوعية والعلمانية وغيرها وهو درس لا يزال نحتاجه، إن العقائد لا تموت، وإن نجاح الكبت في أمرها في شيء، فقد يتجبع في حرماتها من النمو الطبيعي والتمتع الصحي والفتح الدائم مع الأفكار الجديدة من مخاضة الواقع والتفاعل مع حاجات الزمن المتغيرة. ويبدل أن تكون العلاقة مع المجتمع علاقة تفاعل وتعايش وتعلم، وخوار دائم يبحث عن الأضواء والأصطلح. تصبح العلاقة تناقضاً وصراعاً، لا يحكمه العقل والمنطق وحسن التقدير، بل ذلك يفسر الظاهرة الدموية التي وقعت إتهام الشيوعية في أوروبا الشرقية، والأحداث التي تجري في منطقة، والذي فكره الذي يمكن أن تصل إليه، لذا لم يرجع العزل والنطق السليم إلى مكانه من الفراق وحل الحوار محل القطيعة. وقعت بعض الحكومات الوطنية موقفاً سلبياً أو محايداً من الدين، وذلك هذه الصورة سوية، إن هذا الموقف صاحبه تسامح واضح مع الأفكار والظواهر غير الإسلامية، المنفعة مع قنوات الثقافة وأجهزة الإعلام، ومؤسسات التربية الوصولة بالموارد الخارجية، ومع أن قدرة الحكومات على لجم هذه التيارات تبدو محدودة بسبب انفتاح تلك القنوات وصعوبة السيطرة عليها، إلا أن الجهود القليلة لم تكن على مستوى اللافت الكبير. كما أن الاستجابة لتوسيع قاعدة الدعوة الإسلامية، وتقوية الحصانة الدينية أمام هذا الغرض، كانت موسومة بالتردد إن لم تقل بالإهمال المقصود، الأمر الذي قوى الشكوك لدى الجماهير المسلمة، إن هناك تخطيطاً يستهدف العقيدة الدينية بعد أن استهدف الكرامة الوطنية.

خيوط كثيرة أهدر بعضها مباشرة من تاريخ طويل، لا يسيطر عليه أحد، ويذوق فيه الأعداء أخطاء الأعداء، وخيوط أخرى خلفها حقبة استعمارية تركت بصماتها على كل شيء، وخيوط صنعتها أخطاء البشر وغرائزهم وشهواتهم. كل هذه الخيوط صنعت نسيجاً معقداً أمام شعوب محبطة تنتظر وتقاوم وترفض وراء سراب الأمال الضائعة، وتستبد بها رغبة ملحة للتخجير الشامل، وفي هذا المناخ المليء بالهزائم والتكاسات، المغمم بالخالفات والتناقضات، المتسحرون بأسباب اللقي والتريص، جاءت الصورة الإسلامية الجديدة تبرز بذلك الحل الجزري وتحمل أملاً عريضاً، لكنها تحمل في الوقت نفسه قوداً جديداً للصراع.



الأمم المتحدة

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والعمومات

التاريخ :

٢٠١٩

الشيخ الشعراوي . رؤيتنا التاريخية

الشيخ محمد متولى الشعراوي فقيه ديني وعالم ،
 يجتهد في تفسير القرآن ، وهو - فيما يخص التفسير والتفصيل
 الديني - جذاب ومفهم وشعبي . لكنه فيما يخص
 ما هو الدنيا - أو أمور العالم الجري - يهمل نفسه
 موارد غير خفية .

للكثيرين لا يزالون يتكلمون للشيخ الجليل قولته
 الشهيرة أنه سبحانه له شعرا حبيبا ولعلنا علينا معرفة
 ١٩٧٧ . ويتكلمون هؤلاء الأغريب بأن من يستمعون إلى
 يتكلمون لا يتكلمون الله . عما يتكلمون فهو من التفسير
 على التفسير شاعر العربية الأعظم لأنه من الشعراء
 الذين يتكلمون العفوية . . . والذين لا علم ولا فهمين .
 ومع ذلك ، فإن الشيخ الجليل فقيه وشاعر أما
 سجله الشعري فمحلل بديع ، فائق ، وفصح
 الوارد ، وفصح جميل عبيد الناصر . وفصح فائق

من فهارق
 إلى

السلط ، وصولا إلى مدح الله فهد . (قل الله على
 الأرض) . . .
 وحينا التلويح ، الإجمال ، إلى قصيدة الشيخ
 الشعراوي في مدح الله فهد . لم تكن تنطق من
 مقلد بل من حكم الشعر . والفقير علة - بالإجمال
 الدينية . ذلك أن محاضرة الأديب والفقيه في المسألة

التي نزلها . جوصا على الدين وعلى الأديب معا .
 أنها تنطق بالدين من حقائق دينية ، يستوعبها
 مدائح الملوك (الذين) لا تخافوا قوفا فسدوها
 ويستوعبون الحكمة الدنيوية الربانية للشيخ نفسه .
 أما تلميذات الشيخ الشعراوي من عود
 الأجل ، تحفها الدين أو خروجا منها ، فذلك ملا
 بملأ الشيخ الشعراوي ولا غيره من مشايخ لأن شق
 المنصور والغريب ليس من عندهم الحكم بغير أو
 تكرر أي انسان هو حكم الله وحده .

ولذلك ، فإن شعراى محكم للدين هذه . هي التي
 يستند عليها الأديب المسبح ، الذي يشرب جبر
 لاجتماع أخصري على هذه الأيام
 وعلى هذه المسألة تقدم دراسة حول الشيخ
 الشعراوي . كتابها استند على ، بوضوح . . .
 ، أديب ،

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٣

ولقد ارتبط الشيخ الشعراوي بالنظام السعودي فقصي معظم حياته الوطنية في السعودية إذ أمضى ١٧ سنة في السعودية و٦ سنوات في الجزائر مقابل عشر سنوات في وطنه الأصلي مصر وصل خلالها إلى درجة وكيل وزارة ... ثم أنه يدين بالفضل في ظهوره التلفزيوني إلى التوفيق الإعلامي السعودي الواسع الانتشار والتأثير كما أنه استدعى في عام ١٩٧٦ من السعودية ليتولى كرسى الوزارة ١٩٧٦.

وعندما انهار تحالف الرئيس السادات مع النظام السعودي في أعقاب اتفاقية كامب ديفيد انسحب الشيخ الشعراوي من وزارة الأوقاف ورفض محاولات السادات لكسبه إلى معسكره وامتنع عن تنفيذ قراراته الجمهورية بتعيينه عضوا بجامعة الشعوب الإسلامية والعربية وتعيينه عضوا بمجلس الشورى.

وقد عبر الشيخ الشعراوي عن ارتباطه بالنظام السعودي وولائه لمكانته في قصيدة حذح بها الملك فهد بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ووصفه فيها بأنه ظل الله في الأرض . وجاء في هذه القصيدة القصيدة ..

.....

ولد الشيخ محمد متولى الشعراوي في ١٥ أبريل ١٩١١ بقرية دقنادوس مركز ميت غمر محافظة الدقهلية وحفظ القرآن في كتاب القرية ثم التحق بمعهد الزقازيق الدينى ثم بكلية اللغة العربية بالأزهر ونال شهادة العالمية (الليسانس) وهو في الثلاثين من عمره (١٩٤١) ثم حصل على إجازة التدريس ١٩٤٢ واشتغل مدرسا بالمعاهد الدينية في طنطا والزقازيق والإسكندرية حتى عام ١٩٥٠ عندما أيعز للتدريس في السعودية وبعد أن قضى الشيخ ثلاث عشرة سنة (١٩٥٠/١٩٦٣) في تدريس العلوم الدينية في السعودية عاد إلى مصر فقصي بها عاما واحدا شغل فيه وظيفة سكرتير لشيخ الأزهر أمير بعده ضمن بعثة الأزهر إلى الجزائر فيما بين ١٩٦٤/١٩٧٠ ثم عاد إلى مصر حيث قضى عامين شغل خلالها وظيفة مدير أوقاف محافظة الغربية ثم وكيلًا للجامع الأزهر .

ثم ما لبث أن أعير للسعودية مرة ثانية ١٩٧٢ وبقي بها حتى عام ١٩٧٦ عندما استدعي إلى كرسى الوزارة فدخل منصب وزير الأوقاف في وزارة مدفوح سالم فيما بين ١٩٧٦/١٩٧٨ ثم ترك الوزارة ليتفرغ لجهته الكبرى في الدعوة الإسلامية حتى لقب إمام الدعوة .

إمام الدعوة

يعتبر الشيخ الشعراوي بحق إمام الدعوة المسلمين وأكثرهم شهرة ونجومية في النصف الثاني من القرن العشرين .. وقد بدأ توجهه نحو هذه المهمة منذ عام ١٩٥٠ حيث شق طريقه إلى الإذاعة بواسطة أحد رؤسائه وهم لهاميت بيبي لمدة خمسة أسابيع فقط استبعد بعدها لعدم صلاحية صوته إذاعيا .

لكن هذا القتل لم يصرفه عن إعادة المحاولة حتى نجح في عام ١٩٧١ في الظهور في البرنامج التلفزيوني - نور على نور- الذي كان يقدمه الشيخ أحمد فراج ... وأخذ نجم الشعراوي يتصاعد بشكل ملحوظ وبفترة غير عادية فأصبحت له برامج التلفزيونية وأحاديثه الإذاعية وانتشرت كتبه وحققته أكبر نسبة مبيعات وتساليقت المسألة على أحاديثه وأخباره وأصبح له حظوة كبيرة لدى كبار المسؤولين في مصر والعالم الإسلامي حتى أصبح بحق إمام دعاة العصر ونجما بارزا في دنيا الإسلام وأصبح له دوره الهام في الحياة العامة في مصر والعالم الإسلامي .

علاقته بالسعودية

لا يمكن فهم مسيرة الشيخ الشعراوي وفقاؤه الدينية بمعزل عن علاقته بالنظام السعودي . ففي هذا العصر الذي تسيد فيه التبرول واتسمت ثرواته في السعودية أصبح من الطبيعي أن يكن للسعودية وأموالها اليد العليا حتى أصبحت هذه الفترة تعرف في تاريخنا بأسماء الحقبة السعودية ، ونلهم عصر جديد عرفه البعض بأسماء عصر البترول اسلام ، حيث استندت السعودية رؤيتها للإسلام لحماية الثروة البترولية واحتكارتها ومن ثم انحصر الإسلام السعودي ، دينيا في الشعائر وتطبيق الحدود وانصرف أخلاقيا إلى الاهتمام بالحي والحجاب والجلباب ومنع الاختلاط .

محمد أبو الأسعد

كلية الآداب - جامعة المنيا

يا ابن عبد العزيز.. يا فهد.. شكرا

دمت للدين والعروبة ذخرا

أنت يا فهد.. سعد آل سعود

والوعايا تشيدها.. ملئت عمرا

أنت ظل الله في الأرض تحيا

بك تلك البلاد.. أمنا ويسرا

وعندما استنكر البعض أن يكون إنسان ما ظل الله في

الأرض واعتبروا ذلك نوعا من الشرك بالله أسرع الشيخ

الشعراوي ويثبنا للاستعانة بالحديث المنسوب إلى النبي

صلى الله عليه وسلم والقاتل.. (السلطان ظل الله في

الأرض فمن أكرمه أكرمه الله ومن أهانه أهانه الله) ...

وريتنا على هذا الحديث أن وصف السلطان بأنه ظل الله

في الأرض هو مما يتفق مع صريح الحديث النبوي وليس

فيه ما يتناول وأحكام الشريعة الإسلامية وأدائها !

علاقة الشعراوي بجماعة الإخوان

كان الشيخ الشعراوي مقبولا قديما بجماعة الإخوان

للمسلمين على زمن المرشد العام حسن البنا لكن علاقته

التنظيمية انفصلت عن هذه الجماعة وليس له وضع

رسمي داخل أطرها التنظيمية لكن ولاده الفكري

والسياسي للجماعة ظل قائما .

ولعل هذا هو الذي يفسر لنا حقيقة المشاعر العدائية

للشيخ للشعراوي تجاه ثورة يناير ١٩٥٢ وحكم جمال

عبد الناصر حتى أنه يعترف صراحة بأنه عندما حدثت

تلك ثورة ١٩٦٧ وهزمت مصر وبسوريا والأردن أمام إسرائيل

التي احتلت أراضي سيناء والضفة الغربية والجولان

والقدس وغزة وسقط من أبناء مصر مائة وخمسون ألف

شهيد.. عندما حدث ذلك كانت فرحة الشيخ غامرة إلى

الحد الذي دفعه لأن يصلي ركعتي شكر لله على أننا لم

نتصرون نحن في أحضان الشيوعية حتى لا تصيبنا فتنة في

ديننا !!

ولعل هذا أيضا هو الذي يفسر حماسة الشيخ

الشعراوي الرئيس السادات بتعاونه مع نظامه لما أن

تحالف الرئيس السادات مع جماعة الإخوان المسلمين

حتى يبادر الشيخ الشعراوي إلى توظيف شعبيته الدينية

لدمج نظام حكم الرئيس المؤمن الذي حاول انتمائه أن

يرفعه إلى مرتبة الخليفة السادس بين الخلفاء الراشدين

.. وأسهم الشيخ الشعراوي في رابع السادات فوق مرتبة

البشر وأعلن في عبارة صريحة أن الرئيس السادات لا

يخطئ ولا يجب أن يسأل عما يفعل !!

دوره في الحياة المعاصرة :

يخطئ من يتجاهل الدور الهام الذي يلعبه الشيخ

الشعراوي في حياة المصريين المعاصرة ذلك أنه عندما

تحدث وراء أي ظاهرة من الظواهر العامة في حياتنا

.....

المعاصرة فإنه يمكن أن تجد للشيخ الشعراوي دورا
فخامرة الاقتصاد الإسلامي وروية البنوك التجارية
واستبدالها ببنوك إسلامية وظاهرة شركات تمويل
الاموال كان للشيخ الشعراوي فيها دور هام فقد كان وراء
تأسيس بنك فيصل الإسلامي وكان وراء تأييد الرئيس
وأصحاب شركة الهدى مصر إلى حد أنه أعلن في عبارة
صريحة أن الناس كانوا سعداء بهذه الشركات وأن
فلوسهم لم تضع ولم يشتك أحد.. لكن الحكمة أسدست
كل شيء بتدخلها بين الناس وبين أصحاب هذه الشركات
وظاهرة النقاب والحبوب وتراجع المرأة عن ميادين
التعليم والعمل ومجالات الحياة المختلفة كان للشعراوي
الشيخ الشعراوي بدوره في ثورة الفتايات شاذيه وهله
الصافي وهناء العربي وغيرهم أثره الواضح في هذه
الظاهرة وظاهرة معاداة الفنون والمواكب غير للحضاري
من الفنون عموما من رسم ونحت وموسيقى وفناء
وتصوير وسرحر وسينما وتشمل يعتبر الشيخ الشعراوي
أحد أهم أعمدة هذا الاتجاه بالفتاوى التي تحرم هذه
الفنون جميعا .

وظاهرة الدعوة لتطبيق الشريعة الإسلامية يعتبر
الشيخ الشعراوي أكبر دعاةها فهو يطالب باستمرار
بتطبيق الحدود وأعمال الشريعة وهو يربط بين هذه
الدعوة وبين تقديم المجتمع السعودي كمثل أعلى يجب أن
يحتذى ويذكر أن المجتمع السعودي قد أصبح مشهما
مثاليا بفضل المجتمع الأمريكي ويتفوق عليه .



المصدر : **الأمم المتحدة**

للنشر والتخزين في الصحف والمعلومات : التاريخ : ٢٠٠٨ ٢٠٠٨

الشعراوي وجماعات التطرف

ولا يختلف الشيخ الشعراوي مع الجماعات الإسلامية المتشددة في دعوتها إلى الالتزام بظاهر ، الإسلام السعودي ، فهو يدعو إلى إطلاق الحرية ويعتبرها فرضاً من فرض الإسلام ويقتي بأن من ينكر الحرية فهو كافر ويدعو إلى الامتثال لأوامر الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم لبس الذهب والحديد وأن شمال عن السبب في ذلك .

وهو يدعو أيضاً إلى رفض التعليم المدني وإحلال التعليم الديني محله وإلى أن يكون للأمر حق الرقابة على الحياة الفكرية ومصادرة كل ما يمكن أن يمس الدين الإسلامي .

كذلك يعتبر الشيخ الشعراوي بدرجة أو أخرى مسؤولاً عن الفتنة الطائفية التي تهدد المجتمع المصري فقد عجز عن أن يرقى للنظر إلى المصريين من خلال مواطنيتهم بغض النظر عن دينانهم كما عجز عن الالتزام بأدبيات الدعوة الدينية في الدعوة الحرة إلى الإسلام دون المساس بالآخرين الأخرى وكذلك فهو حريص على تهديد الاتهامات إلى النصرانية بأن كتبها الدينية قد حرمت وأنها قد خرجت عن مبادئها الحقيقية وكذلك فقد تقدمت أوروبا عندما تغلبت عن الديانة المسيحية في حين أن للعكس حدث مع المسلمين الذين تأخروا عندما تغلبوا عن دينهم !!

وأخيراً فإن الشيخ الشعراوي لا يختلف مع الجماعات الإسلامية المتطرفة في تمسكها بفكرة الدولة الدينية ورفضها للمجتمع المدني وتكفير السلم الذي ينكر حكماً مطبقاً أو يمنع عن تنقيده .

الخلاف مع جماعات الإرهاب

وجه الخلاف الوحيد بين الشيخ الشعراوي وجماعات الإرهاب الديني في مصر ينحصر حول موضوع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فجماعات الإرهاب تدعو إلى تطبيق هذه القاعدة بالعنف وتستهدف الوصول إلى الشعراوي لتتولى تطبيق الحكومة الإسلامية ... أما الشيخ شعراوي فيتخذ لذلك منهجاً أكثر حكمة وبعد نظر ويدعو شباب الجماعات الإسلامية المتطرفة ألا يتجهوا لشدة لأن العداء قبل الإعداد مفسدة ولا يشرع إلا تربية العداء دون النجاح في تحقيق كلمة الله .

ولذلك يعلن الشيخ صراحة أنه لا يشارك الجماعات الإسلامية في دعوتها إلى تطبيق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالقوة واتخاذ ذلك وسيلة للوصول إلى الحكم .. وأنه يفضل عليه أن يطالب الحكام القاطنين بأن يحكموا الشعب بالإسلام وأن يظفروا مترجمين على كراسي الحكم شريطة الالتزام بأحكام الإسلام .

ولذلك لا يستنصر النظام السياسي في مصر بالخطر من الشيخ الشعراوي فهو لا يطالب مثل الجماعات المتطرفة الحكام بالتناحي عن الحكم ... بل يطالبهم بالاستمرار في كراسيهم شريطة أن يحكموا بالإسلام ولذلك فإن لجنة رئيسية بالدولة في مصر تعتبر الشيخ الشعراوي أحد أهم أعداء وجودها السياسي (١)



المصدر : الحقيقة

للنشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٢

الحقيقة تجرى حواراً شاملاً مع
المرشد العام للأخوان المسلمين

نحرم أحكام مضائنا العادل النزيه

الأخوان المسلمين هم ولا شك أكثر الحركات الإسلامية.. اليوم ولم يردفهم في شتى الزوايا.. ولذا نضعهم العادل على ساحة العمل الوطني والإسلامي.. ولما أقدمهم من شتى الأحداث والتطورات.. في زمن تتوالى فيه الأحداث والتطورات وتتمتع وتستخدم فيه شتى المشكلات والأزمات.. على الساحة المحلية وخارج الساحة المحلية.. أجرت الحقيقة هذا الحوار مع المرشد العام للأخوان المسلمين.. الأستاذ محمد حامد أبو النصر في محاولة للتعرف على موقف الجماعة إزاء عدد من قضايا الساعة محسرين وعربياً وإسلامياً.. تقرئنا للصورة.. وسماحة في إسباح الجبال أمام كل القوى العارضة والمؤثرة ذوات الجود القلبي.. لتنبئ رأيها وتلمح عن رؤيتها وقد تتألى الحمار ما جاء في حكم محكمة ابن الدولة العليا في قضيب رذعت المحجوب.. حول

الأخوان يعانون كغيرهم من التعذيب والبطش والحاكم السورية
موقف العالم الإسلامي من البوسنة.. يترشح له

التعذيب.. كما تتألى أيضاً المائز الذي تعيقه مصر اليوم ومعنى صلاحية أو فعالية أسلوب الحوار في اجتياز ومعنى الحوار كما تعرض الحوار لا ربه هي قانين الإضراب في مصر من منع تشكيل الأحزاب على أساس ديني.. هذا بالإضافة إلى التوج أو السبيل الذي يري فيه الأخوان نهجها أو سبيلها مضموناً لجميع العمل العربي وتقسيمهم لمرئف الحكومات الإسلامية من مئة المسلمين في البوسنة.. ومعارضة منهم لدة فترة ثلاثة لأربعين حسني مبارك.. وتقومهم لمرئفهم الذي اتخلوه منذ ثلاث سنوات إزاء غزو صدام الكويت.. وما الأزمة من أزمات.. وهذا نص الحوار..



الموقف

المصدر :

٢١ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والإذاعات الصحفية والإعلاميات

● حكم القضاء الأخير في قضية المحجوب... في نظر الكهنة... من الدلائل كما يضيئ العديد من الإذاعات... ماذا عن رؤية الإخوان المسلمين؟

نحن نحتزم أحكام قضائنا المصري النزيه الذي أكد في القضايا الظهيرة العدالة والإنصاف والأحيان للحق وسام على صدر قضائنا وخاصة حين أدانوا التعذيب والجهات التي مارسات وتمارس التعذيب وأرتكبت أشكالا والوانا من التعذيب تتنافى مع حق المواطنة وأبسط مبادئ وقواعد القانون والعدالة... وحسب أن هذه الإذاعة للتعذيب وللذين مارسوه ومازالوا يمارسونه قد فضحت العالين بجرمة البشر في غلام... كما فضحت الذين دأبوا على إنكار التعذيب أو التلصق بسيادة القانون.

وقد عانى الإخوان المسلمون وغيرهم من التعذيب والتلفيق والحكام الصورية، وذاقوا شتى أشكال الظلم والظلمة... ونحن نرى في قضية التعذيب أو أمام المحاكم المصرية... لحق بها من هزائم وترعرع من فساد إنما مرجعه إلى البطش بالإنسان وتهميش وجوده

ومن ثم فإن الموقف يحتاج لوقف جادة والارتفاع إلى مستوى العصر وتحديث وتوليف الصناعات الحقيقية الحرة وإيمان الإنسان المصري وحقه في التعبير والقول والاختيار، وحماية كل معتد يهدد أدمية أي مواطن.

أن الإخوان المسلمين الذين أدانوا واستنكروا إدانة مصرية قتل رفعت المحجوب... أدانوا وبديهيون التعذيب وبطالون المسببة زبائده على مختلف المستويات وبالمسور بتكديف الجهود الصاعدة لوضع الأيدي على الذين ارتكبوا جريمة قتل المحجوب وغيره

● هل نأزمت ثرون في الحوادث على مختلف المستويات وبين كل الأطراف سبيلا ووسيلة للخروج من المازق الذي نعيشه ونحس وطاته وثقله؟

لقد نادينا بالصواب سبيلا للتخلف حول المعالم الصحيحة، وسبيلا لتحديد مضامين الخلل ووسائل العلاج والتمسك بالإصلاح وأن سبى طرف من الأطراف لنبدأ الآخرين أو إغفال الآخرين أو إغفال وجود الآخرين لا يعزى إلا المزيد من المشاحنات والصدامات والمزيد من الأزمات في وقت الوطن أحوج ما يكون إليه إلى روح الألفة والمودة وسلامة وصديق الرؤية وقضاء وصفاة القلوب...

لتجميع الجهود وتحشد الطاقات وتحديد الغايات الصحيحة، وسبل وسائل بلوغ هذه الغايات والعمير بالبلاد إلى ضاطئ الأمن، والوصول بها إلى مواقع القيادة والريادة.

أن مصر ليست كحرا على رأي ولا وفقا على طرف بل هي وطن الجميع، وأمانة في أعناق الجميع، ومن ثم فهي مسؤولية الجميع. ونعود ونؤكد أنه من خلال الحوار الصحيح يمكن إنجاز الكثير وتحقيق الأمن والأمان والحب والتسامح وتصفية بؤر العنف ولتصالح.

● ماذا ترون في منع التيار الإسلامي في كسبر من البلاد الإسلامية من ممارسة دوره تحت دعوى أن القانون لا يسمح بقيام أحزاب على أساس ديني أو بحجة قفل باب الفتن الطائفية؟

لقد مارس التيار الإسلامي دوره قبل وضع هذه العراقيل والسود، ولتقارب طويلة في أرجاء مصر وخارج مصر... على ساحة العالم العربي والعالم الإسلامي... في المجال السياسي والمجال التعليمي والاقتصادي والتربوي والاجتماعي فربى على الحق والفصيلة إيجابا وأوجه شتى أشكال الغزو من الخارج، وشتى أشكال الاستغلال إليه الداخل، وكانت قياداته وجماديه والمتتبعين إليه والعمالون تحت إرثه دعاء وحدة، وأخوة وحب، بل كانوا الحماة للوحدة، المدافعين بصدق وعطاء عن قضايا البلاد الإسلامية والتاريخ على ساحة فلسطين حائل بالوقائع وعلى أرض مصر وخاصة في الشمال

ومواجهة الاحتلال الإنجليزي بشده وببعض الإخفارات والإقاول، ودعم الإخوان لشوة الجزائر واستقلال تونس والمغرب وبلاد المغرب العربي، لا تستطيع أن تواريه أو تحجب أو تنقل من شأنه مزاعم بعد الجهات أو إنكار بعضها الآخر.

ولست أرى في منع التيار الإسلامي من ممارسة دوره كاملا في هذا البلد أو ذاك فتح مصري أن القانون لا يسمح بقيام أحزاب على أساس ديني أو بدعوى إغراق باب الفتن الطائفية إلا وسيلة أو حيلة أكثر من متهازهم للحيلولة دون الناس واتصياهم لهوياتهم وأصالتهم، وتعميم بالحكم بشرعية ربهم والعيش في إطار إسلامهم فنهج وترعية ونظام الحياة ومن أجل ذلك سخطت مطالب وبشتى الطرق والوسائل المستورعة رفيع الغيود، وإزالة وإزاحة السور أمام الدعوة الإسلامية في ينهض الدعوة يواجههم ويصانهم نحن لا نسمع أسلطان، ولا نهالفت على حكم... بل نحن دعاء سبيلا الحكمة والوعظة الحسنة، نطلب بتكريم شرع الله ونؤازر ونؤيد ونضع أيدينا في أيدي كل من يعضي في هذا الاتجاه.

● الطريقة المثلى أو المضمونة في نظر الإخوان المسلمين

الغزو الصدامي
للكويت فتح
على الأمة
أبواب الشرور



الخاصة

المصدر :

٢٨ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخذ مات الصحفية والمعلومات

لجمع الشمل العربي وخاصة في هذا الوقت العصيب للكوييت، فقد حفر هذا الغزو في القلوب والنفوس جروحاً كما فتح على الأمة العديد من ابواب الشرور. والعرب اليوم جميعاً يدفعون الثمن على كافة الساحات ويشقى الاشكال. وخاصة على مستوى الشعوب وليس ثمة سبيل إلا رجعة صائقة إلى الصف في حرص على وحدته، ولست أرى طريقاً لذلك الاضمن واصدق من طريق إفساح المجال أمام الشعوب لتعاضد حقها، ولتقيم مجالسها الشعبية الصحيحة تحاسب وتراقب مسئوليتها. وتقوم السياسات وتهاض السلبات وتؤكد على الإيجابيات. إن إطلاق الحريات للشعوب كي تختار الحكومة وتنتخب المجالس التي تملك سلطة الرقابة والمحاسبة هي السبيل لوجدة الصف العربي في مواجهة الشدائد، والصعود أمام المحن وعبور الأخطار.

● بعد ثلاث سنوات من غزو صدام للكوييت وستين من حرب الخليج والتدخل الأمريكي والغربي كيف تقومون موقفكم من الغزو. ومن آثاره؟

رأيتنا في غزو صدام للكوييت كان وضاحاً لا غشوش فيه، وإدانتنا له كانت واضحة لا لبس فيها. ومطالبتنا منذ اليوم الأول بانسحاب الغزاة، وتحرير الكوييت ورجوع أهلها وحكومتها كانت أكثر من واضحة. لقد كان مولفنا من هذه الأزمّة أو الحقبة مولفاً مبتلياً نادى بحشد كل القوى العربية والإمكانات العربية لتحرير الكوييت، وأدان التدخل الأجنبي وحسّر منه، ولغت الألهام والإنظار لحسوقي الغزو وعقول انتقام العرب وعقول فتحت الأجناس ونحمت أن ما حذرنا به وما توقعناه قد اكتمت الأحداث والوقائع. ويشهد على صحته وصديق نوابه هذا الواقع الأليم الذي نعيشه جميعاً.

● لماذا تفسرون موقف الحكومات في البلاد الإسلامية من محنة المسلمين

في اليوسنة

موقف العالم العربي والإسلامي بشعوبه وحكامه من محنة المسلمين في اليوسنة موقف يرثي له وإن كانت مسئولية الحكام تأتي في المقامة فهم الذين يمثلون أن يتخذوا القرار ويحشّوا الإمكانات ويجهّشوا الجيوش ويوجهوا الإعلام ويشقوا أشكال القوى. إلا أنهم ربطوا الحدين في فلسطين وفي اليوسنة وفي الصومال بل وفي مختلف قسمايا وحسن وأزما للمسلمين بيد أميركا والغرب أو بيد الهيئات الدولية وهي لا تملك من أمرها شيئاً فمقاليد أمورها في يد أميركا.

لقد اجتمع المؤتمر الإسلامي أكثر من مرة ولم يصدر في اجتماعاته إلا عن مناشدة أميركا والغرب والأمم المتحدة رفع حظر السلاح عن مسلمي اليوسنة أو التدخل العسكري لحمايتهم. وليس هذا أو ذلك وأردا عن جهات أبيت وتؤيد وترعى وتدعم الصرب ولا ترى موضع قدم تحت شمس البلقان لمسلم من مسلمي اليوسنة. يؤكد هذا تصرفات الوسيطيين وسيط الأمم المتحدة وسيط دول الغرب. ويؤكد هذا الموقف

**نداء
بالحوار للالتقاء
حول المعالم الصحيحة
ولتحديد مصادر الخل
ووسائل العلاج**



المصدر : المصنوعة

للنشر والخذ مات الصحفية والاعلومات التاريخ : ٢٨ أغسطس ١٩٩٢

وايضاً المؤلف الأمريكى وإن حاول التلذذ أو التخفى تحت شتى الحيل واساليب التلاعب. ● اعلتكم انكم لا تؤيدون مبايعة الرئيس مبارك لغقرة الثالثة. وتقول جهات إعلامية رسمية أن ما يجرى من ممارسات فى إطار جماعة الإخوان المسلمين إنما يتهض على أساس التبيعة والاكثر من فترة أو مرة بناية ومبدلها نحن لا نتخذ التأييد صناعة ولا نتخذ المعارضة حرفة.. ونحن لا نتعرض لأشخاص ولكن نتعرض لسياسات.. ونتحيز لما فيه الحق والمصلحة العامة لأنه يفسط تصرفاتنا وتعرضنا لسياسات شرع الله عز وجل.. وليس هناك ثمة ما نراه ضرورياً ولازماً لتحديد فترة الرئاسة فى مصر إلى ثلاث فترات أو قصر انتخاباتها على شخص بـمـسـمـنه.. ومن واقع التجسرية والنتائج ومن واقع السياسات وواقع الأحوال والأوضاع ومن أجل ما نراه محققاً للمصلحة العامة نرى قصر فترة الرئاسة على فترتين وإن يفسح المجال لمن يرى فى نفسه المصلحة والإمكانات لشغل هذا الموقع والنفوذ بأمانته وإن تجرى الانتخابات على مستوى الشعب.. أما بالنسبة لممارساتنا كجماعة فتحن ملتزمون بمبدأ الشورى وحرية الترشيح والاختيار ونعدد وجهات النظر وحرية الحوار.. ولكن يحول دون ذلك وتحليفه على الوجه المطلوب والمرفسوب الذى تلزم به أنفسنا، هذه القيود المفروضة على الممارسات، وترسانات القوانين المصاغة خصيصاً لحصار الجدار الإسلامى واللى تجرم وتحرم وأيضاً العديد من أشكال الإجراءات التى تمنع وتعطل وتسد الطرق والمنافذ.. وتحول دون الممارسة التى ننتسبها ونبتغيها.. وبون الدور المشروع والواجب الأداء الذى عاهدنا الله على النفوذ به قريباً إلى الله وطمعنا فى ثوابه وجـزائـه.

الأمرام

المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١ سبتمبر ١٩٩٢

الشيخ جمال قطب هو الشيخ الوحيد الذي يلبس العمامة والحنطة والقفلان تحت القبة يؤمن بحكم عمله وأعطى بالأزهر بيان السياسة والاقتصاد هما بعض وظائف الدين فلا دنيا مستقرة ولا اقتصادا منتجا بغير عقيدة وشريعة.. يؤمن بالتعمدية ألا هي متحاربة أصول الاسلام ويرى ان الارهاب في الاصل صناعة حكومية يرى نفسه سفيراً مؤمناً على رسالة الأزهر يخبر رنوش حكومته.. ويرى ان أجهزة الدعوة الإسلامية يجب ان تستقل عن الدولة..

تحت
القبة
شيخ!



العالم اليوم

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١ - شهر ١٩٩٣

سؤال الى الأستاذ فهمي هويدى

فى اكثر من مقال كتب الأستاذ فهمي هويدى يدين من يقول بتاريخية النصوص الدينية . ولكنه لم نفس الوقت عندما علق على كلام الداعية عمر عبد الكال بعدم تحية المسيحيين أرتديتهم بأعيادهم قال إن الحديث الشريف الذى استند إليه قد قيل فى مناسبة تاريخية معينة حين نقس اليهود عهدهم للرسول ثلاث مرات . ونقص النصراني مرة .

وفى كتاب « السنة بين أهل اللغة والحديث » للشيخ الغزالي قال الشيخ عن الحديث النبوي « لا يطلع قوم ولو أكرهم امرأة » انه قيل بمناسبة خاصة بملكة فى فارس هزمت هزيمة منكرة . وأن هذا الحديث ليس حكماً شاملاً ينطبق على كل النساء . بل أن الأستاذ فهمي هويدى نفسه قال فى إحدى مقالاته إنه لا يمكن تطبيق حد السرقة بقطع يد السارق الآن فى مصر لأن ٤٠ ٪ من المواطنين يعيشون تحت خط الفقر .

كما أن الأستاذ هويدى فى مقال آخر طالب من يريدون الحج هذا العام أن يلغوه ليوفروا تكاليفه لأغاة سلسلة اليوسنة . أى أنه ألقى بتعطيل فريضة من فرائض الله لطرف تاريخية إنسانية .

وأنا أتساءل هل هذه الأمثلة ليست دليلاً على تاريخية النصوص الدينية فى بعض الأحيان . لم أن اصطلاح « تاريخية النصوص » له معنى آخر ؟ اينونا لذلك الله .

ملك عبدالعزيز

الإسلام الحاضر الحطاف

الصحة الإسلامية مصطلح تردد كثيرا، ومازال منذ أوائل السبعينات تعبيرا عن عودة جماعية للمسلمين إلى دينهم. وتلك العودة لاتعني أنها من كفر إلى إيمان.. ولكنها عودة من الغفائية والتسبيب والانفلات من آداب، وأخلاق، وأحكام الإسلام إلى الالتزام والتمسك بالإسلام هدفه، وأسلوبه وسلوكه بقدر ما يجب من حق الأفراد أو الجماعات. ومازالنا في انتظار عودة دول المسلمين وحكامهم إلى الله ورسوله!! إن الإسلام هو الدين الوحيد الآن الذي ليس له دولة تحميه وتب عنه حقد، ومكائد الحاقدين، فله المسيحية دولة ودول واليهودية دولة، ولعبداء البقر دولة والمشعوبين، والذين لايعبدون الله دولة.. وكل هؤلاء يقفون موقفاً واحداً واضحاً في أغلب الأحيان وخفياً غير ملتبس في أحيان أخرى ضد قيام دولة أو حكومة إسلامية ولو في جزيرة منعزلة في أعماق المحيط الهادئ أو الهائل!! كيف فلت علينا أو على بعضنا أن نسمو لها في وسط أوروبا؟! بل كيف يهددوا لها في دولة عربية هنا أو هناك!!

إننا فالصحة الإسلامية ما زالت في طورها الأول والطبيعي أن تبدأ بين الأفراد والجماعات، ولم تبدأ بعد على مستوى الحكومات والدول، ولذلك لا تنعجب إذا رأينا أن خط الدفاع الأول عن الإسلام هم هؤلاء الأفراد، وتلك الجماعات التي

يقوم نشاطها على التنوع والتعبر
بالتجديد والتقاليد الفخمة عند
نظام من ورثة حكومات، وقيادات
تحتل زوايا ومنازل مجاميد
تصير الله وزاده هو صنق اليلين

بقلم: د.

محمد جمال خشت

الذي استقر في قلبه بأنه صاحب حق.. وأن الله هو الذي يدين عنه.. وعلى قدر ما يبذل هذا الجاهل من جهد ووقت ومال، وما يترسخ في نفسه من يقين تكون المقارعة ويكون الصمود أمام هذه الهجمة الشيطانية! وشاهدني على ذلك ما عايشته بنفسي ووليتي يعني أثناء فترة ذلك الشيطان الانس صاحب مالايات الشيطانية، وقد كنت في لكتانيا للدراسة وصار كتابي الطعير ضد الهجوم على الإسلام في كل وسائل الإعلام، ولم يتصد له إلا هؤلاء الأفراد والجماعات، ولم تتقدم دولة تتخاف من الإسلام من تلك الدول المصنوعة والتاريخ.. إلا دولة إيران في ذلك الوقت، وهذا يؤكد أن الإسلام حاضر متواجد على مستوى كل شعوب غاشي أو مغيب على مستوى الحكومات!!

ولكن لماذا يتأخر النصر في معركة يرى الله سبحانه وتعالى أحد أمرها!! الأسباب كثيرة ومتعددة وهي تقصر وخففت في جانب المسلمين أكثر منه تقولا وقوة في جانب الأعداء، وأهم هذه الأسباب: إيمان و يقين غير راسخ على مستوى الأفراد، ووحدة ما زالت ملقونة في كثير من الأحيان على مستوى الجماعات، وقوة ما زالت دون مستوى الصراع.. ومع ذلك لاإشيرات كثيرة أهمها شعور الأنصار (أي كانوا) بالقوة والقدرة والاستعداد إنما هو رعاية النهاية التي فقد تاريخاً لله الكبير، وهم بذلك في يد الفترة الأليمة حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وزاينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها أتاها أمرنا.. صدق الله العظيم.. فإله إنما يأتيه القتال والكافر من ثمانين قوة لا من ثمانين ضعف.. فذلك شأن البشر مع بعضهم البعض، ومن ناحية أخرى فإن شعور المسلمين للتزمن بإسلامهم بالهوان والضعف عند مواجهة الظالمين إما هو شئير خير عند الله لهم، فقد لجأوا إليه سبحانه بلا حول ولا قوة بعد أن استقرخا جهنم واجهدوا عزمهم.. كل ذلك يثير بالغير في تلك النظلمات التي ويحياها مسلمو هذا الزمان في بلادهم أو خارج ديارهم.

ويبقى لنا أن نسترجع أسباب هذه الصعوبة، وهل ما زالت متحققة أم لا؟ وما يعني مزيداً من العائنين إلى الله وما يترتب عليه من عودة الحكم الإسلامي للنصر بأدابه وإخلاقه إلى نيار المسلمين كتصميم حاصل! الأسباب أيضاً كثيرة أهمها: إرادة رب العالمين سبحانه وتعالى في بعث المسلمين من قادهم وتحقيقاً لوعده الله، ورسوله صل الله عليه وسلم بعودة الدنيا كلها للإسلام قبل آخر الزمان، كذلك تكريماً للدماء الطاهرة التي سالت من المجاهدين المسلمين على مر العصور ومختلف الأمكنة في سبيل الدعوة إلى الله، وما كان لها أن تهدر بلا فرفة.. هكذا نرى أن الوجود حق صادق، والدماء ما زالت تسيل والأقبال والعودة إلى الإسلام مستمرة، وبالتالي فعودة الحكومات والدول إلى الله ورسوله أمر مفروغ منه فطوري إن فطن إلى ذلك من الحكام، وربك قاطرة الإسلام قبل أن تكمعه.. أمحالة..



المصدر : الحقيقة

التاريخ : ١-١ سبتمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



التاريخ المصري الحديث حفل لحركات اصلاحية وثورية وتظهر على المسرح زعماء وثوار ومما لا شك فيه ان مصر افادت كثيرا من الحركات الوطنية والاصلاحية على العكس من ذلك فان حصيلتها من الحركات الثورية الفاضية كانت قليلة ونادرة هذه المقدمة دفع بها الى الامام حتى انفذ الى حركة الاخوان المسلمين فاقول انما لو وضعنا الحركات الاصلاحية والوطنية الى جانبها لعلت هامتها (بون فخر) او امتنان على الحركات الوطنية والاصلاحية

بقلم : حسن دوح

اسبوعيات

شهداء الاخوان هم شهود تاريخنا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١١ - ١٢ ١٩٩٢

الحقبة

المصدر:

كثبت شهادة وافاتها في ظهر شهادة ميلادها. لقد حظيت دعوة الإخوان بآيدان رجلا حمل كفته على يديه من اول يوم بشر فيه بدعوتهم وانتظر استشهاده فالشهادة هي منحة الخلود من الله تعالى « ولا تحسن ان الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » وتبعه تلاميذته الذين قتلوا في فلسطين بايد الصهيونية او في مصر بايد الاحتلال واعوانه من الملكين والثووين

اما الشهادة الثانية لحركة الإخوان المسلمين فاحسب انها موجودة ومسجلة في الكسكست الاسرائيلي وفي لندن وباريس وواشنطن وموسكو هذه الشهادة قرانها بقلب مبصر وبصيرة ففاده لوجدنا في طياتها ما يشهد لحركة الإخوان انها كانت ولا تزال الرجح والصدع لكن من عاد الاسلام والعروبة والوطنية ان هؤلاء الاعداء شهدوا على الرغم منهم ان حركة الإخوان هي الوحيدة القادرة على تحرير ارضنا وديارنا منهم جميعا وهم لا يكرهون انهم بعد بطشهم على مدى نصف قرن برجال الإخوان ويشيابههم فشلوا في وقف هذا الزحف الكبير وامنوا انهم لا قبل لهم بهذه المواجهة وكما يقولون « والفضل ما شهدت به الاعداء »

واخيرا اقول للمسنولين في صر والبلاد العربية هل افسحتم مكانا للأخوان المسلمين في ميدان العمل التربوي والاصلاحي .. ثم انظروا بعد ذلك في نتائج هذا الافساح والذي اقطع به ان الازهاب والاجرام والظلم سوف تتحسروا كثيرا من التاريخ المصري والعربي. جربوا ولا تخافوا.. لا تخافوا على كراسي الحكم فانها ابعد ما تكون عن امال الاخوان فالحكم تكليف لا تشريف

اما لو واجهنا بها الحركات الثورية الغاضبة فاننا نقول لولا حركة الإخوان وبغضبتها لذعبت الثورات بكل مقومات هذه الامة ولقلبنا صفحات جديدة ونحن نقرأ التاريخ الحديث لقنا ان حركة الإخوان لآقت من العسف والظلم وانكار الجميل مالم تلقه اية جماعة او حزب ف بمصر او غير مصر ولو قلبنا صفحات اخرى من التاريخ لقنا بامانة ان مبادئ الإخوان هي التي جعلتها في مكان الامامة والقيادة الحقيقية لشعوب الشرق الاوسط كله ولا اغالي ان قلت بل انها استطاعت ان تثب الى بلاد ما سمع فيها من قبل ذكر الله وما ارتفع فيها صوت (بلال) الا بفضل دعوة الإخوان المسلمين اما الصفحة الاخيرة فاقول ويكل امانة ان مصر وان الشرق الاوسط من امث الحاجة الى هذه الحركة القوية ذات التاريخ النظيف والذكر العطره والجهاد الصبور والثبات المشهود.

لقد تحطمت صخرة الملكية على اعتاب الإخوان وتفتت الصخور الثورية دون ان تنال من الإخوان شيئا وروعت الصهيونية المتعجرفة وهي تواجه قبضة الاسلام القوية وهي تهوى على راء الصهيونية في فلسطين.

ولو قدر لي ان اكتب مؤلفا عن حرمج الإخوان لقلت انها اكبر حدث استفتح به القرن العشرين تاريخه وما هو القرن يوالى وهو يسجل شهادة ميلاد متجددة لحركة الإخوان المسلمين ولو اضفت الى هذا « ان حركة الإخوان لن تكتب لها شهادة وافاة ابداء لانها حركة تستمد قوتها من خلود الاسلام وقد ضمن الله الاسلام ان يعيش محفوظا ايدا الدهر.....ولو قلبنا صفحات التاريخ الحديث وستعرضنا احزابا وهيئات وحكومات ثم طالعنا تاريخ ميلاد هذه الحركات والثورات ولقلنا انه « باستثناء النذر اليسير منها » قد

الأهرام الاقتصادي

المصدر :



١٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثقافة



كتب

إشراف.. جمال فاضل

في الحركة

الإسلامية

أزمة ومآزق



الاتجاه الوسطي وينتمي لتيارتيه «دول تجمعات الجهاد والكثير والهجرة وغيرها من التنظيمات الهاشمية في مصر في حين يعبر السودان والجماعة الإسلامية في تونس عن التيار الرئيسي وهو تيار أكثر براجماتية وهكذا ففي حين يعمل تيار الوسطية من خلال التطور التدريجي وفقاً لطرف كل مجتمع فإن الاتجاه الراديكالي يعمل للعنف ويفض أي مساومة مع النظام القائمة في البلاد العربية.

ويناقد الباحث مفهوم الاتجاه باعتباره أحد الوسائل التي تسمى الحركة الإسلامية من خلاله للتعامل مع الظروف المستجدة ويرى الباحث أن فكر الوسطية يدعو للحوار مع الشعب العربية الحاكمة ويسعى لتجنب التوتر بين الطرفين ويشير المؤلف في دراسته إلى أن هناك تياراً ثالثاً في طريق التطور يدعو للتقارب مع الشعب الحاكمة بأسلوب حذر ومدرس ويخلص المؤلف من دراسته إلى تأكيد وجود أزمة في الهوية وأن النظرة للتجديد الإسلامي مرتبطة بهذه الأزمة وأنه من الضروري بلورة نظرية إسلامية ولها منهجيتها الخاصة بها.

ويتناول الفصل الأول مقدمة تتعرض لمنهج المستشرقين في دراسة الإسلام وتتناول هذا المنهج والنظريات الغربية ومن ثم حدوث فهم وتحييز في تفسير الإسلام من قبل هؤلاء المستشرقين من ذلك النظر للتأليه الإسلامي «تفسير أناسي فيدييه في ساحت ميهه»

ويحمل هذا الفصل عنوان الإخبار المظور ويتناول فيه أسئلة المجتمعات الإسلامية حيث تعثر اجتماع الإسلام هذه المجتمعات غير كاملة أو ناقصة في إسلاميتها ويقدم المؤلف تعريفات للمصطلحات الإسلامية ويحلل العوامل الداخلية والخارجية لتطور المجتمع ويخصص الباحث الفصل الثالث لما يسمى التطور الإسلامي للهوية والأزمة ويرى أن تعبير الهوية يعني ظاهرة متعددة الأبعاد ولها مظاهرها الجماعية والفردية، كما يحلل الارتباط بين الدولة والعروة في العهد المدني الرسول ويظهر المؤلف لتعبير الأزمة في صلبه بتعبير العترة التي تعرضت لها الأمة الإسلامية.

ويسمى الباحث في الفصل الرابع عنوانه «اشكالية التجديد في الحركة الإسلامية المعاصرة» إلى تقديم تعريف لكلمة تجديد أي العودة للأصل ومن ثم فهي لاشتمل البدعة أو الابتكار.

والفصل الخامس «القرآن وتكوين الشخصية» حيث يحلل مابيسمى بالشخصية الإسلامية والتي هي مستودع الطاقات الانسانية ويرى المؤلف أن الإنسان هو كائن ليس فقط اجتماعي بل تاريخي أيضاً ويربط الباحث بين نصوص القرآن ومايسمى بالفكرية والتوحيد باعتبارهم أساس تكوين الشخصية الإسلامية

تتمثل هذه الدراسة أهمية بالغة وترجع عناصر هذه الأهمية إلى عدة اعتبارات هي :
• يتصل بموضوع الدراسة والذي يشير قضيتين في أن واحد في عنوان الدراسة أولهما يتعلق بازمنة الهوية في الحركة الإسلامية وثانيهما يتعلق بماترك التجديد. ويمعارة أخرى أن الحركة الإسلامية تواجه معضلة مزدوجة الأولى تتمثل بالذاتية

ولكن القضية الثانية والتي يسعيها الباحث مائق التجديد ماها تطرح لنا قضية المنهج ومعارة أخرى اذا كانت القضية الأولى تتعلق بالجوهري والمحتوى فإن الثانية تتعلق بالمنهج والطريقة والا لو كانت عملية التجديد هذه تتم في سهولة ويسر ووفقاً لقواعد مستقرة لما كان

يثار أماناً موضوع مائق التجديد.
• أن الباحث بولمسا خليجي من أبناء البحرين الشقيق فهو المندوب الدائم لدولة البحرين لدى الأمم المتحدة وهذا في ذاته يشير أكثر من ملاحظة محكم كوك الباحث بولمسا أي ينقل من مجتمع لآخر ومن ثقافة وحضارة لأخرى فهو يواجه تحدياً ثقافياً وحضارياً من تلك ينتمي إليها

• يرجع للمجتمع والجامعة التي قدم الباحث رسالته إليها. وهي إحدى جامعات ولاية نيويورك المشهورة حيث تسير الحضارة التابعة من التراثين اليهودي والمسيحي ليس فقط على النشاط السياسي والاقتصادي والتجاري مدينة نيويورك بل وأيضا على المجال التقال والأكاديمي ومن هنا تأتي أهمية الرسالة عبر لاسلام و متر من ستر سخرس في اخرها الاسلام لتحديث من وتشوية ممن يدعين الانتماء اليه فضلا عن هم حصومه .
• بونيت الرسالة مرمع بر رسالة محل في غالنها انها اعدت عام ١٩٩١ إلا انها احدث من ذلك وتنتمي إلى عام ١٩٩٢ حيث توثقت وهي مازال لم تر النور ككتاب مطبوع يذع في المكتبات . وتوثقت عام ١٩٩٢ عام حيث مابيسي بالذ الأصول الإسلامي ينتشر في قطاعات عريضة في مجتمعات مختلفة
• يتصل بشخصية الباحث فهو مسلم متدين قدم نموذج الإنسان المسلم من خلال نجاحه في تكوين أسرته الصغيرة المسلمة وهو في نفس الوقت منتقد للعقل والفكر يعبر عن الإسلام بسلوبه وتمسك بالمبادئ
• تستند الجماعة الإسلامية شريعتهما من أهداف ثلاثة هي

- الانتشغال بالمظ بالدعوة
- العمل لاقامة مجتمع منشار
- السعي لاقامة سلطة سياسية ملتزمة بالمعالم على الدعوة.

ويختلف النظر للجماعة الإسلامية منذ شأنتها حتى الآن وفقاً لكل مجتمع من قطاعات ثلاثة هي المتفقون الدولة والشعب .

ويرى الباحث أن هناك اتجاهين رئيسيين للحركة الإسلامية أولهما الاتجاه الراديكالي ويمثله قلة ، وثانيهما الاتجاه الرئيسي أو



المصدر : الأهرام الاقتصادي

١٢ شهر ١٤٥٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

وثمة تطبيق ميدنى على الدراسة يتمثل في النقاط التالية :
ان الدراسة واضع فيها عمق البحث وفرازة معرفة الباحث الذى سعى لتحليل الظاهرة الاسمية المعاصرة مستخدما أدوات البحث

العلمى الحديث وخاصة مناهج البحث فى العلم الاجتماعية وهذا امر ينبغي تهنته الباحث على .

● ان الباحث نظرا لهويته الالهية عاش مع البحث فى ازمة هوية لغى توبة ؟ بحث لم يقدم لنا منهاجاً للتجديد يتجاوز مدى الحركات الاسلامية او يؤلف بينها . ويتعكس بالسلب او يدعو للمعاصرة ومن ثم فان البحث كان مشغافا مع ذاته فى وجود ازمة هوية اسلامية .

● ان الفكر الاسلامى سواء اخذنا بمنطق التجديد او بدعاوى التقليد لابد ان ينظر اليه كخلفة فى تطور الفكر البشرى فقد استوعب المراحل التى سبقت ومن الطبيعى ان يتطور ليتواءم مع الفكر السياسى اللاحق عليه . والا استمر المجتمع الاسلامى والفكر الاسلامى يعيش ازمة الهوية وازدواج الشخصية ينظر الفراهه للمضى فى حين يجب ان نشعور للمستقبل . يعيشون ازمة التجديد فى حين . . . ان يتفلقوا فى معراج الرقى انهم يد . . . ان يتسكروا بقم الاسلام ومثله لاشعارات وفكره . انهم يسمون ان يحنوا عن حوفر الاسلاف فى روجه

وفسفته لا فى مطهر المسلمين الاوائل او الاواخر اد ان الهوية الاسلامية الهمة انتهت بانتهاء الخلافة الراشدة ثم تحولت الافكار السياسية الاسلامية الخاصة بالشورى الى مبادئ لاتطبق وتحولت الخلافة الى ملك عضوض موروث فى عهد بنى امية ولم يعرف الاسلام نظرية تبادل السلطة اذ ظل كل خليفة فى الحكم حتى وفاته الطبيعية او اغتياله وهنا الحك الحقيقى لازمة الفكر السياسى الاسلامى ويجب ان نطه ونواجه بشجاعة ليتسنى لنا بلورة ذاتية عربية ذات مبنية على قيم اسلامية صحيحة .

الكتاب : « ازمة الهوية فى الحركة الاسلامية مازق التجديد » رسالة للدكتوراة اعدتها محمد عبد الغفار عبد الله .

عرض وتعليق :

د . محمد نعمان جلال

ويحصل الفصل السادس عنوان « ازمة الشخصية الاسلامية المعاصرة » ، يذهب المؤلف الى ان فكرة الايمان هى اساس بناء الشخصية الاسلامية وان الايمان عملية مستمرة تستند للعلم والمعرفة والاعتقاد وتنظم علاقات الفرد بذاته والآخرين والمجتمع ويرى ان التصوف يمثل الملاذ لايمان الافراد فى اوقات الحزن والامرات وان كالى تعدد الطرق الصوفية افقد التصوف دوره الايجابى ويقتل المؤلف فى هذا الفصل من الحديث عن التصوف الحديث عن الاخوان المسلمين وراء سيد قطب الى الحديث عن مذهب الدعوة فى الهند وتأثير الامرات السياسية فى العالمين العربى والاسلامى على

كل هذه الافكار .

ويخصص الباحث الفصل السابع للاسنان الاجتماعية والسياسية للجماعة الاسلامية حيث يشرح مفهوم الجماعة والامة والخلافة ويورد العلماء والمتفكرين وعامة الشعب وي طرح المؤلف التساؤل حول مدى الارتباط او التأثير بين هذه المفاهيم والارضاخ المعاصرة فى العالمين العربى والاسلامى واثر الاستعمار الغربى واخلاق النموذج الغربى فى المجتمع العربى ويشير مايسميه خصوصية الذات العربية الاسلامية وترجع ازمة هذه الذات الى عوامل ثلاثة :

● اغتياق الدولة القومية فى العالم العربى لافاقية الصفة من سدة ميسى اجتماعى حيث تؤدى المصالح السياسية والاجتماعية لبناء نظم متكامل .
● انتشار الاحياء الاسلامية كحركة سياسية اجتماعية فى اطار تماقض مزدوج فهى لاتجد ساحة شرعية للتعبير عن ذاتها وفى نفس الوقت لم تستطع تطوير ذاتها بطريقة تستوعب الاحداث والتطورات بما يؤدى الى حصولها على توافق عام لصالحها .

● اتجاه نظم القومية العربية للاندماج فى النظام العالمى وكقوة تابعة وعجزها عن تكوين ذاتية مستقلة لها .

ويعالج الفصل الثامن من الديالكتيك بين الدولة والمجتمع والدعوة وهنا يعرض لموقف التجمعات الاسلامية من هذه المفاهيم وي طرح قضايا الحوار والمشاركة السياسية للتجمعات الاسلامية ويبحث موقف هذه التجمعات فى تونس والسودان وموقف الاخوان المسلمين فى مصر من فكرة الوسطية .

ويطلق الباحث على مايسميه الفصل التاسع بانشكالية الوسطية فى الخطاب السياسى ويعرض لموقف الحركات الراديكالية الاسلامية بين هذه الاشكالية .

ويتناول الفصل العاشر البعد العالمى لازمة الهوية الاسلامية حيث يناقش مفاهيم الخصوصية والعالمية فى القرآن ، ومفاهيم الاصاله والمعاصرة



المصدر : **الني فستشني**

١٠٢ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ : **للنشر و الخدمات الصحفية و المعلومات**

أختيار رئيس الدولة في الإسلام « الاستفتاء » صورة للدكتاتورية تناقض أسس الحكم الإسلامي

لأنه لا يجوز في دولة إسلامية أن يتصني لخصييه ترشيح رئيس الجمهورية من مجلس الشريعة والكتابة فحسن القرارة والكتابة شيء والقدره علي تغيير دفة الأمر في الأمة شيء آخر. فإذا لم يتيسر ذلك ففري أن يترك للشعب الاختيار للبشر لرئيس الجمهورية واختيار الشعب لاسلطان عليه ملاة علي أن إجماع المسلمين لا يكون علي ضلالة لعين رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولاجتمع قمتي علي ضلالة؛ وبذلك ينتهي الحرج عن اللولس الحالي. ويذهب الإمام محمد أبو زهرة في بيان أهل الشوري القتين يختارون الخليفة إلي أن ذلك يختلف باختلاف الأزمان وباختلاف الأحوال وباختلاف الأقاليم؛ وكل ذلك تابع للمسئلة الراجعة في كل عصر وتقدر هذه المسئلة للمسلمين أنفسهم ولايجب أن تفرض هذه المسئلة من غير الشعوب؛ فالشعوب هي التي تعرف مصالحها إما بفرض من يتزاول الأمور مؤقتاً والمالقة علي موافقة حرة وإما بانتخاب عام أن يكونهم فيما يشي جماعة مؤسسة لنظام الحكم واختيار نوع الشوري وفرض المسئلة من غير استشارة الشعوب ضد نظام الشوري والكلمة السامية في القرآن الكريم «وأمرهم شورى بينهم» ولأنه قال عمر رضي الله عنه من اختار رجلاً ولائتي يابيه».

تعود مرة أخرى إلي البيعة. فالبيعة هي العهد علي الطاعة كان للبايع يعاهد أميره علي أن يسلم له النظر في أمر نفسه وأمر المسلمين لأينازعه في شيء من ذلك ويطيعه

إن المتابع لتاريخ الأمم وسيرة الشعوب يدرك مدى أهمية القائم علي الحكم في صنع حياة الشعوب. وقد كان ذلك واضحاً جلياً في تاريخ الأمة الإسلامية وإخلائها فانها الذي تمثل في البناء والتعمير والفتوحات وشعاع الحضارة الذي أنار العالم.

وقد أوجب الإسلام علي المسلمين أن يختاروا الحاكم اختياراً تراعي فيه مصلحتهم ومصلحة الإسلام. ويتحقق ذلك بأن تتوافر في الحاكم مواصفات وشروط تؤهله لتبصر شئون الشعب علي خير وجه. هنا، نحاول أن نلف

علي هذه المواصفات والشروط وأراء العلماء في اختيار الحاكم.

يقول الدكتور حسين فوزي النجار في كتابه «الإسلام والسياسة» كم تكن الحاجة إلي السلطة إلا بقدر ماير عنه أبو بكر بقوله: «لا بد لهذا الدين بمن يقوم به» فهي حاجة إلي الرعية والتي جمع كلمة المسلمين علي أمر الله وسنة نبيه أو الحاجة إلي بقاء الفكرة العليا التي انتقلت عليها جماعة الإسلامية كونت ضميرها الاجتماعي ثم استمرار هذه الفكرة ونموها لتتخلل للذي تضمنت الدعوة الإسلامية.

حسن عزام

لأحكام الشرع.

هل يعتبر مجلس الشعب في مصر عندما يتولي ترشيح رئيس الجمهورية قائماً مقام أهل الحل والعقد؟

يجيب علي هذا التساؤل دسعد محمد خليل في كتابه «تولية رئيس الدولة في الفكر السياسي الإسلامي والفكر السياسي الحديث» ثلثاً: إن مجلس الشعب يمثل الشعب بأمره وإن الانتخابات فيه يجب أن تتم علي أعلي درجات الحرية وإن يكون اختيار أعضائه بعيداً عن كل المؤثرات المادية والمعنوية حتي تتحقق الفرس أمام إرادته بكفاءة كاملة وعالية متساوية عند لخذ رأي الشعب. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإنه يجب أن يشترط مستوي علمي معين بحيث يكون العضو علي استعداد كامل لفهم التطورات الاقتصادية والسياسية وملماً بالناحية العربية ملاة علي القدرة علي الفهم الديني.

البيعة والاستفتاء

قبل الحديث عن البيعة والاستفتاء وهل هناك فرق بينهما يجب أن نتحدث عن أهل العقد والحل، والمقصود بهم من يتولي مبايعة الخليفة أولاً ثم يتبعه بقية المسلمين بعد ذلك. ولذلك يجب أن يكون أهل العقد من العالين بهذه الشروط أو الشافيين علي استظهارها ومعرفة للموصوف بها حتي يكون عملهم صحيحاً مطابقاً



وأول هذه الشروط هو العلم أو الاجتهاد وقد أجمع الفقهاء على ضرورة تحقيق هذا الشرط في إمام المسلمين. وهم يقتضون به العلم بالشريعة الإسلامية وأحكامها والعمل بها. ويذهب البعض إلى أن إمام المسلمين في عصرنا الحاضر يكفي من العلم بالشرعة أن يكون على معرفة بأسسها وقواعدها العامة وأحكامها ومصادرها تلك الأحكام بحيث يكون على دراية بالتشريع الإسلامي بشكل عام لأنه الذي يحكم به ويحكم على تنفيذه. ولكن لا يشترط أن يكون قد وصل في العلم إلى درجة الاجتهاد في أصول الدين وفروعه فإن له أن يستعين فيما يلزمه في هذه الناحية بالفقهاء والعلماء المختصين بالغة وأصول الدين.

الشرط الثاني: العقلية، وتكتفي فيه بما قاله الإمام النووي: «العقلية أن يكون صانعاً للهجة ظاهر الأمانة عفيفاً عن اللجاج مخوفياً للكم بعيداً عن الربوب ملبساً في الرضا والغضب مستمعاً لأمر الله في دينه ودينه فإذا تكاملت فيه فهي العقلية التي تجوز بها شهادته وتصح معها ولايته، وإن قلد منها وصفاً منع من الشهادة والولاية فلم يسمع له قول ولم ينفذ له حكم».

والشرط الثالث: الكفاية ويراد به أن يكون الخليفة قوياً قادراً على القيام بأعباء الخلافة من حراسة الدين وجماعته، وجهاد الأعداء وسياسة الأمة وتبوير مصالحها بحسن الرأي وسلامة التدبير ونحو ذلك مما تتم به الكفاية لهذا المنصب. والشرط الرابع هو سلامة الحواس من كل نقص.

وقد اختلف العلماء في شرط خاص وهو نصب القريشي لما شترك بعضهم في الإمام أن يكون من قريش لضرورة النص فيه واعتقاد الإجماع على وهذا الشرط لم يحمله مجال في عصرنا هذا: نفس.

وفي بلاد الروم هي التي تكثر بها الحكم الإسلامي. وكان أكثر الفقهاء والمشرعين من أصول غير عربية فامتد تأثيرهم إلى الحكم حين سوغوا الحكم المطلق وعلى ذلك أو رضوا عنه منهم واستد هذا الحكم المطلق إلى الأحكام والولاية وإلى كافة أجهزة الدولة مما كان له أثره في حياة المجتمع الإسلامي وملوكه. ولعل هذا التغير في الفكرة العامة للخلافة لم يغير من الفكرة العامة للحكم الإسلامي. فقد بقيت الطبيعة صورية زائفة للاختيار الحر وللمبدأ الشوري في جوهر العقيدة الإسلامية.

شروط واجبة

إننا كانت إثبات الخلافة أو ما يسمى الآن بالتراسة بصفاتهما وخصائصهما الميزة لها واجب شرعي لتحقيق المقاصد الشرعية التي نصبت للإمامة لأجلها. فإن خليفة المسلمين الذي يقوم على هذا الأمر يجب أن تتوفر فيه شروط وخصائص من شأنها أن تجعل القائم على أمر المسلمين متقياً أو واجب الإمامة مؤمناً بما يلزمه من مراعاة خصائصها وتحقيق مقاصدها. وقد اجتهد الأمة من فقهاء المسلمين في بيان هذه الشروط والخصائص حتى لا يختار للمسلمين من يقوم على أمرهم وذلك لخطورة أمر هذا المنصب وارتباط شأته بإقامة الدين وتحقيق مقاصده في كل فرع من فروع الحياة.

فيما يكلفه به من الأمر. أما الاستفتاء فمعناه طلب الفتوى أو الرأي أو الحكم في مسألة من المسائل. ورغم تقارب المعنى بين البيعة والاستفتاء فإن بعض الفقهاء وأسادة القانون قد تعرضوا لهذا الموضوع لبيان الفرق بين البيعة والاستفتاء.

فالببيعة تتم في الإسلام على مرحلتين: فالحل الحل والعقد يتولون فحص المسئق للخلافة أي رئاسة الدولة. فإذا اتضح لهم من هو أولى بالأمر قاموا ببيعتهم وعلى الأمة بعد ذلك أن تبايعه كما يابوه. والاستفتاء يقوم على عرض شخص على الشعب لأخذ رأي فيه سواء من ناحية الصلاحية للمنصب أو استحقاقه له. وطريقة البيعة والاستفتاء كلاهما واحد.

يضيف الدكتور حسين فوزي النجار قائلاً: «وبقيت الفكرة العامة للحكم الإسلامي مقترنة ببقاء البيعة إلا أن الفكرة التي قامت عليها الخلافة بعد الخلفاء الراشدين قد تغيرت إلى حد كبير فاصبحت ذاتي إلى الكسورية والهرولية وأصبحت ملكاً عضوياً وتغيرت معها صورة الحكم الإسلامي إلى تفويض ما كانت عليه وأصبحت ذاتي إلى قسلة والاستتلاء».

ويرجع تغيير فكرة الخلافة من الاختيار إلى الغصب ومن الرضا إلى الإكراه إلى القطع والذي إلى القطع من فتن وحروب وانتقامات مزقت الضمير الاجتماعي للمسلمين كما مزقت وحدة العالم الإسلامي.. أما التغيير في صورة الحكم فمرده إلى العوامل الخارجية التي أثرت فيه وكانت النظم التي سادت في فارس



السبعة

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٨ جبر ١٩٩٢

من ذا الذي يظفء نارا أوقدها الخبز الوطني

بقلم : سيد علي احمد

هاتحين سستانك للحوار بالكلمة والحجة والمنطق لبيان من هو المستفيد من هذا الارض يجرى على ارض مصر ومن هم وراء كافة احداث العنف والارهاب. وإذا كنا ننتقد الحقيقة كان من أسهل علينا أن نضع الحول لكافة مشاكلنا التي نواجهها اليوم على الساحة المصرية والعربية والإسلامية.

ولقد سبق أن بينا أن مايريد الإسلاميون بل مايريد شعب مصر للسلم هو أن يطبق شرع الله وأن يسود.

وهاتحين الآن نوضح مايريد العلمانيون والشيوعيون والوضع الذي يحبون أن يكون عليه نظام الحكم في مصر.

فهم يفتكروا أن الحكم العلماني على سياسة أمر الناس وفقا للسلطات والقوانين الوضعية المستمدة من (الإنج) أو (الشعب) مصدر السلطات. وهذا هو مفهوم العلمانية على حقيقتها وكما يلمحها لطلابها للبشرين بها في مصر والذي يلحق بهم في أسس الديمقراطية العلمانية قاتلا بالحرف قواعد هذه الأسس في اختصار شديد، دون لك أو مؤرارة هي أن الأمة مصدر السلطات. لا أن الله مصدر السلطات.

- وإذا كان الدستور في نظام الحكم المصري ينص في مادته الثانية أن (الإسلام دين الدولة) و (مبادئ الشريعة الإسلامية) هي المصدر الرئيسي للتشريع، إلا أنه يتخذ من الإسلام تلك الجوانب الجزئية التي لا تتطابق مع معنى الدين في جعلها أصلا وأساسا وقواعدا، وتخرج من دائرته بعد ذلك كل شيء أخذه الله فيه يخرج الاعتقاد الحق، ويخرج الحكم والأخلاق والتشريع، ويخرج القديم والأخلاق والتصور. وأول مايفرضه ذلك مثلا فلعيا في الدلالة على ذلك القول: نص الفقرة الثانية من المادة الأولى من القانون المصري المدني التي ترتب القاضي مسافره التي يستمد منها الحكم والقضاء فيجوز نصها على أنه إذا لم يوجد نص تشريعي يمكن تطبيقه حكم القاضي بمقتضى الفقرة فإذا لم يوجد فيمقتضى مبادئ الشريعة الإسلامية فإذا لم توجد فيمقتضى مبادئ القانون الطبيعي وقواعد العدالة) ووفقا لهذا الترتيب تحتل مبادئ الشريعة لفرعية الثالثة بعد كل من التشريع المكتوب والعرف الجاري فإذا ماوجد النص التشريعي كان واجب التطبيق سواء اتفق مع الشريعة أو خالفها.

- كذلك فيما يتعلق بالسيادة والسلطة. فإن المادة الثالثة من الدستور تنص على أن (السيادة للشعب وحده) وهو مصدر السلطات، فإن فكرة (السيادة) تنص في ظل نظم الحكم الوضعية أن صاحبها إما كان فردا أو شعبا أو أمة أي سلطة يمتلكها أن يصنع مبادئ من قواعد تتحكم بحياته بالتحكيم التي يراها هو صالحة ومن المعلوم أن من يملك السيادة يملك الحق في السلطة. لأنه أن يباشرها بنفسه أو يوكل غيره نيابة عنه في ممارستها، فالسيادة. من مقتضاها - لا تغفل للجزئية - ألا تتدخل إلا لجهة واحدة، فلا تغفل الانقسام والازواج على ذلك جرى العرف في النظم الوضعية.

● فمن تكون (السيادة) في دولة الإسلام ولا تكون السلطة (السيادة) في الإسلام حيث لا إله إلا الله) هي قاعدة الإسلام لا تكون إلا لله رب العالمين صاحب الكلمة العليا والمشيئة المطلقة. وأن الحكم إلا لله أمر إلا أن تعيدوا إلا أيام ذلك الدين القديم. هذا في صيغة الحصر والقبض، يترك الحكم لله سبحانه وتعالى. أمثلة بمقتضى خالفه وملكه وليس لأحد من البشر، فردا كان أو شعبا أو طائفة متخذة من الشعب أن تمارس - في غير إطار من سيادة الله تعالى وحاقمية شرعه - شيئا من ذلك الحق.



الحقيقة

المصدر:

١٨ جمادى الأولى ١٤٢٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حدثت من مفهوم التطرف وتعميده وتركا بعد ذلك الحكم على الشباب الجماعات الأمنية فهي التي تصنف الشباب من متطرف.. لثقل.. في إرهابي.. وهكذا.. ولكنه من الخطأ أن تطلق على الشباب للذين الذي يدعو إلى الله بأنه متطرف.. وإيرابا لوجه الحق.. أن شبابنا في جملة غير متطرف على الإطلاق وأما هم دعا إلى الإسلام.

وإن كان هناك من يواجه الحكومة باعتقده للحقيقة أن الحكومة هي التي بلغت في استعمال العنف لإنهاء وجهته والعنف والقوة وكان من الطبيعي أن يصد عن نفسه العنف والعنف إن نكل فعل به فعل.

كما يؤكد ذلك ملجأ في حركات الحكم في قضية تنظيم الجهاد ضد الغزو السوفيات.. أمام محكمة أمن الدولة العليا.. ومن هذا المنطلق فإن الشريعة الإسلامية واجبة التطبيق وتضمن على كل مسلم أن يعمل من جانبها على تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سواء كان حاكما أو محكوما.

الحكم بما أنزل الله أمر واجب وإلزام بغیر حاجة إلى اجتهاد والتسليم بما أنزل الله أمر واجب وإلزام بغیر حاجة طبيعية واجبة وهي أساس في الدين ليتركها حال. ذلك أن الله خلق وما نزل شره ومن كان خالفا وما نزل الله التصرف لعماد خلق وإيعا ما نزل الله وله الأمر، ثم اشتملت: "أن هناك نواحي أدت بالمتحمسين إلى تركها الجرائم المتسوية بهم منها: غياب شرع الله من مصر، والحكمة تشييد إلى أن الشريعة التشريعية لم تكن بعد من تقنين لحكم قديمة الأساطير وكانت قد بدأت هذا العمل منذ عام ١٩٧١ إبان تعديل الدستور، وإن مظاهر المجتمع المصري لاتفاق بأي حال مع قواعد الأساطير.

● قبل ثوبن الآن حقيقة الدائرة التي بين أنظمة الحكم العلمانية وبين التجار الإسلامي وعلى من يقع وزر هذه الصرام وما تخرج عنه من قتل للكائن ومن سبب لانداء والذكاك هذه الأنظمة تيف.. كما اتفق.. في تحقيق الأمن والاستقرار، فلماذا تصر على رفض شرع الله فتحتي ذلك للذين لهذا الصرام وذلك لأنهم يستجلب غضب الله عليها ونفاذ وعيد فيها ظل هو الذي على أن يثبت عليهم ناديا من فوكم أو من تحت أرجلكم أو يلبسكم شعرا ويلبغ بعمكم بأمر بعضهم، ثم أقيمت هذه الحروب التي يشنها العلمانيون على الإسلام في تحقيق أهداف أعداء الله وأعدائنا للجهاد على هذا الطريق وهذا ما ينبغي بمعية الله تعالى في مجال الحق حتى تتكمل الصورة وتتضح الحقيقة وعلى الله قصد السبيل.

● ومع ذلك فإن الدستور المصري في مادته السادسة والتاريخ والحقى بان (مجلس الشعب له الحق في سلطة التشريع) ويعمل في مادته الثانية عشرة بعد المائة (الرئيس الجمهورية حق إصدار القوانين أو الاعتراض عليها). وهذه الجاسس التي مرج فيها، فلهذا القانون والقضاء المصريون على تسميتها (بالشروع) لتعصر.. أما ممارس.. من خلال السلطة التنفيذية القائمة بفرضها على مخالفات الحكم. سلطة التشريع (ابتداء) بما يعنيه ذلك من وضع الأحكام والالتزام والمناهج المحررة من أي قيد فهي مفروضة في نصوص الكتاب والسنة. ولقد أقررت هذه المجالس بالفعل اشتاتا متعددة من القوانين المناقضة في أصولها وفروعها الأسس الفقهية والسنن متحددة بذلك حق الله تعالى في التشريع لنقله ابتداء غير مشارة في هذا ولا ممارس. وهكذا صار نظام الحكم المصري ليعتدق العلمانية وتستخفى فيه معالم الإسلام وتختفي فيه شريعته.

لم يزل قريبا. وأد حرمه الله وجريمة أرتا اذا وقعت بالترافى من جانب لراة الحاقلة ألم يجعل حد السرقة ويستعمل به قوانين وضعية مماثلت الله بها من سلطان ألم يصرح بتبشيع الخشوع وبيع القمار والميسر ألم يقضى أحكاما على كبار السرايين ومختصبي لئال العلم كما سمح لبعض من تجار الكخرات أن يتكافأ شرف المعنوية في مجلس قضى على يتصرع فلولتين أصرو ألم يسمح بارتكاب جرائم الفسق والتزوير في انتخابات مجلس تشبي والتزوير والتي صلى الله عليه وسلم بقوله: من غشنا فليس منا.

اليس ذلك هو التشريع الذي يحكمنا فهل هناك.. بعد ذلك.. من يدعي أن مصر تحكم بشرع الله حق وصداقة إن اليس إلى ذلك الذين مايطر أكثر ضيق حقيقة الصرام الدائر الآن على الساحة المصرية بين التيار العلماني الذي تملكه الحكومة والتيار الإسلامي الذي يهدف إلى أن يقوم المجتمع على الإيمان بالله ويستمد من منهجه وحده لا من أي منهج سواه.

وذلك أنه هذه الحقيقة حديث فضيلة د. عبد الجليل شبيب (وكان استادا في جامعة الأزهر) وأمثا ما أجمع للبحوث الإسلامية لسنوات عديدة). أصبحت الآن الشريعة في ١/٣/١٩٨٧، حيث يقول: د. الحكومة في الدستور الأول من عدم تطبيق الشريعة الإسلامية من خلال معتقداتها وتتمثلها ووضع المعايير في طريق الشريعة الإسلامية. ثم أضاف قائلا من مفهوم (التطرف): د. إن كل من هب وناب



للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ٩٧ / ٩ / ٩٧

المصدر : أحرار

تقرير الصحة والتنمية الاجتماعية في العراق

تقرير الصحة والتنمية الاجتماعية في العراق

تقرير الصحة والتنمية الاجتماعية في العراق

تقرير الصحة والتنمية الاجتماعية في العراق

الأحرار

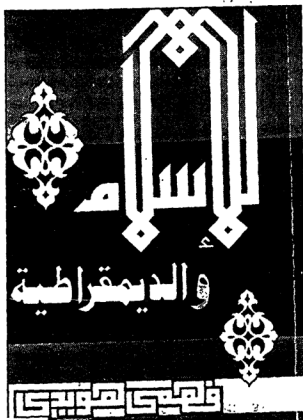
المصدر :



٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



فكماء السلف لم يخطر بالشم
ان يكون غير السلم شريكا
في الوطن



الأحرار

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

صدر مؤخرًا

كتاب الإسلام والديمقراطية لمؤلفه الكاتب الإسلامي فهمي هويدي عن مركز الأهرام للترجمة والنشر. ويحاول الكتاب الإجابة عن سؤال هل هناك تناقض بين الإسلام والديمقراطية؟ وللإجابة عن هذا التساؤل تناول الكاتب الموضوع في ثلاثة أقسام الأول ناقش فيه إشكالية الآخر غير المسلم في المجتمع الإسلامي والثاني تناول فيه الإسلام والديمقراطية أما الثالث كان بعنوان مع طاولة الحوار.

وتأتي أهمية الكتاب في هذا الوقت بالذات كرد من كاتب إسلامي مستنير على دعاوى التطرف التي ترى في غير المسلمين أنهم كفار ويحلل للظروف التاريخية التي دفعت المفسرين إلى تبني هذا الرأي ولنعرض بعض أجزاء الكتاب لنرى كيف يكون الرد على دعاوى التطرف

!!؟



دع عنه ان الآخر ظل مشكلة منذ كان. عند ارسطو الذي قال ان العظرة ارات ان يكون البرابرة عبيدا لليونان حيث منح اللون القوة الجنسية بينما زود اليونان بالعقل والارادة وعند الرومان الذين اعتبروا من عداهم اشياء لا اشخاصا واطلقوا على الآخر وصف «هوسنس» الذي هو العدو اللئيم ؛ وعند اليهود الذين نصبوا انفسهم شعب الله المختار، وادعوا ان الله -وهو الههم وحدهم- شاء ان يظل الغريب عبيدا لليهود :

اما صفحة أوروبا وسجلها مع الآخر ،المسيحي المخالف في المذهب او المسلم المخالف في الدين فليس فيه غير السيف والدم عند لاحق الإرتولوجوس للمكاثيون البيعالية من اقباط مصر والشرق بالقتل والتشريد في القرن السادس الميلادي وحتى حملة اباد مسلمي اليوسنة في اواخر القرن العشرين مروروا بمرور المسلمين واليهود بقوة السلاح من الاندلس في القرن العاشر ولقب ذلك باستئصال غيرالمسيحيين من الدانمارك على عهد الملك كنوت، وفي جنوب الترويق ايان حكم الملك أولاف ترايجافسون ،الذي امر بديح كل من ابي اعتناق المسيحية ،او تقطيع ايديهم وارجلهم وتعليقهم خارج حدود مملكته :

الامر جد مختلف عند المسلمين وتقليدنا على ايضاح الاختلاف تلك الشهادة التي اوردتها في عشرينيات القرن الحالي ،الامير شبيب ارسلان في مقال له بعنوان «التعصب الأوروبي أم التعصب الإسلامي» ،لقد ذكر ان حوارا جرى في هذه النقطة بين أحد الوزراء العثمانيين وبين بعض الأوروبيين فقال الوزير العثماني :اننا نحن المسلمين من ترك وعرب وغيرهم جميع ملغ بتا التعصب في الدين خلا يصل بنا إلى درجة استئصال شافة اعدائنا ولو كنا قارئين على استئصالهم ولقد مرت بنا قرون وابار كنا قارئين فيها على الانبياء بين انظرونا إلا من ظلي بالمشائين وان تجعل بلداننا كلها صافية للإسلام هجس في شمائنا خاطر كهذا الخطر اصلا .وكان إذا خطر هذا بلد اجد ملوكا كما وقع للسلطان سليم الأول العثماني تقوى في وجهه الملة ويحاجه اعلا حئل زئيلى على الفدى شيخ الإسلام ،الذي قال للسلطان ولا محاباة ليس لك على النصارى واليهود إلا الحرية .وليس لك ان ترعجهم من اوطانهم .فخرج السلطان عن عزمه امتحالا للشرع الشريف وبأذا بين يكي انظرونا حتى ابعد القرى واصغرها نصارى ويهود وصاليبة وساسرة ومجوس .وكنهم كانوا والمدعين لهم ما للمسلمين وتعليقهم ما على المسلمين .اما انتم معشر الأوروبيون انظرونا ان يعنى بين انظرونا مسلم واحد او شرطظم عليه إذا اراء العقاء ان ينتصروا وان كان في صباينا ملادين وملادين من المسلمين وكان في خذوهم فرسا وفي شكار ابطالبا وخذوهم فمأت الافوف منهم وابتدوا في تلك الاوطار اعصرا مدينة ومزارعتهم تستأصلون منهم حتى لم يبق في جميع هذه البلدان شخص واحد يدين بالإسلام .ولقد طفت بلاد اسبانيا كلها ظلم اعتر فيها على غير واحد يعرف انه غير مسلم.

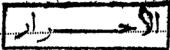
(حاضر العالم الإسلامي -المجلد الثاني ج- ص- ٢١٠)
تجسد المفارقة تلك القصة الرمزية التي اوردتها توماس اونولد في كتابه «الدعوة إلى الإسلام» ص٢٣٣ حين قال إنه عندما اشتبك المجريون مع العثمانيين في الحرب أثناء القرن السادس عشر سئل القائد المجري جون هينباري عماذا تصنع لو انتصرت ؟

رد الرجل قائلا :الأسس العليدة الرومانية الكاثوليكية .
ولما ألقى السؤال ذاته على السلطان العثماني كان رده :لقيم كريمة إلى جانب كل مسجد وباب مطلق الحرية لكل فرد في ان يصلى في ايها شاء :

المقابلة

لسنا في مقام المقابلة بين موقف الإسلام والغرب من الآخر ،لان القضية التي نتشكها بالدرجة الأولى هي المقابلة بين موقف الإسلام وموقف المسلمين إزاء تلك القضية لأننا نزع ان ملاسبات عدة أسهمت في تشكيل وعي مسلمي تجاه الآخر لدى شرائع معتمدة من المسلمين يجافى بدراجات متفاوتة موقف الإسلام وتعاليمه لذلك فقد صار من المهم للغاية ان يرد الامرائى اصوله ويستجلى مخبرة .واحيانا مستحصصة القبول والحد من حيث ان العقل الإسلامى في ذلك الراحل بان لم يخطر له خاطر إزالة الآخر .واستئصاله كما حدث في التجربة الغربية :إلا انه أصبح يشقى بذلك الآخر .ولايبدي الاستعداد المختصر لأحتماله والتعايش معه وهو شعور ربما كان للجبر والأضطرار فيه دور اكبر من التطوع والاختيار.

ولما كان الفقه مرآة عاكسة لظروف الزمان والمكان فقد اسهم في التعبير عن تلك الموقف وتخليقه ،الامر الذي يطالبنا بان نجري نوعا من الفز لتحديد مصادر ومظاهر ذلك الضيق المرصود وان نستجلى موقف الشريعة منه معاملة في القران والسنة .وعليها بعد ذلك ان نسعى جانبن إلى صياغة علاقة مع الآخر اكثر امانة في التعبير عن نصوص الشريعة ومقصودها بواكثر استجابة للغة العصر في الخطاب الانساني والسياسي .



المصدر :

٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأخر الذي نتجه إليه في اللحظة الراهنة له صور أربع يأخر يعيش خارج ديار الإسلام -وأخر يعيش في ظل الدولة الإسلامية ولكنه ينتمي إلى دين مخالفين -وأخر يقف على أرضية الإسلام ولكنه ينتمي إلى مذهب ديني مخالف -وأخر يقف على ذات الأرضية ولكنه ينحاز إلى اجتihad سياسي مخالف .

وإذا حاولنا أن نتقصى العناصر التي أسهمت في صنع «اشكالية الآخر» في التفكير الإسلامي، فسوف نجد أن بعضها يرجع إلى التاريخ وبعضها يعود إلى الموروث من العادات والتقاليد وبعضها مصنره التباس في فهم الخصوص الشرعية .

وإنّزع أن تجارب التاريخ كان لها دورها الأكبر في صنع هذه الاشكالية بالدين السماوي ،الذي جاء خاتماً لأديان السماء بوعظاً للتسايقين من الانبياء والرسول والكتب ثم يواجه في البداية باعتراض وصعد من جانب المشركين وحطمه على قرين وشبه الجزيرة العربية ولكنه وجهه برفض وعداء معائين من جانب اصحاب المصالح بين اتباع الانبياءين السابقين ،اليهودية والمسيحية .ولما أصبح لدعوة الإسلام الجديدة دولة ناهضة بذاتها ووجهت بصراع طلل اجله وعداء لم يولف من جانب القوتين العظميين في الزمن القديم ،الروم والفرس .

وإنّ نجح المسلمين في القضاء على التحدي الفارسي في عصر الراشدين

بوالوصول بتحالفين الإسلام إلى بلاد ما وراء النهر إلى الامور ،إلا أن الانجاز لم يتحقق بالكلية ذاته في مواجهة الروم فلهذا ظهرت المبكرة في انشام ايام ابي بكر الصديق بوسقوط عاصمتهم القسطنطينية في العصر العثماني ثم بجمعا عداء العالم المسيحي وكان ذلك العالم قد تحول إلى الهجوم بالحروب الصليبية بولادته عمود كبر الامم الإسلامي التي تلاطمت مع ترهل الدولة العثمانية حتى أصبح الواقع الإسلامي في نهاية المطاف يعيش في ظلال الحضارة المسيحية الغربية ،التي لم تخدم نزعاتها الصليبية إلى الآن .

وإذا كان موقف الإسلام الاصيل للفر لمينائين السابقين عليه صبر اسسها في الحفاظ على كيناثات المسلمين واليهود واستمرارها داخل المجتمع الإسلامي مما دفع الآخر -الخارجي -إلى محاولة استثمار تلك الموقف لصالحه بسعة دافعه طجج حيثاً وقفل في حين آخر مما كان سبباً قاصداً لاحداث التوتير بين الأطراف الإسلامي والطرف غير الإسلامي في الدولة الواحدة .

اليهود

مشهود موقف يهود خيبر وبني اذينة من النبي عليه الصلاة والسلام وهو موقف القامص والتمسك بالحق ،الأساسي إلى الوقفة والفتنة بكل السبل ومعروف موقف نصارى الروم من كتيبة لرسول الله جوساندهم للمنافقين الذين قاموا مسجد «الضراء» الذي تعرفه النبي -صم موجههم العسكرية له في السنة الثامنة من الهجرة مرة في مؤتة، ومرة في «بندوة» وخرجههم نصارى العرب من الخساسة على القتال ضد الدين الجديد في المرتين .

منذ تلك التاريخ المبكر ومحاولات الروم مستمرة لأخترق الواقع الإسلامي باستخدام غير المسلمين فيه ،اولوجهة الشرايات إلى عيار الإسلام بلواولها العسكرية المصرية ،التي تعددت حلفائها وقواصت منذ العصر الإسلامي الاول وحتى بواكير العصر الحديث بين زحف جيوش الغرب وقامت بلحلال دول العالم الإسلامي في القرن الثامن عشر من استولتيا إلى الغرب .

وفي ابيات الروم المبكرة كان المسلمين أعدوا كغذاء ومنذ حوالى تسعة قرون ،اعلناها الديار اوروبا اننى صراخه عندما دعا في جلسة للجمع الديني بكتيرموت سنة ١٠٩٥م ،إلى انقاذ المسيحيين ويديت القس من يدران الستمين انكثرة ،ازاء هذه الموقف العدائي في جعله كان شديداً أن يتعامل معه اللغة الإسلامي بعناصره الواضحة للعيان والتي فرضتها ظروفها التاريخية وكان مبرراً أن يتحدث القهاء عن دار الإسلام ودار الحرب ،إذ أن الآخر الأجنبي كان محارباً ومعادياً على النوام وكان مبرراً ايضاً أن يتحدث المسلمون عن دار الفكر



النبي اعاد نسخ التوراة لليهود ليعلموا اولادهم امور دينهم

وولن فريق المسلمون منكرا بين المشركين عبدة الأوثان وبين اصحاب الديانات السماوية الاخرى واعتبروا الاولين كفارا والاخرين اهل كتاب بيان وقوف الاثنى معا في الربيع المعادي للإسلام والمسلمين رغم الايدى الإسلامية الممدودة إلى اهل الكتاب هذا الموقف دعا فقهاء المسلمين في تلك الأزمنة إلى اعتبار الجميع -ايضا- اهل كفر.

في تلك الأزمنة قسم فقهاء المسلمين العالم بناء على موقفه الحاربي لدين الله واذ شاعت الفكرة في دار الإسلام ودار الحرب إلا أن الشافعية اضافوا "دار العهد" التي تتصلح أهلها مع المسلمين نون حرب، على شيء يؤمنه يسمى مخرجا، وريط الفقهاء بين الذين، اهل الكتاب الذين يعيشون في دار الإسلام وكانوا يدفعون الجزية بين المستأمنين وهم اهل دارالحرب الذين يسعون إلى الأمان يدفعون على دار الإسلام ووضع الاثنان في مربع واحد.

لقد كان الآخر الخارجي محاربا وكان الآخر الداخلي من غير المسلمين موضع شك فالحق، واستقرت هذه الصيغة بعضى الوقت ولم يرد على لغة الخطاب الفقهى احتمال أن يكون الآخر- الأجنبي - غير محارب، او غير معاهد. وإنما هذا الآخر جار أو عضو في الأسرة الدولية يتخايل مع غيره الحقوق والواجبات ويحترم سيادة الغير طبقا لخلايق دولية متفق عليها.

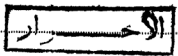
بالمثل لم يخطر على بال فقهاء السلف، أن يكون الآخر غير المسلم في الدولة الإسلامية شريكا في الوطن وليس محتضيا بعمه المسلمين، او يكون هذا الآخر- المواطن متفصلا عن العدو المحارب وموصول بالتابعة بموطنه الذي يعيش فيه وليس بالآخر الأجنبي.

ويظل كتاب ابن القيم الجزية واحكام اهل الذمة مخرجونا بعزز الفكرة التي تحاول عرضها ومعالجتها، عندما يكون للتاريخ دوره الاساسي في صناعة الفقه وبشكل العلاقة مع الآخر بناء على عناصر ذلك الفهم التاريخي. فعندما كتب ابن القيم مؤلفه في القرن الثامن الهجري كان شيخ الحروب الصليبية ليزال ملأنا في الانعام وبجانب الفاعيل المخلو في قلب العالم الإسلامي يتناقله الناس كانهما كابوس جثم على صدر الأمة وانشاء الربيع في اوصافها. وكانت الفظائع التي اقترعها هؤلاء وهؤلاء محطولة في ذاكرة المسلمين إلى جانب ذلك فقد كان ابن القيم مدركا للعدى الذي بلغه الصليبيون والمخلو في الاستعباد ببعض نصارى العرب وبخاصة السريان والارمن والتسامرة هذه الخليفة المرة نذعت ابن القيم إلى انشاد مواقف أويخو من تشدد وتجاوز في بعض الأحيان تجاه غير المسلمين كذهب إلى اعتبار الجزية جسيما، "الخراج للضرب على رؤوس الكفار إلا ولا وصغاراء. وقال أن اسمها مشتق من الجراء" دائما جزاء على كفرهم لا تخشا منهم صغاراء، اوجزاء على امانتها لهم لا تخشا منهم رفقاء. وج- ١ ص ٢٢٢ - وعارض بذلك الرأي الرابع بين الفقهاء الذي يرى الجزية بدلا تقنيا من اداء واجب البقاء من الوطن والنفوس ولا يرى في الصغار المكشور في الآية "فلا تقاتلوا حتى يسطروا الجزية من يدهم" صابرون- التذكرة ٢٩٠، معنى الفظة والمهانة ولكن تلك الراى الفقهى الرابع - والاسبق عميدا من احترام الإسلام كرامة الإنسان - جعل الصغار بمعنى الإشتال سلطان الدولة خاصة وأن الكلمة المذكورة في سياق موقف صدام مسلح حزم فيه المحاربون للمسلمين طامحتهم عليهم الجزية.

على الجملة فإن ابن القيم تعامل مع غير المسلمين بحزم وسخط شديدتين ويثارت وأضح بما تصوره أسهاما لهم في هزيمة المسلمين وإذلالهم. اما ارتباطه وشدة في ولا هؤلاء فكان شديد الوضوح. فبعد أن قرر لهم اداء الجزية على نحو خاص وهيئة محددة تحقق معنى الصغار والملة دعا إلى الباسهم شيئا خاصة بوالى تحميم بيوتهم من غيرهم بتقليد احتفالهم وشباطهم - وهكذا -

وإن نفهم أن يتخذ ابن القيم ذلك الموقف الذي اكره عليه الآخرون من الفقهاء اللاحقين إلا أن ما لا نفهمه حقا أن يعتمد البعض في زماننا اجتهادات ابن القيم ويرى فيها صلاحية للاستمرار. ويلا من أن بقرا اجتهاده في ضوء ملائسات عصره ويجهتد غيره على نحو آخر بعدما زالت الملائسات وتغير العصر. فإن بعض اللائقين مضوا على طريق التقليد وبنوا آراء ابن القيم

لغير داء الوهم لحاسوا وأفسدوا بولم يصلحوا! ونحن نجد امتدادا لمخطئ ابن القيم في التعامل مع غير المسلمين في تفسير الاستناد سيد قطب للقرآن الكريم (القتال ج- ٢ ص ٩٠٧ و ج- ٣ ص ١٦٢ - ونرى موقفا مماثلا في كتاب سعيد حوى "المخل إلى دعوة الإخوان" الذي يدعوه إلى "الترفع" على غير المسلمين ص ٢٤٦، في حين تقرا في كتابات أخرى دعوة إلى عدم المساواة بين غير المسلمين والمسلمين وبضرورة اشعار الاولين دائما بدولة الإسلام وعظمته - فقه الجاهلية المعاصرة - لعبد الجواد باسمن ص ٥٩، وهكذا.



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٧ شهر ١٩٩٢

عرض : عصام كامل

بمنطق الفاتحين المنتصرين يتحدثون عن «الجزية أو الرحيل» -مسعيد حوى-
-وعن أن غير المسلمين «لن يتركوا على دينهم إلا إذا أعطوا الجزية بوقام بينهم
وبين المسلمين عهد سيد قطب، -وعن أنه «لا مفر من الجزية وللمشاركة في الحكم،
وعبد الجواد ياسين، .

الجزية

نعم ،إن التيار الغالب بين الفقهاء المعاصرين يطرح هذه الآراء جاثيا مستعيذا
فكرة الجزية ،وداعيا إلى المساواة بين المسلمين وغيرهم ،حيما يخرج عن نطاق
الالتزام الديني الشخصي ،ولكننا فقط ندلل على استمرار الأتالية التي نحن
بصدها في مدارس الفكر الإسلامي المعاصر .
شيء من هذا القليل نجده في كتابات العلاقة ،أبو الأتالي المودودي، عندما يقرر
أن القانون الإسلامي يقسم رعاياه من غير المسلمين إلى ثلاثة أصناف :الذين
يخضعون في كيف الدولة الإسلامية بعقد صلح أو معاهدة -والملطوبين بعد الهزيمة
في الحرب ،أى الذين فتح بلادهم عنوة -والذين ينضمون إلى الدولة الإسلامية
في غير طريق الصلح والحرب ،ويشرح في كتاب «نظريية الإسلام وهديه» -في
الفصل الخاص بحقوق أهل النمة -وضع كل من هذه المجموعات الثلاث
وحقوقها في الدولة الإسلامية ،ص ٢٢٩ ومايعدها ،لم ينتج الاستاذ المودودي
إلى أنه يتحدث عن عصر غير عصري .وعن تصور افرتة تجربة تاريخية مضت
ولم يعد لها وجود لهذا السبب فقد كان خطوه الأساسي هو أنه حدد موقفه من
الأخر في زماننا بمنطق حضور الإسلام الأولى سواء عندما كانت الدولة
الإسلامية هي صاحبة اليد العليا ،أو عندما كانت العلاقات الدولية قائمة على
أساس فكرة الغالب والمغلوب أو المنتصر في الحرب والمهزوم :
مشكلة الآخر الإسلامي ،المختلف في الرأي ،والالف على أرضية الإسلام
تداخلت في صنها عناصر عدة .وفي تفسيرها قد اضم صوتي إلى صوت الشيخ
محمد الغزالي حين اعتبرها من جملة ما جئت عليه العادات العربية الموروثة .منذ
كان للقبيلة سيد أو شيخ لها رأى واحد ،ومامه لا يتصور أن يكون هناك ،آخر ،ومنذ
كان لعصبة العرق والنسب دورها في تحديد المكانة السياسية والاجتماعية خلف
قريش كان هناك سادة القوم وعامتهم وبين عرب الجزيرة كان لقريش وضعها
المتميز حتى كن البعض خطا أن لهم حقوقا في السيادة والقيادة ولكن كما
لغيرهم ،بوى المحيط الإسلامي ذاته كان صات العرب والمولى

حزب الله

وفي بعض مدارس الفكر الإسلامي المعاصر من ينادى برفض الأحزاب السياسية
واستنكار فكرة المعارضة ،وأخيرا شاع استخدام عنوان حزب الله الذي فرد في
السباق القرأني ،بوجمل بفهمهم الحزب المتداول في الخطاب السياسي الحديث .
وتنجد تأييدا لدعوة خلو الحياة السياسية الإسلامية من الأحزاب في
المدونات التقليدية لجماعة الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في باكستان
بأن طرا بعض التعديل على هذا الموقف مؤخرا ،حيث قبلت الجماعتان بالمشاركة
في الحياة السياسية في ظل التعددية الحزبية .ويرى ما ذلك الموقف التقليدي
هو السبب في أن آيا من الجماعتين ترفض أن تسمى نفسها حزبا منذ نشأة
الإخوان سنة ١٩٢٨ ،ونشأة الجماعة الإسلامية في الهند سنة ١٩٤١ ،ورغم أن كلا
من حركتي الإخوان المسلمين والجماعة الإسلامية في السودان وحزب النهضة في
تونس وحزب التحرير الإسلامي في الأردن والقيام والفلسطين يؤيد مبدأ التعددية
السياسية إلا أنهما ترى في انبثاق جماعة «الجهاد» المصرية تأييدا لموقفا بأن
تتمتع الأحزاب بخلاف مع الإسلام اختلافًا جذريا ،«من دراسة غير منشورة
صادرة عن الجماعة بعنوان «أمة النظام السياسي المصري» حينما اعتبر مؤلف
فقه الجاهلية المعاصرة ،أن النظام الحزبي هو من مقلات «الجاهلية» ص ١٨٢ .
هذا أيضا تصحب أن التاريخ لعب دوره المؤثر على المؤثر على المؤثر ،والمعارضة ،ومنذ
التي كانت بدايتها مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان من قبل «المعارضين» ومنذ
تعاقب الصراع بين الإمام علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان ،ثم ظهور
الشواجز بعد ذلك .منذ ذلك الحين ،بأن يدت فيه الدولة الإسلامية حول النظام
بالإنهيار ،والذي سالت فيه دعاء المسلمين توحش الوعي الإسلامي شرا من
المعارضة ،واتجه فكر أهل السنة بوجه أكثر في ضرورية الانشقاق حول النظام
السياسي القائم والحفاظ على سلطان الدولة .بأن كانت إقامة الدين من قيامتها
وشاعت مقولة ابن عبد ربه ،صاحب «العقد الفريد» ،أنه «إذا كان الإمام عادلا فله
الأجر وعليه الشكر وإذا كان الإمام جائرا فله العيب والوزر» .وعلى الصبر
ورغم تغير النظرة وزوال الغلبة وليأت الإسلام وفيوته بعد ذلك المعارضة في
الوعي الإسلامي مقترنة بالغلبة ،وحصنها البعض بباب للنشر واجب الاجتهاد
والصد .



ومن قبل القطع المنكور أن يقول قائل بأن أهل الكتاب في زماننا ليسوا هم المعينين بالإشارات القرآنية المخطفة باعتبار أن الكتب خُصمت للتحريف بصورةٍ أواخرى وهي مغلوطة يريد بها البعض ليعزّزوا بها دعوتهم إلى الانقراض من حقوق الآخرين وذلك قول مردود بأن التحريف المفترض حدث قبل البعثة الحمدية وقبل نزول القرآن جديلاً أن الخطاب الإلهي انتقد بعض تلك التحريفات الأساسية في موضوع عدة بوضوح اليهود والنصارى في الكثير من دعاوهم

فاكثر الانعام بأن المسيح ابن الله وأن عزيز ابن الله بوادان فكرة الثلاثين بوند بموقف اليهود ومسلّمهم ومع ذلك كله بلغة تال مخاطبهم بحسبانهم أهل كتاب لهم حقوق مقررة من قبل الله سبحانه وتعالى وودعا المسلمين إلى البر بهم بما لم يمتدوا أولم يظلموا.

وبهذا المنهج بيان الخطاب القرآن فربى بين حقوق هؤلاء في الدنيا ينبغي أن تكلل ولتنتقص وحسب في الآخرة بحسبه الله سبحانه وتعالى ولا شأن للمسلمين به في هذا المعنى ينكر الدكتور يوسف القرضاوى أن التسلم بالنسب كلفاً أن يحاسب الكافرين على كفرهم «ويعاقب الضالين على ضلالهم لهذا ليس له بوليس موعود هذه الدنيا إنما حسابهم إلى الله في يوم الحساب ويجزأهم مذكور الله في يوم الدين».

قال تعالى في سورة الحج : «وإن جادلوك فقل : الله أعلم بما تعملون الله حكم بملك يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون» الآية ١٨، ١٩ «غير المسلمين في المجتمع الإسلامي من ١٩».

في المعنى ذاته كتب الدكتور محمد سليم العوا يقول «إن مبدأ المساواة الذي تقرره الشريعة الإسلامية، بالنسب كافة، ليس خاصاً إلى استثناء ذلك أن أساس هذا المبدأ أوائله هي وحدة الأصل الإنساني ما فيها فتناس إننا خلقناكم من نكر وأنثى، والحيات ١٣» وعكس من آدم من قرأه طبقاً للحديث النبوي أما «الذي» التي تكرر النصوص إلى تفاضل الناس بها فلا تأثير لها على تطبيق مبدأ المساواة في حياة الناس بل إن محل التفاؤل والفرق في الأقرة لا في الدنيا «إمام الله لأين الناس» في النظام السياسي للدولة الإسلامية «ح ٢٤» هذه النصوص والآراء تنقل على نقطة جوهرية وهي أن «الأخر» له شرعية في التصور الإسلامي بوله احترامه بوله حقوقه أيضاً.

وشريعة الأخر ليست مبنية على اعتناك بها كما أم باطلا ولكن تلك الشريعة مبنية على ذلك الحقيقة الكلية التي قدرها الإسلام من البداية وهي أن البشر - مجرد أنهم بشر - لهم حقوقهم في الحصة والكرامة والحرمة.

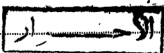
والنصوص القرآنية التي تشير إلى أن الله سبحانه وتعالى قد كرم بني آدم هكذا على الإطلاق - تولد كرمنا بني آدم، الإسراء - ٧٠، وإن الله خلق الإنسان في أحسن تقويم فقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم، النور - ٤، ثم قال للملائكة اسجدوا لآدم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم «الإعراف ١١» وأبلغهم أنه سبحانه قد استخلف الإنسان عنه في الأرض وقال ربك للملائكة أئني جاعل في الأرض خليفة، البقرة - ٣٠. هذه النصوص هي الأساس الذي بني عليه الفقهاء مختلف اجتهداتهم التي كان اعلاه كرامة الإنسان محوراً ومدارها وقد لا يتأتى إذا قلنا أن الحقائق على كرامة الإنسان - أيا كان - هو من المقاصد الكلية للشريعة الإسلامية بحيث يعد المساس بهذه الكرامة انتهاكاً لهذه المقاصد بعودنا على حق من حقوق الله.

قدسية الإنسان

وقد كان استاذنا الشيخ محمد عبد الله دراز مؤلفاً غاية التوفيق حينما عبر عن هذا المعنى بقوله : «كل إنسان له في الإسلام قدسية الإنسان بأنه في حامي محمي وحرم محرم ولا يزال كذلك حتى يهلك هوجرة نفسه بويعة يدينه هذا الأمر المضروب عليه بارتكاب جريمة ترفع عنه جانيها من تلك الحصانة. بهذه الكرامة يحمي الإسلام أعدام كما يحمي أبنائه وأولادهم بوجه الكرامة التي كرم الله بها الإنسانية في كل فرد من أفرادها هي الأساس الذي تقوم عليه العلاقات بين بني آدم» - «تقارن في الإسلام» - ١٦٤.

بهذا الاحترام البالغ للأخلاق - الإنسان، تعامل رسول الله صلى الله عليه وسلم بوقل بلقن من حوله نورساً بليفة في هذا الصدد لقد قام النبي من مجلسه تحية واحتراماً لجناناً ميت مرأته وسط جنازة سائرة، فقام من كان قاعدا معه ثم قيل له فيما يشبه التنبيه ولفت النظر أنها جنازة يهودي فكان ردّه تعبير أميناً عن رؤية الإسلام وموقفه إذ قال عليه السلام : «ليست نفساً بمعصية» أليس هذا لبث أنساناً من خلق الله وصنعه له كرامته وله احترامه.

وعندما وجد النبي عليه الصلاة والسلام نسخاً من التوراة بين الغنالم في أعقاب فتح خيبر فإنه أمر بربها إلى اليهود، أعدائه المتأمرين عليه بوقر في ذلك أنه من حق اليهود أن يعملوا أولادهم دينهم وإن ترد إليهم كتبهم بصرف النظر عن رايه في اعتقادهم، وأعن عوائدهم له وجرائمهم في حقّه.



المصدر :

٢٠٧ حمر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نشأة الطفل على الحرية أن كان على غير دين الإسلام أفضل من تنشئته على العبودية وأن كان على الإسلام

وقد وجه الله سبحانه وتعالى عنايا إلى نبيه، لأن عاطفته اتجهت نحو أحد المسلمين من الإنصار، وكان يحكم لصالحه، ضد خصم له يهودي، كان مظلوما، فيما يذكر ابن كثير في تفسيره ولكن النبي اهتدى إلى الحق في اللحظة المناسبة، وبما اليهودي فزئت الآيات ١٠٥-١١٣ من سورة النساء، التي نكر فيها الله سبحانه وتعالى: «أما أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله، ولا تكن للزائغين خصيما» حتى قال سبحانه: «ولو لا فضل الله عليك ورحمته لهمت طائفة منهم أن يضلوك»، إلى آخر الآيات.

ومعروفة قصة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مع والده على مصر عزمين العاص، الذي ضرب ابنه صديقا فبعض عمر على أن يقتل صديقه القبيح من ابن عمرو بن العاص قائلا: «بما استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

والله على مصر قائلًا: «بما استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً».

والله على مصر -التي قال فيها: «وأشهر عليك الرحمة للرحمة والمحبة لهم، وللطف بهم»- إنهم صنفان: أما أع لك في الدين، أو تكفير لك في الخلق».

ومن المطلق ذاته، التي الإمام أبو حنيفة يجمع جواز الحجز على السفينة لأن في هذا الحجز إهداراً لأمية، وأنه في أن الضرر الذي يصيب المسلمين السفينة من جراء الحجز أكبر من الضرر الذي يترتب على سوء تصرفه في أمواله فإنه لا يجوز دفع ضرر بالغظم منه ولا يجوز إتلافه في سبيل تصديقه في أمواله فإنه مختل وأن أخيراً بينهما المساس بقصة الإنسان وكرامته غير مقبول وغير محتمل وأن الحد إلى هذا السياق تكافأ انتقاراً لغزو هامة وعميقة للدلالة تكرها ابن عابدين في حاشيته خلاصتها أنه إذا تنازع اللذان طفل وكان أحدهما مسلماً والأخر ذمياً، وأبى المسلم أن الطفل ملك له، «بعد أورقوا» بينما ادعى الذمي أنه ابن له فإنه يحكم لصالح الذمي، لأن تشككه قطل على الحرية وأن كان على حرية أمه وكرامته يرتبطان بإنسانيته طيسقان دينه وملكه عليه.

لقد أمضى الرسول عليه الصلاة والسلام حوالي عشرين سنوات في اتصال دائم بالآخرين من حوله، يبعث إليهم بالرسائل والوفود، رغم كل مشاعر اللعنة وممارسات الظلم التي قوبل بها، «وإن أريشا في موقفها من حلف الفضول» حينما نكر منها نصرته أحد الضعفاء وعندها وقع مع مشركي قريش صلح الحديبية وسلكه بعض صحابته عما وراءه الذي بدأ فيه قدر الإحسان بالمسلمين، كان رده عليه الصلاة والسلام: «والله لأدعوني قريش إلى خطة يسألوني فيها صلة الرحم وتعظيم القربان» في قول آخر إلى المدينة: «أصبر الصديقة التي كانت بمثابة دستور

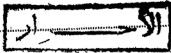
وإنما هاجر من مكة إلى المدينة».

لأن دولة في تاريخ الإسلام، وفيه قرير لذكره اليهود، أن لهم النشر والأسوة بالأسوة في طسان العرب، في السواقة ولهذا قال عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري: «س بين الناس في وجهك وجسك وعذك، أي سوي بينهم كل واحد منهم أسوة خصمه».

وإنما هاجر من مكة إلى المدينة: «أصبر الصديقة التي كانت بمثابة دستور

لأن دولة في تاريخ الإسلام، وفيه قرير لذكره اليهود، أن لهم النشر والأسوة بالأسوة في طسان العرب، في السواقة ولهذا قال عمر بن الخطاب لأبي موسى الأشعري: «س بين الناس في وجهك وجسك وعذك، أي سوي بينهم كل واحد منهم أسوة خصمه».

وإنما هاجر من مكة إلى المدينة: «أصبر الصديقة التي كانت بمثابة دستور



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٧ سبتمبر ١٩٩٢

وبيئنا بقر القرآن الكريم ان الله سبحانه وتعالى خلق الناس شعوباً وقبائل ليتعارفوا بيننا لتكسر الدعوة في الديان الانبى الى التعاون على البر والخير مع جميع خلق الله الراغبين في ذلك فبين القرن الكريم أكثر منطق الاستعداد والتوسع والخير والتصميم في علاقات الدول والدولة الإسلامية في مقادتها تستل على تلك من الأئين الكريمين :

«تلك الدار الآخرة نجعلها للذين يقيمون علوا في الأرض ولاسابا» القصص ٨٣-

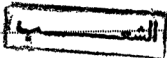
«ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة لنكثا تتخون إيمانكم مخلا بينكم ان تكون امة هي اربي من امة» النحل - ٩٢-

ويذهب الخطاب القراني إلى ابعاد من تلك على الآية الكريمتين لحد من الشركين استجارك فاجرم» - القومة - ٦-

وهي التي لا تدعو فقط إلى التزام المسلم بل يهب إلى نجدة لشركه وجماعته إذا استجار به في شدة اوضيق ولانما تحليه بل يلف إلى جواره حتى يفرج من أزمته فيسبمه كلام الله ثم يحينه على ان يضل إلى بر الأمان معززا مكرما.

هكذا يتعامل للنطق الإسلامي مع «الآخر» غير المسلم على غير جفاء اوحساسية اوعداوة ويبقى ان نواصل الحوار حول لشكالية الآخر من زوايا تاويل النصوص ودعاوى النسخ التي يروج لها البعض في زماننا .

البقية العدد القادم



المصدر :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩٩ ٢٥/١

الحوار

الحوار هو البديل عن العنف والقطيعة ولطالما طالبنا بالحوار مراراً، ونحن نفتتح هذه المساحة مرحبين بمساهمات الجميع، بغض النظر عن مواقفهم الفكرية والسياسية

.. الشيخ محمد عرواي :

طبّق الشريعة مسئولية مشتركة بين الحكام والشعوب

الهجوم على الإسلام
ظاهرة تحركها
تيارات من خارج
ديار الإسلام



المصدر : **الشعب**

المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٤٢٢ هـ

في حوار لاتنقصه الصراحة طالب الداعية الإسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي بالتصدي للذين يحاولون النيل من الإسلام وشريعته، ويريدون المغالطات حول دين الله، مؤكداً أن الدفاع عن دين الله والتصدي لخصومه واجب على كل مسلم وليس واجب الدعاة وحدهم.

وقال الشيخ الشعراوي: إن ظاهرة الهجوم على الإسلام تحركها تيارات وجهات خارج ديار الإسلام، وتؤلف لها بعض أبناء المسلمين ممن تخلوا عن مبادئهم وعقيدتهم وباعوا أنفسهم بثمن بخس لأعداء الإسلام وخصومه، مشيراً إلى أن هؤلاء سعيثيون منبؤين سواء بين أهلهم وعشيرتهم أم بين الذين ونفوسهم واستأجروهم.

وأكد الشيخ الشعراوي في حوارهِ مع «الشرق الأوسط» أن البعض يتصور أن الدين ليس له صاحب وبذلك أصبح مثل الطبيعة الضعيفة لهؤلاء المرتزقة الذين اتخذوا من الهجوم على دين الله وسيلة للترغيب والشهرة الزائفة والتي ستكون في النهاية وبالاً على أصحابها، مشيراً إلى «سلمان رشدي» الذي افتقد الأمن والأمان نتيجة عمله الإجرامي ودعواته على دين الله. وقد أراد الله أن يجعله عبرة لمن يعتبر ففقد حقه المال والشهرة ولكنه افتقد الأمان والسعادة اللتين لايعادلهما شيء في الوجود.

اختلاف العلماء رحمة

وحول ظاهرة تضارب الفتاوى في المجتمع الإسلامي قال الشيخ الشعراوي: نحن دائماً نقول إن اختلاف العلماء رحمة، وهذه حقيقة وليس مجرد تبرير لظاهرة موجودة في تاريخ الإسلام، فاختلاف العلماء رحمة يعاد الله في هذا العصر، وفي كل عصر، لكن لا بد أن نتوقف عند كلمة العلماء، لنعرف أن لها ضوابط وشروطاً ومعايير محددة وواضحة فليس من

المعقول أن يجتهد عالم في حكم من الأحكام ويعارضه استأذ متخصص في الفنون الجميلة ويقول إن هذا الاختلاف للعلماء.

وقد نهضت لبعض من ليس لهم علاقة بالحلال والحرام ولا يعرفون شيئاً عن دين الله ويقولون هذا حلال وهذا حرام.

وأنا أرى ضرورة الوقوف في وجه هؤلاء لأنهم يضلّلون الناس ويقولون على الله الكذب ويقولون في دين الله بغير علم، وهؤلاء لهم مقعدهم من النار ونسأل الله لهم الهداية.

وعن ظاهرة العنف التي انتشرت في عدد من مجتمعات المسلمين باسم الدين يقول الشيخ الشعراوي: لا يختلف اثنان على أن

الإسلام دين عدل ورحمة وليس من منهجه، حتى مع خصومه الذين ظاهروه العداء استخدم العنف معهم، فالله سبحانه وتعالى يحدد لنا قانوناً واضحاً للدعوة إليه ومحاربة الآخرين ومجادلتهم فيقول سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن». ومن هنا يتضح لنا أن كل وسيلة تتباعد عن أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي أحسن هي بعبية تماماً عن دين الله.

ويتساءل الشيخ الشعراوي نحن ضد العنف وترويع المؤمنين

تشتت المسلمين نتيجة طبيعية لابتعادهم عن منهج الله

التي تملك الحديث باسم الإسلام وغيرها من الجماعات ليست على صواب فهذا من عمل الشيطان الذي يفرق بين الجماعة، فتن مع تعدد المناهج والأساليب وفقد تعدد الأهداف والغايات.

مسئولية مشتركة

وعن تطبيق الشريعة الإسلامية في ديار المسلمين قال الشيخ الشعراوي: لا خلاف على أن تطبيق شرع الله على عباده واجب لكن ينبغي أن نعرف أولاً هذا للتطبيق على من يجب؟ إن بعض الناس يقولون أنه واجب الحكم وهدم وهذا خطأ فالتطبيق هنا ليس واجب الحكم بقدر ما هو واجب الشعوب أولاً، فالإنسان المسلم مطالب بأن يطبق الشرع على نفسه ومن له ولاية عليه. إذا فعل المسلمون ذلك اجبروا حكامهم على أن يطبقوا شرع الله، فالحكام إن يستأجروا تسمى رعية شعوبهم مهما وصل جيروهم وأحكموا فيشتهم على شعوبهم.

ويطالب الشيخ الشعراوي الأجهزة المسئولة في البلاد الإسلامية، باحتضان الشباب المتدين وتربيتهم سلوكه وتصحيح مفاهيمه المغلوطة عن الإسلام بعيداً عن أساليب الاستفزاز، ووصفه بالتطرف والانحراف وتقديم النصيحة له في إطار منهج الإسلام في الدعوة، مشيراً إلى أن الشباب المتدين هو نخبة الأمة وإينات مستقبلها، وقد لجأ للشباب إلى تعاليم وأداب الإسلام نتيجة صراع المبادئ والمناهج في الشرق والغرب وعدم الوصول إلى نتيجة مرضية في هذا الصراع ففكر الشباب بما يلبسوه التي تسيطر عليها الأفكار المادية لاتتسع صدورهم للمشاعر الروحية الكريمة.

نقلا عن جريدة الأوسط

١٩٩٢/٤/١٧



بنية خالصة وتقبل على عمل الخير، وتوجه إلى الله بنية خالصة وأن تتجرد في علاقاتنا من الأمراء والأطماع فهذه الأطماع هي سر تفرقتنا، فقد افتقدنا معنى الأمة الواحدة الموحدة وجرينا وراء أهواء ومطامع زائلة لم نعتق فيها الآخرين وكشفت عن نوايانا السيئة وعدم التزامنا بالإسلام الذي ندعى العمل به وله فكنا كدعوة سيرة لغرينا.

وعن تعدد الحركات والجماعات التي ترفع شعار الإسلام، وتطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية يقول الشيخ الشعراوي: الإسلام لا يعرف الحركات والجماعات المتنافرة والمختلفة لأن الحق أحق أن يتبع وأتباع الحق الواحد لا يشتغلون فيما بينهم وإن تعددت وسائلهم وأساليبهم في تبليغ هذا الحق للناس.

فإذا كانت هذه الجماعات هدفها واحد وهو إيلاء رسالة الإسلام إلى الآخرين فهذا مقبول بل مطلوب أما إذا كانت كل جماعة تدعى أنها الوحيدة

وعندما نرفض أسلوب العنف فنحن نرفضه من كل الأطراف أي العنف والعنف المضاد، والذي يفعل جرماً يعاقب عليه ولا بد أن يكون العقاب وفق منهج الله لا وفق أهواء البشر، لكن لماذا تلصق العنف دائماً بالذين يدعون إلى دين الله؟ ولماذا تنهم الإسلاميين دائماً بالإرهاب؟ ولماذا لا يكون هؤلاء نخلاء أو مساجيرين للوقعة بين بعض العاملين للإسلام وولاة الأمر في بلاد المسلمين؟

نتيجة طبيعية

وعن حال الفجرة والانقسام بين الأمة الإسلامية وعدى تأثيرها على مستقبل العمل الإسلامي يؤكد الشيخ الشعراوي أن التشتت والفرقة بين المسلمين هنا وهناك نتيجة طبيعية لابتعادهم عن منهج الله في حياتهم العامة والخاصة، مشيراً إلى أن الإعراض عن ذكر الله سبب مباشر لحياة الضنك التي تعيشها امتنا الإسلامية وهذا يفرض علينا أن نمود

النور

المصدر :



لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠٢١ ١٩٩٢

كيف نطبق الشريعة الإسلامية في مجال الزراعة؟

بنوك القرية والجمعيات الزراعية

.. تغير سريع

العلماء
يجيبون على
هذا السؤال:

من حق الدولة تحديد المصالح
بشرط المصلحة العامة



تحقيق: مجدي ظلام محمد أبو الحسن

أن الحال هو الذي لا يحقق الهدف الصحيح لأن الحرام إذا اختلط بأي عمل منع منه البركة.

ويضيف الدكتور السكري قائلا: أنا يجب ألا نقال أيضا الأمر المعنى الذي قال فيه الله «الأنتم تزرعونه أم نحن الزارعون»، لقد أخذ أكثر الناس في حياتنا خاصة في السنوات الأخيرة بالنظر في العلمانية دون الأخذ في الاعتبار بالناحية الأخلاقية وهذا هو الفارق بين نظام الإسلام وبين الأنظمة الأخرى فما وضع الله حكما في كتابه إلا وكان في طياته الرحمة والمنفعة للبشر.

شروط المحاصيل وعن تدخل الدولة في تحديد نوعية المحصول الذي يتم زراعته يقول لابد أن يرتبط هذا التدخل بمراعاة المصلحة العامة بشرط أن يكون هذا المنتج حلالا وهذا التدخل يدخل في نطاق سلطة ولي الأمر الشرعي ولاشئ في هذا مادام ارتبط بالمصلحة العامة والتزم بالآداب والأخلاق الإسلامية في هذا العمل.

ويضيف الدكتور عبدالمجيد مطلوب قائلا: إن أهم ما في الموضوع هو أن كل عملنا ونكسب رزقنا وانفاقه من حلال وأن

وماتفعله الدولة من تدخلات في تحديد التسعيرة الجبري وتحديد نوعية المحاصيل وسياسة بنوك التنمية في تمويل المزارعين... التقينا بعدد من علماء الشريعة ليوضحوا لنا كيف تطبق الإسلام في مجال الزراعة؟ مسئولية ولي الأمر

يقول الدكتور عبدالسلام السكري الأستاذ بكلية الشريعة والقانون بدمشق بالنسبة للأمور الزراعية فإن الشرع الإسلامي ينظر إليها باعتبارها من المصالح الضرورية لحياة الإنسان ولذلك فإن الشرع أوجب على ولي الأمر أن يفعل كل ما من شأنه أن يحقق وجود الطعام والأمن الغذائي مع العلم بأن الذي يحدث من بنوك القرية أو الجمعيات الزراعية من قيامها بإعطاء الفلاحين البذور والمبيدات بمبالغ ريوية - والربا إذا دخل شيئا نقص منه البركة التي قال الله عنها.. «ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض ولكن كذبوا» فأخذناهم بما كانوا يكذبون، أن هذا النص الكريم يكشف عن اتخاذ السبب وأنه ضروري بشرط التقوى لأن الربا لا يجتمع مع التقوى والواجب حتى يتحقق لبلادنا الأمن الغذائي أن نعتمد على سواعدها وأن ننأى بنفسنا عن مواطن التهلكة والريبة حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» ومن هنا يتضح لنا

منذ سنوات وعلماء الإسلام في مصر والعالم الإسلامي يطالبون بتطبيق الشريعة الإسلامية في مختلف مجالات الحياة، وهم دائبا يؤكدون أنه لا مخرج من أزمتنا ولا خلاص من مشاكلنا إلا بتطبيق شرع الله، وفي المقابل ظهرت أصوات أخرى تنادي بالعلمانية وغيرها من المذاهب ويردد أصحابها صعوبة تطبيق الشريعة في حياتنا المعاصرة من جانب ثم أنهم يتساءلون: كيف نطبق الشريعة في حياتنا؟ أم أن المقصود تطبيقها في الحدود والعقوبات فقط؟ قامت النور باستطلاع آراء علماء الإسلام حول سؤال محدد هو، كيف نطبق الإسلام في الأمور والقضايا العامة؟ كيف نطبقها في الثقافة، في الاقتصاد، في الرياضة، في العقوبات، في التعليم، في الفن، العدد الماضي تناولنا تطبيقها في مجال الرياضة واليوم نتناول تطبيق الشريعة في مجال الزراعة. فلأننا أن الزراعة هي من الأمور الضرورية لحياة الإنسان فمنها يجد الإنسان غذاءه وكساءه وهي تمثل القوت الضروري للإنسان من هنا يجب أن يكون مصدر هذا القوت من حلال وإن يراعى فيه الإنسان ما مر به كتاب الله وسنة رسوله.. حول كيفية تطبيق الإسلام أو الشريعة الإسلامية في مجال الزراعة والوسائل الحديثة في الزراعة



تجنب مواطن الحرمة لأن
المظالم والاغتصاب حرمها
الله.

صيانة الأرض

ويقول الدكتور أحمد
المعصراوي المدرس بجامعة
الأزهر أن الرسول صلى الله
عليه وسلم أمر المسلم أن
يقوم بزراعة الأرض
وصيانتها بقوله: «ما من
مسلم يغرس غرسا أو يزرع
زرعا فيأكل منه طير أو
إنسان أو بهيمة إلا وكان له
به صدقة، فهذا أمر بالزراعة
ودعوة إلى زراعة الأرض
وصيانتها وقد جاء هذا

التأكيد من النبي صلى الله
عليه وسلم في أحاديث
كثيرة منها قوله «من نصب
شجرة فصب على حلقها
والقيام عليها حتى تثمر كان
له في كل شيء يصاب من
ثمرها صدقة عند الله عز
وجل» ولهذا جاءت الشريعة
الإسلامية وحديث المعالم
الأساسية والرئيسية التي
يقوم بها الإنسان المسلم
لتعمير الأرض يقول صلى
الله عليه وسلم: «من أحيا
أرضا ميتة فهي له وليس
لعرق ظالم حق» هذا الحديث
يدل على أن الإنسان يقوم
بزراعة الأرض من غير
اشتراط إذن الإمام ولأن
إحياء الأرض مباح
وما استولي عليه الحي
فبملكه بدون إذن الإمام
ولهذا قال صلى الله عليه
وسلم من عمر أرضا ليس

لأحد فهو أحق بها ومن
سبق مالم يسبق إليه مسلم
فهي له فالأرض التي ليس
لها مالك أصلا دعا الإسلام
المسلم إلى إحيائها ولهذا
رغب الشرع في إحيائها
لحاجة الناس إلى الموارد
الزراعية وكذلك هذا التعمير
يؤدي إلى تعمير الكون
ويوفر ثروة عامة كبرى
للمسلمين ولذلك رغبت
الشريعة الإسلامية في عمارة
الأرض الزراعية وفي
استصلاحها.

القواعد والأسس

إن الإسلام وضع قواعد
وأسس تقوم على أساسها
رعاية هذه الأرض وكذلك
توجد نواهي عن أشياء
تضر بالأرض منها المؤاجرة
بظلم ومعاناه أن يؤجر أحد
الناس الأرض لإنسان آخر
مشتروطا عليه أن يأخذ
ماحول الإنهار والترح
والسواقي وأما بقية الزرع
فيكون للشخص المالك ولذلك
جاء النهي من النبي صلى
الله عليه وسلم حينما سئل
عن ذلك وكان المسائل حنظلة
من قيس قال سألت رافع بن

خريج عن كراء الأرض
بالذهب والورق قال لا بأس
به إنما كان الناس يؤجرون
علي عهد النبي صلى الله
عليه وسلم علي «المازيئات»
وهي مسابيل الماء أو
ماينبت علي حافة مجاري
الماء وقيل حول من الزرع
فيهلك هذا ويسلم هذا فلم
يكن للناس كراء إلا هذا
فذلك نهي عنه فاما زراعة
شئ معلوم ومضمون فلا
باس به وقد جاء النهي عن
هذا الفعل لأن مالك الأرض
كمن يأخذ ماحول هذه
الأشياء ويترك الباقي لمن
يقوم بزراعتها وهذا لما فيه
من الضرر فيهلك هذا دون
ذاك أو العكس ولذلك فإن
النهي جاء من النبي صلى
الله عليه وسلم الذي هو
ناقل للشريعة ومبين السنة
النبوية للأحكام.
(ويؤكد علي هذا المعنى
فضيلة الشيخ رجب عطية
مفتش الوعظ قائلا: إن
الإسلام وضع الضوابط التي
تعين علي ذلك وتوضحه
حيث أمر الإسلام المسلم أن



الزور

المصدر :

١٣٠٢ هـ ١٩٨٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يرعى الأرض ويصونها
مصادقا لقول النبي صلى
الله عليه وسلم «إذا قامت
الساعة وفي يد أحدكم فسيلة
فإن استطاع أن يغير شيئا
فليغيره» هكذا جاءت
السنة النبوية الشريفة
موضحة أن الأرض الزراعية
لابد للمسلم أن يحافظ عليها.
نوعية الأرض

ويقول الخبير الزراعي
بدوي أحمد - مهندس زراعي
- أن الإنسان حينما يقوم
بزراعة الأرض لابد أن يختار
الزرع المناسب للتربة التي
يقوم بزراعتها فليست كل
الحاصلات تصلح لكل
الأراضي والعكس بعض
الحاصلات تحتاج إلى أرض
طينية أو رملية كما أن
بعضها يحتاج إلى مياه
كثيرة أو قليلة فكل نوع من
الحاصلات يحتاج إلى تربة
معينة وظروف خاصة فمثلا
البطيخ لاتصلح له كل الأرض
وكذلك الأرز والقمح وهكذا
كل محصول يحتاج إلى
أرض معينة.

إخراج الزكاة

ويقول عبد السلام عباس
المدرس الأول للعلوم الشرعية
بالأزهر أن الشريعة
الإسلامية حينما حددت هذه
الأسس والمعالم والقواعد
كان هدفها المحافظة على
الأرض الزراعية وصيانتها
والمسلم لابد أن يجعل من
هذا المحصول الذي يأتي له
خييرا وبركة بأن يخرج زكاته
لأن الله سبحانه وتعالى قال:
«وأتوا حقه يوم حسابه»
فإخراج الزكاة عن الزروع
والثمار تجعل هذا الثمر
مباركا ومليئا بالخير..



المصدر : **المصدر**

التاريخ : ١٠٢٠١٢٠١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية

دعوة الى منهجية جديدة للفكر

الاسلامي

تتجاوز الاتجاه التقليدي في العلاقات الدولية



الكتاب : النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية .

المؤلف : عبد الحميد احمد

أبو سليمان .

تعريب : ناصر احمد

المرشد البريك .

النشر : خاص - الرياض - ١٩٩٣ .

سمير رزق الله



يعتقد القارئ للوهلة الأولى انه امام كتاب ثرائي جسدته يتناول «النظرية الإسلامية للعلاقات الدولية» من منظور تاريخي يهدف الى تبيين الانجازات

الإسلامية في هذا المجال، ومقارنتها بما كان سائدا في العصر الجاهلي بين القوى العلمية انذاك (فارس وبيزنطية) او حتى ما جاء لاحقا في اوربوا في العصور الوسطى.

غير ان مثل هذا القارئ سيصدم فعلا، لانا نتعامل هنا مع كتاب يقدم حسب قعومو الفرعيه . اتجاهات جسيده للفرق والمهجيّة الإسلامية، وضعها الدكتور ابو سليمان بالغة الانكليزية قبل حوالي ٢٠ سنة. وجاء الدكتور البريك ليعرّبها ايمانا منه بانها تحمل في طياتها الطريفة المثلى لتطوير العمل البيولوجي على مستوى العالم الإسلامي.

صحيح ان السنوات العشرين الماضية شهدت تغييرات جذرية في العالم، ليس الله انهيض المصنوع الشيوعي وتحول الولايات المتحدة الأمريكية الى قوة مطلقة وحيدة، لكن الكتاب غير معنى بهذا الجانب تحديدا لأنه يتعامل اساسا مع المثبيّة التي يجب ان يستعملها العقل المسلم في تعامله مع العالم في اطار مفهوم معين للعلاقات الدولية. ومثل هذه المثبيّة غير مرتبطة بحدث ما او زمن ما، وانما هي توجه العقل لاكتشاف الفضل الحق انطلاقا من مبادئ ثابتة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

والطبعة التي كتبها المؤلف للترجمة العربية تأخذ هذا الواقع في الاعتبار عندما تقول: «ان التكتلات الدولية الإقليمية الاقتصادية والسياسية وتعدد الحواجز والقوى الدولية في ظل نظام التفاسير على اساس من المصالح القومية يحتم على دول العالم الإسلامي انتهاز سياسات حية فاعلة مبدعة، تضم صفوفها وتقيم اطارا مناسبة لحاجاتها العاجلة لتعاونها وتكاملها الاقتصادي والامنّي يجعلها في موقف يحفظ مصالحها ويحمي اعضاها من الوقوع فريسة العلاقات الثنائية الاستعمارية الجائرة تحت سميات زائلة ولاعراض استرقالية مبطنة».

فالؤلف في هذه الحالة لا يريد الانطلاق من التراث الإسلامي في العلاقات الدولية الا بما هو اطار عام لتعامل العقل المسلم مع التغيرات الدولية وبالسبب اليه، فان هناك فرقا كبيرا بين ما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فيما يتعلق بالعلاقات الدولية وبين ما ورد على السنة الفقهاء والمفسرين خلال العصور الإسلامية المتعاقبة. فالمصدر الاول هو اساس التشريع ومنه ينطلق العقل المسلم، اما المصدر الثاني فيخطئ ويصيب، وليس من الحكمة في شيء الزام المسلمين في كل مكان وزمان بقضايا وفلسفات صدرت في زمن معين ومكان معين، وقد لا تصلح الا لهما فقط.

وهذا ما اشار اليه العرب الدكتور البريك، الذي هو ايضا تلميذ المؤلف وصديقه، عندما قال في مقدمته: «ويتطرق هذا الكتاب الى الطرق والمناهج التقليدية التي ناقشت وحلّت الظروف والعوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها التشريع الإسلامي الاول (في صدر الإسلام) وما لحق بالامة الإسلامية ودار الإسلام وسلطة الخلافة من تغيرات. بيد ان هذه المناهج لم تعد لها القيمة العلمية والنور البهية التي كانت تقوم به في السابق نتيجة لأسباب عديدة وعوامل مختلفة احدثت في الاعتبار عامل الزمان (التاريخ) والبيئة) والمكان (الواقع الجغرافي) اللذين اشار

اليهما المؤلف وبالتالي حدثت الازمة والتي نضي معناها الواسع الفكر الإسلامي بما في ذلك الفقه السياسي والدولي».

وإذا كان المؤلف يتعالج الازمة التي يرى انها طعت على الفكر الإسلامي في القرون القليلة الماضية، فانه والمترجم يتفلقان على ان حل هذه الازمة يمكن في «اعادة فتح باب التجديد والاجتهاد على نطاق واسع واتخاذ افضل السبل والوسائل لتحقيقه، وللوصول الى هذه الغاية، كان على الكتاب ان يسلط الفكر النقدي على التراث الإسلامي في مجال العلاقات الدولية في محاولة لفصل العن عن الشحن وبالتالي استخراج القواعد التي يمكن ان تشكل جوانب من النهجية المطلوبة. وفي هذا يقول المؤلف: «وظهرت في هذه التجربة ان الجود والممارسة الضيقة في استخدام المنهجية الإسلامية التقليدية كانت وراء عدم مرونة الفكر الإسلامي ويعده عن الواقع».

الكتاب من فصول اربعة مقسمة الى اجزاء، وفي ختامها ملحق عدة للمراجع والفهارس والمصادر وغيرها. الفصل الاول عبارة عن مقدمة تمهيدية تعرض للجدول والخلفيات، اي انه يشرح الظروف التاريخية والاجتماعية لظهور الإسلام والعلاقات التي بناها النبي صلى الله عليه وسلم خلال الدعوة ويعد انتصاره على المشركين، ويركز على دور السنة النبوية في ترسيخ قواعد معينة للعلاقات الدولية.

اما الفصل الثاني «النظرية التقليدية والتطورات المتتالية» فهو يتعامل مع التفسيرات المختلفة التي قدمها الفقهاء المسلمون لأمم المصطلحات المتعلقة بالعلاقات الدولية وفي «الجهاد، دار الإسلام، دار العهد، ودار الحرب».



المسلمون عن طريقها نشاطهم ومشاركتهم الفعالة.
٨ - أنه يتعين على الأصول النهوض بعبء التحليل الأصيل والمنظم والشامل.
٩ - أن بناء الأساس الحقيقي للدراسات التنظيمية والتجريبية والبحثية في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية من المنظور الإسلامي خطوة ضرورية للمفكرين المسلمين في ميادين الفكر والفقه والسير والبناء الاجتماعي ليحدث من خلاله ذلك التفاعل المنشود (بما يتحضره من مخيلات ومخرجات) بغرض مواكبة الواقع المعاش وملامته.

١٠ - أن الاستنباط والاستقراء واتاحة الفضل للدخلات الهائلة والعلمية بجانب الاهتمام في الحصول على الوقائع والاستبدالات الإيضاحية هي أدوات ووسائل ضرورية من شأنها إعادة هيكلة النظام الاجتماعي واستخدام المصادر الأساسية للتمسك بالمشكلة في القرآن الكريم والسنة المطهرة الاستخدام الأمثل. ومن خلال التخصيص بهذه الأدوات والتمسك في دراسات المصادر الأساسية للابديولوجية الإسلامية فإن المفكرين والعلماء والفقيهاء المسلمين سوف يستلحسون أنفسهم بالوسائل والمعلومات المطلوبة لذلك. كما أن مسيرة المؤثرات المعاصرة ومتغيراتها تستلزم لهم وباستمرار الفهم الواقعي والوعي للتطورات المقبلة على النظام الاجتماعي وستساعدهم على التخطيط السليم والتوجيه الترسيم لمحو المجتمع الإسلامي.

١١ - أن مشكلة تحليل أحداث السنة لا يبعث في صحتها وموثوقيتها ولكنها تكثر في قصور فهمها وعدم اعطائها حقها من الاعتبار إلى جانب عدم مراعاة ظروف الزمان والمكان والرفاه على الأنظمة المختلفة.

١٢ - أن القياس لم يعد بإمكانه أن يظل جزئياً أو أن يمارع أسلوب الحجة بالبحر بل يتعين عليه أن يكون منظماً ومجرداً وشاملاً.

١٣ - أن الإجماع في فحواه ليس مجرد اتفاق عدد من الخبراء والفقيهاء فحسب ولكن معناه ومؤاده هو أن يعمل من خلال ارتباطه بالوقائع التشريعية للنظم السياسية المحددة والتي قد

ينتج عنها علاقات عملية وفاعلة تحقق التوازن بين المال والواقع مع الرغبة في الحصول على أكبر قدر ممكن من الدعم والمشاركة من جانب الشعوب الإسلامية.

١٤ - أن الفهم النظري والشمولي لأسلوب التشريع والذي يسعى للحد من تهميش وتقليص التجربة القرآنية والإسلامية الغنية وأخذها في حدث تاريخي واحد مرتبط بنظام اجتماعي محدد، هو أمر ضروري ومطلوب ملج يجب أن يجري ذلك على أساس تنظيبي ومفرضي لا على أساس تشريعي أو تقنيني.

١٥ - أن الكفاح عن الأدبيات الإسلامية الملزمة والمحصن في بناء النظام الاجتماعي وإجراءات صناعة القرارات والقوانين يستلزم المسلمين بالارشادات والتوجيهات العملية والمناسبة في جهودهم البناءة. وتكمن الأمانة على متطلبات المسلمين المعاصرين لتحقيق

ويظهر كيف أن أصحاب المدارس الفقهية الأساسية اختلفوا في كثير من الأحيان حول التفسيرات المصطفا لهذا المصطلح أو ذاك، وما يترتب على ذلك من علاقات مع القوى الإقليمية المحيطة بالدولة الإسلامية، وكذلك العلاقات مع غير المسلمين في البلدان المفتوحة.

ويصل المؤلف في ختام هذا الفصل إلى نتيجة مفادها أنه -وعندما يتكلم الكتاب عن النظرية التقليدية الإسلامية فإنهم لا يتكلمون عن القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة ولكنهم يرجعون عادة إلى التماثلات الفقهية الإسلامية التي أسطقت من بين تداين أزمى أواج مراحل الحضارة الإسلامية مختلفة في الخلافة العليا للعصر العباسي (-) ولقد تعبد الدارسون والنقاد المحدثون ومن تبعهم من أنصار هذه المدرسة الفكرية، بشكل عام، بالاستنتاجات التي توصل إليها الفقهاء التقليديون صافرين للظفر عن الكيفية التي تم بها التوصل إلى تلك النتائج.

الفصل الثالث - إصلاح منهجية الفكر الإسلامي، هو جوهر الكتاب، وفيه يصل المؤلف إلى الغاية التي من أجلها أعمل سلاح النقد في النظرية التقليدية الإسلامية للعلاقات العامة. وثراء يضع في ختام هذا الفصل ما أسماه «معرفة والاستنتاجات» التي تعقد أنها تشكل برنامج عمل تجدر مطالعته بدقة، وهنا أبرز نقاطه:

١ - أن مشكلة الفكر السياسي الإسلامي، بوجه عام، لا تكمن في المضمون والجوهر بقدر ما تكمن في المنهجية والمظهر.

٢ - أن مشكلة حجية السنة وصحتها هي في أساسها انعكاس وتعبير عن حالة عدم رضا المسلمين لفقه القرون المتأخرة.

٣ - أن مشكلة الاجتهاد والمسائل المتعلقة بالفقه والسير تنبع من عدم الفهم لطبيعة الأصول ولغيا التعديلات الضرورية التي تستوجب ذلك.

٤ - أن أصول استنباط الفقه كانت قد ابتكرت وطورت تلبية لضرورة الإبقاء على النظام الاجتماعي الوسيط.

٥ - أن الإطار التحليلي التقليدي لم يعد ممكناً أو مقبولاً بعد بروز الحرب الحديثة ونشوء المجتمع الصناعي.

٦ - أن الأصول لم يعد بقصورها الاعتماد على التحليل الجزئي ولذا تطلب الأمر إعادة تكييفها كي يتوفر لها التحليل الشمولي والتجريبي والتنظيبي. بهدف إعادة بناء النظام الاجتماعي الإسلامي وتقديم الجديد في العلوم الاجتماعية الإسلامية.

٧ - أن إعادة بناء النظام الاجتماعي والدراسات الحديثة في مجال العلاقات الدولية تتطلب تنظيراً وتجريباً للقيم والأما بالاتجاهات ومعرفة بالوجهات الأساسية لكي يستأنف



المصدر :

١٧٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشاركة الإيجابية في التربية والتعليم بدل
الخشوف في الجدل حول صحة السنة ووثوقيتها
والمسائل الأخرى المتعلقة بها والتي لا طائل من
ورائها.

أما الفصل الرابع والأخير، من الفكر التقني
الشكلي إلى الفكر السياسي الموضوعي، فهو
تطبيق عملي للمنهج الذي يقترحه المؤلف.
والموقع أن المؤلف نفسه أعاد النظر في هذا
الفصل بالذات، الذي يحالج العلاقة من المنظور
الإسلامي للعلاقات الدولية وأهم السياسات
المعاصرة التي انتهجتها الدول الإسلامية حيث أن
هذا الجانب يتسم بالتغير والتطور مع مضي
الوقت وتتابع الأحداث.

ونحن في هذا الكتاب، ربما للمرة الأولى منذ
عقوده، أمام عمل رصين يطلب من المفكرين
المسلمين أن يعيدوا النظر في منهجهم المأخوذة
بجعلها عن التقاليد السابقة، ليس بهدف الغائها
بل لتطويرها واعتمادها وفق الواقع المستجد.
وعلى هذا الأساس، نتمنى المؤلف كتاب واسعاً
لحوار، وهو حوار لا سد سبيل الحياء ففكره
الإسلامية على صعيد موضوع حيوي وخطير
كالعلاقات الدولية



المصدر : حريري

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠٢٠ ١٩٩٢

ماذا يريد علماء الإسلام . من الرئيس مبارك ؟

د . عبدالرحمن العدوى :

الاهتمام بالبدعة
والعناية بتأهيلهم



د . عبدالكافي :

اعادة

هيئة

كبار

العلماء

في
بداية
الولاية
الثالثة :

د . أحمد شلبي :

الديمقراطية الكاملة
مطلبنا الأول

مشروع حضارى .. ينبع من الدين

د . بيومى :



المصدر: حريتي

١٩٩٢ ١٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

فلسفة المجتمع المصري العربي الاسلامي وروحه القويمة. هذه الروح التي استوعبت افر الأديان وقامت شخصيتها على أساس الدين الذي يمع كل الأديان وهو الاسلام. ولذلك أتوقع أن يؤسس الرئيس مبارك مشروعاً حضارياً شاملاً ينبع من هذا الدين ويقوم على أساسه في مجالات الحياة المتعددة في التعليم والتربية والاعلام والصوماء ونظام الحكم والقضاء، فالتعليم في حاجة إلى ثورة لكي يعبر عن روح مصر

العربية الاسلامية ويؤدي إلى وجود الشخصية التي تلهم خلقا الاسلام السبح البقاء حتى لا يندفعها جاهد أو متطرف. وفي القضاء أتمنى أن يعمل الرئيس على أن يستقى القانون من الشريعة الاسلامية التي تحفظ حق كل المواطنين - مسلمين وغير مسلمين - وتلطف العقوبة على من يسخر من عقائد الأمة أو يتجاهلها كالعلمانيين وبهايا الشيوعيين.. بحيث يضع إطاراً عاماً تمارس فيه حرية الفكر والانجرح عليه. وبهذا يحدد المعالم الأساسية التي يجب الرجوع إليها عند كل اختلاف.. ولو أن الرئيس طبق الشريعة الاسلامية كاملة فإن تطبيقها في عهد مومنين له الخلود في تاريخ هذه الأمة والبقاء في سجل مجدها إلى الأبد.. وهو قادر على ذلك أن شاء الله.

التعليم الأزهرى

أما الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية بجامعة الأزهر فيقول: أريد من الرئيس مبارك أن يبالى الأزهر والتعليم الأزهرى العالية التي ينالها من التعليم العام أن لم يكن أكثر من ذلك.. لأن التعليم الأزهرى الآن أصبح ملأباً جماهيرياً يسمى إليه أبناء مصر في كل المحافظات.. يخلونهم فيقومون المعاهد الدينية على تلقائهم الخاصة ويون إلى عين من الدولة.. كما أن انتشار هذا التعليم يضيق الخناق على الفئات المتطرفة والمتفائلة التي تلهم الدين من لبوا أماله. ولعل من الواضح أننا لانجد في حجاب الأزهر جامعاً

سأس البلاد بكثير من الحكمة، ولكننا لانعرف مستقبل الحياة، ولذلك نريد

تتمين، حاتم هلال

ديمقراطية كاملة وحقيقية.

الداعية الاسلامى

أضاف: مصر رائدة الفكر الاسلامى في العالم فليها الأزهر الشريف وعلمائها وكتابها يملأون الأرض. ومن أجل هذا يتحتم أن توجه جهود كثيرة في هذه الفترة الثالثة للداعية الاسلامى.. ولحسن الحظ نجد في دراساتنا الاسلامية شروطاً ونصائح وضعتها الرسول صلى الله عليه وسلم للداعية، كيف يختار وكيف يعد ليعمل دين الله إلى الناس؟

كذلك نأمل في الولاية الثالثة للقائد أن يفتلى الرأى الذى يربط الارهاب بالاسلام. لأن لدينا الحليف لا يعرف الارهاب ويقاومه فشد مقاومة. وبصراحة نقول ان غيبة الفكر الاسلامى كانت من أسباب قهقرى الارهاب في مصر لأن الاسلام يحمى العرض والدم والمال ويعد من مات وهو يدافع عن هذه الأشياء شهيداً. فليس من العذل أن نربط بين الارهاب والاسلام.

يقايا اليسار

وأكد د. شلى أن في مصر أصواتاً عالية تكيد للاسلام والمجتمع وتهاجم المفكرين المسلمين. وهذه الأصوات هي يقايا الاجتهادات اليسارية التي عانت منها البلاد شر عاء، والتي كسبت في الماضى وتريد أن تريح في الحاضر ونطمع أن يتدخل الرئيس ليقال هذه الأصوات التي تهاجم الاسلام والمسلمين، قصير بلد الأديان منذ آلاف السنين، ولا يمكن أن تعيش مصر بدون دين.. فتختلف هذه الأصوات.. وإلى الأبد. مشروع حضارى

ويقول الدكتور عبد المعطى بيومى أستاذ العقيدة بكلية أصول الدين بالقاهرة: أتمنى وأتوقع أن يجرى الرئيس مبارك خلال الفترة الثالثة تغييراً شاملاً لكي يعبر عن

إرادة واعية وبأغلبية ساحقة قال شعب مصر نعم لمبارك.. لينطلق الجميع مع القائد على طريق الإصلاح والبناء وتحقيق التنمية والسلام والحرية.

وعلماء الاسلام في مصر هم ضميرها الحى وكنوزها الغالية.. ومطالبهم ترجمة للواقع الذى نعيشه.. وديروهم له أهمية كبيرة وبالغة في اصلاح وبناء المجتمع ومواجهة كل تحريف.

علماء المسلمين لهم أمال عريضة في رئيسهم في فترة ولايته الثالثة.. وكلهم عزم على تأييده ومناصرته في اصلاح هذه الأمة التي هي قلب العالم الاسلامى بما يسره الله منها من الارزهر الشريف بعلمائه المرابطين على ثغور الدعوة إلى الله عز وجل.

فماذا يطلب علماء المسلمين من الرئيس مبارك؟

يقول الدكتور أحمد شلى أستاذ الحضارة والتاريخ الاسلامى بكلية دار العلوم: عندما أتكم عن أطماعنا في الرئيس مبارك في الفترة الثالثة لا أتكم فقط عن مطالبنا الاسلامية وإنما يمتد حديثى إلى المطالب الاجتماعية التي تهجم الانسان المسلم.. فليس من الممكن أن نطلب شيئاً اسلامياً ونفعل للضحايا الأخرى التي يحتملها الاسلام ونطلبها الانسان المسلم.. وأول ما نثوره هو كلمة كبرها الرئيس مبارك عدة مرات وهي في الأصل هذه الاسلام للمجتمع البشرى وهي الديمقراطية الحقيقية، وقد تحدث الرئيس حسنى مبارك عن خطوات الديمقراطية.. فهو يعرف جيداً إلى أى مدى وصننا وما المدى الذى نطمع فيه. وأريد أن أقول كلمة عن هي أن الرئيس مبارك مع الجرعة الديمقراطية الموجودة



للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٧٠٢٩٢

المصدر :

حريتي

وجامعة عناصر مظرفة، ذلك لأنهم عرفوا الاسلام على وجهه الصحيح .

أضاب : كما نأمل أيضاً مزيداً من الدعم للدعوة الاسلامية وأن نتاح الفرصة لعلماء المسلمين أن يناقشوا القضايا الهامة بحرية، ونتاح لهم المساحات المطلوبة بالقدر الذي يتاح للعلمانيين واليساريين ونحوهم .

قوانين الشريعة

ويطالب الدكتور عمر عبد الكافي - خبيب مسجد أسد بن الفرات - بالذي - الرئيس مبارك بعد توليه فترة ثالثة أن يأمر بإخراج القوانين التي قننتها اللجان عندما كان الدكتور صوفي أبو طالب رئيساً لمجلس الشعب طبقاً لأحكام الشريعة الاسلامية من الاراج فهذا يريح الحاكم والمحكوم ويقضي على كل انحراف ، لانه مهما يكن من قانون بشرى فهناك الثغرات التي يستطيع أن يمد منه من يريد الخروج عن القانون .. خاصة وإن الشريعة أصبحت مطلباً شعبياً وأصبحت الدعوة الاسلامية على المساحة أمراً لا يقبل .

كله ألا يتحدث في الدين إلا أهل التخصص ، وعلى سيادة الرئيس أن يعيد هيئة كبار العلماء ، لأنها الضابط الذي يضبط أفعال المتحدثين في أمر الدين ، وتكون هي الهيئة التي تستطيع أن تقضي في صغير الامر وكبيره بالنسبة لما يخص المسلمين . ويكون منصب شيخ الازهر انتخاباً من هذه الهيئة لا تعيناً وهذا كله يعيد للازهر وعلماء الازهر الثقة والمصداقية في وقت بدأ العلمانيون وقولوا الشيوعية يريدون النيل من الازهر وشيخه وعلمائه .. والشعب المصري بطبيعته والمسلمون في بقاع الارض يحملون احتراماً خاصاً وكبيراً

للأزهر ورجاله .

الخطباء المبعوثون

أضاب : أتمنى أن يعيد الرئيس مبارك في ولايته الثالثة وفي ظل الحريات المتاحة في هذه الخطباء الذين أبعدوا عن سلطة الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى كفضيلة الشيخ عبد الحميد كشك والدكتور عبد الرشيد صقر لكي تنتفع بهم جماهيرهم .. فهم أقر الناس على توصيل المعلومة الدينية الصحيحة ، ولكن نقض بهؤلاء العلماء المخلصين



• د. سيد رزق الطويل •

د. الطويل :

انتشار

التعليم

الأزهرى

يفنى

التشرف

على القلوب والتشدد والتطرف الذي ما ظهر إلا بعد غيبة هؤلاء الدعاة العارفين المخلصين عن المساحة . وأطالب الرئيس أن يقوم شخصياً بإيقاف أى إنسان يهاجم الدين مهما كانت مكانته أو مركزه لأن هذا لا يرضى سيادته كرميس مسلم لدولة مسلمة أن يهاجم الدين وهو على رأس هذه الدولة من أساس لا يكون للإسلام إحتراماً .. وإذا أريدنا أن ننور شعبنا فليس بكتب قاسم أمين أو سلامة موسى أو غالى شكري وإنما بتوويرهم بكون القرآن الكريم المصلح لكل زمان ومكان ويكون بالأحداث النبوية المطهرة وتاريخ السلف الصالح .. لأن هذه الكتب تزيد من خطر التطرف ولا تعالجه .. ومن يقومون عليها ولا يحسون الاسلام ولا الوطن ويريدون إشعال نار الفتنة كلما خبت .

شريعة الاسلام

ويقول الدكتور عبد الرحمن العدوى الأستاذ بكلية الدعوة جامعة الازهر الذي أتمناه من الرئيس مبارك ونطالبه به في فترة رئاسته الثالثة هو إقامة شريعة الاسلام وتطبيقها إصلاحاً للوضع الاقتصادى وللحياة الاجتماعية ورعاية للفقراء والمحتاجين ونوى الدخل المحدود والمواطنين الذين لا يجدون عملاً يقننهم أو يحقق ضرورات حياتهم . والاسلام بشريته الكاملة الباقية إلى ما شاء الله يقم المجتمع الكامل الذى يسوده الرخاء والتعامل بالحننى والأخاء والتعاون على البر والتقوى ، ويقم الحياة الاجتماعية التى لا يضيع فيها ضعيف ولا فقير ولا محتاج ولا مريض لا يستطيع الكسب ويخطى الذين يقصرون شريعة الله على العقوبات وإقامة الحدود ، فإن ذلك جانب من الجوانب التى لا يتم تنفيذها إلا بعد أن تطبق الشريعة فى إعطاء كل نى حق حقه



حسين

المصدر :

١٧ شهر ١٩٩٣

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي رعاية الاغنياء للفقراء بدفع
زكاة أموالهم وإيصالها إلى
مستحقيها .

تربية الأمة

أضاف : كذلك أريد من الرئيس
خلال الفترة الثالثة أن يعطي رعاية
لتربية الأمة تربية إسلامية أخلاقية
فاضلة حتى يستقر الأمن في ربوعها
ولا يتجاوز فرد منها ما شرعه الله
وأوجه عليه من المحافظة على
مجتمعه ورعاية حرمات الناس في
أنفسهم وأموالهم وأعراضهم ، وهذا
الجانب التربوي مساحته فسحة
والعمل فيه يحتاج إلى تضافر الجهود
في كل مؤسسات الدولة وتوجيهها
إلى أن تتأزر في رسم الطريق الذي
يؤدى إلى التربية الإسلامية
الفاضلة ، ويكون المواطن المصرى
تكويناً أخلاقياً لا إتحراف فيه
ولا إسداء لأحد ، ولا مطمع فى
ما ليس من حقه من أموال الناس أو
المال العام للمجتمع .

وأضاف : أتمنى أن يحظى الدعاة
إلى الله بمزيد اهتمام فهم الذين
يبصرون الناس بما يجب عليهم فى
علاقاتهم بالله تعالى وعلاقاتهم
بالناس جميعاً وما يطلب منهم من
تضحيات فى سبيل نصرته أو طاعتهم
وعزتها وحمايتها .

الدعاة إلى الله من الوسائل التى
تجب العناية بها وتأهيلها تأهيلاً كاملاً
باعتبارها الفرصة للعمل والجهاد
وإيداع الراى نون تخوف أو إزعاج
مادام هذا الراى فى نطاق ما أمر الله
تعالى به وبالاسلوب الذى دعا الله
لناصحين للاخذ به فى قوله سبحانه
(ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنه وجاهلهم بالتي
هى أحسن) كذلك لابد من إيهاد
الخلاص على الدعوة للذين يقتحمون
مجالها نون تأهيل صحيح أو استعداد
فينحرفون بالناس عن الصواب .



المصدر: الأحرار

التاريخ: ١٨ / ١٠ / ٩٢٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلام والديمقراطية احدث كتاب لفهمي

هویدی یوكد:

لن تقوم لنا قیامة

بغير الاسلام

ولن يستقیم لنا حال

بغير الديمقراطية!

الاشتماك المفتعل بين الاسلام والديمقراطية مقررا انه لن تقوم لنا قیامة بغير الاسلام ولن يستقیم لنا حال بغير الديمقراطية وان الجمع بين الاثنين هو من قبيل المعلوم بالضرورة من امور الدنيا وان هذه المصالحة بينهما ان لم تكن قائمة فعلتنا ان نخترعها بأي شكل كان تاسينا للحاضر والمستقبل.

ولقد عرضت الاحرار في الاسبوع الماضي الجزء الاول من هذا الكتاب وفي هذا الاسبوع تعرض الجزء الثاني والاخير.

إما الاسلام.. وإما الديمقراطية؛ هذه هي الفكرة الراسخة في أوساط عديدة ليس فقط في العالم العربي وإنما أيضا بين بعض الشرائح في العالم العربي والإسلامي.. لقد أصبحت هذه القضية تحتل مكانا بارزا في اهتمامات مختلف مراكز البحوث ومناير الاعلام ويستند الجدل حولها ويخرج أحيانا عن جادة الصواب.

وفي كتابه الاسلام والديمقراطية يسهم الكاتب الاسلامي فهمي هویدی في الحوار محاولا فض

الأحرار

المصدر :



١٩٩٢ هـ ١٤١٤

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ليس صحيحا ان الاسلاميين هم

المهددون للديمقراطية

التيار الاسلامي

جزء من ازمة

الديمقراطية

في العالم

العربي

لكنه ليس

صانع تلك

الأزمة



الموقف

المصدر :

١٨ أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لهذه الأسباب نطالب

بحزب إسلامي

فهمي
هويدي
مؤلف
الكتاب

تحت هذا العنوان يقول فهمي هويدي ينبغي أن نقاوم تفصيل الديمقراطية على قياس أو قد بذاته حتى لاتقع في حظوظ الانتقال من الديمقراطية الغالبة إلى الديمقراطية القشوشة والأخيرة أشد خطرا من الأولى لأسباب أحسبها غنية عن الشرح.

لغة مناع بذلك الآن بعد الذي حدث في الجزائر عندما جرت محاولة لتطبيق تجربة ديمقراطية حقيقية تعرضت للتجاوز المشهود من أشهر الجماعات الإسلامية (جبهة الانتفاضة) الأسر الذي دفع البعض إلى الترويج لفكرة الديمقراطية المملئة، أو ديمقراطية الاستثناءات كما تشير إليها في عدد من المصحف التونسية.

منطق الداعمين إلى هذه الفكرة يقوم على الفراض أن الحالة الإسلامية باتت تشكل خطرا دائما على الديمقراطية والأمن والاستقرار خصوصا بعدما تجاوزت تلك الحالة حدود حزب أو جماعة بذاتها وصارت تيارا شعبيا عريضا يمكن أن يخل في أية لحظة بموازين القوى السياسية وقد بقاها تماما. يستشهدون في التبدل على الأخلال بموازن القوى بانتخابات البلديات التي جرت بالجزائر في العام (١٩٩٠م) حينما حلفت جبهة الانتفاضة نطقا مفاجئا على مختلف الأحزاب السياسية الأخرى وصارت في غمضة عين لهم قوة سياسية في هلال حتى أنها عندما أعلنت الإضراب العام في شهر يونيو الماضي كانت تصيب كافة المرافق بما يشبه الشلل الأسر الذي لم يكن له من حل سوى الاستعانة بأجيش لفض الإضراب وإعادة السيطرة على اللؤلؤ.

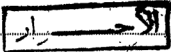
أما قلب موازين القوى استنادا إلى القاعدة الجماهيرية الإسلامية فعلته الذي لا يزال محظورا في الإنعام هو الثورة الإسلامية في إيران سنة ١٩٧٩ التي بدورها ليست بحاجة إلى شرح أو تفصيل.

يجري التجاوز عن مختلف ملامسات وخصوصية النموذجين الاجتماعيين الجزائري والمغربي الإيراني لينتهي دعاء الديمقراطية المملئة إلى الخلاصة التالية:

١. أن شعوبنا المختلفة ليست مهبة ة يشكل كاف لأن تعيش ديمقراطية من ذلك النوع المتعارف عليه في العالم.
٢. أن تلك الشعوب وهي في وضعها ذاك سريعة للتأثير بالعاطفة الدينية الأسر التي سيفهمها إلى التصويت لصالح الإسلاميين في أية انتخابات برلمانية قادمة.
٣. أن هذا الاحتمال يفتح الباب لمختلف المخاطر التي تهدد الأمن والاستقرار والديمقراطية ذاتها فضلا عن انعكاساته السلبية المفترضة على علاقات الدولة بالعالم الخارجي.
٤. أن ذلك فلما كان النكوص عن الديمقراطية ليس مقبولا من حيث «الشلل» وبالتالي ليس واردا فسانح الإسلام هو الجسوة إلى بعض «الشروط» والتعديلات في الآراء الديمقراطية التي تقلل من تلك الخطر أو تخلق الباب دونه تماما.
٥. أن فهمنا المعالجة الآن هي: كيف يمكن تهميش الإسلاميين أو استئذانهم من الخريطة السياسية لإقامة وضع ديمقراطي آمن، والتخفيف لأحد كبار الكتاب المصريين.

في حدود علمي فإن هذا الحوار دائر والتنسيق في شاته مستمر بين بعض النخب في عدد من العواصم العربية المهمة وإن نفرا غير قليل من «التبويريين» يشتركون فيه بعضهم بسبب الخبرة على الديمقراطية وبعضهم بسبب الحساسية إزاء الظاهرة الإسلامية عموما.

وفي حدود علمي أيضا فإن الثنائي بين جديد تلقى رسالة من رئيس دولة مجاورة عبر فيها عن تأييده للرئيس الجزائري في موقفه «الحازم» من جهة الانتفاضة كمن أثار فيها صراحة إلى أن التجربة العملية البحت أن الصيغة الديمقراطية المقترحة التي تتبعها الجزائر تحتاج إلى إعادة نظر لوفك الخطر «الاصولي» التي أعترهه صاحب الرسالة مهيدا للمغرب العربي بأسره وليس الجزائر وحدها.



المصدر :

١٨ أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وعلى سعيد آخر فإن البرلمان الأوروبي اصدر بياناً في الشهر الماضي حث فيه رئيس الحكومة الجزائرية سيد احمد غزالي على «عدم السماح للمتطرفين الإسلاميين بمرقعة التقدم نحو إقامة مجتمع يتمتع بمقدار أكبر من الحرية والديمقراطية... وعلى إنشاء سياسة جريئة وخلاقة للانفتاح واطلاق حرية التعبير عن الرأي وفي البيان نفسه حذر البرلمان الأوروبي الزعامة الجزائرية من «تعطيل أو ابطاء توجهها نحو الديمقراطية، أو السماح بقيام نظام سياسي مطلق مشطط يهدر حقوق الإنسان».

لمسوا كذلك

هذه الصورة في مجملها تحتاج إلى مناقشة وتعقيب لكننا نسجل ابتداءً أن تصوير الإسلاميين بحسبانهم المهددون الوحيد للديمقراطية يمثل مقابلة كبرى تعبر عن حرص على تشويه الإسلاميين وإدانتهم بأكثر مما تعكس غير حافلية على الديمقراطية ونحن إذ نقر بأن بعض الإسلاميين معادون حقاً للديمقراطية فإننا نذبح في الوقت ذاته إلى أن الآخرين لا يختلفون عن هؤلاء كثيراً. تجربة العالم العربي في القرن الأخير على الأقل تؤكد هذا الذي نذهب إليه. فكل الدكتاتوريات التي ظهرت طيلة ذلك القرن، وكل الطواغيت الذين جالسوا شعوبنا وأذلواهم ويعضهم لا يزال يمارس بوجه هؤلاء لم يزعما يوماً ما أنهم من الإسلاميين والذين زوروا هوياتهم منهم وخاطبوا بنحوص وخطاب أمة المسلمين لم يصددهم أحد أولئك الطواغيت الذين عرفناهم كانوا قوميين أو لبربريين علمانيين أو قداميين وكان الإسلاميون - بالناسية - هم ضحاياهم في كل حين.

إن الإسلاميين قد يكونون جزءاً من أزمة الديمقراطية في العالم العربي لكنهم يفتقون ليسوا صانعي تلك الأزمة وليسوا النموذج الأمثل لها. وعلى الذين يختلفون على بعض الجماعات الإسلامية غياب الديمقراطية في تكوينها ونهجها وهم في ذلك محطون على هؤلاء أن يحيطوا بالخطر في الساحة كلها وعند ذلك سيكون أداء منتقري في مختلف الجماعات السياسية الأخرى. هل وجدتم زعماء لحزب سياسي في العالم العربي قبل ميمما لدول السلطة وترك موقعه لغريبه وأرضيا ومختاراً. ولا ترون أن كافة الأحزاب والفرق السياسية في عالمنا العربي هي تحت قيادة زعامات «ثأرية» لا تتغير إلا بالولاء حتى تحولت إلى شكل مستحدث من القبائل والعشائر العربية التقليدية.

لم نلّا بعد الإسلاميون خطراً على الديمقراطية في العالم العربي بينما هم ليسوا كذلك في العالم الإسلامي السنّي باكستان وماليزيا مثلاً (غير حالة خاصة متكررة بتمثيل المذهب الشيعي التي تحصر الأزمة في الـ حبيب ويوم نظامها المراهق على فترة الولاية المطلقة للعقيد).

إننا إذ نأخذ جانبين حقاً ومخلصين في الدفاع عن الديمقراطية فينبغي ألا نكتفي بالبحث عن مهادنتها في الجذر الإسلامي وإنما نتوجه بذلك البحث إلى طبيعة وبنية الواقع العربي الذي تمررت فيه دعائم ومؤسسات المجتمع المدني من جراء عهود دول القهر التي خلت حتى صار لمة سالحة في لم كل ذي بأس ووعاء يتمتع بقوة عالية على تخليق الطغاة ومعمل تخصص في صناعة الاستنام.

أزمة الديمقراطية

إن أزمة الديمقراطية عربية أكثر منها إسلامية ولئن قيل إن لمة خطراً في تنويع التعاليم من جانب الإسلاميين لكي تسوغ الاستبداد وتلقي بالعارضين إلى الجحيم فإننا لنأعرف تعاليم تستعصي على التطوير لدى أية جماعة سياسية أخرى فضلاً عن أن الجحيم هو مصير المعارضين في كل الأحوال الزائلة وإن جرى الاختلاف في الدرجة وليس في النوع. إن الخطر على الديمقراطية سيظل قائماً طالما غاب ذلك العمود الفقري الذي يصبغ عود المجتمع ويحول دون انكساره أو انطباعه اعني طالما لم تتطور للمجتمع المؤسسات القادرة التي تعبر عن ارادته في المشاركة والمساءلة وتكبح جماح مختلف الطواغيت علمانيين كانوا أم إسلاميين.

إن كلمة أخرى عن النصيحة إلى قنمها البرلمان الأوروبي إلى الحكومة الجزائرية والتي دعاها فيها إلى عدم السماح للمتطرفين الإسلاميين بمرقعة التقدم نحو مجتمع الحرية والديمقراطية وأد تلاحظ أن الرسالة تتعلق بشأن جزائري داخلي فإننا يجب أن نضع في الاعتبار أن «الناسيم» هو الذي يعتمد المعونات والقرض التي تحتاجها الجزائر في ظروفها الاقتصادية المتدهرة تاهيك عن أنه دأب لها بالنقسط الأكبر من مديونية الجزائر الخارجية التي تبلغ ٢٩ مليار دولار.

ونحن لا نستطيع أن نختلف مع مضمون الرسالة - التحذير - لكننا نعتبرها من قبيل الحق الذي يراد به باطل ونذهب أيضاً إلى أنها تعكس تخوفاً من الإسلام وحساسيته ضد أكثر مما تعكس غيرة على الحرية والديمقراطية نعم نحن نعلم كم هم غيورون على الحرية والديمقراطية ولكن تلك الغيرة مقصورة على بلدانهم ومواطنهم أولاً وعلى مصالحهم دائماً.

الوجه الآخر

هنا وجه آخر للقضية شديد الخطورة فيما نلظن يتصل بمبدأ الاستثناء من



المصدر :

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٨ أكتوبر ١٩٥٢

الديمقراطية.

ذلك أننا نفهم الديمقراطية بحسبانها أداة أو آلة لإدارة المجتمع تنهض أساس على حق الآخر في الوجود في المشاركة وفي المعارضة وتنهدي في كل الأحوال بنسج من القيم المتكاملة التي في مبادئها العدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان المدنية والسياسية ونحن هنا لا نعرف الديمقراطية لأننا لانست أن ثمة تعريفات أخرى أكثر دقة واحكاما صاغها أهل الاختصاص الدستوري لكننا نقول فقط أننا نفهمها على ذلك النحو.

إن الديمقراطية الاستثناءات تفتح الباب لتفريع الديمقراطية من أهم عناصرها وهو حق الآخر في الوجود والمشاركة وأخصين أحد أن فتح باب الاستثناء سيعصم أحدا من رياح الهوى والظن وإذا ظن الماركسيون أو بعض العلمانيين الآخرين أن الاستثناء سيشمل الإسلاميين وحدهم ولم يصمم بسوء فقل منذرك لقواعد اللعبة السياسية يعرف أنها «دوارة» وإن «الهوى» الذي يستبعد الإسلاميين اليوم يمكن أن يستبعد غيرهم غدا وهكذا ذلك خطأ وقع فيه بعض الإسلاميين في مصر إبان الخمسينيات حينما أبدت قيادة الإخوان حل الأحزاب وحظر نشاطاتها فدارت عليهم الدوارة بعد أشهر قليلة وعصفت بهم العاصفة. إن الذين يدعون إلى ديمقراطية الاستثناءات يتحدون عن شيء آخر غير الديمقراطية ويهبطون إلى مسرح الخيال ديكتاتورية مصفرة ينبغي ألا تستغرب نموها وتوطئها في المستقبل.

وإذا اعتدونا أن الإسلاميين ليسوا جنسا شريرا بحكم تكوينه الخلقي وإن ثقافتهم والتعاليم التي شكلتهم وتمتلكهم يمكن أن تولد باتجاه الهدم كما يمكن أن تستمر في البناء والبناءة الخير إذا سلمنا بمثل تلك القبيحيات فإن اقتتال السلوك يفرض علينا أن نسلك نهجا لحر للتعامل مع تلك الفئحة الذي يسمى بالخلل الأسوأ خصوصا وأنا لا أتعرف وسيلة إنسانية «أدلة» يمكن أن تحذف بها قطاعات الإسلاميين الهائلة القائمة في مجتمعاتنا فضلا عن أننا نهض من توهم البعض بأن ذلك الحذف يمكن أن يتم بقرار أو مصادرة.

وهو وضع لا يخلو من مغارقة لأننا كنا من قبل ندافع في محيط الإسلاميين عن حق الآخر في الوجود والمشاركة سواء كان ذلك الآخر غير مسلم أو علمانيا من أي مذهب وهاتين الآن نواجه ذات المشكلة مع العلمانيين حيث صرنا نحاول إقناعهم بحق الآخر الإسلامي في الوجود والمشاركة.

الآن يدرك ذلك أيضا على أن أزمة الديمقراطية متجذرة في وعي الجميع؛ فمة حاشية أخيرة على المسألة الديمقراطية تتعلق بحق «الآخر» في المعارضة وأد تعتبر أن الجميع يسلمون بكافة ذلك الحق في ظل أي وضع ديمقراطي فأننا لنستطيع أن نخفي استغرابنا من انكار البعض لذلك الحق في ظروف معينة وإذا كنا ضد استثناء فئات بذاتها من المجتمع من المشاركة الديمقراطية فأننا أيضا ضد استثناء موضوعات بذاتها من المناقشة الديمقراطية.

حقهم الطبيعي

على وجه التحديد فأننا لم نفهم تلك الحملة الضارية التي شنتها الإعلام بغير حصر في الصحف القومية وخاصة على قادة أحزاب المعارضة لأنهم دعوا إلى بعض الإصلاحات الدستورية فغولاء لم يفعلوا أكثر من أنهم مارسوا حقا مشروعا طبيعيا قتلته لهم الديمقراطية وأبى هذا فقتل وأما نعرضوا لأمز هو في صلب مقومات وأولويات الحياة السياسية للبلاد.

لنسا هنا في مقام الاختلاف أو الاتفاق مع مداموا إنيه لكن مايفهمنا هو تقرير حقهم في التعبير من حيث المبدأ يصرف النظر عن موضوع ذلك التعبير. إن الديمقراطية الاستثناءات هي عودة إلى الوراء بكل المقاييس:

الحزب الإسلامي

لدينا إجابات وأقبة ومقنعة على السؤال: لماذا ينبغي ألا يقوم في مصر حزب

قبطي؟

ويقال إن نحاول الإجابة على سؤال مقابل لإيقل أهمية هو: لماذا ينبغي أن

يقوم حزب إسلامي؟

القصة ربما يعرفها الجميع بدأت بذلك الإعلان الذي نشرته الصحف المصرية

مصادقة يوم ١٦ فبراير عام ١٩٨٩ باسم الدعي العام الاتراكي وفيه بيان

للجنة شئون الأحزاب يشير إلى أن جماعة من المصريين قدموا طلبا بالقامة

حزب جديد باسم حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية، تضمن الإعلام بياناً باسماء المؤسسين واختتم بدعوة كل من يعترض على البات اعتراضه خلال المدة التي حددتها القانون. ولم يكن الامر بحاجة الى فحص او تمحيص لان قائمة الاسماء المنشورة كانت تشير صراحة الى ان تلك دعوة

للاقامة حزب للاقباط ليس بين مؤسسيه مسلم واحد. منذ ذلك الحين وحتى كتابة هذه السطور والفكرة محل رفض كل من كتب او عقب خصوصاً بين الرموز القبطية وعلى رأسها البابا شنودة بطريرك الكنيسة القبطية في مصر. وكان اللف الذي اقررت له مجلة «المصور» ثمانية صفحات (يوم ٢٤ فبراير ١٩٨٩) بمثابة شهادة النفي للفكرة التي شارك في ابتائها حشد كبير من الشخصيات القبطية المرموقة.

ولان الذي قيل في صدد فكرة الحزب القبطي فيه الكفاية فربما لا نجد ما يمكن اضافته على خلاصة الكلام ومصعبه الأخير. وان كانت لنا ملاحظات على الحشيشات التي ورت في بعض الشبهات سننيتها بعد حين لكن اكثر ما اثار انتباهنا واستدعى هذا الخطاب هو ان الحديث حول رفض الحزب القبطي انزاق نوعي او بغير نوعي باتجاه الدعوة الى مصادرة الدعوة الى التصريح بحزب او احزاب اسلامية في خلط يحتاج الى مراجعة ومناقشة.

هذا المعنى رده بعض المعلقين بصياغات مختلفة وبتداه محدد «المصور» الذي قرر في الفتاحية العدد مانصه: «اننا نرفض قيام أي حزب بين المسلمين او بين الاقباط فالذين يريدون ان يعملوا بالسياسة ان يبحثوا بالاميان عن

ساحة الاختلاف والحزب والقتال». الملف في الداخل بدأ بدعوة ماثلة جاءت على النحو التالي: ان مجتمعنا لا يتحمل ثمة الحزب لديني وليس من مصلحة الوطن ككل ان تظهر على السطح احزاب دينية تتعدد معها الفتايات وتصاغ في ظلها نبرة التطرف والتعصب والاطلاقية. فهذا هو الموقف الخاطيء الذي نرى بانفسنا ومجتمعنا لسطوته وبها من قبضة وسلطة.

هذا المنطق انتشر به مجلة «المصور» بطبيعة الحال ولكن عناصره ومعارفته ترددت في معظم الفتايات الناقدة لفكرة الحزب الاسلامي التي تلوح بكلمة المخطوف القليلية الطائفية والتعصب والانتشار ثم تسط فوقها الليتامية في نهاية الامر مشيرة الى شهر الدم النافذ من اثني عشر عاماً متسائلة هل تريون اينتة مصر؟

وعلى نديم هذه الكتابات وتصديها فالتنا اشترنا الى ملف المصور بوجه خاص لانه احداث ماضر حول هذا الموضوع ولانه جسد المنطق الذي بدأ يرفض الحزب القبطي وهو فكرة عارضة طرأت لاشخاص مجهولين لم تنطق على فكرة الحزب الاسلامي التي تبنيناها وندعو اليها فطاعات عريضة ولعامة في المجتمع وعلى العديد من المنابر العامة فافرح فيها كل سليات الحزب القبطي محاولاً الاجهاز عليها من الاساس.

اي ان هذا التناول استلهم حالة المولود الذي مات قبل ان يولد وانكره اهله لاغتيل جسم كبير لم تفلح محاولات اماتته طوال الاربعين عاماً الماضية. تجيب الان على السؤال: لماذا ينبغي ان يقوم الحزب الاسلامي لدينا في هذا

الصند مجموعة من الحجج والاسانيد هي: ١- لان هناك واقعا اجتماعياتعيشه امتنا لا سبيل للاستجابة اليه الا باتاحة الفرصة لكل هذا الحزب هناك قاعدة ضخمة من الجماهير تشكل الغلبة بكل المعايير -تلق ان تصوغ حياتها في ضوء تعاليم الاسلام- وبالزح الى الاحزاب الاسلامية هي الصيغة للمشروعة في العمل السياسي عن تلك الرغبة.

والراصد واقعاً العربي -المصري خاصة- لا يخلو ان العمل السياسي الاسلامي يتكرر ويلاحق ويضرب منذ اربعين عاماً لكن جميعاته السياسية ما زالت مستمرة بومتوالدة ومتزايدة وهو ما يعني ان هذه الكيانات او الوعية مطلوبة لا هي ملقطة ولا هي مفروضة.

٢- لان هناك واقعا عقدياً يستمر ذلك فالمسلم مكلف في حياته العملية بتكاليف لا يستطيع اداها الا في نظام حياة اسلامي. وحتى يبلغ غايته تلك فينبغي ان يوفر له الاطار الدستوري والقانوني القائم فرصة عرض مشروعه بأسلوب مقبول سياسياً وبمقارضا بالصيغة الحزبية توفر هذا الاسلوب

حزب جديد باسم "حزب السلام الاجتماعي وصيانة الوحدة الوطنية، تضمن الإعلام بياناً باسماء المؤسسين واختتم بدعوة كل من يعترض إلى اثبات اعتراضه خلال المهلة التي حددها القانون. ولم يكن الأمر بحاجة إلى فحص أو تصريح لأن قائمة الاسماء المنشورة كانت تشير صراحة إلى ان تلك دعوة لالةا حزب للاقباط ليس بين مؤسسيه مسلم واحد. منذ ذلك الحين وحتى كتابة هذه السطور والفكرة محل رفض كل من كتب او علق خصوصا بين الرموز القبطية وعلى رأسها البابا شنودة بطريرك الكنيسة القبطية في مصر. وكان الملف الذي افردت له مجلة "المصور"، ثمانية صفحات (يوم ٢٤ فبراير ١٩٩٢) بمثابة شهادة النفي للفكرة التي شارك في اثباتها حشد كبير من الشخصيات القبطية المرموقة.

ولأن الذي قيل في صدد فكرة الحزب القبطي فيه الكفاية فربما لا نجد ما يمكن اضافته على خلاصة الكلام ومصعبه الأخير وإن كانت لنا ملاحظات على الجشديات التي وردت في بعض الشهادات سنكتفي بعد حين لكن أكثر ما اثار انتباهنا واستدعى هذا الخطاب هو ان الحديث حول رفض الحزب القبطي انزلق بوعى او بغير وعى باتجاه الدعوة إلى مضادة الدعوة إلى التصريح بحزب او احزاب اسلامية في خط يحتاج إلى مراجعة ومنافشة هذا المعنى رتده بعض المعقدين بصياغات مختلفة وبناء محرر "المصور" الذي قرى في افتتاحية العدد مائسة: "لأننا نرفض قيام أى حزب بين المسلمين او بين الاقليات فالذين يريدون ان يعملوا بالسياسة ان يبحثوا بالايان عن ساحة الاختلاف والحزب والقتال".

الملف في الداخل: بدأ بدعوة مماثلة جاءت على النحو التالي: ان مجتمعنا لايتحمل لفحة الحزب القبطي وليس من مصلحة الوطن ككل ان تظهر على السطح احزاب يبنية تتعهد معها بالمشاهات وتصاغ في ظلها نمرة الحطوف والتعصب والطائفية. فهذا هو الموقف الخاطيء الذي نرأيا بانفصنا ومجتمعنا اسطوته ويدأنا من قبضة وسطوة.

هذا المنطق لايتأثر به مجلة "المصور"، بطبيعة الحال ولكن عناصره ومفرداته تنفرد في معظم الكتابات النافذة لفكرة الحزب الإسلامي التي تلوح بكائمة المخوفات القتلبيية الطائفية والتعصب والافتتال ثم تبسط الورقة السياسية في نهاية الأمر مشيرة إلى بحر الدم النازف من اثني عشر عاما متساعلة هل تريدون لبننة مصر؟

وعلى أنواع هذه الكتابات وتعدبها فأننا اشرنا إلى ملف المصور بوجه خاص لأنه اجسد عناصر حول هذا الموضوع ولأنه جسد المنطق الذي بدأ يرفض الحزب القبطي وهو فكرة عارضة طرأت لاشخاص مجهولين ثم انفض على فكرة الحزب الإسلامي التي تتبناها ونشعو إليها قطاعات عريضة وقاعة في المجتمع وفي العديد من المثابر العامة فالفرع فيها كل سليات الحزب القبطي محالوا الاجهاز عليها من الاساس.

أى ان هذا التناول استلهم حالة المولود الذي مات قبل ان يولد وانكره اهله لاعتبال جسم كبير لم تفلح محاولات اماتته طوال الاربعمين عاما الماضية. تجيب الآن على السؤال: ماذا ينبغي ان يقوم الحزب الإسلامي لينأى في هذا الصدد مجموعة من الحجج والاستايد هي:

١- لأن هناك واقع اجتماعي تعيشه امنا لا سبيل للاستجابة إليه إلا باتاحة الفرصة لكل هذا الحزب. هناك قاعدة ضخمة من الجماهير - تشكل اغلبية بكل المعايير- تتوق لأن تصوغ حياتها في ضوء تعاليم الإسلام والحزب او الأحزاب الإسلامية هي الصيغة المقررة في العمل السياسي عن تلك الرغبة.

والراصد لواقعنا العربي والصصري خاصة- يلاحظ ان العمل السياسي الإسلامي ينكر ويلاحق ويضرب منذ اربعين عاما لكن تجمعاته السياسية ما زالت مستمرة، موزانة ومزاييدة. وهو ما يعني ان هذه الكيانات او الأوعية مطلوبة، لا هي مفقولة ولا هي مفرودة.

٢- لأن هناك واقع عقيدتي يستلزم ذلك فالمسلم مكلف في حياته العملية بتكاليف لا يستطيع ادائها إلا في نظام حياة اسلامي. وحتى يبلغ غاية تلك فينبغي ان يوفر له الاطار الدستوري والقانوني القائم فرصة عرض مشروعه بأسلوب مقبول سياسيا وديمقراطيا. والصيغة الحزبية توفر هذا الاسلوب

للاسلاميين وغيرهم .
والإلحاق باب العمل السياسي الشرعي امام الاسلاميين يؤدي الي نتيجتين سلبيتين للغاية :

١- فهو دعوة للجميع لكي يتجهوا الي العمل السري بكل مخاطره التي ليست خافية علي أحد وهو ما يرفضه وننسي الي حد الجميع علي تجنبه .
٢- وهو دليل علي ادانة الممارسة الديمقراطية والتشكيك في جدوي تعامل الاسلاميين معها . وذلك موقف تتبناه بعض الفصائل المتطرفة بوتجاهد الفصائل المعتدلة لاثبات خطئه .

٣- يحصل بهذا العنصر امر اخر يتمثل في الخطا الفاحش الذي باتت تصاحبه الدعوة الي الوحدة الوطنية في زماننا ، من جانب بعض الأطراف . وإن أصبح هؤلاء يطالبون باخراج الاسلام من العمل السياسي حتي يصبح الطريق مهيأ امام تحقيق الوحدة الوطنية اذا قلنا هذه الدعوة واعادنا النظر في مغزاها فسوف نجد انها رسالة موجبة الي المسلمين خلاصتها ان استبعاد الشريعة من الواقع العملي - السياسي والاجتماعي - هو شرط تحقيق الوحدة الوطنية . اي ان اضعاف اساس اسلام المسلم هو الشمن الذي تتحقق به الوحدة المنشودة وبالتالي فليكن ان تختار بين ان تتمسك بالعقيدة والشريعة فتشقى الصف الوطني وتهدر اساس اسلام الاجتماعي او ان تتنازل عن الشريعة وتقتسم بالعقيدة فقط لتحتج وحدة الصف وتحقق السلام الاجتماعي .
(الشريعة الإسلامية والوحدة الوطنية)

ونك صياغة مغلوطة وخطرة
مغلوبة لأنه ليس صحيحا ان التمسك بالشريعة او تطبيقها يؤدي بالضرورة الي الاخلال بالوحدة الوطنية . وشهادة النصوص الشرعية وشهادة التاريخ تكذب ذلك وخطورة لأنها تعيق من التوفيق بل تولد قدرا لا يستهان به من الحساسيات من جانب المسلمين تجاه اخوانهم المسيحيين حيث يستشعرون الاقوال ان المسيحيين يطهرون عليهم التنازل عن جزء من دينهم مقابل السلام والود :

٤- علي صعيد اخر فأننا عندما نثبت ان الاشتغال بالعمل السياسي هو جزء من الالتزام عند المسلمين فأننا نضيف بان الامر علي عكس ذلك تماما اذا ما تحدثنا عن الالتزام الديني عند المسيحيين فالمسلم الحق هو الذي يطغي مآلتهاليم دينه وبنياه بينما الإيمان المسيحي الحق هو الذي يفصل بينهما . مصطنع ما ليعبر ليعبر وما لله لله - لأنه لا يقدر أحد ان يخدم سيدين طبعا لنصوص إرجيل متى .

٥- الامر كذلك فان الحزب الإسلامي يجد في التعاليم مشمونا عقيدا يصوغه في برنامجيه السياسي والاقتصادي والاجتماعي - اما الحزب القبطي فان طبيعة البناء العقائدي لا توفر له مضمونا مسيحيا يصوغ به برنامجيه المقترح . وذلك نقطة لم يتكرها الرافضون لفترة الحزب القبطي إذ تحدث الجميع عن اللائقة والمبدأ . ولم يتطرق أحد منهم الي المضمون .

هذا التصور يرتب نتيجة أخرى كهنا ، وهي ان دعوة مباشرة العمل السياسي الإسلامي فعلا عن انها قد استجابة للالتزام الديني لانهما اذا ما بلغت مآلهما واقامت مشروعاتها السياسية لا تعقب المسيحيين او الاعباط باني تنازل عقائدي بينما مصداقة العمل السياسي الإسلامي محملة بدعوة للتنازل عن جزء من الالتزام العقائدي وهذا مطلب يتعذر قبوله من جانب جماهير المؤمنين

٦- اضافة الي هذا وذاك ، فان الواقع السياسي المصري الفسح المجال للعمل السياسي علي اساس من الايديولوجيا . ويمتدني ذلك فقد قبل فصائل سياسيا يدعو الي الاشتراكية والماركسية .

٧- فحة واقع دستوري تعترف به كل الديمقراطيات الحديثة يقوم علي مبدأ حكم الأغلبية وحقوق الاقليةولسنا نذهب لماذا نقبل كل ديمقراطيات الأرض تطبيق المشروع السياسي الذي تتبناه الأغلبية ، بينما ينكر علي المسلمين في بلاننا مباشرة هذا الحق

وما ينبغي ان يشغلنا حقا هو حجم وطبيعة الضمانات التي يوفرها مشروع الاغلبية للأقليات الموجودة في البلاد سياسية ان دينية .

الوهم

مسألة الصراع الطائفي والبلتية ، وهم صعدناه وصعدناه :
إن دأبت اطراف عدة علي تكوين العمل السياسي الإسلامي ، ورميه بكل نقيسة لتصفية حسابات بعضها سياسي وبعضها فكري .

اثام مسلسل الصدام بين الجماعات الإسلامية والسلطة ، حرص الاملاذ مني علي تشويه صورة كافة نعاة المشروع الإسلامي ، بل واني تشويه موقف لام ذاته من مختلف القضايا التي تشغل الناس . وكان اللب اللب بالمسألة

٨- ، واثارة الحساسيات وتلغيم العلاقة بين المسلمين والاقباط ، أحد تلك يجب الخطرة التي اتبعت .



الحكومة الجديدة خرجت عن إرادة الأمة وخيبت آمالها وطموحاتها
المعلماء والفكرون : لاجل لساننا . لا بتطبيق الشريعة



الذئور

المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٠١٩٩٩

رحمة للعالمين ومبينة آيات القرآن العظيم .

ويؤكد العلماء والمفكرون أنه لأجل تصديق لزامتنا العديدة إلا إذا طبقنا الشريعة وأن أي هدف قومي مهمما كانت أهميته لا ينبغي أن يقدم على الشريعة لأنها الأصل وجعل الالتزام بها وبتعاليمها ويستورها أولا وقبل كل شيء ولأننا إذا فعلنا ذلك ضمننا النجاح في تحقيق أهدافنا القومية الأخرى وبغير تحقيق الهدف الأول وهو تطبيق الشريعة الإسلامية بصورتها الصحيحة الكاملة الشاملة ستظل الأمة تتعثر وتنتكس

ولمخرج لها إلا بالعمل الجاد والسعي الحثيث نحو تطبيق الإسلام في واقع حياتنا وجدير بالذكر أن حكومة الدكتور صفي الدين جعيط ضمت بين وزاراتها وزارة جديدة ولم يوجد في أي وزارة من وزارات مصر منذ الخديو اسماعيل وهو وزارة «السكان» ويتأسس الدكتور ماهر مهران القائد الأعلى لحملات تحديد النسل وتنظيمه في مصر والذي بلغته الزيادة السكانية في مصر ما لم يبلغه في أي فترة خلال السنوات الماضية

تطبيق الشريعة الإسلامية . ويؤكد العلماء والمفكرون الذين يعملون على مصلحة هذا الوطن أن تطبيق الشريعة الإسلامية كان ينبغي أن يأتي على قمة الأهداف القومية التي تسعى حكومة الدكتور صفي الدين الجديدة لتحقيقها بالعمل على تنفيذها .

ويعمل العلماء ذلك بقولهم بأن الشريعة بها نظام شامل كامل لحل جميع المشكلات والالتزامات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من نواحي الحياة والمجتمع سواء فيما يتعلق بالفرد أو الأسرة أو الأمة ويشير العلماء إلى أن الشريعة قائمة على قواعد وأصول مستقاة من القرآن الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فنزيل من حكيم حميد ، وإيضاً من السنة النبوية المظهرة التي جاءت

كتب : شعيب الغياشي

تجاهلت حكومة الدكتور عاطف صفي الدين قضية تطبيق الشريعة الإسلامية تماماً ولم تذكر من قريب أو بعيد أنها ستعيد النظر في القوانين المدرجة بمجلس الشعب منذ سنوات عديدة مرة أخرى لإبرازها ووضعها موضع التطبيق والتنفيذ تلبية لرغبة الشعب وتحقيقاً لمبادئه الإسلامية التي ينتمي إليها . فخرجت الحكومة الجديدة على إرادة الأمة وخيبت آمالها وطموحاتها .

ويؤكد هذا التوجه للحكومة الجديدة نحو قضية تطبيق الشريعة الإسلامية ما أعلن في الصحف القومية من أن هذه الحكومة تدرس نفسها لتحقيق الأهداف القومية في السنوات القادمة . وليس من بين هذه الأهداف على الإطلاق مسألة



النور

المصدر :

٢٠ أكتوبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة النور

«ولا تكتبوا الشهادة ومن يكتبها فإنه آثم قلبه والله بما تعملون عليم»

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن يؤمن أحنكم حتى يكون هوأ تيعا لما جئت به، وهذه هي القاعدة التي يجب أن يسير عليها العمل الإسلامي في مصر وفي غيرها من بلاد المسلمين أما أن يفتن البعض أن ما يهواه هو الدين فإن ذلك ضلال لأشك فيه والذي يعصم المسلم من هذا الضلال هو استيعاب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا» كتاب الله وسنتي وفي رواية أخرى: «كتاب الله وعترتي» أخرجه الإمام البخاري في صحيحه وعترته النبي صلوات الله وسلامه عليه هم وابتأوه رضى الله عنهم.



الممزة دعيس
المحامي بالتقضى

ولذلك فإننى عندما كتبت في العدد الماضى تحت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات ولا بيعة عليه مات ميتة جاهلية، كنت أبين اننى انتقاد لتعاليم النبي الأمي صلوات ربي وسلامه عليه وكنت ادعو قومي إلى التدبر معي في هذا الحديث وغيره مما رويته في ذات المقالة وقد تلقيت في ذات يوم نشرها تعقيبا من قارئ كريم امسك عن ذكر اسمه برغم انه نيل به خطابه حتى يكون الكلام عاما لا حرج فيه.

وكنت قد كتبت في مقالى السابق ان الفاظ الاحاديث النبوية التي ذكرتها في البيعة نصوص عامة مطلقة لا اجد ما يخصص اعوامها بل والعلماء ان يقدموا نصا - ان وجد - من القرآن الكريم أو السنة المشرفة يخصص هذا العموم أو يقيد هذا الاطلاق فكتب القارئ العزيز يقول «سأذكر لك عدة نصوص من الكتاب والسنة».

١



المصدر : النور

٢٠٠٥-١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والثالثها : هو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ان أمر عليكم عبد اسود يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له واطيعوا» رواه مسلم وقد وضع الخلط لدى القاريء العزيز بين البيعة من ناحية «وهي موضوع الحديث الحالي» وبين السمع والطاعة من ناحية اخرى في هذا الاستدلال وضوحا كاملا ذلك ان صدر الحديث يتحدث عن حاكم أمر بالفعل على حين ان الحديث عن البيعة هو عن شخص لم يؤمر بعد وتأتي امارته بالبيعة وصيغة المبني للمجهول في لفظ «امر» بضم الهمزة وتشديد الميم مع كسرهما يقطع بتجهيل بيان كيفية التامير ان صح التعبير او كيفية

اختيار الامير ان ارمنا اللقمة بينما حديثنا محل هذا الحوار عن كيفية تولية الحاكم الامارة بالبيعة وعلى ذلك فإن استدلاله ايضا بهذا الحديث استدلال فاسد خارج عن الموضوع لا يستحق درجة عليه تزيد على صفر على عشرة ايضا.

وقد وضع من سرد خطاب القاريء العزيز انه لم ينتج في ايراد نص يقيد مطلق قول رسولنا الكريم صلوات الله وسلامه عليه من مات ولابيعه عليه مات ميتة جاهلية، واخشى ان يموت دون ان تكون عليه بيعة فيموت ميتة جاهلية وادعو الله عز وجل له بطول البقاء حتى يدرك بيعة لحاكم تنجي من ذلك المصير.

ولكن صاحبنا هذا لا يريد ان يختم خطابه الذي لم يقدم ماطلبنا دون تبيكيت فيقول: «ويبقى ان اقول للاستاذ الحمزة انه لم يقل بقوله هذا احد من العلماء، ولا اري ماقولى هذا الذي يقصده فإن كان يقصد مارويته عن سيد الخلق عليه الصلاة والسلام وقد ذكرت من اقواله اربعة احاديث فاني لاعلم في المسلمين عالما يفوق علمه علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نقلت قوله وان كان يقصد ان العام يبقى على عمومه الى ان يخصه نص والمطلق يبقى على اطلاقه مالم يقيده نص فذلك قول العلماء في واحدة من اهم قواعد اصول الفقه.

غير انه يعضى في التبيكيت فيقول «ولكن الشيخ الشعراوى قال قبل الاستفتاء بيوم واحد في جريدة الاخبار يوم ١٩٩٣/١٠/٣..» ان كل مواطن مطالب بان يذهب غدا الى

اولها: قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تاويلاً ويضيف انه «في هذه الآية بين الله عز وجل ان الذي يجب له البيعة والطاعة هو ولى الامر من المؤمنين الذين اذا اختلفنا معه في شئ يرد معنا الخلاف الى كتاب الله ولى سنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

والواضح ان صاحب الرسالة قد خلط بين البيعة التي تكون قبل تولي الحاكم الحكم (وهذا هو موضوع المناقشة) وبين السمع والطاعة التي تكون بعد تولي الحاكم الحكم وشتان بينهما فكل منها يختلف عن الآخر تمام الاختلاف والاية الكريمة التي استدل بها القاريء العزيز هي في السمع والطاعة بعد تولي الحكم وقد ابرك ذلك ولكنه «دس» عند بيان منطقة في الآية وقوله «ان الذي يجب له البيعة والطاعة... الخ» دس كلمة البيعة مع ان الآية لا تتحدث إلا عن الطاعة على حين ان الحديث حول «البيعة» التي لا تكون إلا قبل تولي الحكم.

وس ثم فإن هذا الاستدلال استدلال فاسد وبما انه اجابة على غير السؤال فإنه لا يستحق درجة عليه تزيد على الصفر على عشرة (ولهذا كتبت اسمه سغرا عليه) من الناجية العلمية.

ثانيها: اي ان ثنائي النصوص التي ساقها القاريء العزيز متصورا انها تخصص عام النصوص التي سكتها او تقيد مطلقها مسابقة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (الامة من قريش ما اقاموا الدين) متفق عليه ولكنه قال : «ان ذلك في الامامة العظمى فيشترط فيباع عليها ان يكون من قريش وان يقيم الدين.

وواضح ان لا تتحدث عن الامامة العظمى لا من قريب ولا من بعيد فذلك امر في شأن خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل المسلمين وهذا مالم يقل به احد في اختيار رئيس لجمهورية مصر العربية التي لا يتجاوز عدد المسلمين القاطنين بها ٥٪ من مسلمي العالم ولم يدع المرشح لها انه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه امام للمسلمين.



الذکر

المصدر :

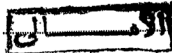
٢٠٠١ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضنايق الاستفتاء لاستعمال حقه في الالاء بصوته سواء بنعم ام بلاء والحقيقة ان الانتخاب ليس حقا للمواطن بل هو واجب عليه لانه وسيلته في المشاركة الوطنية وسيله للاهتمام بامر المسلمين ومن لا يؤدى هذا الواجب اخشى ان يقع تحت طائلة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم، والمسلم لا يدعى لاستعمال حقه وإنما يدعى لاداء واجبه امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر.

وعندما استدل بقول الله عز وجل ولا ياب الشهداء اذا ساءعوا، وقوله عز وجل ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم عليه والله بما تعملون عليم، فقد استدل بها الاخوان المسلمون من قبل في دفع المسلمين الى انتخابات كانوا . اى الاخوان . مرشحين لها فلما قاطعوا الانتخابات لمجلس الشعب امروا اتباعهم ان يكتموا هذه الشهادة ولا يذهبوا الى صناديق انتخابات مجلس الشعب لانه لا يوجد مرشح منهم في هذه الانتخابات وكان النص القرآني الكريم معلق بترشيحهم او عدم ترشيحهم او ان اصوات اتباعهم اصوات ملاكي لهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم وإنا لله وإنا إليه راجعون



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٧ شهر ١٩٩٢

كتب وكتاب الإسلام والديمقراطية

يحاول الكتاب الصحفي فهمي هويدي في كتابه « الإسلام والديمقراطية » عقد مصالحة بين الإسلام والديمقراطية ، وأن كان يفترض بينهما الإنفلاق من الأصل ، غير أن ولقح « التاريخ الإسلامي » - وهو غير الإسلام بقلبيح - ومورثات العادات والتقاليد والانتباس في فهم النصوص قد شوش المسألة ، وقد أضيق إلى هذا التفتوش بعد ذلك ارتباط الديمقراطية بالجماعات الغربية بكل ملها من ميراث في اضطهاد شعوب الشرق .
وفي فصول الكتاب الأولى لا يتعرض فهمي هويدي لقضية الديمقراطية بل للمفهوم « الآخر » في الإسلام ولكن الخيط الذي يربط الفصول الأولى ، بالفصول الأخيرة هو أن الإسلام الذي قيل بالتمعية الدينية - بنصوص آيات القرآن الكريم - لا يمكن أن يرفض التعددية السياسية ، وهي من الفروع ، في حدود ضوابط شرعية وايدولوجية تتصل بإحترام النظام الإسلامي وعقائده .
ولكن التاريخ - وليس النص - لا يسمح لفهمي هويدي كثيرا في محاولته - ويعترف هو نفسه بالمصوبة المقلدة في تخلصه لتعليم من برائن التاريخ بحيث نرد المبدأ الإسلامي ، إلى نصوص الإسلام ، وشرعية الله لا ممارسات المسلمين ، وتجاربهم ، وبحيث يكون تاويل النصوص محكوما بقواعد الشرع لا انفعالات للجهنمين وأهواء المتصبيين .

ويتوقف هويدي كثيرا عند لحكام ابن القيم الجوزية (أحكام أهل الذمة) والتي وصلت إلى حد ختم قلب أهل الذمة وتضييق دورهم وتضييقهم ، وتفسيرات سيد قطب للقرآن (الظلال) وفتاوى أبو الأعلى المودودي وغيرهم التي أدخلت إلى القاموس دار الكفر ودار الإسلام ودار الحرب والتكفير وما شابه ، اعتمادا على آيات « السيف » التي شخّصت في رؤيتهم - ما سبقها - بينما يؤكد أغلبية الفقهاء أن هذه الآيات ارتبطت بموقف دفاعي لرد العدوان على الإسلام .

كما يتابع فهمي هويدي اتصال هذه الفكرة ، بحزب الله ، بتاويل خاطيء ، للنص الذي ملح قضية الإيمان والشرك وليس اختلاف المذاهب السياسية والاقتصادية والاجتماعية وبتنتيجة ضلّة تتصل بتكفير كل من لا ينتمي إلى حزب سيني يرفع هذه الالفة .. وامتداد ذلك الموقف في أدبيات الإخوان المسلمين ، ورسالة مؤسساها حسن البنا إلى المؤتمر الخامس للجماعة والتي ذكر فيها أن هناك فرقا بين

حرية الرأي والتعبير والأبلة والشورى ، وهذا ما يوجبه الإسلام . وبين التعصب للرأي والخروج عن الجماعة . وهو ما تستلزمه الحزبية . وبيانه الإسلام ويحرمه أشد التحريم . حيث أن الإسلام في كل تشريعاته إنما يدعو إلى الوحدة والتعاون . ويتكلم فهمي هويدي اشراقات لكمة اجتهدوا في فهم مستشرقين للإسلام مثل الامام محمد عبده . ثم التطورات التي بدأت تطرا على بعض اتجاهات الحركة الإسلامية في السنوات الأخيرة . في اتجاه القبول بفكرة التعددية السياسية . ومن ذلك موقف حزب التحرير الإسلامي وفتاوى الشيخ يوسف القرضاوي واجتهادات طارق البشري ود . محمد عماره ود . سليم العوا والشيخ محمد الفزاني وغيرهم . ويتوقف بشكل خاص عند ندوة مركز الدراسات الحضارية التي عقدت في أغسطس عام ٩٢ . والندوة التي عقدت تحت شعار رؤية إسلامية معاصرة وشرك فيها ٢٠٠ باحث إسلامي قبلها بشهور .

وبمع ذلك يسجل فهمي هويدي أنه لم يجد تاصيلا نظريا للمفردة التعددية . في أدبيات الإخوان . كما أن الحوار الذي نقله عن القلب الإخواني مصطفى مشهور في ندوة مركز الدراسات الحضارية يؤكد ما ذهب إليه

وأهمية كتبه فهمي هويدي أنه يواكب تطورا أخيرا حدث في ولكن قارئ الكتاب يخرج مع ذلك يسؤال إلى أي مدى يمكن أن يندفع هذا التطور في موقف الحركات الإسلامية من قضية التعددية السياسية . وهل يلقي هذا التطور الجيني على مقايمة ميراث الانحرافات ، التاريخ ؟

مدحت الزاهد



المصدر : عبدالغفار

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

النزعة القومية العربية والاسلام

١٨٩٠ - ١٩٩٠

د. فالح عبد الجبار

أولاً - ملاحظات عامة:

تعد النزعة القومية nationalism والأمة nation، الدولة القومية nation-state (أو الدولة - الأمة) ظواهر تاريخية قديمة إن جاز التعبير، لا يزيد عمرها عن عدة قرون. أما اليوم فقد غدت الدولة القومية الشكل السبهي أو التنظيم السياسي الشامل المعترف به، بصرف النظر عما إذا كانت الحدود السياسية للدولة تتطابق مع حدود الأمة (أو الأثنية) أم لا، حسب المقولة الشائعة.

ولو قبلنا حسابات أحد منظري الدولة القومية (أرنست جيلنر)، فإن هناك (٨٠٠٠) مجموعة لغوية وأثنية، وإن التناسب بين الدول - القومية الفعلية المتحققة والقوميات الكامنة (غير المتحققة في دولة) هي واحد إلى عشرة.

بداهة، يعني ذلك أن ثمة صراعات قومية فعلية تلوح في الأفق، أو كامنة في رحم المستقبل، في لحظة تبدو فيها أمواج النزعة القومية وكأنها تصل إلى الذروة التي لا حراك بعدها، خصوصاً إذا أخذنا في الاعتبار آخر التجارب التاريخية (الاتحاد السوفيتي السابق، يوجسلافيا، الخ).

وسببان إن كانت الدولة - القومية (= الدولة الأمة) هي نتاج انشطار ذاتي من الامبراطوريات القديمة لتكوين وحدة سياسية جديدة، ترتكز إلى مجتمع صناعي حديث أم كانت نتاج شطر كينفي لمثل هذه الامبراطوريات، أي الشطر

الكينفي لا صقاع خالية من تكونات كهذه علي يد القوي الكولونيالية في القرنين ١٩ و ٢٠، فإن الدولة القومية قد اضحت الفرد الشامل في التاريخ، أو حسب تعبير هيجل الفرد الحقيقي الفاعل في التاريخ العالمي.

ويسر إن نشوء الدولة القومية عملية مستمرة، تمت في التاريخ المعاصر، علي شكل موجات متعاقبة يقارن ١٠٠ الاخلاف الاسلاف، ويستسخون نماذج قائمة اصلاً، بنوع من «القرصنة» (حسب تعبير ب. اندرسون في مؤلفه «المجتمع المتخيل»).

وإذا كان التاريخ العام لنشوء الدولة - القومية يحظى بالاتفاق العام، فإن والتاريخ الدقيق لنشوء النزعة القومية nationalism هو موضع خلاف. كون Kohn يفضل عام ١٦٤٢، وآلتن عام ١٧٧٢، عام تقسيم بولندا وخضوري عام ١٨٠٦، تاريخ نشر خطابات فينحتة الشهيرة إلى الأمة الألمانية... وكثرة تختار عام ١٧٨٩ (عام الثورة الفرنسية) (سميث: نظريات القومية، ص ٢٧).

ومن الواضح أنه ليس بالوسع تمييز النزعة القومية nationalism عن الدولة القومية nation-state مفهوماً فحسب، بل إن الاثنين قد يفرقان في الزمان. ويبدو أن النزعة القومية كمفهوم ونظرية وحركة أو إيديولوجيا، برزت إلى الوجود بعد لا قبل الظهور الفعلي لاوائل نماذج الدول

خلاصة ذلك ان الدولة - القومية، والنزعة القومية هما نتاجان تاريخيان، قربا العهد، رغم تركزهما من عناصر يبدو بعضها وكأنه موغل في القدم، أو سابق للتاريخ! يزدري المنظرون القوميون العرب، عموما، التاريخ ويضعون ظاهرة الأمة والدولة القومية والقومية فوق التاريخ نفسه، مؤتملين الزمان، أو متقدمين الي المستقبل بحثاً عن ماضٍ لم يكن. حسبتا تذكر الشعار المعروف :
وأمة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة.

بالمقابل نجد أن كتلاً واسعة من قادة التيار الاسلامي المعاصر، تنكر من جانب وجود مفاهيم أو نظم مثل القومية والدولة / الأمة، الخ، في الاسلام، وتدعو من جانب آخر الي بناء «الأمة الاسلامية» التي ينبغي أن تركز في معمارها علي الدين لا الاثنية أو غيرها من الصلات والنظم الثقافية، أو تقول ان مثل هذه الأمة كانت قائمة في الماضي التليد وأنها توشك علي الانبعاث في القريب العاجل.

وبنأ نجد انهم لا ينفذون السرمدية المتخيلة للقومية والأمة بما هي عليه، بل ينفذون أزرلية صنف معين من القومية والأمة يقوم علي الاثنية لا العقيدة الدينية.

ونقرأ في كتابات منظري التبايزن كليهما هجا، بنأ: أن الغرب الكولونيالي اعاق وحدة الأمة العربية (عند المنظرين القوميين) أو انه زرع القومية لتدمير وحدة الأمة الاسلامية (عند المنظرين الاسلاميين).

بتعبير آخر تبدو النزعة القومية العربية، هنا وكأنها في تضاد مع الاسلام، أو يبدو الاسلام في تضاد مع النزعة القومية العربية. هناك في واقع الحال كتابات غزيرة حول الآتي : هل الاسلام قلب العروبة أم العروبة قلب الاسلام؟ إنه صراع حول الحامل والمحمول، وهو صراع خاص تماماً بالمنطقة العربية سنأتي علي تفاصيله الأخرى لاحقاً.

ان جانباً من هذا التضاد، أو جله تقريباً، ينتمي الي المحلل الايديولوجي و/أو الصراع السياسي / الحزبي، مع ذلك نري ان باحثين عديدين من امثال ايمانويل سيفان E.Sivan، سارعوا الي الاستنتاج بان النزعة الاسلامية (وهي حسب استخدامي لهذا التعبير اوسع من مجرد حركات واحزاب اسلامية) تفرق افتراقاً بيناً عن القومية والنضال القومي.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القومية في العالم، وتعني بالتحديد النموذجين السابقين، الانجليزي والفرنسي. وجاءت عملية التنظير الفكري لمفهوم الأمة وتحققها في دولة بعد ذلك بكثير. قد يدفعنا ذلك الي التساؤل فيما اذا كان البناء الاوائل للدولة القومية مدركين لما هم صانعوه، أو لطبيعة المشروع الذي نفذوه علي غرار القوارب السابقة لارخميدس، التي طفت مع اصحابها دون عون من أية نظرية عن الصلات المقتدة بين الجسم / السائل والوزن / الحجم. وإذا كان الانجليزي والفرنسيون قد شرعوا في بناء دولتهم القومية وفق التسلسل التالي :

دولة — أمة — نزعة قومية — نظريات. فأن الامان والاطيان (والامريكان ايضاً)، قلبوا العملية، فالنظريات عن القومية، وتحرك النزعة القومية كانت بمثابة بناء قبلي، تصورات قبلية apriori، تسبق النشوء الفعلي للدولة القومية. بل ان النظرية والنزعة القومية تبدوان بمثابة مخطط ارادي يسبق تحقق الأمة في دولة. ولعل هذا التفارق هو وراء شيوع فكرة «اختراع» الأمة و«تخيل» الأمة عند اندرسون. ويتعزز هذا الانطباع بفعل عوامل أخرى، أبرزها الطابع التضادفي و/أو الاعتباري للجزر المكتاني أو الرقعة الأرضية لعدد كبير من الأمم - الدول، هذه : «رقعة» إغريقية تحدث في كثرة من الحالات عن عوامل عديدة ترسخ الطابع الاعتباري للطار القومي، وتعمل من هذه المجتمعات نوعاً من فيسفا - انثروبولوجية من ناحية تنوع اللغات والاديان والشقاات. وهذا مضاد تماماً للفكرة الأولى عن «تطابق» الدولة والأمة (أو الاثنية)، وكون الأمة جماعة تتميز بالتناسق (= وحدة اللغة والثقافة والتاريخ).

من المتفق عليه عموماً ان ظهور أولى نماذج الدول القومية اتخذ من اوريا مسرحاً له (القرن ١٦ - ١٩). وقد سبقت ورافقت هذا الظهور عملية تحولات عميقة، انتقاله من عصر الي آخر، من المجتمع الزراعي / التقليدي، أو الاقطاعي، الي المجتمع الصناعي / الحديث، أو الرأسمالي، وهو مجتمع اطلق تحولات اجتماعية - اقتصادية وثقافية ديناميكية اوتكرزت علي وأدت الي ابتعاد تقسيم ديناميكي للعمل، واسواق كبيرة موحدة، وثقافة (بالمعني السوسيولوجي) معيارية موحدة مع مايرافقها من ابتعاد وتوحيد نظم تعليم، وتوحيد اللغات المحلية وبسيطة، واضعاف السيطرة الشمولية لكنيسة، الخ.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

تخترع اختراعاً (حتي) علي اساس الثقافة (Culture)، بالمعني السوسولوجي للمفهوم. لكن اذا كان تمييز الانثنية يتم بواسطة الثقافة، فان مفهوم الثقافة ذاته يبدو اعوص من ان يحدد. (حتي) عام ١٩٥٤ احصى باحث امريكي قرابة ١٦٤ تعريفاً مختلفاً للثقافة في ميدان السوسولوجيا).

وعلي اية حال تبرز الانثنيات في الميدان المحدد (القومية) متميزة إما علي اساس لغوي، او ديني، او عرقي، وان هذه التمايزات تشكل عناصر من ثقافة الجماعات المعينة، كما نجد مجموعات اثنية تتطابق فيها الدوائر الثلاثة (اليابان مثلاً).

ان توحيد الثقافة (عبر نظم التعليم) يشكل عنصراً اساسياً من عناصر بناء الدولة / الأمة، او الدولة القومية، وتنطوي الثقافة علي مكونات دينية بالنسبة للعديد من الشعوب التي انتقلت الي بناء الدولة القومية انطلاقاً من نقاط ما قبل المجتمع الصناعي.

وعنا عن التعقيب المذكور (ما قبل / ما بعد صناعي) يشكل الدين، في اندماجه بالمكونات الثقافية، عنصر قائم خارجي للقومية المعينة، وعنصر قائم داخلي لها. خذ روسيا الاورثوذكسية مقابل اوروبا الغربية الكاثوليكية مثلاً:

وفي المراحل الاولى من نشوء الدول القومية في أوروبا الغربية (النموذج المركزي - الأوربي) نجد ان اللاهوت المعقلن. او الاصلاح الديني أسهم في خلق كائنات قومية، متحدية السلطة الكونية، فوق القومية للكنيسة الكاثوليكية، ناقلاً هذا التحدي الي الميدان الثقافي: إلغاء اللغة اللاتينية، ترجمة الكتاب المقدس الي اللغات القومية (الانجليزية، الألمانية، الخ) هذا الوسيط الاساسي لتوحيد الثقافة القومية ذاتها.

وعلي أية حال فان الدور الذي تلعبه الثقافة، أياً كان الشكل الذي تراها به، هو وظيفة قائل، التي تشكل في الوقت ذاته وظيفة قاي. إن التماثل يقوم علي تعيين هوية موحدة، وتعيين الهوية لجماعة معينة يعادل تفريقها عن هويتها اخرى. بتعبير آخر ان التحديد (= التماثل) هو ايضاً نفي (= قاي)، حسب تعبير سبينوزا.

فحين يصف المرء شيئاً بأنه ليس أبيض، علي سبيل المثال، فلا يترتب علي ذلك ان هذا الشئ أحمر أو أزرق، او اصفر، او اخضر! لكن تعيين هوية الشئ بأنه أبيض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وبالطبع فان معايينة العلاقة بين النزعة القومية العربية والاسلام، وبين النزعة القومية عموماً والدين عموماً، تقودنا الي القول بان هذه العلاقة تبلغ من الحصب مبلغاً يجعلها تتبلور في صيغ واشكال متنوعة تتحدي ثنائية الـ مع / ضد المبسطة.

ابتداءً نطرح العلاقة بين القومية والدين في الاطار التاريخي العام القائل بان النقلة من التنظيم السياسي التقليدي الي الحديث، اقترن بالعلمنة، اي فصل الكنيسة عن الدولة، وحسب اندرسون، كان ابتلاع فجر القومية

الأوروبية يتوافق مع أقول المؤسسة الدينية. والمغزي واضح :

ان العلمنة وبناء الدولة القومية صنوان لا يفترقان، كمنصرين من عناصر توليد الالتحام عبر خلق ولايات جديدة تنف فوق أشكال الولاء القديمة، سواء كانت

الولايات القديمة اكبر او اصغر من الدولة القومية، اي سواء

كانت الولايات مُحَصَّص لامبراطورية فوق قومية

(الامبراطورية الرومانية المقدسة، آل هابسبورج، آل

رومانوف، الخ) ام مُحَصَّص لكيانات دون قومية (طائفة

مدينة، عشيرة، الخ).

وتقدم سوسولوجيا القومية (ان كان لشل هذا الفرع

نعمي من وجود) تحليلاً مغايراً يؤكد ان محظي نسيب

العمل الثابت في المجتمع الزراعي، وكسر احتكار رجال

الكنهوت للثقافة، وتعميم الثقافة العالية عبر نظم التعليم

واللغة المحلية، كان مستحياً بدون الاصلاح الديني.

بتعبير آخر إن الاصلاح الديني، والدين كميكون ثقافي

وكمؤسسة، يعدان حجر الزاوية في الوحدة السياسية

الجديدة الدولة القومية. هذا هو تحليل ورأي جيلنر

Gellner. اذا كانت الاستنتاجات الاولى المضادة للكنيسة

(اندرسون) والاستنتاجات الثانية المواتية لها، صحيحة

سواء بسواء فان الاستنباط الوحيد المشتق لنا من جمع

هذين الضدين هو أنه من المستحيل إلصاق جوهر ثابت

بالأديان العالمية التوحيدية والنات بالمسيحية (والاسلام

ايضاً كما نعتقد) باعتبارها، في ذاتها ولذاتها، معجلاً او

عائقاً لنشوء الدولة القومية. بكلمة اخرى، إن دور الدين

في مسألة نشوء الدولة القومية ليس ثابتاً ولا موحداً، وإنه

لا يمكن ارجاع هذا الدور الي جوهر محدد ومعطى.

ان جانباً من تاريخ القومية والقوميات يبين لنا ان

الحدود الانثنية، اي حدود أمة معينة تتعين او تُخلق (او



التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

والوحدات الصغرى (المكونات التشغيلية) تجد التعبير عنها في المفاهيم الثقافية الدينية، وفي الأشكال التنظيمية للمؤسسة الدينية، وهذا يشمل سائر الأديان التوحيدية.

ولناخذ هذا الأمر في إطار الامبراطورية العثمانية يجد المرء (خصوصاً في القرن التاسع عشر) مؤسسة دينية مركزية وعلي رأسها المفتي الأعظم في اسطنبول، مرتبطة بمؤسسات مركزية مماثلة في الولايات الأخرى (الآزهر الزيتونة، الخ، علي سبيل المثال). بالمقابل نجد أن القبائل والقرى، والجماعات الحرفية في مراكز المدن منظمة في زوايا وطرق صوفية منعزلة، ومتشظية.

يصعب تخيل المؤسسة الدينية المركزية (أيا كانت درجة مركزيتها) بدون خطاب شعولي، بدون تركيز علي العنصر الشمولي في الإيمان الديني، وفي الإسلام كدين أي مرجع لسائر المسلمين، بل لسائر البشر كمعيد للخلاق ويؤمن تركيز علي مثل هذه الشمولية (المائلة دوماً في كل الأديان التوحيدية)، اعني التركيز السياسي، فإن شرعية حكم آل عثمان كانت تنهار قطعاً في نظر سائر الرعايا المسلمين.

بالمقابل نجد أن الطرق الصوفية بما تتميز به من عبادة الاولياء، وتوسط الشيخ (الوالي) بين العابد والمعبود، أو بين المخلوق وبارئه، وبفعل انغلاق هذه الطرق وتناهي هذه البني الاجتماعية الصغرى عن بعضها في ركود المجتمع الزراعي البسيط، هي تكوينات محلية، تفتقر الي شمولية النظرة الدينية القائمة في المركز.

وبالطبع فالتناظر ينظر الي هذه الطرق والزوايا، علي انها نتاج تشظي وعزلة وتحجز الكيان الاجتماعي - الاقتصادي - الثقافي.

هذا التمايز بين خصائص المؤسسة الدينية المركزية والتكوينات المحلية، هو في واقع الامر قمايز بين ثقافة عليا وثقافة دنيا.

يحصل أحياناً ان الثقافة العليا (النخبوية، ثقافة الحواص) والثقافة الدنيا (ثقافة العوام، الدين الشعبي الخ) تتميزان معاً بخصائص مشتركة، النزوع الصوفي مثلاً، كما كان عليه الحال خلال الحقبة العثمانية، لكن الاختراق بين الاثنين أعمق من أن يغفل، وبخاصة ان صوفية الثقافة العليا تتصف بنزعات عقلية و/أو فلسفية في حين ان صوفية الثقافة الدنيا تتميز بعبادة الاولياء، اي نزعات ارواحية بدائية (animism).

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مثلاً سينفي مطلقاً سائر الصفات المكتبة في الطيف اللوني نقياً قاطعاً.

[لم يتزوجون من الماثلة بين التمايز القومي أو الهوية القومية وبين اللون - الأبيض هنا - حسينا أن نذكر أن لغة الاسكيمو، خلافاً للغات عديدة، تنفرد بوجود ما لا يقل عن ١٥ كلمة لاتوارق متباينة من البياض. هذا يتيح الحديث عن التمايزات الأخرى داخل الأبيض (= الأمة)].

نورد هذا التفصيل ابتغاء الإشارة الي محنة أولئك المثظرن القوميين الذين يحددون التمايز بأسلوب مقلوب أي يؤسسون الجوهر القومي علي سبيل النفي (لا أبيض) وهو تعيين هلامي، يشبه تعيين فينتحه للعالم بأنه: لا أنا (Nicht Ich)

لنعد الي بضع اشارات أخرى عامة عن الدين ودوره في التكوينات السياسية في إطار المجتمع الزراعي وما بعد الزراعي، أي في الوحدات السياسية ما قبل المعاصرة وأيضاً دوره خلال الفترة الانتقالية المغضية الي الوحدة السياسية الحديثة المعاصرة.

ان الامبراطورية العالمية الشاملة هي الوحدة السياسية النموذجية للعصور الغابرة، وتتميز هذه الوحدات بارتكازها علي دين عالمي : الامبراطورية النرومانية الامبراطورية الاموية فالعباسية، الامبراطورية الرومانية المقدسة، الامبراطورية العثمانية (وتترك جانباً بعض الامبراطوريات المفلقة التي تحولت الي دول قومية (اليابان، الصين) بفعل تلاحم دوائر الانتماء الجزئية (العرقية، اللغوية، الدينية) في دائرة الانتماء الاوسع (القومية) في العصر الحديث)].

ان هذه الوحدات الكبرى (الامبراطوريات) كانت تنطوي علي أشكال من الولاء، والانتماء، ينتسبان الي اشكال مختلفة من التنظيم السياسي الصغير: الامارات الاقطاعية وساداتها، الدول - المدينة، الأسر الحاكمة الطوائف والجماعات الدينية.

ويمكن للمرء، في إطار عالم الاسلام، أن يتحدث عن ولايات للقبيلة، العشيرة، الأسرة، الطائفة الدينية (داخل الدين الواحد) أو الانتماء الديني (بين مختلف الأديان)، الأسر الحاكمة، الخ.

وعليه فإن الامبراطورية، هذه الوحدة الشاملة للتنظيم السياسي الغابر هي كيان مجزأ ومتشظي داخلياً. وبالطبع فإن كلاً من الوحدة الكبرى (= الامبراطورية)



المصدر : **عظايا خلد**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٢**

بتعبير آخر ان النزعة القومية هنا لا تعبر عن تحول اجتماعي فعلي عن تطور الرأس مالية، أو المجتمع الحديث الخ، بل تشكل نوعاً من الاستجابة لمؤثرات العالم المحيط. لنزالي تشكل النزعة القومية العربية بموازاة تشكل النزعة القومية التركية في القرن التاسع عشر والقرن العشرين.

لقد كانت الامبراطورية العثمانية دولة تقليدية متعددة القوميات، متعددة الانثنيات، متعددة الاديان، تمتد علمي عموم العالم العربي (عدا المغرب) وعلى اجزاء غير قليلة من شرقي ووسط اوروبا.

ولو استثنينا الأناضول، لوجدنا أن سائر المقاطعات العربية كانت خاضعة لحكم أسر وسلالات غريبة تتحدر من النخب العسكرية، وتتمتع بقدر كبير من الاستقلالية التي انتهت في بعض الحال الي استقلال فعلي (مصر محمد علي، بايات ودايات الجزائر وتونس). هناك مناطق ورقاع أخرى خضعت لحكم المشايخ (رؤساء قبائل) أو عوائل الأشراف (المشحرين من قريش). وكان ثمة استثناءات قليلة في تلك الاماكن التي يحكمها ولاية معينين من الباب العالي مباشرة.

لن نجد الدارس لهذا الكيان السياسي أي مفهوم للمواطن الفرد، أو قانوناً محدد أو إطاراً إقليمياً محددا للدولة، أو هيئات سياسية خاضعة للاختيار والمحاسبة الخ، أو أيأ من المظاهر الحديثة المتعارف عليها، بل سيجد افراداً جماعيين (قبائل، عشائر، طوائف دينية، طوائف عرقية). وسيجد لكل جماعة أعياناً وأشرافاً يمثلونها، أي درجة من التمثيل المباشر. انه عالم نظام الملل.

لقد كانت الامبراطورية تتنوع تحت وقع تحديات الغرب المتفوق عسكرياً (= حضارياً)، والعجز عن ضبط النزوح القومي المتصاعد في الاجزاء الاوربية، ونزعات اللامركزية في بعض مناطق العالم العربي (مصر، تونس الجزائر، الجزيرة العربية، السودان)، التي انطوت علي بذرات وهي ذاتاً إثني، وهو سابق لوعي الذات القومي بالمعني العلمي للمفهوم.

إن الحل التاريخي في مركز الامبراطورية العثمانية لم يكن ليختلف، من حيث الجوهر، - عن الحلول المتناهية في رقع أخرى : مصر محمد علي، ودايان القرن التاسع عشر : تدخل كثيف للدولة لاعادة تنظيم الوحدة السياسية بإعادة تنظيم الجيش الدائم، وبناء المرافق الانتاجية، وخلق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويري بعض الكتاب المعاصرين، أن الطابع الشمولي للدين الاسلامي (مخاطبته البشرية جمعاء) يتناقض مع النزعة القومية العربية (الموجهة الي جماعة اثنية محددة ومحدودة).

أما التاريخ الفعلي لبناء الدول القومية في العالم العربي، وفي تركيا، وإيران، وباكستان، في القرن العشرين، فيقدم لنا أمثلة تقول إن العوائق الرئيسية أمام بناء الدولة القومية الحديثة ليس الاسلام الشمولي، بل الثقافة الصوفية، الجزئية، المتشظية. وأن حركة الاصلاح الاسلامي التي تصدت للنزوح الصوفي، عيبت الطريق الي نشوء الكيانات القومية متجاوزة انفلاق الجماعات الصغيرة.

وابتدأت مساعي الاصلاح الديني هذه انطلاقاً من مفهوم التوحيد ومفهوم العقل، وحرية الارادة الانسانية في الميكان الفلسفي بالطبع.

بالمقابل ظلت الشمولية الدينية نظرياً أداة للدفاع عن ولايات فوق قومية. وهي الآن الأساس الذي تستمد منه نظريات ودعوات بناء أمة اسلامية عامة.

إن ظهور الدولة القومية يبدو بمثابة تنظيم سياسي جديد ذي حدين. الحد الأول موجه ضد انجتماع انكيري الموحدة شكلياً في إطار امبراطوري، والحد الثاني موجه ضد التجزؤ الداخلي المنتمى الي المجتمع الزراعي . وباختصار تبدو العملية بمثابة مركزية - لا مركزية، أو تكامل - انفصال، أو اندماج / التحام في جانب وانفكاك - انفصال في جانب آخر.

ثانياً - منشأ النزعة القومية التركية في القرن التاسع عشر

أفرنا في المفتح الي ان نشوء النزعة القومية عالمياً كان لاحقاً لنشوء الدول القومية في الموجة الاولى ولكنه كان سابقاً لنشوتها في دول الموجتين الثانية والثالثة. في الحالين جاء تشكل الدولة القومية مترافقا كنتيجة ولاحقا كسبب، للانتقال من التنظيم الزراعي الي التنظيم الصناعي للمجتمع، أي عصر تطور الرأس مالية

ويبدو لي أن المنطقة العربية تميزت، شأن مناطق أخرى بأمرين : (١) ان النزعة القومية كانت وامتازال سابقة لنشوء الدولة - الأمة العربية الشاملة. (٢) ان هذه النزعة سابقة ايضاً لعملية الانتقال من التنظيم الزراعي الي التنظيم الصناعي للمجتمع.



المصدر : حضانة طارق

التاريخ : دقيق ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد تركت هاتان الثورتان، عهد ذاك، آثاراً عميقة علي الفكر السياسي السني والشيوعي، وسط المتقنين الحديدين ورجال الدين التقليديين علي حد سواء. وكانت نتاج تحولات عميقة نفذ السير نحو بناء الدولة القومية الحديثة. وكانت المشكلة التركية أن المشروع يجري في اطار دولة متعددة القوميات وبازاء تحديات اوروبية ضارية.

ان مصائر وأشكال النزوع القومي العربي في المشرق يرتبط الي حد كبير بالحركة القومية التركية.

ثالثاً: النزعة القومية العربية والاسلام.

التصورات والنظرات الأولية في المشرق
لا يخطئ السلفيون والاصوليون المعاصرون قط حين يقولون ان مفاهيم القومية، والوطنية، والنزعات المستمدة منها لا أثر لها في الاسلام. فهذه المفاهيم كانت غائبة عن حقل الثقافة السياسية العالمية حتي القرن ١٨، وعن حقل الثقافة السياسية في البلدان العربية خلال الشطر الاعظم من القرن التاسع عشر عدا عن بعض الاستثناءات القليلة. وبالطبع حين بدأ التنظير لفكرة القومية العربية، كان العرب عملياً، بعيدين بعد السماء عن الارض لا عن النشوة العربية الواحدة، بل عن أية دولة قومية.

ان معظم الدراسات عن اصول ومناخ النظرية والفكر القومي العربي (ان لم تكن كلها) تهمل دور واسم ومكانة المفكر والمصلح الاسلامي الكبير جمال الدين الافغاني (١٨٣٩ - ١٨٩٧)، او تحذفه كلياً. وإن جري ذكره فللدوره التنويري (والاصلاحي)، قدحاً او مدحاً. ويودي أن اعارض هذا الرأي السائد بالقول ان اصلاحية الافغاني ناجمة عن نزوعه القومي، اي مناهضة الغرب الكولونيالي، لا العكس.

وما يشير الاهتمام حقاً ان نجد الكاتبة الامريكية N.Keddie ن. كيدي تصدر كتاباً عن الافغاني يحمل هذا العنوان الموحى : رد إسلامي علي الامبريالية
ان دراسة متأنية لجوانب شتى من كتابات ونشاطات الافغاني تبرر لنا القول بأنه الاب الروحي لكل من النزعة القومية الاسلامية، والنزعة القومية العربية، اي الاب الروحي للشكلين الديني والاثني من النزوع القومي.

جهاز تعليم حديث، مشفوع بنظام مواصلات معاصر تعديل نظام الملكية، لينا مؤسسات دولة حديثة (دستور برلمان، جهاز تنفيذي معاصر، الخ).

هذه الانتقالة لم تتم علي يد «طبقة وسطى» او «طبقة وأسمالية ديناميكية»، بل علي يد الدولة.

إن محض الانتقال من الشكل الأسري للحكم الي الشكل الدستوري، يعني نقض اشكال تقليدية

من الرولا، والانتصا والاندماج، ويعني ايضاً استبدالها باشكال جديدة. إن رساء الدولة علي اساس دستوري يستتبع نقل مصدر السلطات والتشريع ومرجع الرولا، والانتصا، من الأسرة الحاكمة الي الشعب، ومن الشريعة والحكم بالفرمانات العليّة، الي مصادر جديدة للتقنين والتشريع. إن نقل السيادة، وصلاحيه التشريع وحق الحكم الي الشعب او الأمة يفتح الباب علي مصراعيه للنزعة القومية في الحال. وهنا ما ادر كنهه جمعية العشمانيين الشباب (أسست في ١٨٦٥) التي بدأت جمعية ليبرالية - دستورية لتنتهي الي حركة قومية تركية. وهذا ما انصحت عنه بوضوح / جمعية تركيا الفتاة التي خلفتها. وقد اندمجت النزعة القومية، تركية بنجاح، دستوري - ليبرالي، وتواكبت مع مفاهيم اسلامية لمصلحين صاغوا تصوراتهم تحت تأثير موروثهم الثقافي الاسلامي والموروث الثقافي الادبي.

هذه الحركة، كما هو معروف، طورت اتجاهين لامركزي، يستهدف اعطاء المجموعات الاثنية غير التركية حقوق استقلال ذاتي (من في ذلك العرب)، ومركزي متشدد (الاتحاد والترقي).

ولنلاحظ ان الكلمة المطبوعة، والتلفراف، وسلك الحديد، اي نظام الاتصالات الحديث عهد ذاك، قدم شبكة من القنوات المادية للتنظيم والتعبئة، وكسر عزلة نظام الملل فيما قدم نظام التعليم الحديث، ونظام المدارس العسكرية، والجيش النظامي، المادة البشرية للتغيير الطلاب والضباط.

إن تطورات مماثلة جرت في مصر، وايران رغم تباين الاوضاع السياسية ببعض الشئ. وعلي أية حال فان التوافق الزمني للشورة المشروطة في ايران (١٩٠٦) والثورة الدستورية علي السلطان عبد الحميد في تركيا (١٩٠٨) مثير للانتباه حقاً.



النشر والإذاعات الصحفية والمعلومات

لقد تمزق الأفغاني بآبارز التضاد بين الإسلام والغرب، في جانب، ودعا إلى استعارة العلم وأشكال التنظيم السياسي والاجتماعي من الغرب ذاته لمقارنته في جانب آخر. إن الإصلاح الداخلي للأفغاني، أكان فكرياً أم سياسياً أم اجتماعياً، يتوخى وظيفة خارجية: التصدي للغرب المستعمر.

ولاحظ من كتاباته خلال الفترة الهندية، شدة تركيزه على النزوع القومي، فهو يقول أن لا سعادة للمرء إلا في جنسه وقومه، ولا وجود لهذه الأخيرة بدون اللغة ويعترف الأفغاني بوجود رابطتين تشكان البشر، الأولى وابطلة اللغة التي تتألف منها رابطة الجنس (القومية) والأخرى وابطلة الدين. ويعترف أن هناك شعوباً تغير أديانها مرات وتحفظ بلغتها

لم يكن الأفغاني منتظراً بل رجل نشاط وعمل، لذا لم يصنع أراءه في إطار فكري موحد، بل في ثنايا مقالات متعددة وظرافية في آن.

لقد احتفظ الأفغاني بموقف التنوية هذه التي تجمع الرابطة القومية بالرابطة الدينية.

وفي اعتقادي أن هناك عاملين وراء هذه الثنائية أولاً إن الأفغاني كان موقناً بتدور الخصمزي سين، فهو قاضية التقدم شريطة تنقيته من الشوائب. وثانياً أن تجربة الأفغاني المتنوعة (عيشه في الهند، أفغانستان، إيران، العراق، مصر) جعلته على تماس عياني مباشر بالتمايزات الاثنية، ودورها في الصراعات السياسية، المناهضة للبريطانية.

إن انقاذ العالم الاسلامي (أحياناً المشرقي) من السقوط بيد القوى الكولونيالية وبخاصة بريطانيا، كان يستدعي، حسب رؤية الأفغاني، إصلاح الإسلام من ناحية ووحدة المسلمين (الباب العالي، إيران القاجارية، ومصر عهد ذلك).

وإذا كان الأفغاني قد رفع شعار الجامعة الاسلامية، كوسيلة سياسية لمواجهة الغرب، فإنه لم يغفل قط دور النزعة القومية وبالذات النزعة القومية العربية التي يطربها في مقالات عديدة له. فدور العرب في فترة صعود الإسلام وانتصاره لامراء في أهميته وعمقه، بل إنه تأسى لاهمال الترك ورغبة السلطان سليم في تبني اللغة العربية لغة رسمية للدولة العلية، مما كان سيخلق، برأيه دولة تقوم على أشد وأقوى عوامل الانتماء : الدين والاثنية.

ويمكن القول أن ثنائية الديني / الاثني في أنكاره انحلت بالتدرج التي مكثتها الاصلين وتلقفتها تيارات هتيانية.

وبمعنى من المعاني يشكل الكواكبي استمراراً للأفغاني، في جانب إعلاء العقل والإصلاح والنزعة الدستورية، وانقطاعاً عن الأفغاني في ميدان النزعة القومية. فالكواكبي يشدد على البعد العربي أولاً، ويضعه في مواجهة العثمانيين ثانياً.

ويقدر ما يتعلق بالصياغات الفكرية، يمكن القول أن الكواكبي هو مؤسس فكرة القومية العربية (نضع خارج الاعتبار أصحاب النزعة القومية الثقافية من كتاب القرن ١٩ من أهل الشام : حيدر شهابي (١٧٦١ - ١٨٣٥) فرنسيس فتحي (٧٣ - ١٨٣٦)، التي جانب السيازجي بطرس البستاني، جرجي زيدان، أديب إسحق) في كتابيه «أم القرى» و «طبايع الاستبداد» يؤكد الكواكبي، من بين أمور عديدة، على وحدة العرب على الأساس الوطني (أي الاثني أو القومي) أن تشتمل لا الديني. بل أنه يرى في الاستبداد السياسي امتداداً للاستبداد الديني، وهذا الأخير امتداد لعقيدة الجبر السلبية. وبالطبع فإن الأمة العربية التي يتناولها الكواكبي في حديثه تصمم نهلالاً حصيب ومصر. ذلك إن المغرب العربي لا يتدرج ضمن «البلاد العربية» في كتابات المنظرين القوميين خلال القرن ١٩ وشطر من القرن العشرين.

وبالطبع فإن صياغات الكواكبي لم تكن قط خلوا من فكرة الخلافة، المفهوم الموروث للحق السياسي. بيد أن الخلافة، عند الكواكبي، ترتكز على قاعدة إثنية: الخلافة للعرب. وترتكز على قاعدة دستورية (الشعب مصدر السلطات، والخليفة ينتخب انتخاباً). أضف إلى ذلك أن الخلافة، عند الكواكبي وظيفة روحية لا وظيفة زمنية، أي دينية لا سياسية. هذا الفصل بين الوظيفتين يشكل عماد النزعة الدستورية الحديثة عند الكواكبي ويجعل من فكرة الخلافة التي طرحها إلقاء لهذه الفكرة عيناها. ويمكن فهم أهميتها من ناحيتين تاريخية وراهنة. ففي عهد ذلك شكلت مصداً وتعبيراً لفكرة السلطان عبد الحميد الثاني عن الخلافة. وفي عهدنا تشكل أداة لدعاة الفصل بين السلطتين الروحية والزمينية، أي فصل السياسي عن الديني، واحترام استقلالية الخلق، لتجنب إضفاء الطابع المقدس على النشاط السياسي البشري في الأقل.



المصدر : **قضايا إسلامية**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٢**

ولنلاحظ أيضا أن دول المغرب العربي كانت تمثل وحلقات سياسية مميزة بوضوح، فلها سلالتها الحاكمة وجيشها المستقل، سواء بوجود أو غياب ولا برأني للعثمانيين خلال الفترة ما قبل الكولونيالية.

ولقد حاربت هذه البلدان الغزاة بقيادة شيوخ القبائل والطرائق (القادرية في الجزائر، السنوسية في ليبيا) الأسرة الحاكمة (في المغرب). رغم أنها كانت تعيش في عالم ما قبل قومي، مطورة بذلك وعيها الذاتي الاثني بأشكال صوفية تقليدية.

أن المنظرين القوميين يطلقون (من باب الاستعلاء) اسم الحركات الاستقلالية على هذه الحركات، أي كونها «غير» قومية. الواقع أنها تشكل النماذج الأولى للنزعة القومية الدفاعية، التي تتجلى عند أي شعب بمواجهة التوسع الأجنبي في ذلك القرن. وكان هذا التنوع القومي الدفاعي، الأولي، البسيط، البعيد عن أنه «نظرية» (الخ) ، يجد التعبير عنه في مفاهيم وعلامات ورموز الثقافة الإسلامية. وبساطة هي حرب جهاد ضد الغازي الكافر.

وبهذا المعنى فإن الأنطف الأولى للمشاعر القومية في المغرب برزت في شكل ومحتوي إسلاميين من الوجهة الثقافية. ولم يكن ثمة أثر للعروبة.

لقد نما النزوع القومي، في هذه الفترة في المغرب في حدود الفهم التقليدي للإسلام (النزعات الصوفية) وانتقل بعد ذلك مع بروز المصلحين، للتطور في نطاق الإصلاح الإسلامي، كما أنه نما في نطاق الرقعة السياسية لوحدة مميزة (تونس، الجزائر، المغرب، الخ) مما أفسح المجال لبروز النزعة القومية ليس فقط في رداء إسلامي ثقافي، بل في رداء محلي إثني: نزعة تونسية، نزعة جزائرية، نزعة مغربية، الخ.

ولما شهد المغرب العربي بروز النزعة القومية العربية لم يكن ليسع هذا النزوع إلا أن يكون متدمجا اندماجا مكيثا بالإسلام. وكما هو معروف (لريا الي حد الابتغال) أن رجل الشارع في المغرب لا يميز بين العربي والمسلم، فكل عربي مسلم!

قلنا إن النزعة القومية الابتدائية في المغرب العربي اتسمت بطابع دفاعي، وفمت ثقافيا في إطار الإسلام الصوفي التقليدي.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رابعا: شكلان من النزعة القومية [المغرب والمشرق]

يمكن تقسيم دراسة «الحلاقة» بين الدين والقومية، إلى ثلاثة أطوار : قبل كولونيزم، فترة، الفترة الكولونيالية بعد الاستقلال

وبالوسع القول إن هذا التعريب الزمني لن يكسر بدون

تقسيم مكاني : المغرب والمشرق.

ففي أواخر القرن التاسع عشر وخلال النصف الأول من القرن العشرين، تميزت الأفكار والتصورات والمفاهيم (والمذاهب) القومية في المشرق العربي بطابعها الاثني، أي بناء مفهوم القومية على أساس الانتماء للغة والثقافة والتاريخ (العروبة)، دون أن يعني ذلك عدم وجود مفاهيم إسلامية (الحلاقة مثلا) تحتل مكانة ثانوية.

أما التصورات القومية في المغرب العربي فقد كانت إسلامية الطابع، وفي مصر، الواقعة في نقطة تلاقي الاثني، فقد ظل هذان الشكلان كلاهما، متعايشين، ومتجاورين.

وعوامل ذلك أن المشاعر والتصورات القومية في المشرق العربي فمت وتطورت في تعارض مع العثمانيين. حدة ذلك الحاجة التي تحسنت نسبي مع «الآثار» بتخاير إثني، من هنا التوكيد على الفوارق الاثنية بين العرب والترك. ولا ريب في أن وجود قطاعات من المسيحيين العرب عززت الحاجة التي تجاوز الانقسامات الدينية بوحدة أعلى (= وحدة قومية) في المغرب العربي لم يكن ثمة قائل ديني أو إثني بين المستعمرين الفرنسيين والمستعمرين. وكانت الفوارق الاثنية تتجلى مباشرة في الثقافة المحلية، وكان الإطار الثقافي الجاهز لذلك هو الإسلام عينه.

إن الشائبة الثقافية في المغرب كانت أشد واعتني واقسي مما كانت عليه في المشرق، إن لم يكن لشئ فعلي الأقل بسبب الطابع المميز للكولونيالية الفرنسية الاستيطان.

وعليه تطورت النزعة القومية ضد العثمانيين وضد خطر أوربي محتمل، في المشرق، وأواخر القرن التاسع عشر، في حين تطورت هذه النزعة ضد خطر أوربي قائم في المغرب.

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

لنجدوا واضحة في دعوتهم الي «الدولة الاسلامية» التي تقوم علي فكرة الخلافة، وعلى نية فكرة سيادة الشعب وامكان صوغ قوانين وضعية (انظر : عنايات، ص ٧٧). اي ان رشيد رضا يشكل في ميدان الفكر السياسي تكروصاً عن استاذة عبده الذي حصر الحكم في اطار دينوي، واعتبر الحاكم وامره بتعيينه وخلعه شأنًا دينويًا لا قداة فيه.

ان عودة رشيد رضا تشكل انعطافا نحو النزعة الاسلامية المعاصرة (الاصولية حسب التسميات الاخرى) التي ابتدأت في مصر علي يد حسن البنا عام ١٩٢٨. ان هذا التيار السياسي - الاجتماعي هو الذي سيصوغ المفاهيم الفكرية - للشكل الاسلامي للنزعة القومية كما نعرفها اليوم. ان نقطة انطلاق هذا التيار، في هذا الميدان، هي حفظ الطابع الاسلامي للمجتمع والدولة، الذي يشكل جوهر هويتهم المميز.

لقد جادل أحد ايدولوجيين الخصوصية القومية الاسلامية، وتعني به شكيب ارسلان، مدافعاً عن إرساء النزعة القومية علي أساس ديني لا إثني (لغوي أو عرقي) في ثلاثينات هذا القرن معتمدا علي مثال اليابان والمجترات، وأوروبا عموما التي تقدمت حسب رأيه دون ان تتخلي عن تقاليدها ومعتقداتها (اليابان) أو كنيستها (المجترات) (انظر: ايلي خضوري ص ٣٣٦ - ٣٣٧) ويخلص أرسلان الي أن الدين هو مكوك الهوية القومية.

ان نشأة هذا التيار جاءت علي خلفية معقدة سقوط العثمانيين، الفاء الخلافة (١٩٢٤)، وقوق المنطقة العربية تحت السيطرة الغربية الفعلية، فشل التيار القومي الليبرالي في انتزاع الاستقلال الكامل، تصاعد خطر الحركة الصهيونية ونجاحها في فلسطين. من هنا انقلاب هذا الاتجاه علي الجيل الاول من ممثلي الاصلاح الاسلامي وتعني الافغاني - عبده.

ومن المفيد التذكير بأن ممثلي هذا التيار الاسلامي نشطوا (رشيد رضا، أرسلان، البنا) في اطار دول - قومية أولاً، وفي اطار صراعات حادة بينها لورثة الخلافة الملقاة ثانياً.

(حاولت مصر تنظيم مؤتمر فعال حول الخلافة، اما الشريف حسين فقد أعلن نفسه ملكاً علي العرب قبل أن يغادر الحجاز هرباً من سيف مجيد، اما الدولة السعودية

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

اما الطور الثاني من نمو النزعة القومية وبالذات خلال النصف الاول من القرن العشرين فقد اتصف بالطابعين الدفاعي والثقافي، وبارتكازة الي الاصلاح الديني المناهض للصوفية (بن باديس ١٩٠٠ - ١٩٤٠ في الجزائر الشعالي، مؤسس الحزب الدستوري في تونس (ت - ١٩٤٤).

ان النموذج المصري أكثر غني وتعقيداً. لقد تبلورت المشاعر والانتكاز القومية، كما قيل آنفاً، في تعارض مع العثمانيين والغرب المتفلفل، وفي ظل الاصلاح الاسلامي التنويري (الافغاني، عبده) مقرونا بمؤثرات فكرية غربية علمانية الطابع.

ان التضاد المصري - العثماني ينعكس في اعمال محمد عبده بوضوح، فقد اعتبر عبده السلطان عبد الحميد الثاني اكبر سفاخ ومستبد في ذلك العهد (عبده : ص ٧٣٦)، كما ان «مجد العرب» وحققهم في إنشاء دولة تليدة خاصة بهم أمر مشروع في نظر عبده (ص ٧٣٥).

لولا أن القتال التركي - العربي يمنع ذلك ويقود الي سقوط الاثنين فريسة سهلة للقوي الغربية.

لقد كان محمد عبده أبا النزعة القومية المصرية الليبرالية، العقلانية. وإن قراء بسيطة لبرنامج الحزب الوطني الذي صاغه بنفسه تعكس هذا بجلاء ساطع مثلما تعكس نشاطات عبده العملية في ميداني الفكر والسياسة. فالحزب الوطني، حسب تعريفه، ليس حزباً دينياً، بل اطار يجمع كل من يكذب علي ارض مصر ويتحدث لغتها بصرف النظر عن الدين (عبده ٣٦٩).

لقد كان محمد عبده، شأن استاذة الافغاني، يري في الاسلام، وفي الدين عموماً، القوة المحركة للحضارة ولكن بالطابع الذي المضي من شوائب الجبرية، والطرق الصوفية، أي اسلام السلف الصالح، اسلام التوحيد والعلم والعمل، الخ.

الواقع أن تراث عبده، في جانبه الاول، وجد استمراره، في سعد زغلول، وحزب الوفد عموماً، وفي جانيه الثاني، في رشيد رضا (ت ١٩٣٥) وحسن البنا. وإذا كان رشيد رضا يشكل استمراراً فكرياً للتنوير الاسلامي عند عبده، في جانب، فإنه يشكل انقطاعاً عنه في جانب آخر. لقد قلب رشيد رضا عقبيه علي الحداثة والعقلانية، وحشر نفسه في «خصوصية اسلامية» ضيقة



المصدر : حظائر قلاب

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحديثة، فقد شكلت طرفا في الصراع علي الخلافة الإسلامية). ان العيش في دولة قومية محددة (مصر العراق، الخ). وزوال الدولة العلية من الوجود، عهد ذلك يعنينا فيما يعنينا، أن المشكلات الفعلية للانتماء، وأشكال الاتحاد الاجتماعي والتنظيم السياسي القائمة تفرض نفسها علي عقول أبناء ذلك الجيل.

ومن المفيد ان نلاحظ ان حسن البنا، مؤسس الاخوان المسلمين، لم يستطع قط إغفال المفاهيم التي تعبر عن علائق الدولة القومية : الوطن، الوطنية، الأمة القومية، العروبة الخ. وقد سعي الي اعادة اسلمة هذه المفاهيم التي انطوت جميعاً علي محتوى معاصر، ان لم تكن كلها مفاهيم معاصرة.

وبالطبع لا يعنينا هذه «الأسلمة» بقدي ارتكازها علي العلم، بل تعنينا من ناحية كونها عملية سوسيولوجية شرعنة الحاضر باسم الماضي، تكييف الراهن عبر الموروث، وهي عملية تكييف وتكييف حضارية، بصرف النظر عن تقديرنا للتيار الذي تقبله، من الوجبة السياسية أو الاجتماعية أو الأيديولوجية. فالقضية هنا هي قضية التقابل الثنائي بين التقليد والحداثة، بين الموروث والجديد وأسلوب «تفاعل بينهما» بحيث لا يغدو القديم قديماً، ولا الجديد جديداً. ونحن نتناول هذه المسألة بوصفها ابيستولوجيا التقليد - الحداثة. ذلك ان المعرفة البشرية وان كانت شاملة، وإن كان العقل البشري واحداً، فإن نظم المعرفة جزء من الثقافة Culture المحلية، بالمعني السوسيولوجي للكلمة، ولا تنفصل نظم المعرفة عن النظم الثقافية لتكتسب أعلي وجود مستقل يمكن لها إلا في إطار تقسيم متشعب وبالح تطور، ومديد، وراسخ لتقسيم العمل الاجتماعي، وتقسيم العمل الفكري بالتبعية، وإلا في إطار تلاحق وانتاج المعرفة عالمياً وبصورة مستقلة. ومثل هذه الشروط لم تتحقق الا جزئياً

لنعد الي أسلمة حسن البنا للمفاهيم المذكورة. وبودي الاستشهاد مطولاً بالكاتب المصري ابراهيم غانم الذي اشار الي ثنوية نظرة البنا للمفاهيم المذكورة : الوطنية، القومية، الخ.

فهر يري فيها عناصر إيجابية، ومقبولة، أي حب المرء لوطنه، فيما يري فيها عناصر سلبية، منبوذة، وهي تحديداً العلمانية التي تربط ولا المرء برقعة دولة، لا بالاسلام.

فبالاسلام حسب راي البنا، هنا، هو الذي يعين حدود الوطن، لا الوطنية.

ان مفهوم الوطن هنا يقوم علي الانتماء الروحي، لا علي الرعاء المادي لكل تفاعل روحي، أي رقعة الارض، أو Territory حسب قول اقطاب الفقه الدولي.

والفصل بين الاثنين، ان إردنا التوغل في الامر، يعود الي عاملين. العامل الأول هو غياب هكذا مفهوم في العصور ما قبل الحديثة. فبيننا دار الاسلام (= دار السلام) ودار الحرب، والحدود الفاصلة بينهما متحركة قابلة للتعدد بالاتجاهين.

العامل الثاني، ان النقلة من الامبراطوريات الي عالم الدولة القومية كان متجرباً، وكيفية في مناطق واسعة من العالم، حصل فيها فعلاً انقصال أو قل لاتطابق بين الجماعة المحلية وأطرافها الجغرافية.

ويك ان نضيف الي ذلك ميزة عامة وهي ان كل عيش مشترك، إذ يخلق ثقافة مشتركة، يسمح بعيش واستمرار هذه الثقافة المشتركة، حتي بعد حصول تباعد مكاني بين الكتل البشرية المكونة لهذه الثقافة (بسبب الهجرة مثلاً، أو اقامة حدود سياسية فاصلة الخ).

ان الالتباسات الناجمة عن فكر التيار الاسلامي هي التباسات الاستمرار لا الانقطاع في نظم المعرفة، وهي أيضاً التباسات التطور الموضوعي للدولة القومية في منطقتنا.

واني لأجد رأي حسن البنا في القومية مثلاً شديد الواقعية. فهو يقبل بالمفهوم في جانب كحافظ للمجد والجد والعمل، ويرفضه، في جانب آخر، كنوع من جاهلية تمجد العرق وتدعو للعدوان والتوسع (النموذج الألماني والاطالتي) وتنبذ الدين بل تلغي حتي الكتابة بالحروف العربية (تجربة اتاتورك).

لقد عبر البنا، كما يؤكد ابراهيم غانم، عن تمسكه بثلاث دوائر انتماء : المصرية، العربية، الاسلامية. وكذا الحال، كما أظن، عند عبد الحميد بن باديس، المفكر والمصلح الاسلامي الكبير في الجزائر. فدوائر الانتماء لديه هي : جزائرية، عربية، اسلامية.



المصدر : فضائل غربية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

خامساً : تطور العبارات القومية في المشرق والموقف من الاسلام

إن التمييز بين النزعة القومية العربية والاسلام، أو في الواقع فصل الواحد عن الآخر، برز في وقت مبكر بسبب الحاجة للتمايز عن الاتراك، وتأسيس هوية مستقلة ويسبب الحاجة لوحدة تتجاوز الانقسام المذهبي (السني الشيعي) والديني (المسيحي - الاسلامي) في المشرق الذي يتميز بالتعدد الطائفي - الديني خلافاً للمغرب الذي يتصف بوحدة دينية بل حتي مذهبية (إن أغفلنا الأقلية اليهودية المسيحية).

غير أن التمايز بين العنصرين الاثني والديني رغم مثوله المبكر، لم يكتسب تعبيراً نظرياً عنه الا بالتدرج وبالتحديد عقب الحرب العالمية الاولى. منظر هذه الاتجاه هو ساطع المحصري.

كانت تلك حقبة جديدة؛ فالانتماء للدولة العثمانية على اساس التمايز الاثني (القومي) حقبة ذهبت مع الريح وبرزت بعض الدول الصغيرة في المشرق، الممزقة داخلياً بانفصال الجماعات الطائفية والدينية، رغم أن هذه الدول عنيها كانت بمعنى من المعاني، في تعارض مع وحدة قومية أكبر للعرب في اطار المشرق في الأقل.

لقد كان المحصري في مطلع نشاطه من دعاة الجامعة العثمانية، وقد غير اتجاه ولاته لنحو العروبة وتأثر المحصري بالفكر الكلاسيكي القومي، الفرنسي والالمانى، وبخاصة فينحتة. الا أنه كان عليه أن يواجه قضية خلق دولة قوية حديثة من ركام الطوائف والجماعات الصغيرة (في العراق مثلاً) وقضية الانفصال بين الأمة العربية ذات الوجود التاريخي المؤتمل، والدولة القومية الواحدة ذات الغياب السياسي الفعلي (في العالم العربي).

ومن المفيد أن نري الي مفاهيم المحصري. الأمة عند المحصري كيان روحي يتقف فوق الاعراف والطوائف والأديان، بل يتقف فوق التاريخ. الامة اشبه بئذات متعالية وما اللغة المشتركة، والتاريخ الا عناصران مكونان لهذه الذات. الامة هي كائن حي بالحياة والشعور، اللغة هي حياته، والتاريخ شعوره. ويصطلح المحصري، المطلق اطلاقاً، نرى، بالماط الدول

القومية، اي اقاط الاثنيات المتناغمة دينياً أو عرقياً أو لغوياً. أو حتي المتناغمة، فيضطر الي اقامة حدود فاصلة بين الأمة والقومية من جهة والدولة (هنا = الدولة القومية) من جهة اخري، بين الوطنية من جانب، والوطن كرقعة جغرافية من جانب آخر.

ان المحصري يزن الترابط العضوي بين هذه العناصر المكونة لمركب واحد، فكل عنصر يشكل عنده كياناً قائماً بذاته. لم هذا الفصل الغريب، أو في الاقل لم فصل الأمة عن الدولة، أو الوطن عن القومية؟ الجواب يكمن في تنوع أشكال وإمقاط الدول القومية، والجواب يكمن أيضاً في (الوضع) الخاص (لأمة العربية) التي أعدت هذه النظرية دفاعاً عن وحدتها.

فالأمة المفترضة في العالم العربي لم يكن لها آنذاك، كما ليس لها اليوم، أية دولة حقيقية خاصة بها فثمة افتراق بين الشكل النظري للأمة : اللغة + التاريخ وبين واقعها الفعلي. وفي اي افتراق للاقتراض النظري عن الواقع، يُجَد النظر.

زد على ذلك ان نظرية الأمة - اللغة - التاريخ تقف في تضاد مع كثرة من دول أمريكا اللاتينية، أو سويسرا متعددة اللغات. المحصري سيجيب هذه دول لا أمم. فالقومية في نظر المحصري، هي خاصية طبيعية في الانسان، شأن الحواس والاطراف والانف والعينين؛ والانسان، حسب التعريف الفلسفي الذي يردده المحصري حيوان ناطق، عوضاً عن القولة الاخرى الشهيرة : حيوان سياسي.

ويبدو لي ان خيار النظرية القومية الالمانية وبالذات فينحتة، يرجع الي امور هامة عدة، بينها ان الفهم الفرنسي للقومية مثلاً يقوم علي تعريف يحدد الأمة في اطار دولة تقوم علي اقليم محدد، ويتمتع بمبدأ الكفاية العنصرية، إضافة الي مبدأ «ارادة الشعب» في العيش المشترك (الذي اكده ريشان مثلاً). لقد عارض المحصري هذه التعاريف الفرنسية، واختار الصيغة الالمانية نظراً لأن الأمة الالمانية، حسب النظرية، سبقت نشوء الدولة القومية الالمانية، وهذا مقارب للحال النظري للأمة العربية عند المحصري، فهي موجودة تاريخياً، ولكن الإطار الجغرافي



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرقعة الأرضية لهذه الامة موزعة علي إدارات سياسية دول، يمكن نقيها بمسور الكلام بالقول إنها : دوليات، أو باضافة نعمت : مصطنعة، ويبدو أيضا ان نهضة المانيا في فترة ما بين الحربين كانت مشار إعجاب قطاع من القوميين العرب، لما انطرت عليه من حيوية حضارية.

ومايعتينا هنا أكثر من سواء أن النموذج العلماني والسلطوي للقومية العربية (في الصياغة النظرية طبعاً) يصل مع المصري الي ذروته. الواقع أن صياغات البحث والناصرة بقدر مايعتمد الامر بالامة والقومية، الخ، لم تكن اكثر من إعادة انتاج لمفاهيم المصري عموماً مع وجود فوارق اساسية في مجالات إخرى (البعد الاجتماعي مثلاً).

خلاصة الامر ان اللغة والتاريخ المشترك هما قوي التلاحم المؤسسة للامة. اما العلاقات الدينية والأواصر الثقافية والاقتصادية فقد عورضت وأقصيت. وقد وقف المصري بقوة في وجه الأشكال المحلية او التاريخية للنزعة القومية : الفينيقيّة، الفرعونية، العراقية، مثلما عارض بقوة ماثلة النزعة القومية الدينية - الثقافية (تيارات الاخوان المسلمين) والمفهوم الماركسي للامة (عند لينين وستالين في النواحي).

سادساً : النزعة القومية الشعبية : عودة للرؤى الدينية

لقد كان الجيل الاول من المفكرين القوميين في القرن التاسع عشر يتألف من افراد ينحدرون من خلفيات تقليدية، وأسر تقليدية، تجارية وأسر أعيان، وإشراق. اما الجيل الثاني، خلال القرن العشرين، فقد انحدر (في فترة ما قبل الاستقلال) من فئات اجتماعية وسطي، وفئات دنيا، في مجتمع يسير عثيثاً علي طريق التحديث. ولقد كان المصري شخصية انتقالية في الفترة الوسيطة بين الاثنين.

لقد كان الجيل الاول يتحرك في دائرة ضيقة جداً من النخب المتعلمة في مجتمع تقليدي، علي خلفية محيط من الامة والارياف المعزولة، التي يقطنها غالبية السكان، مجتمع مازال بنية فكرة ووعي الاجتماعي ساذجة في عالم الميافيزيقيا، بالمعني الكوني للكلمة، اي مجتمع ما قبل كوبرنيكي في إجاز القول.

حقاً لقد شهد القرن التاسع عشر انتشار نظم اتصالات حديثة (سكك الحديد، التلغراف، السفن البخارية الصحف، أو الكلمة المطبوعة) مما سهل بناء شبكات معقولة من الصلات بين المراكز الحضرية في العالم العربي ولربما بينها وبين بقية العالم بدرجة أكبر.

بالمقابل عمل الجيل الجديد ونشط في عهد الكلمة الميثوقة (الراديو) وسكك الحديد والطائرات والسيارات أي في إطار نظام اتصالات أوسع وأشد وأسرع، مخترقا حواجز الامة نفسها (الراديو). إنها أيضا حقبة نظم التعليم المركزية، والجيوش الداتمية (المركزية أيضا)، بما يتضمنه ذلك كله من تفاعل البشر مع العلوم الحديثة والمنتجات الصناعية (في هيئة معدات عسكرية مثلاً) إنها أيضا مرحلة تقديم أوسع، وأشكال جديد من تقسيم العمل ومن تنظيم العمل، ومن زحف العلمنة في مجالي التشريع، والتعليم، في بيئة خارجية كوبرنيكية شاملة تحيط بعالمتنا الصغير ما قبل الكوبرنيكي.

ولم يقتصر الامر علي بروز مجموعات وفئات وطبقات اجتماعية جديدة، بل إن القديم منها (مثل عوائل الاشراف وعوائل الأعيان، تجاراً وملاك ارض). كن علي شفا الانحلال و/أو التحول.

في هذه المرحلة ستنزح أحزاب وجبهات سياسية مغايرة لنواحي النخب والأعيان القديمة، وستعمل علي مد جذورها وتنظيماتها وسط الفئات الحضرية وتتجاوز تخوم المدن الي الأرياف النائية، حركات جديدة تركز علي الهيمنة الأجنبية والجوانب الاجتماعية للتحديث الرأسمالي، أي العلاقات الزراعية وقضايا الاستقلال الحضري، وسط عالم يتميز بصعود الفاشية والنازية بقرميتيهما الاشتراكييتين وسقوطهما اللاحق، وانتصار التحالف الديمقراطي، وغو هيبة الماركسية والاتحاد السوفيتي، صعود حركات التحرر القومي، وبخاصة في آسيا (فيتنام، الصين، الهند، الخ) ثم في أفريقيا. وتكتسي الحركات هذه المرة طابعاً جديداً يميزها عن الحركات القومية السابقة، أي تحول من المطالبة بحكم ذاتي أكبر في ظل السيطرة البريطانية أو الفرنسية الي الاستقلالين السياسي والاقتصادي الكاملين، مستنوداً بتحول في هيكل العلاقات اندولية عقب الحرب العالمية الثانية.



فبراير ١٩٩٣

التاريخ :

ان «عقلق» يتوجه، كما يفعل الاسلاميون المعاصرون (وكما فعل الاسلاميون السابقون)، الي تأسيس الهوية العربية بالمغايرة. فتحن «مختلفون». نحن نختلف عن الغرب. نحن لا تشبه بقية امة العالم. وهذا الاختلاف يؤسس خصوصيتنا، الخصوصية العربية (أو الخصوصية الاسلامية عند آخرين).

أشرنا من قبل أن الورع تحديد ماهية العرب بتوصيف هذه الماهية وتعيين سماتها. وإن تحديدها يؤسس باختلافها عن الماهيات الاخرى، إن كانت تحمل خصائص مميزة حقاً. إن المنطق (كما اشرنا في المدخل) ينص على ان التحديد هو نفى. عند عقلق النفي هو تحديد الواقع هذا دينن الاصوليين كلهم، قوميين أم اسلاميين. اذ لا يقولون لنا أولاً ماهم العرب أو المسلمون، بل يكتفون بالاشارة الي ماهم ليسوا عليه!

ان هذه الصياغات الصوفية الغامضة، تميز حقبة كاملة من الفكر والوعي الاجتماعي. وقد طبعت البعث بطلانها خلال فترة الأربعينات والخمسينات والستينات. أما اليوم فإن هذا الطابع الصوفي الغامض يعاد انتاجه بقوة أشد علي يد الاسلاميين المعاصرين.

سابعاً : النزعة الاسلامية الجديدة والقومية

ان القول بـ «نزعة اسلامية جديدة» أو «تيار اسلامي معاصر»، الخ، يفترض بلاهة الاعتراف بوجود صيغة «قديمة» أو «سابقة» (بالمعني الزمني لا القيمي) من هذا التيار. هذا ما نعتقد به.

إن حركة التجديد الاسلامي يمكن ان تحقّب علي النحو التالي:

١- حركة إصلاح ديني لمواجهة الجمود الديني التقليدي. يمثل حركة الاصلاح هذه في القرن التاسع عشر، الافغاني ومحمد عبده.

٢- التيار الاسلامي (الاصولي) في القرن العشرين، ونقله حركة الاخوان في مصر ابتداءً من ١٩٢٨. فكربا يمثل هذا التيار باعمال رشيد رضا - حسن البنا - سيد قطب.

٣- التيار الاسلامي الجديد (الاصولي الجديدة) في النصف الثاني من القرن العشرين، وبالتحديد ابتداءً من الستينات، فصاعداً.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذه هي الخلفية العامة التي سبقت نهوض الموجة الشعبوية من التيار القومي العربي الجديد : البعث القوميون العرب، الناصرية.

لقد جاء البعث اتي الوجود، كما هو معروف، في عام ١٩٤٧، اما الناصرية فقد تبلورت كحركة قومية عربية بالتدريج بعيد ١٩٥٦.

لقد جمعت كلا الحركتين النضال القومي المناهض للغرب الامبريالي واسرائيل، بالنضال الاجتماعي المناوئ للامك الارض الكبار، وفيما بعد المناوئ للرأسمال الخاص المحلي، الصناعي والتجاري والمصرفي، علي ضعفه.

لقد تبلورت حركة البعث في الاربعينيات بمواجهته تحديين ايديولوجيين، النزعة التقليدية الاسلامية، والتيار الماركسي، اتي جانب خصم ايديولوجي ثالث : القومية المحلية. وتجدد في البيان التأسيسي للبعث هذه الهموم الثلاثة. فواضعو البيان يقولون انهم يمثلون الروح العربية ضد:

١- الشيوعية المادية

٢- الرجعية، ممثلة التاريخ الميت.

٣- القومية المزيفة.

لقد ميزت نظرية انحصري كما اسلفنا بين الامة والقومية والدولة، وحددت الامة علي اساس اثني (اللغة اساسا والتاريخ)، اما عقلق فقد سلك سبيلاً مغايراً. إن مصادره الفكرية ليست الرومانسية الالمانية بنزعها التاريخية، بل الفكر الفرنسي والالمانى الحيوي، بنزعته الإرادية (نيتشه، سوريل، الخ). الامة عند عقلق إرادة وفكرة. وبالمطبع فان الإرادة النتشوية هي جوهر، أي ظاهرة تحتوي في جوفها علي محدّداتها الذاتية. إنها جوهر بالمعني الأرسطي. والجوهر مدي لا يطلاله التغيير، وهو حامل لمحاولات شتى لتدري وتزول، فهي عوارض زائلة اما الحامل فذو طبيعة أزلية.

الإرادة والفكرة إذن وجدنا في الماضي وينبغي اكتشافهما الآن في الحاضر. ولكن اذا كانت الامة «فكرة» ووإرادة» فان القومية هي «حب» قبل كل شيء. ويضيف عقلق عنصراً ثالثاً لا يتدرج في عداد مكونات القومية الدين. غير أن «عقلق» يجعل من الاسلام حركة عربية، بمعنى انه يؤمّن الدين لصالح النزعة القومية، خلافاً لما يفعله الاسلاميون المعاصرون بتأميم القومية لصالح الدين العنصر الرابع المميز لهذه التركيبة هو الخصوصية.

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

لقد بدأ القوميون العلمانيون في تلك الفترة بمثابة محدثين يتجنّبون مجتمعاً تقليدياً، ويسعون إلى تطويره وتحديثه، حاملين إيديولوجيات أوربية المنشأ (قومية اشتراكية خاصة، ماركسية)، أما إسلاميو تلك الحقبة (المجددون والتقليديون سواء بسواء) فبهدوا بمثابة قوي تقليدية تقاوم هذا المسعى التحديثي.

ويقدر ما يحاول القوميون والماركسيون اليوم القول بأن القومية والاشتراكية لاتتعارضان مع الإسلام، كان إسلاميو تلك الحقبة يجهدون للبرهنة على أن الإسلام اشتراكي بطبيعته (ولعل الاشتراكيين سيضطرون اليوم أو غدا إلى القول بأن الاشتراكية إسلامية بطبيعتها!).

حسبنا أن نذكر كتاب قطب : العدالة الاجتماعية في الإسلام، أو كتاب السباعي «الاشتراكية في الإسلام» وحسبنا نذكر كيف أن حسن البنا أضفى على مفاهيم الوطنية والقومية، الخ، شيئاً من مشروعية إسلامية رغم التحفظات الجانبيه على بعض مضامينها القفرضة.

أما اليوم فإن الحركات الإسلامية الجديدة، تركز على شرائع اجتماعية واسعة هي نتاج التحديث. إنها ليست شرائع تقليدية ترتعّب أمام دخول الحداثة الرأسمالية، بل شرائع حديثة تتحجج على لاتوازنات التحديث الرأسمالي، بالمعنى العريض للكلمة، وعلى كل المستويات.

ويمكن لنا القول أن هذه الحركات هي ثمرة عمليات التحديث الرأسمالي المأزومة، التمسمة بهيمنة الواحدة السياسية، أو: سطوة الدولة على المجتمع المدني، بحكم احتكارها لأدوار تتجاوز حدود الهيمنة على وسائل العنف المشروعة، التي احتكار قطاع كبير من إنتاج وتوزيع الثروة الاجتماعية، ونظم الإنتاج والتوزيع الفكري (التعليم الاعلام، الخ) واحتكار مجال التنظيم الذاتي للمجتمع المدني (تقابات، أحزاب، جمعيات، الخ)

واحتكار المجال الديني كضرب متميز من المجالين الفكر والشرعة (الاقواق + المؤسسات الدينية كالأزهر والزيتونة).

إنها دولة كلاكية، تعمل، خلافاً للنموذج الأوربي اعتماداً على «شرعية» الأمة، لا الطبقة العاملة.

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لقد تميزت سائر هذه التيارات بالدعوة إلى إسلام صحيح، إلى إسلام ثوري، أو عقلاني، أو أي توصيف آخر. والقول بوجود إسلام «صحيح» يعني بدهاة أن ثمة ما هو «غير صحيح»، ثمة زيادات، بدهج، زوائد غريبة لحقت بالجواهر الأصلي.

أحياناً، يمكن التعبير عن أصالة الجواهر الإسلامي في شكل الدعوة للعودة إلى السلف الصالح. وكل عودة بمعناها الاستعماري، هي إدارة الظاهر لما هو قائم في الحاضر من فهم ونظر.

لقد سميت حركة الإصلاح (الأفغاني - عبده) بالحركة السلفية، على غرار حركة التوحيد التي طرحها محمد بن عبد الوهاب في القرنين ١٨ - ١٩ في نجد، التي سميت بالسلفية أيضاً.

إن مفهوم العودة للإسلام الصحيح ينطوي كما اسلفنا على رفض فهم قائم فلسفي، أو اجتماعي، أو سياسي؛ عقيدة الجبر، والطرق الصوفية، الإسلام الرسمي للمؤسسات الدينية، الإسلام الشعبي المتزعّج بغرافات الأرباب والبرادي، الخ.

غير أن هذه التيارات تتباين في العمق. إن تيار الإصلاح دعا إلى مجابهة الغرب بتبني أسلحة الغرب الفكرية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية : الليبرالية السياسية، الأخذ بأسباب العلم، بناء الدولة القومية، الخ. أما التيار الأصولي فيدعو إلى مجابهة الغرب برفضه، والانفلاق في خصوصية ثقافية. إن مثلي التيار الأصولي الجديد أعادوا إنتاج فكرة الخصوصية المنغلقة على مستوى اعلي.

ويؤيد أن أقارن الحركات الإسلامية في الأربعينات والخمسينات بالحركات المماثلة في السبعينات والثمانينات.

إن حركات الصف الأول كانت تقليدية وليست تجديدية، باستثناء حركة الأخوان في مصر في حدود. على أن سائر هذه الحركات وقفت في مواجهة الحركات القومية العلمانية الصاعدة، على اختلاف تلاوينها، في فترة ما بعد الحرب الثانية، في مصر، سوريا، العراق، تونس، الجزائر السودان.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والفردية. إن مهاجري مدن الصفيح، والفئات الدنيا من الطبقات الوسطى المدينية، المخلوعة، والمهمشة، هم عماد الحركات الاسلامية الجديدة، التي تجتذب، في مجري قواها، كتلاً اخرى خارج هذا الوسط التكونيني.

ان هذه الحركات اذ تجند نفسها في عصر غو النزعة القومية السياسية والقومية الاقتصادية economic nationalism تركز على النزعة القومية الثقافية Cultural nationalism. ان النزعة القومية الثقافية ليست بالطبع جديدة، لا في العالم ولا في العالم العربي. إنها باختصار تتمحور حول فكرة الخصوصية، التي يمكن أن تتخذ صورة خصوصية عربية، او خصوصية اسلامية. وكل واحدة بدورها قد تنطلق من الخصوصية لتتوصل الي الانغلاق خوفاً من فقدان غزيرة الخصوصية، او الي الانفتاح تعبيراً عن الثقة في النفس والقدرة علي التلاحق الحضاري.

وعلي أي حال فإن الخصوصية الثقافية هي ما يميز النزعة القومية للحركات الاسلامية المعاصرة التي تترث عن سابقتها المحتوين السياسي والاقتصادي للنزعة القومية السابقة.

ان الخصوصية الحالية مغلقة بغطاء إسلامي، وبلغة ورموز اسلامية. وهذه بدورها ليست إلا إعادة انتاج للتدين الشعبي، بلغة الثقافة العالية، وبهدف توكيد الذات والهوية.

لقد سعي سيفان Sivan الي نزع الطابع القومي عن الحركات الاسلامية الجديدة معتمداً علي امثلة محددة من مصر وسوريا في فترة الستينات، حين رفضت قيادات وأجنحة من الاخوان المسلمين التعاون مع أنظمة الحكم الوطنية العسكرية في حربها مع اسرائيل. الواقع أن مثل هذا الموقف عام عند معظم إن لم يكن جميع الحركات الاسلامية في المشرق، حتي بعد نكسة حزيران - فمثلاً قيادة الاخوان في الضفة الغربية اعتبرت الهزيمة انتقاماً سماوياً من عبد الناصر وطلقاته علي اعداء سيد قطب.

الواقع أن التدين الشعبي، المنبع الذي يضيغ الوعي البشرية للتيارات الاسلامية، أنتج تصوراً مقارباً لهزيمة حزيران ١٩٦٧، أي اعتبارها عقاباً إلهياً علي التحلل من عري الدين.

لقد ولدت هذه العمليات المتشعبة تتابع متضاربة تطوير حضاري، قديم واسع، تزايد انتاج الثروة، اختلال تراكبها القطبي، إلقاء الملايين في الحواضر، حرمان أقسام متزايدة منهم من ثمار التطور المذكورة وغلق منافذ التعبير الذاتي.

هذه العمليات اكتسبت طابعاً متزايد الحدة مع التحول من الاقتصاد الدولتي - التعاوني الي اقتصاد السوق الخاص (privatizim).

انتا تقف الآن في مواجهة حركات لا يجمعها بالحركات القديمة في الاربعينات والخمسينات سوي الاسم أحياناً. فجل الحركات القديمة كان تقليدياً من ناحية التكريب الاجتماعي والفكر السياسي.

ان الحركات الجديدة تعارض كل ما يعد سلبياً في عمليات التحديث الرأسمالي، من الوجهة الانتولوجية، إلا أنها تلعب، معرفياً، الي تيد النظم الايديولوجية بما فيها القومية. وبالطبع فإن الخلاص الموعود يقوم علي نزع العلامة (بمعناها الضيق كما تفهمه الحركات الاسلامية المعاصرة)، ووحدة الدين والدولة.

ويتقرر ما يتعلق الأمر بالنزعة القومية، نجد ان سوسونوجين مثل سيفان Sivan، يقفزون كما أشرنا في المفتاح، الي الاستنتاج بأن التيار الاسلامي الجديد يدير الظهر الي النزعة القومية. وسبب هذا الطلاق المحتوم هو كما يبدو، الصراع الايديولوجي الضاري بين الاحزاب الاسلامية الجديدة والاحزاب القومية.

غير أن بودي التوكيد، خلافاً للرأي الشائع، بان الحركات الاسلامية الجديدة ماهي إلا إعادة انتاج للحركات القومية للثلاث الوسطى التي هذتها في الخمسينات، إلا أنها تعمل هذه المرة علي مستوي من التحفيز والكفاح والتعبئة السياسية أعلي، وعلي مستوي من الوعي الفكري أدني حقاً إن جل قادة الحركات الحالية مثقفون أو متعلمون في مؤسسات حديثة، وينحدرون عموماً من الفئات الوسطى والمتدنية، فإن الغالبية الساحقة لأعضاء هذه الحركات وقطاعاً من قياداتها، يأتيان من أوساط فلاحية مهاجرة، أو من المدن الصغيرة الاقرب للارياف. إن هذه الاوساط تتميز بأنها لم تتمدين بعد، بمعايير التفكير الاجتماعي والثقافة السياسية وسلم القيم والسلوك، الخ وباختصار بمعيار المكونات العامة للوعي الاجتماعي



المصدر : حضرات فخر

التاريخ : ذوق ١٩٩٢

وإن التقارب بين التيارين السياسيين المشائين للنزعة القومية علي أساس إثني، والنزعة القومية علي أساس إسلامي، هو أحد مظاهر اندماج العروبة بالاسلام في المشرق، علي خطي المغرب.

لقد صنفنا النزعات القومية وفق معايير سياسية (ليبرالية، دستورية، سلطوية)، واجتماعية (نخبوية شعبية)، وايدولوجية (علمانية - لا علمانية)، وفلسفية (تاريخية، حضارية)، وسوسيولوجية (إثنية، عرقية

دينية)، كما صنفناها علي اساس المحتوي : سياسي اقتصادي، ثقافي، أو علي اساس التوجه: مفتوحة متغلقة. الخ.

هذه المحمولات التي يمكن ان تتوسع بالطبع، تشير الي أننا بازاا ظاهرة غشية المضمون، وغشية الاشكال وغشية العلاقات.

واستنادا الي هذه المحمولات المبسطة، نقول إن العالم العربي يشهد شكلين أساسيين من النزعة القومية شكل أول إثني أساسا، وشكل ثان ديني أساسا. وإذا كان الاثنان يتميزان بالنزوع التسلسلي، وتطلعات شعبية، الخ، فإن الأول يركز علي الحال السياسي، فيما يركز الثاني علي المجال الثقافي. ومن المناسب توصيف النزعة القومية الإسلامية بأنها: نزعة قومية ثقافية - متغلقة.

ان كلا التيارين يعيشان في إطار دول قومية، هي حسب الرطانة القومية السابقة : دول قطرية، اي عوائق بوجه الدولة القومية. الواقع اننا ننطلق من واقع أن الدول النظرية المزعومة هي دول قومية فعلية.

وإن ممثلي كلا التيارين يتمسكون بهذه الدول القومية، بصرف النظر عن اعتبارها وحدات أولية للدولة عربية كبرى، أو دولة اسلامية كبرى، تجسد أمة عربية أو أمة إسلامية.

إن الشكل الاثني (= العربي) للنزعة القومية يلاقي في العالم العربي مشكلة الأقليات الاثنية الاخرى الاكراد، البير، أفارقة جنوب السودان.

أما الشكل الديني (= الاسلامي) للنزعة القومية فيجابه مشكلة الاقليات الدينية والمذهبية الاخرى المسيحيون عموما (اقباط مصر والسودان مثلا) أو الانقسامات المذهبية (السنية - الشيعية).

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الواقع أن رد الفعل في المغرب العربي لم يكن مائلا. يوسعنا في الاقل الإشارة الي قائلين اسلاميين الأول هو الجوريش، أحد قادة الانحياز الاسلامي الجديد الذي انتقد بوقبية علي احجامة عن المشاركة في النضال العربي ضد اسرائيل. أما القائد الآخر، ذو الذهنية التقليدية الأشد، أي راشد الغنوشي، فقد قال بصراحة انه كان كارها لبوقبية عدو العرب والعروبة، ومحبا لعبد الناصر رمز العروبة والاسلام.

إن التصادم السياسي - الايدولوجي بين الحركات الاسلامية الجديدة وأنظمة الحزب الواحد، وبخاصة في السبعينات والثمانينات، نُسر تفسيراً أفرغ هذه الحركات من محتواها القومي، مغفلا بالأصل حقيقة هامة: إن أنظمة الحكم هذه كانت تتحول عن مواقعها السابقة اقترابا من الغرب (السادات مثلا)، ومن إسرائيل، وأن الحركات الاسلامية كانت جزما من جبهة الاعتراض علي هذا التحول.

إن خطأ تقييمات سيفان للعلاقة بين النزعة القومية، والحركات الاسلامية الجديدة، هو خطأ ارتكبهت جهات ودول عديدة كانت تساند هذه الحركات دعما بالأموال، حين اكتشفت، في وقت جد متأخر، في أعقاب حرب الخليج الثانية، أن سائر هذه الحركات وقفت بقوة، من منطلق سياسي، مع العراق، ضد حلفائها الاسلاميين وقادت تظاهرات هائلة وحاشدة ضد الحرب، معتبرة إياها تجاهبا بين الاسلام والغرب، أو في الواقع بين الاسلام والصليبية.

بالمقابل نجد أن مساعي فصل الحركات الاسلامية الجديدة عن إيران علي أساس ديني - مذهبي (شيعي - سني) قد فشلت منذ عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨٢، في حين أن مساعي التفرق بين الاثنيين علي أساس قومي آتت أكلها خلال حربي الخليج الاولى والثانية، ولعب العراق دورا أساسيا في ذلك. وما ساعد علي ذلك أن النزعة الاسلامية الايرانية لم تكن، في واقعها، سوي ورقة توت النزعة القومية الفارسية.

لقد اشرت من قبل الي أن العروبة والاسلام تطورا متدمجين اندماجا مكيثا في المغرب العربي، اما في المشرق فقد تطورا في تفاوت، ولا تنافس، بل في تضاد ضار احيانا. لكن نتائج حربي الخليج، الاولى، والثانية ساعدت علي امتزاج العنصرين، وتداخلهما لعوامل عدة لا سبيل الي الأيفال في عرضها.



المصدر : مظاہر خاتمة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولعل هذه الحقائق نفسها التي يتم التفاوض عنها
بمعسول النظريات، هي ما يدفع زعماء قوميين بالمعنى
التقليدي للكلمة، عرفوا بالتصلب الايديولوجي، الي
ابتكار نزعات قومية محلية : سورية، أو عراقية، أو
جزائرية، أو تونسية. ومثال العراق هام : إن ايديولوجيا
البعث في هذا البلد، القائمة علي الفكرة العربية إثنين
اضطرت الي استعارة رموز من التاريخ العربي (صلاح
الدين)، ومن التاريخ العراقي الفايبر (البابلي = نبوخذ
نصر)، اضافة الي استخدام الرموز الاسلامية، لصياغة
نزعة قومية عراقية تتجاوز الانقسام الاثني والديني
والطائفي.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع

The authorities are listed below in the order they appear in the text.

- 1- E.Gellner, Nations And Nationalism, Blackwell, 1992. also : Gellner: Nationalism, in: Theory and Society, 1981,p.753-776.
- 2- Hegel, Lectures On The History of Philosophy, Arabic translation, V.1,Beirut, 3rd ed.,1983.
- 3- A.D.Smith, Theories of Nationalism, Duckworth, 1971.
- 4- Michel Aflaq, Towards Renaissance (Fi Sabil Al.Ba'th), Beirut, 4th ed., 1963.
- A wave of sharp criticism arising from within nationalist circles attacked these mystical views of "retrieving" the Arab nation which supposedly existed in "the glorious past". See: Muhammad 'Abid al.Jabiri: Contemporary Arab Discourse (Al.Khitab Al.Arabi Al.Mu'asir), Beirut, 1982.
- 5- Ayatollah Muhamad Shirazi, Towards a One-Billion Muslim State (Nahwa Hukumat Alf Milion Muslim), Qum, Iran (n.d); also his treatise: Governance in Islam (Al.Hukum Fil Islam), Qum, Iran (n.d), p.101.
- This dogma is held by so many Islamist and neo-Islamist movements in the Mashriq and Maghrib. Leaders, like the Iraqi Mujtahid, Muhamad Taqi Mudarisi, and great ayatollah M.Shirazi, believe the Islamic nation-state could be achieved in the 21st century, and it is destined to lead the world. See: Muhamad Mudarisi: Islamic Visions for Revolutionary Action, (Ru'a Islamiya Lil 'Amal al. Thawri), published by the Islamic Cultural Centre (n.d or p), p.6.
- 6- E.Sivan, Radical Islam, New Haven and London, 1985.
- 7- Benedict Anderson, Imagined Community, Verso, 1985.
- 8- Sami Zubaida, Theories of Nationalism, in G.Littlejohn, ed., Power and State, Cromhelm, 1978.

also, Islam the People and the State, Routledge, 1989.

- 9- M.Watt, Islamic Political Thought. Chapter 6, The Formation of the Religious Establishment, Arabic ed., Beirut, 1981.
 - 10- Hamid Enayat, Modern Islamic Political Thought, Macmillan, 1988.
 - 11- E.Mortimer, Islam, Power and Faith, Faber and Faber, 1982.
 - 12- Albert Hourani, The History of Arab Peoples, London, 1990.
 - 13- Lutski, The Modern History of Arab Countries, (Tarikh al.Aqtar al.Arabiya al.Hadith), Beirut, 1980.
 - also: Avanayasyiv, The History of Saudi Arabia (Tarikh al.Arabiya al.Saudiya), Arabic ed., Moscow, 1985.
 - 14- Ahmad Al.Khatib, The Society of Muslim Ulema in Algeria and its Reformist Role (Jam'iyat al.Ulema' fil Jazayir wa Dauruha al.Islahi), Algeria, 1985;
 - also: M.Hirmasi, Society and State in the Maghrib (Al.Dawla wal Mujtama' fil Maghrib al.Arabi), Beirut, 1987;
 - Prince Abdul Qadir al.Jazayiri, Reminding the Sober and Enlightening the Distracted (Tathkir al.'Aqil wa Tanbih al.Ghafil), (n.d) Beirut. Introduced by Dr.Mamduh Haqi.
 - 15- H.A.R Gibb and Harold Bowen, Islamic Society and the West, V.1,Pxford, 1950.
- In these passages, Gibb concentrates on the differences between the Ottoman and the European modes of feudal fiefs.
- see also: Nikolay Ivanov: The Ottoman Conquest of the Arab Countries, (Al.Fath al.Othmani lil Aqtar al.Arabiya) 1561-1574,Beirut, 1988 (the Russian edition was published in Moscow in 1984).



- 16- Bernard Lweis, The Emergence of Modern Turkey, Oxford, 1961.
- 17- P.M.Holt, Egypt and the Fertile Crescent, 1516-1922, A Political History, 1966.
- 18- Lewis Awadh, The History of Modern Egyptian Thought (Tarikh al.Fikr al.Masri al.Hadith), Cairo, 4th ed., 1987.
- 19- Khalid Ziyada, The Discovery of European Progress (Iktishaf al.Taqadum al.Auropi), Beirut, 1981.
- Among the interesting things in the book is the analysis of the way the European, political concepts and categories were translated by the Ottomans in the 18th and 19th centuries, how they understood revolution as Chaos (Fitna), and Republic as Sheikdom (Mashyakha), whereas freedom and liberty were understood as unlimited action (Sarbastiya).
- also: B.Lewis, op cit, 250 and passim.
- 20- Ervend Ibrahimian, Iran Between Two Revolutions, Princeton, 1982.
- 21- A.Hourani, Arabic Thought in the Liberal Age, Cambridge, 1983.
- 22- Nekkie Keddie, An Islamic Response to Imperialism, Berkeley, 1983.
- 23- Emile Toma, The History of the Course of the Modern Arab Peoples (Tarikh Masiret al.Sho'ob Al.Arabiya Al.Hadith) (p.1,Beirut, 1981.
- 24- Jamaludin al.Afghani, Political Writings (Al.Kitabat al.Siyasiya), V.II.,Beirut,1981.
- 25- Abdul Rahman al.Kawakibi, Collected Works (Al.'Amal al.Kamila) ed., by Dr.Muhamad 'Imara,Beirut, 1975.
- 26- Ilias Khouri,ed., Christian Arabs (Al.Masihiyoon al.Arab), 2nd ed., Beirut, 1986.
- 27- William L.Cleveland, The Making of An Arab Nationalist Ottomanism and Arabism in the Life and Thought of Sati' al.Husri (Princeton,1971) (Sati'al.Husri, from Ottomanism to Arabism), Arabic ed., Beirut, 1983.
- 28- T.P.Techonova, Sati' al.Husri, The Pioneer of Secularism in Arab National Thought (Sati'al.Husri, Rai'd al.Manha al.'Imani fil Fikr al.Qawmi al.Arabi). Arabic ed., Moscow, 1987.
- 29- Sati' al.Husri:
 - Ideas and Discourses in Arab Nationalism (Ara' wa Ahadith fil Qawmiya al.Arabiya), Beirut, 1959.
 - Selected Essays on Arab Nationalism, (Abhath Mukhtara fil Qawmiya Al.Arabiya), Beirut, 1974.
 - What is Nationalism (Ma Hiya al.Qamiya), Beirut, 1959.
 - Lectures on the Formation of the National Idea (Muhadharat fi Nusho' al.Fikra al.Qawmiya), Beirut, 1959.
- 30- Sami Zubaida, The European State in the Muslim World.Unpublished paper.
- 31- The Struggle of the BSP, National Command (Nidhal Hizb al.Ba'th al.Arabi al.Ishtiraqi, al.Qiyada al.Qawmiya), Damascus, 1978.
- 32- Michel Aflaq, Towards Renaissance, (Fi Sabil al.ba'th), 4th ed., Beirut, 1963.
- 33- Halim Yaziji and others, Essays on Arab National Thought, (Buhooth fil Fikr al.Qawmi al.Arabi), V.1,Beirut, 1983.
- 34- Dieter Bellman, Bourgeois Arab Theories on the Cultural Function of Islam in Society, in: Islamic Studies in the GDE,Akademie Verlag, Berlin, 1982.
- 35- Arab Nationalism and Islam (Al.Qawmiya al.Arabiya wal Islam), A Seminar, The Centre of Arab Unity Studies, Beirut, 1982.
- 36- Muhamad 'Abdu,Collected Works (Al.Amal al.Kamila lil Imam Muhamad 'Abdu), V.1,Beirut,2nd ed.,introduced by M.'Imara, 1979.
- 37- Ali Abil Raziq, Islam and the Foundations of Governance (Al.Islam wa Usul al.Hukm), introduced by M.'Imara,Beirut, 1972.
- 38- Elie Kedourie, ed., Nationalism in Asia and Africa, New York, 1970.



- 39- Rif'at al.Sa'id:Hassan al Banna, The Founder of Muslim Brothers Group (Hassan al.Banna,Mu'asis ' Jam'at al.Ikhwan al.Muslimin), Cairo, 5th ed., 1984.
- 40- E.J. Hobsbawm, Nations and Nationalism Since 1978, Cambridge, 1990.
- 41- Minbar al.Hiwar Review, Beirut, issues No.23-4, 1992.
- 42- See: A.Yasin, The Role of HAMAS in the Islamic Phenomenon in the West Bank and Gaza (Dawr Hamas fil Dhahira al-Islamiya fil Dhiffa wa Gaza), The New Jordan Review (Al.Urdun Al.Jadid), issue No.11,1988, p.45.
- Fayiz Sara, The Islamic Movement in Palestine, Ideological Unity and Political Differences (Al.Haraka al-Islamiya fi Falistin, Wahdat al.Idiolojia wa Inqisamat al.Siyasa), Al.Mustaqbel al.Arabi Review, 1990.
- Rab'i a;Madhoon, The Islamic Movement in Palestine (Al.Haraka al-Islamiya fi Falastin), Dirasat Filistiniya Review, No.187,1988.
- also: Palestinian Fundamentalism and Liberalism, Amman, Jordan, Papers of the Arab Thought Forum, 10-11 Sep., 1984 (in English).
- 43- Sadiq Jala al.Azim, A Criticism of the Religious Thought (Naqd al.Fikr al.Dini), Beirut, 5th ed., 1982. See specially the chapter entitled: The Miracel of the Appearance of the Virgin and the Revers of the Consequences of the Israeli Aggression. (Mu'jizat Dhohoor alAthra' wa Tasfiyct Athar al.Udwan), p.97 and passim.
- 44- Francois Burgat, L'Islamisme au Maghreb, (The Arabic translation assumed this title: Al Islam Al.Siyasi, Sawt al.Janoob), Cairo, 1992.
- 45- Faleh A.Jabar, The Gulf War and Idcology, THE Double Edged Sword of Islam, in The Gulf War and the New World Order, ed., by Haim Bresheeth and Nira Yuval-Davis, ZED, 1991.
- For the position of the Iraqi Shii groups see my book: Materialism and Modern Islamic Thought (Al.. Madiya wal Fikr al.Dini al.Mu'asir), Beirut, 1985.
- 46- See for example:
 - Arab Nationalism and Islam (op.cit)
 - Religion in Arab Society (Al.Din fil Mujtama' al.Arabi), Essays of a seminar, Beirut, 1990.
 - Sa'ad edin Ibrahim, The Islamic Awakening and the Concerns of the Arab Nation (Al.Sahwa al-Islamiya wa Humoom al.Watan al.Arabi), Jordan, 1988.
 - Abdullah al.Nafisi, The Islamic Movement, Future Perspective, (Al.Haraka al-Islamiya, Ru'ya Mustaqbaliya), Cairo, 1989.
 - The National-Religious Dialogue (Al.Hiwar al.Oawmi-al.Dini), Beirut, 1989.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدين والدنيا في الواقع العربي

د. عزيز العظمة

في تروم الشيات، والقول بأن اليوم كالأمس، أو بالاحري القول بأن اليوم استخرج من مكان ذاتنا - العربية عند البعض، ولكن الاسلامية عند الكافة - كما المارده من التعمق، وأن ذاتنا - والعبارة ليست لي، هي عبارة متداولة سأسألها وأنتفضها - ان ذاتنا هذه مستمرة كالأزل وأن عملنا السياسي والاجتماعي ونشاطنا التنموي والتحرري إنما يقوم في شرطه الأول علي استعادة هذه الذات وتأكيدنا، وأن التاريخ الفعلي للعرب في العصور الحديثة لم يكن إلا سرباً لم يطل براءة وصفاء هذه الذات. ولكن دعونا الآن من هذا الشأن الذي ساعدو إليه لاحقاً، ودعونا نباشر موضوع حديثي في هذه الألسنة.

لم يكن لقضايا الدين في تاريخنا القريب شأن كبير، وليس يجذب الناس نحو الدين، وتدين السياسة، وتسييس الدين، من الامور التي كانت ذات أثر يذكر علي حياتنا العامة في هذا الماضي القريب. فقد كانت الحقاقة الدينية، والمرجعية الدينية للأمور العامة، والاستشهادات القرآنية وغيرها، والعصبيات الدينية، من الأمور التي كانت - مبدئياً - علي هامش الحياة، وكانت موسومة بالرجعية والتخلف والعداء للتقدم والرفق والتحرر. كانت تلك الأمور في ماضينا القريب، وحتى أوائل الثمانينات، منحصرة في أطر معلومة، ولم يكن ما فيها وما استجد

أري أن بعضكم مخضرم مثلي. وأن المخضرمين مثلي دون شك يحتفظون ببعض الذكري لما كانت عليه الأمور في ديارنا العربية منذ خمسة عشر أو عشرين عاماً، ولو كانت الذكريات تثلون وقد تنكمش بما يفرسه الحاضر من ضغوط ومنظليات، ومن جلبة وحركة وارتجال. فاسمحوا لي أن أرمم بعض ما في تجربتنا التاريخية القريبة لتسترجع شيئاً من الواقعية في النظر الي أمور مجتمعاتنا وسياساتنا وثقافتنا، وليستفيد من ذلك من لم يشاركني - ولم يشاركنا - هذه التجربة، ومن قد يعتقد، لقصور التجربة، إن اليوم سمة الأمس، وإننا نحيا عهداً عهدنا في ماضينا القريب وفي ماضينا البعيد. لن يكون في كلامي ما يفرح، ولكنني أرجوه أن يكون مساهمة في نقد الواقع العربي بغية الخروج من كونه مجالاً للاستباحة من الآخرين : كما استبيح العراق في العدوان الثلاثي منذ أيام قليلة، وكما استبيحت فلسطين، وكما استبيحت اخوتنا الوطنيين الفلسطينيين المبعدون الي مرج الزهور. ولكنني لا أري بناء دون نقد، ولذا فإنني سأكون ناقداً صريحاً لبعض مايعتبر مواقف هؤلاء الوطنيين ذوي التوجه الاسلامي، فلست من المؤمنين بأن التكتاف الوطني يقتضي تدوير الفروق أو السكوت عنها.

ولعل موضع الاعتلال في النظر الي واقعنا كان كامناً

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الحداثة، ولم يتخيلوا غير هذه العناصر الهامشية مسرحاً سياسياً قائماً على استعراض العقوبات البدائية والهمجية من قطع ورجم وجلد وصلب، وما تباهي غيرهم بمظاهر التخلف الاجتماعي كالخجاء وخلافه بل خجل منه. تضافرت مع كل ذلك سياسات ثقافية توصلت في التنوير - إسمياً على الأقل - وفي العلم وفي عالمية الرقي صواباً لمشروع تاريخي شامل؛ وكان بُعد انطوائياً الكلام الدارج اليوم حول خصوصيات تستبعد الكونية وتتنازل معها، وذاتية ترفض الواقع، والزعم بأننا أمة ليست كالأمة، يقومها الدين قواماً جوهرياً بل وشاملاً حسب زعم البعض. فلم تكن قد ابشركت بعد المقالة الفاتحة التي أن الإسلام هو الحل. على اعتبار أن الإسلام هو الأصل وأن الحل إنما يكون باستعادة الماضي.

من ناقل القول أننى لا أود أن يستفاد من أقوالى أنني أقيم الحقبة الوطنية من تاريخنا القريب وكأنها عصر ذهبي، اكتسب لنواته وأرضيه لكم. فلست من المؤمنين بوجود عصر ذهبي أو عصر ذات خاتمة خارجة على طابع التاريخ والاجتماع، بل أنني أذهب جازماً إلى القول بأن الاعتقاد بعصر ذهبي عربي أو إسلامي تنبئها استعادتها وتبقى بعثها - إن هذا الاعتقاد كان ولا يزال في مراضع الاعتلال الأساسية في حياتنا الفكرية والوجدانية والسياسية، وكانت لعنة الماضي المجيد هذه من الأمور الباعثة على قيام السياسة العربية في قطاعات واسعة منها على الأهواء والتمني، وعلى الإعراض عن الواقع، والحياء عن سبل الصوب في التفكير حول الشؤون العامة. إن ترميمي للآكرتات القريبة، وإرشاد الجيل الذي مازال في طور شبابه الأول إلى ماكانت عليه الأمور في طفولته، إنما يُبتغى منه التنبيه على أن التحول والتبدل سنة الأمور. وقاماً كما كان التحول سنة الأمور كان عدم التمام وامتناع الكمال شأن كل وضع سياسي واجتماعي. وقد جاءت الحقبة الوطنية التي تكلمت لتتري حول بعض الظروف التي وافقتها فيما يختص بعلاقة الدنيا بالدين، جاءت هذه الحقبة ذات نواقص بيّنة، ليس أقلها الإستبداد السياسي - تذكرون أنني تكلمت حول الحرية الشخصية، وليس حول الحريات السياسية - كما اتسمت بجنوح الأنظمة الوطنية - خصوصاً في مصر - إلى محاباة الرجعية الاجتماعية والدينية، فلم يشهد تاريخ مصر

للتنش والخدمات الصحفية والمعلومات

عليها قد رشح الي ثنابا الحيثيين العامة والخاصة : فكانت الثقافة الدينية - وأشدد علي عبارة الثقافة، التي لا أعني بها الفولكلور الديني الميثي يومياً - كانت هذه الثقافة منحصرة في طبقة رجال الدين، وعلى هوامش حياة المساجد، واختصت بتعميمها فئات سياسية معلومة الخلود، كحركة الإخوان المسلمين التي ارتبطت بالمحور الذي شكلته المملكة العربية السعودية في الخمسينات لمجابهة القومية العربية والمشروع الاشتراكي الذي ارتبط بها والصداقة العربية - السوفياتية التي أجفلتها. ولا يعتقد أحدكم أن هذه من الأوهام الباليات: فقد كانت تلك الصداقة عنصراً أساسياً في حماية ديارنا العربية، ولم يتم انهيار الاتحاد السوفياتي، ولا تم إنتفاة تلك الفترة من تاريخنا القريب إنتفاة حتمياً بل جاء بفعل السياسة: لم تنفضيا، لأنها كانتا متنافيتين للطبيعة أو لشيء أو سجايا مزعومة لنا، بل لأنها كانتا موضع محاربة لم تعرف الكليل وعلى جميع الصعد، العسكرية والسياسية والاقتصادية والايديولوجية والثقافية - علي مدي سبعين سنة في حالة الشيوعية نفسها - وكانت الدعاوي الاسلامية تنصّر الحرب في ديارنا العربية علي الصعيدين الآخرين، أي معيدي الايديولوجيا وانفد.

ولم تكن المفردات السياسية والاجتماعية لتلك الفترة - واتكلم عن فترة النهوض والوعود الوطني والاجتماعيين - حاروة للعناصر الدينية أو شبه الدينية المتداولة اليوم. بل جاءت هذه العناصر لحظاتي حدائي إصلاحي رديف. وكان صراعنا مع مايعرف اليوم بالغرب صراعاً مع الرأسمالية والاستعمار. ولم يكن صراعاً ضد استعمار ثقافي ترفهنا أخيراً. وكانت وحدات التحليل السياسي والاقتصادي تتناول الأمة العربية، والأمة العربية بوصفها جزءاً من العالم الثالث المرتبط بعلاقات استغلال متشابهة مع الغرب، ولم تكن وحدات هذا التحليل - كما هي اليوم - الأمة الاسلامية أو الأبالسة علي تفاوت احجامهم، أو تضاد قوي الايمان وقوي الكفر وقوي الإستضعاف وقوي الاستكبار ومجتمع الشيطان ومجتمع الرحمن. أما علي صعيد السياسات الداخلية، فكان الناس يتكلمون حول التنمية الاجتماعية بما في ذلك توسيع مجالات الحرية الشخصية، وما تكلموا عن تطبيق الشريعة والتزام السنن المقرضة أو علي الحد من الحرية الشخصية، وخصوصاً حرية المرأة، إلا كمناصر علي هامش الدنيا ونقاش



المصدر : قضايا فكرية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شاكلة تلوين ديني متنام للواقع، وسأتناول شأن استمرار الدولة الوطنية في عملية صنع التاريخ التي ذكرت. قلت أن الحقبة الوطنية القريبة من تاريخنا المعاصر تكفلت بنفي ماضيها المباشر في الحقبة الليبرالية (أو الاستعمارية في الجزائر، ولهذا منطق تاريخي لا يبرد). ولكنها مع ذلك استمرت عن طريق الحقبة الليبرالية وما سيقها من حقبات استعمارية وأصلحية عثمانية فيما يتعلق بالسياسات والعمليات الاجتماعية والثقافية والفكرية والتربوية، ويمكن تلخيص جماع هذه السياسات والعمليات بعبارة واحدة هي العلمانية. ذلك أن الخدانة وهي صوان العلمانية - فعل ضرب في حياة الجماعات العربية قبل الدولة الوطنية، واستمر هذا الضرب فيها مستلزماً للعلمانية.

ليس ثمة حتمية تاريخية تجعل من العلمانية سمة محورية من سمات تاريخنا العربي منذ منتصف القرن الماضي، وليس وسمي لهذه السمة بالعلمانية من باب سحب تاريخ معين - هو تاريخ أوروبا - وعلى تاريخ آخر هو تاريخ العرب، لا يحق لنا - إبتداءً - الكلام على تاريخ أوروبي واحد، ولا على تاريخ عربي واحد، وليس واقعياً الكلام على مسارات تاريخية منفصلة، فالتاريخ الأوروبي نواريخ، متفاوتة الترتير، متضاربة الوجهات ومعقدة الصلات، لم تطل العلمانية منه فكراً إلا مساحات جغرافية ودستورية معينة - كغلبة ثقافية في بلد مثل فرنسا والمكسيك تتنافس عليها مع الثقافة الدينية، أو كغلبة دستورية كاسحة في فرنسا، وفي الولايات المتحدة ذات الدستور العلماني وذات الممارسة الاجتماعية الدينية بالغة السعة والأهمية في الوقت نفسه، والواقع أن العلماني لم يكن علمانياً صريحاً ومعارضاً للدين ومؤسساً له إلا في فرنسا والمكسيك وفي الدول الشيوعية سابقاً، وفي بعض اجراء اليسار في بلدان أوروبية أخرى، ولكنه أي ذلك كان لادنياً، بمعنى انه كان فكراً مساوفاً لممارسات اجتماعية وعقلية وقانونية وثقافية ليس للمرجعية الدينية فيها اثر يذكر، حتي في دولة ذات كنيسة رسمية كالدولة البريطانية التي مازال ملوكها وملكانها يحكمون حتي اليوم بلطف وبأنبياء معلنين، وحتى في لدن أحزاب تسمى بالأحزاب الديمقراطية المسيحية في ألمانيا وإيطاليا.

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

ليست العلمانية شعاراً سياسياً إلا في ما ندر، وهي في الواقع الغالب مساوقة ضمنية لحركة المجمع والفكر التي نحت عن أرباب الوظائف الدينية، وبالتالي عن المرجعية الدينية، موقع محور التشريع والقضاء والتعليم، وأنت بهؤلاء الي مواقع عبادة في المصاف الأول وفي المال الأخير، ولو بقي ما بين هذا وذاك هوامش حركة اجتماعية وفكرية ليست بالقليلة ولا بالراهية.

حصل هذا في أوروبا، كما حصل في البلاد العربية عندما استبدلتنا الفقهاء، بالمحامين، والشيوخ بالمتحنيين الجليليين بالأساتذة المطرئين ثم حاسري الرؤوس، وقضاة الشرع بالأفنديين من القضاة المدنيين، وعندما اعتمدنا أسساً لحياتنا العقلية معارف العلم الطبيعي والتاريخ والجغرافيا بدلاً من الركوز الي المعرفة بالجن والعفاريات والزقوم وانتقال العصى أفاغى واستحالة النار برداً وسلاماً.. والي العلم يباحج وماجوج وعذاب القبر وأحكام الشفاس وموقع جبل قاف والتداوي بالرقى والطلاسم والاسماء المحسني، وحصل هذا التحور العلماني لدينا عندما قمنا بتقنين القوانين وصياغة بعض الأحكام الشرعية علي شاكلة القوانين ودمجناها بها، وعندما أقمنا نظماً قضائية تتناسب وحياة العصر وسن الرقي، أزيلت منها - علي سبيل المثال - بعض المفاهيم الشرعية المتقدمة للشهادة بما كان متناسباً وحياة قرون خالية - ومنها شهادة المرأة، وأزيلت منها أيضاً أمور فانت - أو من المفترض أن تكون قد فانت - كالدبة والامتناع عن تقاضي الفوائد المصرفية والمعاملات الائتمانية وجعلت فيها العقوبات شخصية للمسؤوليات، كما أصلحت من المفاهيم التي حملتها أوضاع اجتماعية نافلة للعقوبة وللزنا والملاقات الجنسية علي وجه الاجمال، ولو أنها لم تفلح حتي الآن وفي أي قطر عربي في إصلاح أمور الأحوال الشخصية من طلاق وزواج وموارث إلا ضمن حدود، لعل كان اكثرها رقيقاً ما حصل في تونس، ثم في سورية، ولو جري إناطة أمور الطلاق والزواج والميراث في حدود متفاوتة بين الدول العربية بالحاكم المدنية التي استبقت العمل بما جرت عليه المعاملات الاجتماعية.

ولقد دخلنا في العلمانية عندما تحول الكتاب الي مدرسة، أو عندما طرحت ضرورة هذا الانقلاب، ولو تفاوت



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجملة، من باب إزاحة المؤسسة الدينية عن موقع الصدارة في ميادين الشريعة والفكر والقضاء، وإزاحة بضاعتها العقلية معها، وتالياً، الاعتبار الديني للأمور العامة، السياسية والاجتماعية، عن المركز، وإحالة الي الهامش، واستبداله بمرجعية أخرى، حداثيّة دنيويّة، إيديولوجية وأخلاقية وتنموية وسياسية ونهضوية - واستخدم عبارة «نهضوية» بالمعنى المستقبلي المنفتح على الحداثة، وليس بمعنى التراجع والتوقع الذي فرض على مفهوم النهضة في السنوات الأخيرة بعد أن اختطف من قبل خطاب الاسلام السياسي، وترافق استبدال المرجعيات هذا مع تحولات اجتماعية كبيرة الأهمية طالت البني الأساسية، وخصوصاً موقع المرأة فيها، فانتشر التعليم، وساد السفر أو كاد، ودخلت النساء - وأتكلن عن نساء المدن اللاتي تخلّفن عن نساء الأرياف - ميدان الانتاج والعمل اليدوي والفكري، بل السياسة والقضاء، والوزارة وغيرها من الوظائف، وقامت الحياة العامة على أسس مغايرة لما رأي الدينيون وأرباب الوظائف الدينية.

كانت الحداثة ومؤسساتها وفكرها إذن فعلا ضرب في حياتنا العربية، ولقد حُقّق لنا في ضوء هذا كله أن نري في تاريخنا الحديث انقطاعاً بالغ الأهمية مع الماضي، وخصوصاً علي صعيد الثقافة والفكر اللذين تحولوا من موقع الي موقع، وتحول حاملهما من العامة الي الطربوش ثم الي القبعة. ذلك أن حادثتنا، أو الأثر الحداثي علينا، لم يكن شأنًا سطحيًا طال هوامش المجتمع، فقد كان لحاق تاريخنا بتاريخ غيرنا عبر علاقة سيطرة، ودمجه علي صورة غير متكافئة في مسيرة تاريخ عالمي لا انفكاك عنه، أمراً تطلب الاختراق والاستيعاب التفتيت والتهميش والدمج، دون إعادة التشكيل علي صورة تامة، وهذا الامر - أي الموقع البرزخي من التاريخ الذي نحتله، فلنسا في ماضينا، ولنسا كلياً في معاصرة مع غيرنا - يفسر هذا الامر يوتوبيا النكوص التي تدعو اليها القوي السياسية الاسلامية. حُقّق لنا إذن أن نري الانقطاع التاريخي ماثلاً أمامنا ليس فقط في ضوء ما ذكرت، بل في ضوء أمور كثيرة يمكن أن تذكر، كاعتماد حياتنا الثقافية علي انماط جديدة من الكتابة. الكارواية والقصيدة الحديثة والمسرحية والمقالة الصحفية، وأشكال فنية جديدة كالرسم والسينما، كاعتماد حياتنا السياسية انماطاً جديدة لصياغة القضايا

التنفيذ: فكان أكثر شمولاً في البلاد السورية، بينما بقي للأزهر في مصر حظ كبير من التعليم الابتدائي لأسباب شتى معظمها فني في البداية، وسياسي بعد ذلك، واستقر عرف الاستعمار الفرنسي في بلاد المغرب العربي علي تقسيم النظام التعليمي الي فرع متطور مفرنس، وآخر كُتّابي متخلف، وتماشى هذا التحول مع إقلاق المدارس بمنهجها الملتهمة الفقه والقرآن والحديث وبعضاً من العربية، الي الجامعات ذات المناهج الحديثة، بل مع إدخال بعض المناهج الحديثة علي كثير من المنض الي مؤسسات كالأزهر والزيتونة. وتضافرت مع هذا الانقلاب الخطير الشأن إمكانية انقلاب أبعد غوراً لو ترك له المجال، وهو الانتقال من المعرفة الشفوية القائمة علي الاستدكار والاستحضار، المعرفة المستودعة في النص المخطوط ومجالس سماعه وحواشيه وتعليقاته، الي المعرفة المكتوبة القائمة علي النص المطبوع الواسع الانتشار وعلي مايوفره هذا النص من إمكانية المعرفة التسلسلية المنهجية، تلك المعرفة - ودعونا نشير الي هذا عرضاً - التي تعمل علي عزلتها وسائل الاتصال والايصال البصرية المعاصرة التي تبث معرفة جزئية شفهية متراكبة مع ممارسة تكنوقراطية غير قادرة علي الانعكاس علي ذاتها، أي مفرقة من ملكة النظر التقدي.

وفي حال الانقلاب الشريبي كما في حال الانقلاب القانوني الذي عرفته مجتمعاتنا العربية بوتائر متفاوتة علي مدي قرن ونصف، جرت إزاحة سلك مؤسسي هو سلك العلماء عن موقع الصدارة من الحياة الأهلية، ومن إنتاج وتوزيع وتداول المعارف المركزية المرتبطة بمحور المجتمع وهو الدولة. لم يكن أرباب الوظائف الدينية خجولين من وصف أنفسهم بالمؤسسة ولا كانوا بغرباً عما يعمر كل المؤسسات من وشائج اجتماعية وأسس إقتصادية (الأوقاف والرواتب) وتراتبات داخلية ويطقت القضاة بنواب القضاة والمؤسسات الدينية والقضائية؛ وإن نفي الطابع الكنسي عن سلك العلماء إغما هو من بنات فكر الإصلاحية الاسلامية التي لم تر في المؤسسة العلمية - كما رأي محمد عبده مثلاً - إلا هيئة رجعية، دون أن يكون نفي الصفة الكهنوتية عن العلماء قائماً علي استقراء واقع التاريخ علي ذلك، جاءت علمانيتنا العربية، كالعلمانيات علي



طبيعياً لفصائل من المخلوقات المتعمية الي عالم الحيوان، الوحشية الانفلاق علي الذات، العصية علي التحول والتقدم، القائمة علي الغريزة والفطرة دون العقل. ليس غريباً، بالمناسبة، ان يصل مفهوم «الأصالة» ويجول في هذا الخطاب، وهو المفهوم المستعار من عالم البهائم والدأل في ميئنه علي أنساب شريف الخيل. وهو لم يدخل مجال التداول الاجتماعي والسياسي إلا عندما اقترن بهذا المفهوم للتاريخ من جهة، وبالتنسيب العشائري الذي توزع الشرة بموجه في بعض الدول النفطية من جهة أخرى - أما في التراث فإن الأصل بهذا المعني كان «الكريم النسب» أو «الحرة» و«الحسب». فيبدو أننا معشر المسلمين، في هذا المنظور، وكأنا جماعة ذات خصائص ثابتة عصية علي التطور النوعي، لم يحولها التاريخ بأي معنى فعلي، وكأنا نمتلك في ما فوق التاريخ روحاً عامة تمشثل في التقوي وفي السلوك الشرعي وقائع التاريخ والتحول الاجتماعي والسياسي والثقافي الذي غرسته الحماة فينا. من ناقل القول أن ملهأ كهنا يجاني وقائع التاريخ، فالشريعة نفسها شأن متحول مع تحول المجتمعات، وما هي اليوم - وما كانت إن نظرتنا للتاريخ بعين النظر الأكيد لا بعين الهوي والرغبة - ما الشريعة وما كانت بالشأن التقني علي مضمونه والمقتن، بل كانت جملة مبادئ وإشارات علي شرعية ما لا وحدة لها إلا رباطها بالسلطة التي تقوم باسمها. فالشريعة علمٌ وليست عيناً؛ هي اسمٌ يشرعن أصحابه، وليست أبواباً قابلة للتطبيق كما يحكي من لا يفقه تاريخ الشريعة الاسلامية. ولكنني لا أود الإطالة في الاستطراد.

وسأنتقل ثالثاً الي فهم الاسلام السياسي للعمل السياسي، فهو فهم إنقلابي يعقوبي Jacobin، يعتمد في أن علي تغليب الإرادة علي التاريخ والعنف علي الاقتناع، وعلي اعتبار التاريخ الثابت - في زعمه - والمجتمع المتجانس - في زعمه - منشأ «طبيعياً» للسلطة الاسلامية، أو للسلطة القائمة باسم الاسلام، التي ستنبثق عضواً، وبالطبع، عن الكائن اللاتاريخي المسي جماعة المسلمين.

العامة علي أسس إييدولوجية أصبحت عالمية في القرنين المنصرين.

ولعل أبلغ الدلائل علي هذا الانقلاب التاريخي القاطع للصلة الفعلية - أي غير الوهمية - مع الماضي اعتماد الإسلام السياسي نفسه علي قوالب إييدولوجية كونيية حديثة بل حديثة، عالمية، أوروبية المنشأ، تشيع بها من حياتنا الفكرية والسياسية والثقافية الحديثة، إذ هي توطنت لدينا، وكان أول قيام الإسلام السياسي علي مساجلة اليسار وتشيع بعض أفكاره - ولو ظن منظور الإسلام السياسي أن أمرهم يعود الي أصول الدين، لا الي أصول السياسة في واقع التاريخ - ولكن الإحالات الي النصوص الدينية التأسيسية وعباراتها وقصصها ليست إلا إحالات رمزية فإذا نظرنا أولاً الي فهم الإسلام السياسي للمجتمع، رأينا أنه فهم يحاكي بعض ما جاء لدي الفكر القومي العربي وفكر مصر الفتاة والفكر القومي السوري، من اعتبار المجتمع وكأنه رابطة عصبية متجانسة لا تمايزات داخلية فعلية فيها تطل وحدة وجهته أو وحدة إرادته، اللهم إلا ما أحدثته فينا تلبيسات الافتاحية المتلاعين - ذلك أن أية تمايزات لا تتبدي في هذا الفهم إلا وكأنها نتوءات خارجة عن سوية مجتمعنا الاسلامي وسجيته، وأن أية تحديات داخلية تزول في هذا الاعتبار ليس الي عمليات اجتماعية وتاريخية بالغة التعقيد، بل الي مجرد الخروج علي هذه السوية والسجية التي يعرفها أصحابها علي أنها موافقتهم علي أهوائهم الدينية السياسية والاجتماعية. وإن انتقلنا ثانياً الي اعتبار فهم الاسلام للتاريخ لألفينا أنفسنا في معية هرد وأنباعه الألمان وغوستاف لوبون وغيرهم من ناقض فكر الثأور الذي قام علي اعتماد التحول والرقى مبدأ يسم فعل الزمن، ومن وجد في الحضارات أو الثقافات أو المجتمعات - والإسلام في هذا المنظور حضارة وثقافة ومجتمع - وجدوا في مسيرة هذه الفواعل التاريخية خطأ ثابتاً، قد يدور ويعلو ويهبط، ولكنه مستمر علي فطرة أولي لا تتحول، وكان تاريخ الشعوب ليس إلا تاريخاً



المصدر : قضايا فكرية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : خريف ١٩٩٣

استلهام الاصول التاريخية البعيدة في أوروبا. وهذا أمر تم لدينا، كما تم عالمياً - في سائر آسيا، في أفريقيا، في أمريكا اللاتينية، في أوروبا الشرقية - تحت تأثير نموذج الدولة النابليونية، وتصدير الأفكار السياسية الفرنسية عالمياً في القرن التاسع عشر. فجمعت الدنيا إيديولوجياً، كما تم جمعها اقتصادياً تحت هيمنة الرأسمالية الأوروبية، وأصبحت الدنيا دينانياً، شئنا أم أبينا، ولست أنا شخصياً من الرافضين لهذه المجانسة الفكرية والإيديولوجية، لأن فيها سيماء الرقي، وعناصر التقدم والتجاعة منها. ليست أوروبا ولا أمريكا سقف التاريخ، وكلاسي علي الكونية والعالمية ليس كلاً يستفاد منه الارتعاج بالتجربة التاريخية الأوروبية، بل الدليلية لها، بل الانطلاق من معطى تاريخي لا جدال فيه ولا شك في فاعليته، والاندراج في كونية نحن جزء منها، ونحن جزء منها في صراع مع أجزاء أخرى لا ينجدي فيه سياسة الحنين الي الماضي، لأنها غير ناجعة، ولأنها داعية الي التراجع التاريخي، والافتتان بالتخلف وإعادة إنتاجه.

يستفاد مما قلت، إذن، أن دخلونا في العلمانية كان دخولاً ضمنيّاً وطبيعياً، وأن من مظاهر هذا الدخول علمانية الأفكار التي تشكل لب تصور السياسة والمجتمع والتاريخ لدي الاسلام السياسي - فقد رأينا الأصول العربية المباشرة والمناهل الأوروبية البعيدة لهذه التصورات، مما يسمح لنا بالقول أن إدعاء العودة الي الأصول الاسلامية قول مجازي في أحسن الأحوال، ورمزي بالمعني الأكيد فيه قدر لا بأس به من التدليس علي التراث الاسلامي، إذ هو يحمل نصوصه مفاهيم تاريخية واجتماعية وسياسية حديثة هي غير قادرة - في تاريخيتها - علي حملها. بل يمكن القول بأن المستورد ليس الأفكار السياسية العالمية، بل إنه عناصر الماضي الاسلامي الذي انتقلنا عنه. ولذلك كان الانتماء الي جماعات الاسلام السياسي بمثابة تنشئة اجتماعية وثقافية جديدة تتوسل إرساء أسس مجتمع بديل وإلزام واقع العرب بسلسلات وعتقات نصية لا تمت للحياة العربية بصلة غير وشائج الخيال، ويبرهاب المواطنين والمواطنات - وخصوصاً المواطنات - كما حصل في الجزائر، وفي تونس لفترة قصيرة انتهت عام ١٩٨٩، وبإغتيال المثقفين - كما في مصر ولبنان - من اجل إعادة كل هؤلاء الي أصالة مصر ولبنان

هذه هي الأطر الأيديولوجية التي يتصور الاسلام السياسي من خلالها التاريخ والمجتمع والفعل السياسي. وليس عسيراً علي المطلع ان يذكر السياسي وعلي التاريخ الحديث أن يلحظ في هذه القوالب الأيديولوجية صوراً لامور وحركات متحركة في جأ بقاع العالم في العصور الحديثة : ذلك أنه لو نزعنا عن الخطاب السياسي الاسلامي جهازه الرمزي التراثي اللفظي وبوتوبيا السلف التي يستلهمها، لأفنيها القرن الأيديولوجي لكل الحركات الشعبوية Populiste، أكانت هذه الحركة النارودنية في روسيا أم الشعبويات الاقريقية، ولرأينا فيه قيرين حركات قومية يمينية شتى، وخصوصاً الحركات القومية المحاصرة والطرفية : من هذه القوميات السلافيّة، والقوميتان الألمانية والإيطالية في القرن العشرين، والقومية الهندوكية الباعثة علي تقتيل المسلمين الهنود، وبعض ما ظهر علي فكر القومية العربية من التصورات القاسية.

لا أذهب بقولي الي أن الخط الناظم لايديولوجيات الاسلام السياسي - وأرد التأكيد علي أنني علي وعي تام بالكثرة والتمايز والاختلاف، وحتى بالتناقض واللاتناغم بين حركات الاسلام السياسي، إلا أنني أري ثمة جملة مترابطة من مواقع الثلاثي خلف تنوع المواقف القطرية والسياسية والثقافية، وكأننا نستمع الي أركسترا متعددة الآلات والانغام، متضاربة الخطوط الموسيقية - لا أذهب الي أن الخط الناظم لايديولوجية الاسلام السياسي أمر مستورد من الغرب أو مستوحى منه. إنما أقول أن ايديولوجية الاسلام السياسي لا تخرج عما حكم مسيرة الأفكار السياسية والاجتماعية والايديولوجيات المتداولة في الديار العربية، المشكلة لتقاافتنا السياسية، الناطقة لتسبيح تصورنا للعالم عن طريق نظم التربية ونظم الخطاب السياسي والفكري بل والأدبي، ولئن كانت هذه الأفكار وهذه الأنماط للارسال والتلقي الأيديولوجي ذات منشأ غربي، فهي قد توطنت لدينا وشكلت أصل حياتنا السياسية المعاصرة، أو لنقل أصل خطابنا السياسي المعاصر، بالمعني الفعلي وليس بالمعني المجازي أو الرمزي الذي يتوسله خطاب الاصالّة المعاصر. وهذه الافكار والايديولوجيات المتوطنة لدينا، المشكلة لحيزات حياتنا السياسية، علي أصالتها لدينا، منتجة عندنا، وتجري إعادة إنتاجها لدينا علي صورة بانسنة متخلفة، دون



فضائل الإسلام

المصدر :

نوفمبر ١٩٩٣

التاريخ :

بالدين، ومشروعاً للاستحواذ على السلطة باسم سلطة أعلى من سلطة الشعب والمجتمع والتاريخ، سلطة إلهية لا يترجمها الي واقع سياسي إلا المنظمات السياسية التي تدعي احتكار الصواب والحق الدينيين؛ وأخيراً، لماذا يجري وأد العقل النقدي والقبول بالمقالة الذاتية الي أن إقامة دولة إسلامية أو مجتمع إسلامي ليس إلا التعبير السياسي عن طبيعة إسلامية للمجتمع العربي، طبيعة تسبق التاريخ وواقع المجتمع المتحول والمعقد؟ ليس هناك ثمة معنى محدد في القول بأن لسوريا مثلاً هوية إسلامية؛ لا تقول ذلك لنؤكد على التنوع الطائفي لسوريا الطبيعية فقط أو للإشارة الي صعوبة وتعقيد أي كلام عن الهوية : لا شك في أن المسيحية العربية، وخصوصاً المسيحية الشرقية الولاء الإداري، قد أخذت الكثير الكثير من الاسلام، تماماً كما أن إسلاننا التقليدي - العثماني - كان بدوره قد امتص من محيطه طابعاً بيزنطياً لا شك فيه، تمثل في التنظيم الديني وفي علاقة الدين بالدولة علي وجه الخصوص. فأين المسيحية الصافية الأصلية؛ وأين الإسلام الأصلي؛ وليست العادات الاجتماعية ولا الفولكلور الديني الممارس يومياً بالأمر الدالة علي الاسلام بصورة حصرية، ولو أن الاسلام في تواريخه الكثيرة وفي مساراته المختلفة قد طوّر لنفسه الكثير من هذه وريطها بأصوله بأن سماها إسلامية؛ أما في واقعها، فهي من الدنيا، من الدنيا السورية العربية التي يشترك فيها كافة الناس، والتي يعود الكثير منها الي ما قبل الاسلام - وإن كان لنا أن نتكلم عن الأولويات الزمانية كمعيار للأصالة، لجاز لنا القول بأن سورية مسيحية في الجوهر لأنها كانت مسيحية عربية قبل أن تكون مسلمة متعددة العناصر، عربية وتركية وشركسية وكردية وغيرها. بل يمكن القول بأننا لو استثنينا الأعراب - ولا علاقة لهؤلاء بالعروبة بمعناها السياسي والثقافي - لوجدنا أن أصفي السوريين عربية المسيحيين، مسيحيو حوران ومسيحيو جبل لبنان من الموارنة الذين - حتي أمس قريب جداً - تهاووا بأصولهم اليمانية.

إن شأن الهوية بالغ التعقيد. وليس لأي فرد أو مجتمع هوية واحدة حصرية تستمر ولا تتحول، تثبت وتتجانس دون تنوع في داخلها. وإن القول بأن لمجتمع ما هوية حصرية واحدة ليس وصفاً لهذا المجتمع بل هو قول مشروع

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسجانيهم الحقيقية فليس إسلام الشباب بإسلام الآباء والأمهات ولا هو بإسلام التراث الاسلامي، بل هو قراءة خاصة جداً لبعض الأصول وتأويل سياسي لها في اتجاه إيديولوجي معين هو اليمين الفاشي شبه القومي بتصوراته وممارساته.

لم يكن كلامي علي إيديولوجيات الاسلام السياسي من باب الاستطراد، بل كان بياناً علي معاصرة عرب اليوم، حتي أولئك الذين يرفضون المعاصرة الكونية، أي الحداثة. وقد تكلمت في هذا الشأن من أجل استكمال كلامي عن العلمانية واستقرارها في مركز حياتنا علي مدى قرن أو يكاد، وسأعود الآن للدولة الوطنية أو الحقبة الوطنية التي انطلقت من الكلام عليها، وأقول: إن تجربتنا في المراحل القريبة من تاريخ هذه الدولة - وهذا شأن ابتدأت حديثي به - إن تجربتنا عكست واقع استمرار الحقبة الوطنية مع مسبقها من محطات في تاريخنا الحديث، من تنفيذ متفاوت الفاعلية لآليات الحداثة المؤسسية

والعقلية والثقافية، وإن القول المتداول اليوم، وفي أوسع الأساطير شرقاً وغرباً. من أننا جوهرياً مسلمون، وعلمينا بالطبع وبالتالي أن نعود الي الاسلام متمثلاً في الشريعة لحل جميع مانواجهه من مشاكل. وأن العلمانية شأن خارج علي تاريخنا وشيعنا وواقعنا وسجيئتنا - إن هذه الأقوال لا توافق حقيقة تاريخنا الحديث، بل هي مقالات مبتدعة تمنح ببعضنا أن الي يركن الي تحكيم الخيال في النظر الي الواقع، والي مجازاة الصوت الأكثر ارتفاعاً وجلبة في تصوره للماضي القريب وللاستمرار هذا مع ماض بعيد متخيل هو الآخر، والي تفعيل بقايا العقلية الخرافية والسليقة الدينية في تربيتنا.

فما الذي يجعلنا نعيش خياراً يعاكس الواقع، واقع انقطاعنا عن ماضينا، وما الذي يدع بعضنا الي الالتفات عن ديننا، بل وعن ندبية مايراد أن نعتقد أنه الدين؟ ولماذا يزداد إقبال الناس عن الادعاء بالذاهب الي أن لا حلول لمشاكلنا المتكاثرة إلا بما يعتقد أنه «العودة» الي أصول، هي أصول الاسلام كما يراها الخطاب السياسي الاسلامي؛ ولماذا تنحصر القدرة العامة علي تنكيك هذا الزعم الأخير؛ ولماذا لا يري الكافة - أو لا يقول الكافة ماريون - من أن هذا الزعم ليس إلا أسلوباً لتوسل الدنيا



المصدر :

التاريخ :

التفتحت إلى بديهيتهما لكانت هذه قد أخبرتني - لو أنها سألت - أن من أبدأ من الصفر ما انتهى إلا إلى الصفر، وأنه لو أرتأى للتاريخ أن يكون حركة إستزادة من الرقي والعندين والحضارة، تعين على صانعيه ألا يستبدوا بالذاكرة التنويرية للمجتمع. ولكن الحقبة الوطنية كانت حقبة معاصرة، وقبل ابتداءها على الإنغلاق على نفسها وقبل ابتداء دولها بالتحول إلى مافيات تحتكر تداول السلطة والثروة، لم يكن لهذه الحقبة ومشازيعها التاريخية مجال التقاط الأنفاس ولا فرصة مراجعة النفس، فراكمت التقيص على التقيص، ولم تكف بنفى الماضي المباشر لأطوائها - كما يجري اليوم النفي لمجلد تاريخنا الحديث من قبل خطاب «الأصالة» - بل كلفت في نزعاتها الغالبة بضرب من الأيديولوجيا القومية القائمة على فهم خلاصى للأمة ينفي عنها الخواص التاريخية - عدا التفهق والتدهور - ولا يرى في مستقبلها إلا مستقبلا لميلتها. فيصاغ الماضي والمستقبل في عبارات ك «المصير» و «الإنبيات» و «الرسالة» - ومن المقابلات لهذه الصوفية في يومنا هذا عبارات مثل «المشروع الحضارى الشامل» - وتتماهى بذلك الفردات السياسية مع الفردات الدينية، ويصار إلى توهم الخواص الخطابى مستودعا لصنع المستقبل السياسى والحضارى والاجتماعى، ويصبح بالتالى متيسرا على القوى الاجتماعية والثقافية الهامشية في معرض توثيقها باسم الإسلام على تاريخ العرب الحديث وعلى دولته، أن تستمد من هذه الصوفية السياسية منادا إيديولوجيا لها وأن تلتهم الخطاب القومى العربى في خطابها السياسى الإسلامى، وأن تصوغ لنفسها صورة كلية عن دولة شمولية ذات مشروع هنتمسة اجتماعية كالأية للطابع تحاكي شمولية الدولة الوطنية التي تتوثب عليها - هذا بعد أن راحت الحقبة الوطنية ضحية الحرب الباردة المتمثلة عندنا ثقافيا فى الإسلام الثقافى ثم السياسى، وعسكريا وإستراتيجيا فى هزائنا على يد إسرائيل عدونا التاريخى، وانفلتت علينا قوى الإطلام والتخلف والتفادى التي كانت من ضحاياها.

تولت الدولة الوطنية بذلك عملية صنع تاريخ، بكفاءة غير عالية وفي طرف خارجة عدائية، ووعت هذه العملية على أنها شيع ماضى عربى مستعاد. ساستمهلكم نهية قبل الحوض فى استمرار هذا النزوع الخيالى فى يومنا على

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحديث نظاما دعم المؤسسة الأزهرية وعضدها واستشار شهرتها للسلطة بقدر نظام جمال عبد الناصر، ولذلك أسباب سياسية معروفة وغنية عن الاستعادة. كانت النظم الوطنية - ولا تزال بقاياها - متناقضة، تحيا في عوالم عدة في الوقت نفسه، عوالم بالغة التعقيد والتفاوت، وليس عندي أدنى شك في أن أخطر نواقص الأنظمة الوطنية من وجهة نظر النقد السياسى والاجتماعى العربى مما لاقه صلافة بموضرخ حديثي، إنما هو الانقطاع عن الفكر التنويرى والتراث الليبرالى، فقد كان هذا الانقطاع الانتقامى من مظاهر الظهور على الأنظمة الوطنية الليبرالية التي سبقت الأنظمة العسكرية الوطنية، واسترطن هذا الانقطاع انفصالا عقليا، وفي بعض الوجوه إنقطاعا اجتماعيا، عما سبق مباشرة. وقد ترتبت على ذلك نتائج فظيعة، فأن التراث الليبرالى وما استتبع هذا التراث من تفتح على العقل النقدي وعلى التواريخ الأخرى والمفاهيم الديمقراطية، وقد وُسم بالعمالة. فترى مفكرا قوميا عربيا ليبراليا صافيا، قدوة مثل قسطنطين زريق قد وُسم بذلك في مجلة الطلبة المصرية، وهُتمش في بلده سورية وترى تقييبا عقليا، وليس سياسيا فقط - لمتورين كبار مثل طه حسين وعلي عبد الرازق اللذين استخدموا العقل في النظر إلى المزامع التاريخية والعقيدية للمعافظين، مما جعل التصرف بهما وبذراهما وتراثهما والتفتيش عليهما اختصاصا أزهريا، وترى تهميشا يكاد يكون كليا لعبد الرازق السنهوري الذي قدم للعرب فكرهم الثنائى الواضح ذا المستوى العالمى، والذي رأى في الشريعة أمرا دنيويا ينترج في دنيويته في النظم الثنائى، ووضع القانون المدني المصري، ثم استفادت منه أقطار عربية شتى في وضع قوانينها المدنية. ولم تستطع الحقبة الوطنية أن ترى في التجربة البروقبية إلا الوجه الموائى للعرب والمتقص من أهمية القضية الفلسطينية، مع أن هذه التجربة كانت دون شك أهم تجربة في تاريخ العرب الحديث لإعطاء الرقى الاجتماعى والعقل والأخلاقي موقع الصدارة من المشروع التاريخى.

بذلك قامت الأنظمة الوطنية بالمساهمة في وأد الفكر النهضوى النقدي باسم الانقلابية الخلاصية. ونفت عن مثقفها المقدرة على المراكمة التاريخية والاجتماعية للعلم والاستشارة باسم الابتداء من الصفر. وهي لو كانت قد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سياسي يروم الاستحواذ علي المجتمع هذا باسم هذه الهوية، وأن يستبد به باسم هذه الهوية الي أبعد غايات الاستبداد، وهذا أمر مشهود في إيران وفي السودان وهو أمر تعاني أقطار عربية أخرى من وعيده.

نعود الآن الي انحسار الواقعية التاريخية وتراجع الملكات النقدية في النظر الي أمور السياسة والمجتمع كما ذكرت. لن أتناول الأزمات الاقتصادية والاجتماعية المفضية الي توترات بالغة الحدة تنتج عنها تعبئة اجتماعية واسعة وحركات سياسية يوتوبية إسلامية المسمي : وسأركز علي مايبود عن هذه الحركات وكأنه تأكيد لهوية إسلامية حصرة للعرب، ومايرتب علي ذلك من نسيان لواقعنا العلماني الذي تكلمت عنه.

سبق أن ذكرتم بأن الحقبة الوطنية قمت في ظروف قاهرة من الحصار، وكان من أهم عناصر الحصار المحلي، العربي، محاولة صياغة إيديولوجيا إسلامية لمناقضة القومية العربية فيما يمكن أن نسميه بـ «حلف بغداد الثقافي». فوسمت القومية العربية والاشتراكية بالاحاد والكفر والخروج عن سجايا السلف وخيانة أصالة المجتمع، بل أحياناً بالهتك والاباحية، وكان من أعلام هذا الهجوم محمد جلال كشل من المصريين وصالح الدين المنجد من السوريين، وجريدة الحياة في عهدها الأول. وقد تلاقي هذا الخطاب التسفيهي مع كتابات أمريكية في أكثرها حول كون الاسلام العنصر الاساسي في «احتواء» الشيوعية

تفنبلاً لمبدأ ترومان الشهير، وتمكن الاشارة الي كتابات والتر لاكور Laqueur علي وجه الخصوص والي السياسة حيال أفغانستان في السنوات الأخيرة. وكانت من عناصر الاستراتيجية الدفاعية للدولة الوطنية، وخصوصاً في مصر، الاكثار من تداول العبارات والمفاهيم الدينية في المجال العام، وتقوية عضد الأزهر وتحويله الي مؤسسة عالمية المدي، وقد تبادت الدولة الوطنية - خصوصاً في مصر وفي الجزائر لاعتبارات أخرى - في هذه الديماغوجية الشعبية، حتي وظفت وسائل الاعلام (في عهد السادات وبعد علي وجه الخصوص) لتسميم الجو الثقافي بثقافة مغرقة في الاظلام، معادية للتقدم والعقلانية والتفتح، تحكي عن الجن والعفاريت والحلال والحرام والحجاب وتستذكر سلوك اشخاص ماتوا منذ قرون طويلة نماذج لسلوكنا. وتضافر هذا التحول في أواخر السبعينات وفي

الثمانينات مع توسع إعلامي طاغ للإسلام النطفي ونشوء اعداد كبيرة جداً من الأطفال العرب في المؤسسات التربوية العائدة للدولة النطفية، ومع توسع غير مدرسو في الجامعات العربية التي اوضحت تفرغ أعداداً كبيرة جداً من أنصاف المتعلمين، ورائنا في السنتين الأخيرتين كيف تحولت عناصر هامة من ثقافة القومية العربية باتجاه الخطاب أو بالاحري باتجاه إعادة صياغة الخطاب القومي بلغة دينية، عسي أن يفلح قلق الجمهور في اكتساب الشرعية، كما حدث في العراق.

وفرت الدولة الوطنية بذلك بعضاً من الشروط الايديولوجية والثقافية المناهضة لها، والمعادنة لموقفها التاريخي الثنوي الأول الذي بني علي أساس قرن أو أكثر من التحول الاجتماعي والثقافي الاكيد مما تكلمت عنه قبل قليل، إذ ازاحت الموقع الجاني للخطاب الديني في أمور السياسة والمجتمع حيث كان عاضداً للخطاب الحداثي، وتحولت به الي المركز، واتخذت عدة التمشيح حتي في تونس في أوائل العهد الحالي من ظهور صور للرئيس في ملابس الاحرام، وعلان الأذان في الراديو، ولو أن الدولة التونسية لم تتماذ في هذا الأمر كغيرها. ولم تعبر الدولة السورية بعد الحاجز الحداثي. بهذا فقد كانت دماغوجية الدولة التمشيعة عنصراً هاماً، بل أساسياً، في جعلنا نخيل واقننا علي غير ما هو، علي أنه إسلامي، علي أن مجتمعنا إسلامية في الأصل والجوهر. ولذلك فقد عضدت المقالات السياسية - ذات المنشأ في حلف بغداد الثقافي كما رأينا - عضدت المقالات السياسية المذهبية الي أن كون معظمنا مسلمين، إفا يؤدي بنا الي حتمية الحل المسمي إسلامياً لمشكلاتنا - هذه

المقالات التي ترتب علي كون أكثرنا مسلمين النتيجة غير الطبيعية علي الاطلاق وغير البديهية وهي أن المسلم إسلامي سياسياً واجتماعياً. لا استنتاج فعلياً-هنا- وإن- الاسلام اعتقاد وعبادة وسلوك شخصي لمن شاء، والسياسة الاسلامية شأن آخر كلياً، ولا ولا المسافة الكبيرة بين هذا وذاك إلا ترسل الدين بالدين، وبترازا للمشاعر الدينية لأغراض دينوية - أي علمانية -

عن غزل السنيان - نسيان تاريخنا الحديث - والحملة علي علمانية تاريخنا الحديث، أنشئ في المخيلة العامة - بل والعامة - نزوع نحو المبالغة في الاعتبار الاسلامي



المصدر : قضايا وأفكار

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

لنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغربي عتاً جاء في إطار ما سمي في العهد الريفاني بمحاربة الإرهاب، وفي إطار تنامي اللاعقلانية السياسية ذات المآل العنصري في أوروبا وأمريكا. هناك تقابل موضوعي أكيد بين الخطابين الغرائبيين، الإسلامي (في الخطاب عن الذات)، والأوروبي العنصري والليبرالي الساذج (في الخطاب عن الآخر)؛ كلاهما أصولي، إنفلاقي، أسطوري تاريخياً، وليس غريباً أن يكون Jean Marie LePen نصيراً قصبياً للأصولية الإسلامية، بل القرن الطبيعي للـ FIS (الجهة الإسلامية للانقاذ).

ليس الخطاب الغرائبي بالامر الدال على واقع، بل هو ميكانيزم - في هذا العقد - للفصل بين شمال غربي مسيطر، وجنوب مَظُور بالخصوصية والغربة والبربرية، ولتن كانت عبارة «المجتمعات التامية» تطلق على ميكانيزم الفصل هذا في العقود الماضية، فإن الخصوصية المدعومة «خصوصية ثقافية» تؤخذ اليوم علماً على تسوير زعيم الحزب الميتني القاشي المتعصب في فرنسا.

أوروبا، وعلي نزع إمكانية العمل التاريخي عتاً، وعلي القضاء علينا بالانحصار في خصوصيات ماضوية نقيب من الرقي ومن تهيج دُصُور، أي نقيب من إمكانية إدراك الواقع وسبل الترفي، وتستشير فينا الحُمية التي ما انقرض وإرادة إعادة إنتاج المتخلف والنكوص التي ما فُضي وولي وتقامد.

يراد لنا الفرق في وهم الخصوصية والمجد، والمخرج علي مسيرة التقدم، ونسيان الواقع - واقع تاريخنا الحديث - بما فيه من إيجابيات، ولا يراد لنا أن نري إلا السلب والنقص في أنفسنا وأن نوطن نفسنا عليه، حتي تراوح بين القنوط من جهة، ودكتاتورية الدينين من جهة أخرى، التي يري فيها الكثير من الغربيين، علي اعتبارها أصالة مزعومة لنا، شكلاً سياسياً مناسباً لسجاياتنا - وليست السياسة الفرنسية تجاه الجزائر في السنوات الثلاث الأخيرة إلا علماً علي ذلك الوضع. ولعل من أكثر الأمور التي تحز في نفسي في هذا المحصر هو جنوب رهط من اليساريين السابقين والقوميين المحيطين وطبقي النية السذج المسارين والفهلويين علي سذاجة من غير الاسلاميين. جنوب هؤلاء الي اعتبار أسس خطاب الأصالة التي تكلمت عنها أمورا

لمجتمعاتنا العربية - وهو مادعاء صديق لي، وهو موجود بينكم الآن - بمحاربة Surislamisation des musulmans - بل وعندي Surislamisation de l'Islam - وكان الاسلام شأن واحد غير متحول باد للعيان، وأن المسلمين حكماً مفرقون فيه - هذا علي الرغم من أن الاسلام اليوم للناس ليس إسلاماً متاضلاً، وليس إسلام حدود قصوي maximaliste، بل هو إسلام معيش، لا يري ضرورة لاستشارة الجلمية، ولا للاغتراب والافراق في مظاهر التميز والشذوذ في السلوك واللباس والثقافة، ولا هو ما سيجد لاحقاً في الوعود الخلاصية ولا في المسرح السياسي الديني كالعقوبات إشباعاً لجوعه أو فتحاً لمجالات العمل أمامه أو حلاً لامتداد أفق الحراك الاجتماعي. فإن المسلم العادي يطلب الحيز ولا يعطي إلا الايمان، ولن يشبعه الايمان لفترة طويلة، بل هو يعطي في وضع من القنوط والجوع وانهباء القيم في الحياة العامة والخاصة.

ليست الدولة الوطنية ولا حلف بغداد الثقافي وحدهما المسؤوران عن تراجع الواقعية واضفاء المصداقية علي الروم. فلا شك أن من أهم العوامل التي أدت بنا الي هذه المبالغة في الاعتبار الديني لواقعنا، هو أننا نشاهد من البرامج التلفزيونية أكثر مما ينبغي. وأشير بذلك الي البرامج الاخبارية العالمية، والتي المادة المرئية التي توفرها لللايين المشاهدين في العالم العربي. ففي هذه البرامج مبالغة في الاعتبار الاسلامي للعرب، مما يجعل من بعض الظواهر الهامشية في واقعها أمورا مركزية في الخيال. فإن أراد برنامج تلفزيوني غربي إضاعة ما يحصل في بيروت مثلاً، نراه يرينا مناسبة أو دون مناسبة تظاهرات ومشاهد مشيرة وقديمة من ضاحية بيروت الجنوبية؛ وإن أراد عرض لقطات حول القاهرة، لاختصر هذه المدينة المدهشة الي حنطور تجره البغال أو الي صفوف من المصلين؛ وإذا عالج قضية المهاجرين العرب في فرنسا، أراتنا صفوف المصلين في شوارع مرسيليا.

الحق أن هناك تضارفاً قد يبدو عجيبي بين الخطاب الأصولي وبين الخطاب الغربي العامي أو حتي الخطاب العالم أو المتعالم. فالاثنتان يستندان الي إبراز مظاهر الاغتراب والانفصال والخصوصية، وليس هذا بالامر الجديد، بل هو يعود للقرن الماضي، إلا أن مجال الجندة في العقد والتصف الأخيرين أن الخطاب الغرائبي exotique



المصدر : قضايا فلسطين

التاريخ : نوفمبر ١٩٥٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والتي أن إشار إعمال العقل واعتبار المصلحة التاريخية علي الهوي والحنين ليس غريباً عن طباعتنا. فإن لم ندافع عن مركزية رؤيانا هذه في تاريخنا الحديث، لظلت بلادنا العربية ضحية تاريخ ساخر منها، ومسخرة لمصلحة الآخرين ممن يريدون لها البقاء علي التخلف، وليس لهذا الوعي اللاتي للتهضة إلا عنوان واحد، هو العلمانية، وليس لنا خيار عداها إلا الدولة الدينية وصنوها المخلص، أي الطائفية والسياسات الأخرى القائمة علي العصبية، مما يزيل عنا إزالة نهائية آخر عناصر المناعة السياسية - كالعقلانية في السياسة - وما يجعلنا في وضع يمكن أن نستباح فيه أرواح امدنيين نعر، كما في جوب العراق منذ يومين وفي فلسطين وغيرها منذ سنين كثيرة.

محققة، أي القبول الضمني بتقابل الصياغة الاسلامية للسياسة والمجتمع الموسوم بالاسلامي، والاعتقاد الواهي بأنهم بقبولهم هذا إنما يجعلون لأنفسهم دوراً سياسياً ويحققون طموحات ديماغوجية سيكونون هم أوائل ضحايا نتائجها.

أما أنا، فإنني اذكر بأن هذا المسار الفظيع الذي يلوح أمامنا وعيد بصيغة الوعد، إن المسار ليس حتماً ولا أجلاً، بل هو وجه من وجوه صراع قائم منذ مدة، وإنني بتذكيري هذا إنما أساهم في إعادة الاعتبار للوعي اللاتي المساق لتاريخنا الحديث برمته، القائم في مركزه، وفي الاشارة الي أننا لسنا بعيدين بالسليقة والأصالة والضرورة عن إمكانية إعمال العقل في سبيل المصلحة الوطنية،



قضايا فكرية

المصدر :

نوفمبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

محمد أركون: الفكر النقدي والبعث الروحي قراءة في كتاب: أين هو الفكر الإسلامي المعاصر

تعليق يسرى مصطفى

فيصل التفرقة الى فصل المقال : أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ؟ ليضيف الى المكتبة العربية عملاً جديداً ، أعتقد أنه سيثير ردود فعل مختلفة، ذلك أنه يتخطى بدرجة أو بأخرى في اشكاليات نظرية وأيديولوجية تهم حاضرنا ومستقبلنا. أما بشأن عنوان الكتاب، فقد اختاره الكاتب لكي يشير قضية معرفية وهي القطيعة الفكرية التي حدثت في التاريخ الإسلامي، والتي كان مردودها سلبية خاصة فيما يتعلق بمسألة التفسير والتأويل، والعنوان إشارة الى كتابين مهمين لمفكرين بارزين من المفكرين الإسلاميين في عهد التأسيس والاجتهاد، وهما كتاب "فيصل التفرقة بين الإسلام والزندقة" لأبي حامد الغزالي (١١١١/هـ - ١١٠٥م)، وكتاب "قصل المقال والانتصاف" لابن رشد (١١٩٨/هـ - ١١٩٨م)، وقد ربط الكاتب بين العنوانين في عنوان واحد، ليراز عدد من المقاصد، لعل أهمها كما يقول هو : "الإشارة الى مرحلة فائقة الأهمية من مراحل الفكر الإسلامي، والتذكير بما كان يتصف به هذا الفكر من التفوق العقلاني واتساع العقل ومدى

رد على المزاعم الغربية، الاعلامية أو الأكاديمية عن الاسلام. وقد أطلق على مشروعه هذا تسمية "الاسلاميات التطبيقية"، وكما يقول في أحد كتبه، أن الاسلاميات التطبيقية تدرس الاسلام ضمن منظورين أساسين :
(١) كفعالية علمية داخلية للفكر الاسلامي، ذلك أنها تريد أن تستبدل بالتراث الانتخاري والهجومى الطويل الذى ميز موقف الاسلام من الأديان الأخرى، الموقف المتوازن.
(٢) كفعالية علمية متضامنة مع الفكر المعاصر كله....

وبالطبع فإن شواغل أركون، كمثقف معاصر، تطلأ بشكل مباشر موضوعات وجوانب أخرى، لا يمكن أن نفصلها عن سياق مشروعه الأساسى. وأقص بذلك موضوعات مثل : الحركات الاسلامية المعاصرة، العلاقة بين الاسلام والغرب، اشكالية التقليد والحداثة، العلمانية، الاستشراق الخ. وهنا يبرز موقفه من مشاكل العالم المعاصر. فضلاً عن كونه يقترح حلولاً للخروج من الأزمات التي يواجهها غلاتنا العربى و الاسلامى. ويأتى كتابه الذى بين أيدينا وهو بعنوان : "من

محمد أركون مفكر اسلامى من طراز مختلف، فقرة أعماله تكشف لنا عن عقل منهجى واسع الاطلاع، وعن توجه جديد داخل حقل الفكر الاسلامى يتجاوز - ا - عرف ويبدأ من لحظة العقل المعاصر. فهو يسعى الى نقد العقل الاسلامى بتوسل ما أنتجته العلوم الاجتماعية والانسانية الحديثة من أدوات ومفاهيم. ونستطيع أن نقول أن أبرز ما فى كتابات أركون أنها تمثل حالة معرفية وتنويرية وأخلاقية. قد نختلف أو نتفق مع ما يكتب، ولكن من المفيد حقاً، أن نعيش هذه الحالة المشرقة وأن نعممها.

فهو يؤكد على ضرورة الخروج من دوائر العقائدية المتغلقة على ذاتها، وتجاوز المقاربات الاتفعالية والتبسيطية المشروطة بالعرامل السياسية والأيديولوجية. والاتطلاق نحو رعاية العلم والبحث الاستعمولى وتشغيل المنهجيات التفكيرية. وكان قد بدأ مشروعه الطموح : "نقد العقل الاسلامى"، كرد على المعرفة الاتباعية أو السكولاستيكية الجديدة، الاسلامية والاستشراقية، والتي يرى أنها تهمل الموضوعات والقضايا الاساسية التي تشغل العالم العربى الاسلامى، كما أنه



التاريخ : نوفمبر ١٩٩٦

والممارسة (بالمعنى السياسي والأيدولوجي).

إن قراءتنا هذه لا تعنى، بأى حال، الإحاطة الشاملة بمشروعه. فهذا المشروع

متعدد المستويات والشرافل. ولكنها محاولة للتجاوز مع بعض جوانبه كما جاءت فى كتابه. وهذا النهائى هو الوقوف على موقع مشروع أركون ضمن المشروع الأشمل للتحضر السياسى والاقتصادى والثقافى والمخرج من دوائر التخلف والظلمية.

أولاً : الأسطورة - المجتمع -

التاريخ:

كما هو وارد فى الكتاب، فالتنا تستخدم مفهوم "الأسطورة" بالمعنى الأثنوبولوجى للكلمة، لا بالمعنى الخارجى والذي يعنى أن الأسطورة مجرد خرافة أو تخريف. والواقع أننا عندما نقول الأسطورة، فالتنا ندخل مباشرة فى تحديد أصول ظاهرة الدين، فأركون يأتى بهن الأسطورة والروحى وبهما يأخذ الدين، فى خطابه، معناه ومضمونه. كما أن استراتيجية أركون تهدف إلى وضع الدين فى دائرة البحث النظرى وفى ساحة العمل الاجتماعى، بمعنى تخليصه عما علق بتراته الروحية من أيدولوجيات، ومن ثم إعادته للاشتغال كنظم ومتن للمعنى.

وتشير هنا إلى أن الكاتب، لا يفصل بين المعرفى والأخلاقي، فهما عنصران أساسيان فى بنىة خطابه، بهما يؤسس مشروعه، ولهما يوجه عمله واجتهاده. ولايضاح استراتيجية، فالتنا نسوق هذه السطور من كتابه والتي يقول فيها : "من البديهي أن العقائد الدينية لا يمكن فصلها عن الإبداع الرمزي والفني. وبالتالي فإن ما ندعو إليه ليس تشكيل تبولوجيات ذهنية أو مجردية جديدة، وإنما هو توسيع آفاق المعنى إلى ما لا نهاية. أقصد آفاق المعنى المعرضة لتفحص العقل. وهكذا بدلاً من أن نستنزف جهدينا فى محاولة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حرية البحث والإبداع فى الإشكاليات المتصلة بالقضايا الدينية الحساسة، ودرجة التسامح والاقبال على المناظرة، واحترام شروط المناظرة بين الأئمة المجتهدين...." ويقول أيضاً : "يمكننا أن نضع أمام كل فضيلة من هذه الفضائل عند المفكرين القدماء ما يقابلها من نقائص وذائل ومسالب شاعت مع الأسف فى الكثير مما ينشر وبذاع ويقال اليوم فيما يمكن وصفه بالخطاب الإسلاموى...". (١).

واقف الأمر أن أركون باختياره هنا العنوان يهدف إلى استيقاظ العبرة من المكتسب فى هذه المرحلة التأسيسية والاجتهادية، وعينه فى ذلك على نظام الفكر السائد فى هذا الوقت، وكيف يمكن لمنظومة معرفية أن تكون منفتحة أو متغلقة ؟ بدون أى نظرة استرجاعية أو تقليدية.

وثمة ملاحظة تتعلق أيضاً بعلاقة العنوان بمحتوى الكتاب، وهو أن أركون، كما سبق أن ذكرنا، يطرح إشكاليات عديدة، أثنوبولوجية وتاريخية ويوجها يقرأ التاريخ والتراث الإسلامى من ناحية، والعلاقة بين الإسلام والحداثة من ناحية أخرى. ومن ثم فإن الكتاب يمس الفكر الإسلامى من خلال بحثه فى إشكاليات نظرية وأيدولوجية أستطيع أن أجمعها فى محورين أساسيين :-

الأول : علاقة الروحى بالتاريخ

الثاني : علاقة الإسلام بالغرب

وأعتقد أن هذين المحورين سيكتلن امكانية قراءة الكتاب، والوقوف على أهم عناصره، وتتخذ قراءة هذا الكتاب أهميتها لسببين أساسيين :-

(١) التعرف على الموقف النظرى لأركون ومدى صلاحيته من وجهة النظر

المعرفية.
(٢) التعرف على الانعكاسات الأيدولوجية لهذا التوجه النظرى. وهو ما يهتنا من وجهة نظر العلاقة بين النظرية



الوجود لا يملأها شيء سواها وهذا لا ينطبق فقط على المجتمعات التقليدية، وإنما أيضاً على المجتمعات الحديثة، فهي بحاجة إلى الأسطورة التي تؤمنها لها الأسطورة" (٤).

هكذا يعتبر أركون أن اللحظات التأسيسية، هي في جوهرها أكبر من أن تكون مجرد لحظة تاريخية، فهي لحظات انتاج وخلق. ولعل أول ما يستوقفنا هنا هو عبارات : تأسيس/تدشين. فهي تنطوي على دلالات لا تاريخية، حيث يتحول بموجبه التاريخ إلى مسار يبدأ من

نقطة أو نواة مركزية تأسيسية تدفع الزمن وتندفع به، وتُحجج عنه أو تنخرط فيه. فلن يكون الماضي ذكرى أبداً، لأنه محفور في كيان الحاضر وضميره. ونقول أن أركون يؤكد على ضرورة أعمال العقل التاريخي أي تلك العلاقة القائمة بين الفكر واللغة والتاريخ. ولكن هذه الدائرة والتي نمرع من روع تاريخي واضح، تبقى منفصلة في خطابه عن ماتسيه الرؤية الشاملة للتاريخ وحركته. وأقصد بها القرائن المحركة للتاريخ وعلاقتها بالمكونات الاجتماعية المختلفة بما فيها العامل الرمزي والأسطوري. فمسيرة التاريخ عنده لا تخضع لقوانين، بل هي تدفق : ينساب أو يعاق أو يتجمد، وتبقى اللحظة الأولى هي معيار لعقلانية التاريخ أو انحرافه.

وإن كان لي أن أتعسف قليلاً، فأتساءل : إلى أي مدى اختلف هذا المنطق، عن ذلك الذي تعتمده بعض الاتجاهات الفكرية الإسلامية المعاصرة ؟ وأقصد بها، تحديداً، ذلك الاتجاه الذي يسمى نفسه بالتيار التقليدي المجدد، والذي نجد له كتابات تحاول الارتكاز إلى مبدأ العلم أيضاً.

بالطبع أننا لا أحاول أن أمأهي بين خطاب أركون وبين ما يقوله أنصار هذا التيار، ولكن ما نريد إيضاحه فقط هو

استعادة القيم العابرة المرتبطة بأشكال منتهية من الثقافة، أو بأنظمة حضارية منقرضة، فانتنا تقدم للناس رجالاً ونساء إمكانات جديدة لتحرير الوجود وتقجيدِه والسيطرة عليه" (٢).

وسألنا الذي نطرحه هنا هو : إلى أي مدى كان منطق أركون عقلانياً (بالمعنى المرفقي)، ما هي النتيجة المرفقية للتفاعل

بين العلم والأخلاقي في خطابه ؟ هذا ما سنحاول استكشافه في السطور القادمة.

(١) الأسطورة (الوحي) والتاريخ؛ يذهب أركون إلى أن اللحظات التأسيسية أو التدشينية في تاريخ الجماعات والأمم، تلعب فيها الأسطورة (أو الوحي) دوراً للمؤسس، والنواة المركزية التي يتشكل بموجبه القدر الجماعي وهي البارقة الأولى للتفسير والهوية. فالأساطير، برأيه، هي : تفسيرات تهدف إلى التأسيس الذاتي للأمة أو للجماعة، وهي بمثابة الحكايات التدشينية. ويفسر قائلاً : "مكناً أدعو كل الخطأيات الشفهية والمكتوبة والتي تحول المسار التاريخي لجماعة ما إلى قيم أصلية وإلى نماذج مثالية عليا للفكر والسلوك. ثم يتحول كل ذلك فيما بعد إلى لحظة تأسيسية أو تدشينية عظمى لعدد جماعي. وهذا هو الحال فيما يخص المنفى بالنسبة إلى موسى، أو الآلام بالنسبة إلى المسيح، أو الهجرة بالنسبة إلى محمد أو الثورة الفرنسية بكل القطيعة التي أحدثتها" (٣).

وتواصل معه فنجد أن الأسطورة لها وظيفة، تتجاوز التاريخ، ذلك لأنها وظيفة وجودية لا تنفذ، حتى ولو حجبها أو شوهها التاريخ المادي، فسوف يبقى دائماً هناك حاجة إليها، لأن استبعادها لا يعني أن هناك ما يستطيع أن يحل محلها بشكل إيجابى وفعال، سيبقى فراغ قتلوه أفكار مشوهة ومستبدية سواء كانت دينية أو علمية. يقول : "إن الأسطورة قتلها وظيفة في

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

رؤية أركون للتاريخ، لنرى ما إذا كان نقده للعقل الاسلامي كان في نفس الوقت نقداً للعقل الديني أم لا. والواقع أن اختلاط أركون عن هذا التيار وغيره من التيارات التقليدية، جوهرى وأساسى، بل هو لب مشروعه. فأركون يرى أن اللحظة التأسيسية أو لحظة الوعي معيارية بقدر ما هي منتجة بالمعنى الرمزي والروحي. أما التيار الآخر فيراها فضلاً عن ذلك لحظة تشريعية، وهو الأمر الذي يسعى أركون لنقده من خلال كشف استراتيجيته الغاء التاريخية التي ربطت ما بين الوعي - الحقيقة - التاريخ. وفي مسألة أخرى ناقشنا هو في مكان آخر. ولكن ما نقصده هو الموقف المتماثل من اللحظة التاريخية التأسيسية وعلاقتها بالتاريخ

اللاحق لها، وذلك الاتفاق حول طابعها التأسيسى. وللتاريخى. يقول أركون : "إن الحرافة والتخريف يعبران عن المبالغات والسطوحات والتحويلات والتحريفات التأويلية والتصويبات التكرية التي تصيب الأساطير التأسيسية داخل السياقات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية" (٥).

إن التاريخ الأول، هو تاريخ معيارى حيث أن العلاقة بين الذات الاجتماعية والذات العليا قائمة ومنفتحة، بمعنى أن القنوات التي يتدفق منها المعنى للبشر مفتوحة ومتدفقة، أما التاريخ اللاحق، كما يرى هو، فهو تاريخ انقطاع المعنى واحتكاره من قبل الوسطاء والكهنة ومن ثم فهو تاريخ الحرافة والتخريف والسطوحات الخ. إن هذا التعارض الذي يقيمه أركون في مسار التاريخ لا يفتح أى باحث في مجال عمل الأيديولوجيا، وأعني القبول بفكرة الحرافة والتخريف كشو تاريخى للأسطورة، أو أن التحويلات التي تحدث في حقل التصورات الاجتماعية هي مجرد سلب الأسطورة محتواها. فلا بد وأن تقول أننا مع أركون بصدد فلسفة

التاريخ : في قصصنا

جواهراتية، تعطى للماضى حياته وتتصير لنقاء اللحظة الأولى. وإن كان لنا حق القارنة فنقول أن مقالته بأشلا في سياق كلامه عن فلسفة برجسون يمكن أن ينطبق على أركون : "لهناك دائماً وبطريقة ما شيء معين خلفنا، هناك دائماً الحياة وراء حياتنا، والبارقة الحياتية تحت دوافعنا. كما أن ماضينا بأسره يسهر وراء حاضرتنا، ربما أن الأما قديم وعميق وغنى وملء. فهو يملك فعلاً واقعياً حقاً. فنحن مرتبطون بنواتنا ونعلمنا الحاضر لا يمكنه أن يكون منقطعاً ومجانياً : فلا بد له من الانصاف عن أننا بوصفه صفة تعبر عن جوهره" (٦).

ونحو المزيد من إيضاح فهمه للأسطورة (أو الوعي)، نجلده بقول : "إن الوعي ليس كلاماً معيارياً نازلًا من السماء لأجبار البشر على تكرار طقوس الطاعة والعمل نفسها إلى ما لا نهاية، وإنما هو يخلق المعنى على الوجود. وهذا المعنى قابل للتعديل (انظر بهذا الصدد مسألة الآيات

الناسخة والمنسوخة في القرآن). كما ويمكن تأويل هذا المعنى ضمن الميثاق المعقود بين الله والإنسان" (٧). بغض النظر عن النزعة الصوفية المثالية، فإن عناصر التفاعل الوجودى بين الذات - الذات العليا (الإنسان والله) تدخلنا من جديد في خطاب الجوهري المثالي الهادف إلى إعادة انتاج الروح والفرد بالمعنى المثالي للكلمة. وإذا كان الله في هذا الخطاب ذاتاً باقية ومعتالية فوق ما هو اجتماعى. فاعتقد أن (الفرد) هو أحد أهم عناصر الفكر البرجوازي، فمن ثم يجب على هذا الفكر وإن اختلفت أشكاله أن يسعى بشكل مباشر أو غير مباشر إلى تأييده : فالفرد ضالة الفكر البرجوازي. وإذا كانت الفلسفة البرجوازية منذ ديكارت قد شرعت في اعلان استقلالية الفرد عن الله وإنتاج الفرد - المواطن. فإن أركون لا يرى أن هذا الأخير واقعة تاريخية ومن ثم يسعى إلى إعادة ضمانته الله



المصدر :

قضايا فلسفية

التاريخ :

نوفمبر ١٩٩٣

لبنشر والخدمات الصحية والمعلومات

يلتصق بالأسطورة. وفي هذا خفص شديد لمفهوم "الأيديولوجيا" ولوظيفته ولتعدد مستوياته، لصالح التضخيم الكامل لمفهوم "الأسطورة". وقد يكون صحيحاً أن المجتمعات البدائية كانت قد ارتبطت بالوظيفة الشاملة والمهيمنة للأسطورة. ولكن أركون يسحب هذه الأخيرة لتغطي التاريخ البشري كله، فهي ذات وظيفة أبدية ودائمة. أن الوحي (أو الأسطورة)، برأيه، كلام متجه نحو الفعل والممارسة، أنه يؤثر على تاريخ البشر بشكل دائم وفعال لأنه يقدم حلولاً عملية للحالات القصوى للوضع البشري" ويقول : "تقتصد بالحالات القصوى هنا : الحياة، الموت، العدالة، الحب، السيادة (أو الهيبة) الشرعية، السلطة الظلمة، العلاقات الاجتماعية، التعالي، الخ (٩). أن النقطة التي تهدف إلى إبرازها هنا هي : موقع الأسطورة في التاريخ من جهة، وظيفتها الأيديولوجية في تشكيل وتحويل النشأة الإنسانية من جهة أخرى. أن المنظور الأخلاقي/الديني، الذي ينطلق منه أركون، والذي يورجه يرفع الأسطورة (الروحي) فوق التاريخ، يجعله لا يهتم به باقي أشكال التصورات الاجتماعية (الأيديولوجيات) إلا من زاوية تعارضها مع المثال (الأسطورة). وهي إشكالية تستمعي إلى التواء مزيد من الضوء عليها من خلال النقطة التالية وهي : العلاقة بين

المقدس والسياسي.

(٧) المقدس والسياسي :

يستخدم أركون مفهوم "مديونية المعنى"، الذي استعاره من كتابات مارسيل غوشيه، وكان هذا الأخير قد ابتكر هذا المفهوم في سياق بحثه وتفسيره لظاهرة الدين وأصولها في المجتمعات البدائية (مجتمعات اللاذولة)، وفقرى هذا المفهوم عند غوشيه هي : أن المجتمعات البدائية اللاطيفية هي مجتمعات ضد السلطة، ومن

للاتسان : أنه الشكل الديني للفكر البرجوازي، وهي الماحكات الفلسفية التي تهدف إلى التحرر حول الذات الفردية. أن نواة مركزية تتجاوز أثر التاريخ، يمكنها أن تحمي كل علاقاتها من أثره أيضاً، وهكذا يكون الفكر المثالي قادراً دائماً على حماية ذاته بواسطة استراتيجية مزدوجة : أولاً : رفع نواته المركزية فوق التاريخ (الذات العليا). ثانياً : خفض العلاقات الاجتماعية إلى علاقات بين أفراد أو أدوات متفرقة ترتبط بعلاقة فردية بالذات العليا (الله أو الدولة) يعيش أو يعقد اجتماعي، هذه هي الاستراتيجية التي يسيبني من خلالها أركون خطابه حول الإنسان في مجتمعاتنا المعاصرة. ويوجهها أيضاً سيكون خطابها عن الوحي والأسطورة فعلاً. وبسبب من اغفاله موضوعات مثل العلاقات الاجتماعية والتكوينات الاجتماعية، سيتمكن من الحديث عن الإنسان كشئ وجودي فقط، وبالتالي اغفال سائر أبعاد الذات الإنسانية للتعامل بسخبة (والاجتماعية)، الأمر الذي يسيترتب عليه مصالكتان أساسيتان،

أولاً : تقديم الأسطورة كشئ لاتاريخي وذو وظيفة دائمة، ذلك أن البعد الوجودي للذاتية الإنسانية عنده هو المجال الوحيد لمخاطبة الإنسان بواسطة الأيديولوجيا (٨).

ثانياً : استنفاد كل أبعاد الذاتية الإنسانية (الاجتماعية والتاريخية) في هذا البعد الوجودي، ومن ثم تكون المخاطبة الأيديولوجية المعترف بها أوصلاحتها، بالنسبة له، هي الأساطير. أما سائر المخاطبات الأيديولوجية فهي مجرد تنكير أو تزيف.

وحتى عندما يستدعي أركون الأبعاد الأخرى للذاتية الإنسانية، فإنه يضعها جميعها في مكان واحد، وفي سؤال واحد



التاريخ. لأن الاعتراف بها كواقعة سياسية هو في نفس الوقت اعتراف بتأريخيتها، والعكس صحيح.

وكانت الانثروبولوجيا السياسية قد أكدت على أن الأسطورة أو المقدس هي أحد أبعاد الحقل السياسي. فاستراتيجية المقدس بأشكالها المختلفة أسطورية كانت أم أيديولوجية تعبر عن استراتيجية سياسية بامتياز. وعلى الرغم من أن المجتمعات البدائية (بعكس المجتمعات التطبيقية) كانت قد حققت درجة من الانسجام الذاتي والتماهي بين الواقع والأسطورة، منظوراً إلى ذلك بشكل تاريخي، فإن ذلك كان تعبيراً عن وظيفة السياسية. فالواقع أن هذه المجتمعات تنطوي على توترات وتناقضات كانت الأسطورة حلها الرمزي/السياسي: "ليست الرواية الأسطورية هي البنية الاجتماعية للمعنى الجماعي فقط ولكن أيضاً أداة الضبط الاجتماعي والشرعية الوظيفية والأكراهية معاً التي تحفظ على نظام التفاوت التراتبي. وليست هاتان الوظيفتان متناقضتين، وعلى عكس ذلك فإن خصائص النظام الأسطوري أن يؤمن في الوقت نفسه إعطاء المعنى الشامل وتفسير عالم الأشياء والناس والفرض القسري لنظام التراتبات والسلطات" (١٢).

وكما جاء في كتاب بالانديس "الانثروبولوجيا السياسية": يؤكد ج. ميدلتون بقوة العلاقة القائمة بين مختلف عناصر الاستراتيجية السياسية: "قاله والامرات والسحرة يدخلون في نظام السلطة مثلما يدخل فيه الاحياء من الناس" (١٣).

وأعتقد، بعكس ما يذهب اليه أركون، أن اللحظات التأسيسية أو لحظات الوحى هي بمثابة منعطف في تاريخ التصورات الاجتماعية الاسطورية. بمعنى

ثم فإن المقدس يظهر فيها كشيء خارجي ومغاير ويؤدى وظيفة محددة وهي منع انفصال السلطة في الداخل، الأمر الذي يكفل تنظيم المجتمع واستمراره كما هو. فالذوات البشرية تعيش حياتها وتستقى معنى وجودها من هذا الشيء الخارجى والمتعالى (الأسطورة): "فتحن مدبنون للأكلة - ولننقل ببساطة لكائنات ذات طبيعة مختلفة عن طبيعتنا لكي نكون كما نحن عليه" (١٠). والديونية هذه هي الوسيلة الناجعة لمنع انفصال السلطة في الداخل (داخل المجتمع)، وانقسامه على ذاته. وهذا ليس معناه غياب السلطة فهي "موجودة ولكنها ليست للبشر، ويجب أن نكف عن كوننا اناساً. لكي نتقرب منها، يهرتنا مثلاً" (١١). انه مبدأ الخافرة والذي تحول فيما بعد من الأسطورة إلى الدولة في التشكيلات الاجتماعية المنقسمة على ذاتها.

وعملأ يقول ج. كانغليم، فإن أركون يستعير المفهوم، ويجرى عليه تحولات، ويعد خارج منطقته الأصلية، باختصار يعطيه شكل وظيفة ما. هكذا سار المفهوم نحو الاشارة الى ظاهرة الدين بدون ارتباط فعلي بتكوين اجتماعي محدد (المجتمع البدائي عند غوشيه)، بل امتد ليفسر هذه الظاهرة على مر التاريخ باعتبارها ظاهرة وجودية تشغل بكاملها في اللحظات التأسيسية وتشوه أو تعطل في السياقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية المختلفة. كما أنه فصل بينه وبين كونه مفهوماً سياسياً: أى أنه استبعد وظيفة الأساسية وهي تنظيم المجتمع ومنع انفصال السلطة واعتبره (أى المفهوم).

تعبيراً عن علاقه على مستوى المعنى فقط: أى تلك العلاقة بين الذات والذات العليا والتي يربطها بتدفق المعنى بشكل دائم. ان فصل الأسطورة أو الوحى عن السياسي هو الوجه الآخر لفصلها عن



الغرب/المسيحي أو العلماني : جوهر مقابل جوهر، وبينهما ضيق الاجتماعي بعناصره السياسية والاقتصادية بل والأيدولوجية ويسقط في دائرة اللامعكرفيه.

ولأن أركون يتوسل العلم بكشفه وغزارة، فإنه يستلعي عدداً ضخماً من المفاهيم، والتي تضفي، ظاهرياً، على خطابه طابع العلمية. إن سلسلة كاملة من الارتلاقات تقع فيها المفاهيم العلمية عندما تُستخدم لحمة الفكر الديني. وهنا ما حدث مثلاً لمفهوم "القطعية" في خطاب أركون الذي يستخدمه للإشارة إلى حدثين بارزين في تاريخ المجتمعات (الغربية والإسلامية) المعاصر وهما من وجهة نظره: (١) القطعية التي حدثت في الغرب (الثورة الفرنسية).

(٢) القطعية التي حدثت في المجتمعات العربية والإسلامية في 'محبث'.

إن الرؤية التي نتبناها هي تلك الرؤية التي تعتبر أن النظام الرأسمالي العالمي المعاصر تأسس بفعل قطعية واحدة هي تلك التي حدثت في الغرب وتم بموجبها القطع مع النظام الاقطاعي على كافة المستويات الاجتماعية : السياسية والاقتصادية والثقافية. ولا نستطيع أن نفهم معنى القطعية ومستوياتها إلا من خلال فهم الطابع البنيوي لكل من المجتمع الاقطاعي السابق على الرأسمالية، واختلافه عن النظام الرأسمالي، باستخدام مفاهيم المادية التاريخية وكل الأدوات والمفاهيم المتعلقة بها مثل : التشكيلات الاجتماعية، الأيدولوجيا، الهمينة، علاقات الانتاج، القيمة الاستعمالية والقيمة التبادلية، الميتافيزيقيا المخرجة (الخ). ومن ناحية أخرى : فإن تحول النظام الرأسمالي إلى نظام كوني ومن ثم دخول مجتمعات الاطراف في بنية النظام الكونية، أحدث في هذه المجتمعات انقطاعات بالمعنى :

أن النسيب ودوره في اظهار الالهى (الواحد)، قد قطعاً مع تاريخ الأسطورة ليحل محله الدين (كأيدولوجيا). بالضبط كما يمكننا أن نقول أن الثورة الفرنسية هي قطع مع الأيدولوجيا الدينية وتدين الأيدولوجيا بأبعادها المختلفة. ليست الأيدولوجيا والسياسة هما خيانة الأسطورة كما يرى ذلك أركون بل هما الاشكال التاريخية الجديدة لانتاج المعنى. وتبقى ملاحظة يجب أن نبرزها هنا وهي : أن محاولات اللاتسيس هذه، كما يقول جورج بالاندييه هي مصدر خطر و: "لاقتصر الخطر فقط على اعطاء بعد على خاطيء بل يتجاوز ذلك إلى التفتير الأيدولوجي. إن رفض السياسي ينتقل تدريجياً إلى المجتمعات المسماة حديثاً ذات الدولة القوية : فالتحليل الشكلي البحت يحجب إذاً الديناميات التي تتضمنها البنى وبحول آثار علاقات السلطات إلى مشكلات تنظيمية مرتبطة بحلول تقنية صرف" (١٤). أو أنها تحول إلى أزمة في انتاج المعنى كما يرى ذلك أركون. إن مبدأ اللاتسيس سينعكس أيضاً على تصورات بعض الاشكاليات الراهنة كما سترى ذلك في رؤيته للعلاقة بين الاسلام والغرب.

الاسلام والغرب :

نستمر مع أركون لنرى كيف أنه يسقط التاريخ والواقع من حساباته. و الملاحظ أن اختلافه عن الفكر الديني التقليدي لا يعني تحرره من هيمنة هذا العقل. فهو ضد الزعم الديني بشأن المحسوسة والفرادة، ومع بنية لاهوتية مفتوحة، ولكن يبقى الديني حاضراً ومركزاً لمساره الفكري. فمثلاً عند تحليله للعلاقة بين الاسلام والغرب فإنه يختزل المجتمع والتاريخ في الشقائي وحده، والتفاني عنده جوهره ديني، ومن ثم يكون الاسلام بالمعنى الشقائي/الديني اللاتريسي هو الذي يواجهه



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاقتصادي والسياسي والايديولوجي، ونقول انقطاعات وليس قطيعة لأنها لم تشهد قطيعة بالمعنى الذي حدث في الغرب.

ولأن أركون ينطلق من الديني وله، فهو لا يرى القطيعة في مستعرباتها المتشابهة والمقعدة، بل يراها من منظور الفكر الديني، فتكون قطيعة في مسيرة

انتاج المعنى. هذه المسيرة التي غيببت التاريخي والسياسي، وتركنا معلقين معه في الفضاء بحثاً عن المعنى المهدور. يقول أن : "الثورة الفرنسية عندما أحلت حق التصويت العام محل الرقبة النبوية بصفتها الذروة العليا لخلق المشروعية على السلطة السياسية، فإنها في واقع الأمر قد حذقت نظاماً معيناً لانتاج المعنى وإدارة شؤونه من أجل أن تفرض نظاماً آخر محله. وقد تم هذا الاستبدال من خلال العنف وبعد أراقة الدماء". ويضيف : "ولكننا إذ فعلت هذا لم نجد شروط صلاحية مثل هذه القطيعة ومشروعيتها (١٥).

والطبع فإن نظام انتاج المعنى الذي يقصد، ليس له أدنى علاقة بنظام الانتاج، فهو نظام مستقل بذاته وكما قلنا سابقاً فإن مفهوم مثل (الايديولوجيا) لا يعني عند أركون سوى التزييف والتكبير والسلب. وعليه فإنه عندما يتساءل عن صلاحية ومشروعية القطيعة، لا يضع في الاعتبار أيًا من العوامل الاجتماعية والتاريخية، لأن ما يعنيه فقط هو نظام المعنى، وهكذا تدان الثورة الفرنسية لأنها قطعت مع الديني واستبعدته. وهكذا أيضاً نجد أن الديني بذاته يتحدد وبه يتحدد الواقع. نفى الفكر الديني يبقى الواقع مشروعاً بالتحويلات التي تطرأ على الدين أو المثال. إن سطور أركون السابقة تخفي كل الاشكاليات الاجتماعية والتاريخية المتعلقة بالماضي والحاضر على السواء. أقصد بذلك وظيفة ودور الدين

في المجتمعات الماتيل الرأسمالية، واصباح استيعابه في المجتمعات الرأسمالية. ويخيل هنا الى كتابات سمير أمين الذي يرى أن شفافية علاقات الاستغلال الطبقي في المجتمعات الخراجية السابقة على الرأسمالية كان يتطلب تدخل الدين كعامل أساسي في جهاز الهيمنة الطبقيّة، أما النظام الرأسمالي الشغال بفعل قانون القيمة، فإن المجال الاقتصادي فيه يعطي باستقلالية نسبية، فضلاً عن كونه العامل المسيطر، الأمر الذي يكلل له الاستقلالية عن تنظيم السلطة وعن التبرير

الايديولوجي لمشروعيته، وكما يقول سمير أمين : "إن قوى السوق تفرض نفسها بوصفها قوى مستقلة، مماثلة لقوى الطبيعة، وهنا يجد المضمون الجوهرى لثقافة الرأسمالية تعريفة : انه الاغتراب الاقتصادي، وعلاقة السيطرة هذه التي يتسم بها المجال الاقتصادي تفسر كل الحرائب الظاهرية لحدثاته، سواء اعتبرناها ايجابية أو سلبية. سمدية أو محددة تاريخياً ألا وهي : المفاهيم والمارسات العصرية للحرية والديمقراطية، العمل المجزأ وقوة العمل المحالة الى وضعية السلعة، الفصل بين الطبيعة والمجتمع... الخ" (١٦).

والواقع أن أركون عندما يتساءل عن صلاحية ومشروعية القطيعة التي أحدثتها الثورة الفرنسية، لم يكن بحال معادياً للحضارة الغربية المعاصرة ومتجزئاتها، فهو يعلن على الملأ (الغرب بالطبع) عقيدته العلمانية، كما أنه موافق لمواقفة تامة على ما وصلت اليه الحضارة الانسانية في شكلها الغربي، سواء على مستوى التنظيم (دولة القانون، حقوق الانسان) أو على مستوى عقلانيته وانفتاحها الفكري. كل ما في الأمر أنه يريد أن يُعاد الاعتبار الى الدين وأن يُفسح له مكان في ساحة العمل الاجتماعي، لأنه الضامن

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فبراير ١٩٩٣

التاريخ :

الانسان والمجتمعات المعاصرة والتي لم تكن ناتجة عن غياب الدين، كما أن الدين ليس هو حلها كما يعتقد أركون. ونذكر هنا مبدأ اللاتمسس الذي يتمخض عن فكر أركون.

ولأن أركون ينطلق من رؤية كونية ومتعالية للدين، أي ضد الزعم بالخصوصية، ولأن الدين عنده هو المحدد للمادى، فإن المادى يتماثل بتماثل الدين. هذا ما تلاحظه فى سياق حديثه عن المجتمعات العربية والاسلامية، يقول أن: "القطيعات العنيفة التى تشهدها المجتمعات العربية والاسلامية منذ الخمسينات كانت قد حصلت سابقاً فى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر فى المجتمعات الغربية المسيحية. ورد فعل الاسلام تجاه هذه الأحداث يشبه رد فعل المسيحية. وقد نقل رد الفعل هذا إما عن طريق أسلمة المعايير والقيم وأنواع السلوك المرتبطة بالحضارة المادية بواسطة المجرى والرسائل الأصولية، راما عن طريق مواجهتها صراعياً كما فعلت المسيحية فى

أنا. الأزمة الحداثية" (١٨).

إن هذا الموقف، وبغض النظر عن شكلايته المفرطة، ينطوى على عدد من النقاط التى يجب الإشارة إليها وهى :-

أ - إسقاط تاريخية تطور المجتمعات العربية والاسلامية، وتحولاتها البنيوية التى اربطت بتحول النظام الرأسمالى الى نظام عالمى.

ب - اغفال الطابع التاريخى للأيديولوجيات الاسلامية المعاصرة، وعلاقتها بالثقافة الرأسمالية الكونية.

ج - الخوض لمنطق التماثل، ومن ثم الدوران عن واقعة الاستقطاب التى تميز النظام الرأسمالى.

ويهدف أركون من وراء مماثلة الاسلام بالغرب المسيحي، الى دحض المفهوم الغربى عن الاسلام، والتأكيد على أن الحقيقة الاسلامية، بخلاف الخطابات

الأول لعقلانية التقدم والتغيير والسلام الاجتماعى، باختصار هو مع فصل الدين عن السياسى، ولكنه ضد فصل الروحى عن الزمنى، والفصل الأول ضرورة لتحرير الدين، أما الثانى فهو ضد تحرير الانسان. ومن ثم فانه يدعو الى ضرورة تدريس الأديان علمانياً، وعلى أسس جديدة يقول: "إن التدريس العلمانى لتاريخ الأديان لا ينجس عليه فقط حظر ادخال كتب العبادات والتعاليم العقائدية للدين الى المدارس، فهذا شئ متفق عليه من قبل جميع الاطراف، وإنما الشئ الجديد والحديث فعلاً هو أن تكشف عن حقيقة أهداف الأديان، وعن وظائفها التاريخية، وعن متجزئاتها الثقافية، ومكانتها التى لم تستطع أية نزعة انسيه حديثه أن تقلل الفراغ الذى خلفته الآن بشكل كامل".

ويضيف: "أقصد بمكانتها تلك المهمة التى لا تنتهى أبداً بالنسبة الى الانسان والتى تكن فى أنسنة الانسان والسيطرة على العنف وضبط التخيلات الجماعية ورفض الأيديولوجيات الاستبدادية والتوتاليتارية التى تتلبس بلباس العلم والأديان أيضاً" (١٧).

إن الخطاب الأخلاقى الدينى، يمتلك قدرة عالية على تصفية وتنقية الدين من كل تجلياته الاجتماعية والتاريخية، إنه (أى الدين) دائماً المحتمل الجميل، والمثال المهدور بفعل الواقع المادى. وإذا غضضنا الطرف عن هذه النزعات المشالية، فانتنا لا يمكن أن نتفصل الواقع الاجتماعى والتاريخى للدين وللمجتمعات، ولهذا أقول أن أركون يعيب على القطيعة التى أهدتها الثورة الفرنسية أنها استبعدت الدين، وله أن يقول ما يشاء عن الجوهر الغنى والعذب للدين، ولكن الخطر يكمن فى احوال دور الدين فى المجتمع الانطوائى القروسطى من جهة، واغفال التناقضات والاغترابات الفعلية التى يمعنى منها



الحداثة/التقليد، وهي ثنائية تسمح بمصم العلاقة بين الذات والآخر وود الظاهرات الاجتماعية المختلفة إلى منطق الداخل في كل منهما. ولأن أركون (٢٠) ضد الخصوصيات، فإنه يرى أن الآخر (الغربي) هو الذات، وقد تخلصت من عوارض الزمان الاقتصادي والسياسي والثقافي، وأن الذات هي احتمال الآخر شرط أن تتجاوز منطق الداخل، وهذا لن يتحقق إلا باتباع منطق الآخر. ولا يضاع تصور أركون حول منطق الداخل المرقلل نستعير سطوفاً من أحد كتبه، يفرق فيها بين مفهومين يشتغلان على بنية الداخل يقول: "ينبغي أن نفرق بين العتق (القديم) L'archaïsme me والتقليد Traditonalisme، إن كلمة "عتيق" تعني كل ما يحيى من الماضي بما فيه ماضى ما قبل الإسلام، أي العقائد والتصرفات السابقة على الإسلام. أما "تقليدي" فتعني كل ما هو متعلق بالشرائع الإسلامية الذي راح هو الآخر يتجدد ويتحول في شكل بنى عتيقة متعجزة".

ومن ثم: "ينبغي معرفة كيف راح العتيق والتقليدي يتداخلان ويشكلان بذلك حالات معقدة، أي حالات مختلفة تتحول إلى عقبات تحول دون تهورض وتشكل الدولة الحديثة".

إنها إشكالية الغربي من العصر، لأن الماضي ظل قائماً وفاعلاً في حين أن العصر تغير وتحقق في الآخر (الغرب).

في الواقع أن أركون يتحرك في نسق مفتوح على المفاهيم متعلق على العلم، وعلى هنا أن أستعير عبارة مهدي عامل المحكمة والتي ينتقد فيها فكر البرجوازية العربية اللاتاريخي: "ليس الماضي، في بقاته في الحاضر، سبب 'التخلف'، بل الحاضر هو سبب بقاء الماضي فيه" (٢١). ولكن أركون للشغف بالتصالح مع الحاضر، فإنه يوجه النظر نحو الآلهة الكن الجديدة، السماء أو الماضي السحيق.

الاحتجاجية الإسلامية، لانتعاض مع قيم ومبادئ الحداثة وحقوق الإنسان، وأن تأخر الإسلام عن الغرب راجع إلى وجود عقبات ظرفية وعابرة. ويسوق مثلاً على ذلك فيقول بشأن ظاهرة التزمت في المجتمعات الإسلامية، بأنها ظاهرة كونيّة تشمل كل مجتمعات الكتاب، بل وما يسميه الأديان العلمانية (الأيديولوجيات الماركسية، والاشتراكية الطوباوية، والعقائدية الرضعية)، ويقول: "وإذا كان الإسلام يمثل حالة خاصة فإن ذلك عائد أساساً إلى المعطيات السوسولوجية والثقافية والاقتصادية". وبالطبع فإن هذه المعطيات عند أركون تشمل المادى (المستثنى من فكره)، وهكذا نراه يقول: "ولكننا نعلم أن كل هذه المعطيات ظرفية وعابرة، فلا تسمح لنا بأن نتحدث عن خصوصية معينة للإسلام تميزه عن سواه" (١٩).

إننا بصدد مركب يترخى الراحة والغنى والسلا. فيما أنه ضد الزعم بالخصوصية الدينية، ولأنه لا يستطيع أن يرى الظواهر في مجملاتها التاريخية والاجتماعية، فإنه لا يبقى إلا على التماثل، ومرجعية التماثل ليست الإسلام الذي مازال برأية في حاجة إلى اكتشاف مكنونه أو حقيقته، ولكنها

الغرب في لحظته الحضارية المرجعية. ونستطيع أن نستكشف ذلك من حديثه عن العقبات السوسولوجية والثقافية والاقتصادية، والتي يعني إزاحتها بالنسبة له أن تتحقق الذات مثلباً هو الحال في الغرب. باختصار أن المجتمعات العربية الإسلامية، برأيه، في حاجة إلى أن تحقق النموذج الغربي حتى يتحرر الإسلام كما تحررت المسيحية. وبدون أي تعسف نقول أن مشروع أركون يتوهم بأنه ضد النظرة اللاهوتية التمرکز: في حين أنه ينطلق منها ولها.

وللمزيد من إيضاح هذه النقطة نقول أنه ينطلق من المنظور الشكلي لثنائية :



التاريخية المعطاة، كما أن مضمونها ووظيفتها يشتقان من بنية الحاضر. ومن ثم فائننا نرفض أن تكون علاقة الاسلام/والغرب، علاقة انفصال وتماثل كما يذهب أركون. ونؤكد على ما توصل اليه سمير أمين من أن : "الاستقطاب المحدث للنظام (الرأسمالي) لم يعمل في اتجاه انجاز ماتم انجازه في أوروبا ومن ثم خلق نوع من التجانس الثقافي : فالاستقطاب يعني إذن، على الصعيد الثقافي أن يكون العالم الحديث واحداً ومتشعباً في آن معاً، ان الثقافة الرأسمالية سائدة على الصعيد العالمي، ولكننا لم نستطع أن تستوعب في أطرافها الثقافات السابقة مثلما استوعبت الثقافة الأوروبية والمسيحية السابقة السائدة في مراكزها، وفي ظل هذه الأوضاع لا يعتبر دوام التنوع الثقافي أثراً باقياً من الماضي في سبيله الى الذوبان التفرجعي، انه نتاج التوسع الرأسمالي الاستقطابي" (٢٤).

ان تقييب الاقتصادى، تغييب للنظام القائم كنظام رأسمالى، وفي تغييب هذا الأخير تغييب للواقع المادى الذى به وله تكون المعرفة علمية. وإذا كان أركون يرد على النزعة الرضعية والماركسية الاقتصادية معهما إياهما باعمال العامل الرمزي في التحليل، فقد اتجه هو الى دراسة العامل الرمزي، ولكن من خلال الغاء العوامل المادية. لقد أعطانا مقلوب الاقتصادى وهى الشقاوية المفرطة فى مثالياتها والمفرطة فى توسل الأدوات والمفاهيم العلمية. أنها كما يقول مهدى عامل تأخذ مشروعيتها من تغليب منطق الانشاء على منطق الأشياء.

وإذا عدنا الى النقطة التى كنا قد انطلقنا منها فى سياق قراءتنا السريعة لكتاب أركون وهى : التعرف على الموقف النظرى للكاتب ومدى صلاحيته المعرفية،

ونفس الشيء يحدث عندما نحاول تحليل ظاهرة التزمت الفكرى فى المجتمعات الكتابية فإنه يردنا دائماً الى منطق الداخل، كظاهرة تتوالد ذاتياً. فالأسلوبية هى نتاج سلسلة من التدخل فى مسار الروى، يقول : "هكذا يولد الخطاب الأسلوبى : فالفقهاء والمفسرون هم الذين يحددون الأصول ويسبقون بواسطة التقنيات الشكلانية للاستنباط أصولاً الهية على القانون (أو الشريعة).... وهذه الأسلوبية تولد النزعة التمامية (التزمتية) أى المحافظة على نزاهه الروى وكتابيته" (٢٢). ولأن الظاهرة ذاتية ولأن الماضى هو سبب تخلف الذات فى الحاضر فى نظر أركون، فإنه يقترح علينا أن نبحث عنها فى الماضى، وي طرح السؤال الذى يحله فهم الظاهرة وهو : ماهى الأصول الثقافية والنسبة واللغوية للأسلوبية والتزمت فى مجتمعات الكتاب ؟ (أى كل مجتمعات الكتاب : اليهودية ونسبوية والاسلامية) (٢٣).

نقول من جديد أن غياب المحددات الاجتماعية : السياسية والاقتصادية والثقافية، يعنى الانفصال النظرى والايديولوجى حتى لو ألع هذا الفكر فى تأكيد علميته. ان ظاهرة الأسلوبية أو التزمت شأنها شأن كل الظواهر الاجتماعية يجب أن نبحث عنها انطلاقاً من لحظتها التاريخية. فنعكس ما يقره أركون، فلم تكن هناك قطعة على أى مستوى من المستويات فى عالنا العربى الاسلامى، ولكن هذا لا يعنى أننا نوافق على منطق الاستمرارية التاريخية للماضى فى الحاضر. فالمسألة مختلفة تماماً، فثمة

حضور للماضى ولكنه حضور بالمعنى التاريخى والبنوي أى أن الماضى فى وجوده فى بنية الحاضر يتخذ مواقع بنوية ووظيفية تخضع لمنطق الحاضر : بمعنى أن سيروية الماضى هذه خاضعة للشروط



قصايا فلسفية

المصدر :

نوفمبر ١٩٩٣

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فاعتقد أن قراءتنا هذه توضح كيف أن غياب المادى في فكره، قد انعكس سلباً على مساره النظرى، وهو ما لا يمكن أن نلاحظه أو تقر به العقلية المثالية. ومن ناحية أخرى، فإن الانعكاسات الأيديولوجية لمثل هذا الفكر ستكون، بلا شك خطيرة، لأنها تدفع نحو اللاتسياس، ولأنها تغيب التناقضات الفعلية سواء أكانت اقتصادية أو ثقافية أو سياسية، ولأنها أخيراً، تمثل خضوعاً مفرطاً للنظرة الأوروبية المتمركز. وما يتبقى لنا هو حلول على مستوى الفكر أو حتى الخيال.

وأخيراً لنا ملاحظة وهي أن أركون ما زال يتحدث عن مشروعه النقدي العلمى. ولم يتجاوز حدود المشروع إلى التطبيق الا بشكل جزئى. فهل اسلاميات أركون قابلة فعلاً لأن تكون اسلاميات تطبيقية، وبأى معنى ومستوى. هذا هو السؤال العلمى الذى يمكن أن نوجهه له.



فصل في

المصدر :

فبراير ١٩٩٣

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع :

* محمد أركون : كاتب ومفكر إسلامي جزائري، يشغل منصب رئيس قسم الدراسات الإسلامية في السوربون. وصاحب العديد من الكتب التي ترجمت إلى العربية، بفضل مترجمه وشارحه هاشم صالح. ونذكر منها "تاريخية الفكر العربي والإسلامي"، "الإسلام : الأخلاق والسياسة"، "الفكر الإسلامي : نقد وإجتهاد". بالإضافة إلى العديد من المقالات والدراسات.

** محمد أركون : من فيصل التفرة إلى فصل المقال... أين هو الفكر الإسلامي ؟، ترجمة وتعليق هاشم صالح، دار الساقي، الطبعة الأولى ١٩٩٢.

(١) محمد أركون : من فيصل التفرة إلى فصل المقال : أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ؟ ترجمة هاشم صالح، ص ١١

(٢) محمد أركون : المصدر السابق ص ١٨٩

(٣) ، (٤) محمد أركون : المصدر السابق ص ٤٤.

(٥) محمد أركون المصدر السابق ص ٤٥. أثرتنا هنا اقتطاف سطور من مقال لطارق البشرى يتحدث فيه عن اللحظة التأسيسية للإسلام، لايهدف مماثلة أركون بطارق البشرى. ولكن لتوضيح الصائل في الموقف من التاريخ، يقول البشرى عن هذه الفترة أن أهميتها : "لا تزد من كونها مجرد "هجرة تاريخية" ولكن ترد من قيمتها التشريعية الأصولية. وأن مقتضى النظرة الائمانية أن ما نتخلفه من أصول هذه الفترة، إنما يتعلق بما يعتبر لدى المسلم نصوصاً وأحكاماً "غير تاريخية" أي أنها ذات صفة دوام وتعلو على نطاق الزمان والمكان.... أما بعد ذلك من أزمان وفترات فهي تاريخ من التاريخ، وهي تجارب من التجارب وتاسها من الناس في كل أحوالهم وأوضاعهم، وموقفهم من النصوص كموقتنا منها في أي عهد أو صقع"

لطارق البشرى : إشكالية الشريعة الإسلامية والحداثة، نشر الشرق. المند ٢. يونيو / حزيران ١٩٩٢

(٦) غاستون باشلار : جدلية الزمن، ترجمة خليل أحمد خليل، ص ١٤، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

(٧) محمد أركون : المصدر السابق ص ٦٢.

(٨) يحدد جبران ثوريون نشر، وقصص الأيديولوجيات وعملها بحدود ومقدرات تكون الذاتية الانسانية. والتي يعين فيها أربعة أبعاد أساسية، يوجبها يتكون حقل المخاطبات الأيديولوجية، فيما يسميه "الكون الأيديولوجي". وفي الواقع أن المنظومات الميثولوجية والدينية لاقتل الا أحد ينرد هذا الكون الأيديولوجي يطلق عليه ثوريون "الأيديولوجيات التضمينية - الوجودية" وهذا النموذج من الخطاب الأيديولوجي يقدم معاني تنسب لكون المرء، عجزاً في العالم، أي معنى الحياة، العذاب، الموت، الكرموس، والنظام الطبيعي. إنها تتصل بما الحياة هي، ما الذي هو صالح وطالح في الحياة، ما الممكن في الوجود البشرى، وما إذا كان ثمة حياة بعد الموت الجسدي

لجوران ثوريون: "أيديولوجية السلطة وسلطة الأيديولوجيا" ترجمة الياس مرقص، دار الوحدة ١٩٨٢. (٨) محمد أركون : المصدر السابق ص ٩٢.

(٩) محمد أركون : المصدر السابق ص ٩٢.

(١٠) مارسيل غرشيه : دين المعنى وجذور الدولة أي كتاب "في أصل العنف والدولة" ص ١٤٨، تعريب وتقديم على حرب، دار الحناثة، الطبعة الأولى ١٩٨٥

(١١) غرشيه : المصدر السابق ص ١٧٢.

(١٢) بيبير أثار : الأيديولوجيات والمنازعات والسلطة، ترجمة إحسان المحصني، ص ٢٨، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ١٩٨٤.

(١٣) جورج بالانتديه : الانتروبولوجية السياسية، ترجمة جورج أبي صالح، ص ٩٤، منشورات مركز الأنا القومي، بيروت ١٩٨٦.

(١٤) جورج بالانتديه : المصدر السابق ص ٧

(١٥) محمد أركون : من فيصل التفرة إلى فصل المقال : أين هو الفكر الإسلامي المعاصر ؟ ترجمة هاشم صالح، ص ٦٢.



المصدر : قصصنا في التاريخ

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- (١٦) سمير أمين : الثقافة والايديولوجيا في العالم العربي : أدب وتقد، العدد ٩١ مارس ١٩٩٣ .
(١٧) محمد أركون : من فيصل التفرقة الى فصل المقال : أين هو الفكر الاسلامي المعاصر ؟ ترجمة هاشم صالح، ص ٤٢ .
(١٨) محمد أركون : المصدر السابق ص ١٢٩ .
(١٩) محمد أركون : المصدر السابق ص ١٣٢ .
(٢٠) محمد أركون : تاريخية الفكر العربي والاسلامي، ترجمة هاشم صالح مركز الاتفا - القوس - بيروت، ١٩٨٦، ص ٢٧٧ .
(٢١) مهدي عامل : أزمة الحضارة العربية أم أزمة البرجوازية العربية - الثارابي، ١٩٨٥، ص ٤٣ .
(٢٢) محمد أركون : أين هو الفكر الاسلامي المعاصر، ص ١٢٨ .
(٢٣) محمد أركون : المصدر السابق ص ١٢٨ .
(٢٤) سمير أمين : المصدر السابق



قضايا فكرية

المصدر :

نوفمبر ١٩٩٣

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحاكمية تتحدى

د . حسن حنفى

أولاً : المثقفون والدولة:

يعز على المفكر أن يجد معظم المثقفين فى كنف الدولة وفى صفها . يقومون بدور أئمة الهدى، يخرجون الناس من الظلمات الى النور، ومن الضلال الى الهدى . وهو نفس منطق الفرقة الناجية الذى يحكم الدولة وخصومها . فالدولة تعتبر نفسها الفرقة الناجية، وأن المعارضة هالكة فى النار . والمعارضة كرد فعل على الدولة تجعل نفسها الفرقة الناجية، وأن الدولة هالكة فى النار . وهو نفس المنطق الاطلاقي الاستيعادى الذى يحكم الفريقين، منطق التكفير والتخوين المتبادلين، تكفير المعارضة للدولة، وتخوين الدولة للمعارضة.

ولما كان للدولة الحديثة خصان: الحركة الاسلامية والحركة العلمانية، ليبرالية أو اشتراكية أو ماركسية، الاخوان المسلمون من ناحية والوفد والناصريون والماركسيون من ناحية أخرى فانها اعتمدت على ضرب الفريقين بعضهما ببعض لنفى أحدهما بالآخر، والاعتماد مره على كل فريق لتصفية الفريق الآخر حتى يبقى الحكم للدولة بعد انصاف الجناحين الرئيسيين فى المعارضة . فقد اعتمد الحكم فى مصر فى السبعينات على الجماعات الاسلامية، سلّحها وشجّعها، من أجل تطهير الجماعات المصرية من الاشتراكيين والتقدميين الممثلين فى " نادى

الفكر الناصرى " . وثم لها ما أرادت . ثم بدأت الدولة تسير أكثر مما يجب فى التحالف مع الاستعمار والاعتراف بالصهيونية . فانتقلت عليها الجماعات الاسلامية واغتالت رمز الدولة فى ١٩٨١ . وفى أواخر الثمانينات عندما اشتدت وطأة الجماعات بدأت الدولة فى الانفتاح على بعض كتاب اليسار العلمانى من أجل مصلحه مشتركة وهو الوقوف أمام الجماعات الاسلامية باعتبارها خطراً مشتركاً يهدد الجميع . فهي العدو الذى يعمل ضد مصلحة الوطن بالتنسيق مع ايران والسودان وكان أمريكا واسرائيل هما الصديقان !

والآن، الدولة فى تقهقر، والجماعات الاسلامية فى تقدم . الدولة فى حالة دفاع عن النفس، والجماعات فى حالة هجوم على الغير . تحاصر الدولة حيا شعبيا بخمسة عشر ألف جندي فى حى امبابه، وتستعمل الاسلحة الثقيلة والصواريخ والطائرات المروحية لمهاجمة المنازل . وتتخسر الدولة على الديمقراطية وهى أول من يقضى عليها بمنع تكوين الاحزاب الفعلية وتزوير الانتخابات وتغيير قانون النقابات، وتندد باستعمال العنف من الخصوم وهى أول من يستعمله . والمثقفون يسبرون مع الدولة طمعاً فى منصب . وهم أول الضحايا بعد أن تلفظهم الدولة إذا ما تغيرت موازين القوى، وأعدت الحساب، من أين يأتي الخطر.



المصدر: قصصنا فكرية

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٣

وخصومها، وأعرض حالة تسلك فيها الدماء كل يوم من الطرفين كما فعل ابن رشد من قبل بين المعتزلة والإشاعة في مناهج الأدلة " وبين الفلاسفة والغزالي في تهافت التهافت ". لست متحازا إلى أي أحد من الفريقين ولكني متحاز إلى مصر وشعبها، حقنا للدماء، وحرصا على الوحدة الوطنية، وتأكيدا على أن هلا الوطن للجميع. قد يرفض الحصان ولكني لا أرفض أحدا.

ثانيا: تحليل شعار " الحاكمية لله ".

" الحاكمية لله " شعار هجومي لتقويض الانظمة القائمة التي تنقصها الشرعية وتفتقر إلى نظرية في السيادة. باسم من تحكم ؟ ومن الذي فوضها للحكم ؟ وهي نوعان: الأول نظام ملكي أو إمبري يقيم على الوراثة، ملك ابن ملك، وأمير ابن أمير. مات الملك عاش الملك. مات الأمير عاش الأمير. كما هو الحال في المغرب والأردن وشبه الجزيرة العربية وسطا وأطرافا. وهو نظام غير إسلامي، ابتدعه الأمويون أولا ثم سار فيه العباسيون ثانيا، وكان الحكم البيزنطي الملكي هو النموذج ثالثا. واستمر الحال كذلك في التاريخ حتى الثورات العربية الأخيرة. وهو نظام غير شرعي لأن لأمة في الإسلام، تراث الأمة ومصدر شرعيتها، عقد بيعة واختيار. ولا تتوفر فيه شروط الامامة من علم وقوة وعدل وتقوى كما حددها الفقهاء. هو أقرب إلى التعيين بالوراثة بإرادة الملك السابق. والثاني نظام عسكري منذ الثورات العربية الأخيرة التي قام بها الضباط الأحرار ضد الملوك والأمراء. وإن انتهكوا الحريات بعد ذلك. فقد قاموا بانقلابات عسكرية ضد نظم الاقطاع المتعاونة مع الاستعمار كما هو الحال في مصر وسوريا والعراق والسودان، وموريتانيا والصومال، وكانوا قيادة جيوش التحرير الوطنية التي قادت حروب التحرير والاستقلال الوطني كما هو الحال في الجزائر واليمن. وهو نظام يقوم على الشراكة بتعبير الفقهاء القداما. أو على الغلبة بتعبير الحكما. وهو أيضا نظام غير إسلامي لأنه لم يأت بالتعبية من أهل الحل والعقد وإن قام بعد ذلك بانتخابات صورية يكون فيها الضابط الحر، قائد الجيش ووزير الدفاع ومدير الانقلاب هو المرشح الوحيد، وما على المواطنين إلا أن يقولوا نعم أولا، نعم للوطنية ولا للخيانة، وتكون النتيجة ٩٩,٩٪ من أصوات الناخبين الأحياء. منهم والاموات للبطل المغوار، الرئيس

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والكل حريص على السلطة، من يهده السلطة ويضحي بالوطن والمواطنين في سبيلها كما تفعل الدولة، ومن هو خارج السلطة ويتنازع الدولة سلطتها لأنه أحق منها بها، ومن يخدم الفريقين، الدولة أو خصومها من جماهير المثقفين لتعلم يحصلون على شيء من السلطة، في العاجل من الدولة أو في الأجل من خصومها.

ظاهرة الجماعات الإسلامية أذن ظاهرة سياسية بالأساس. يظهر فيها الدين كأداة للاحتجاج نظرا لأنه أقرب الإيديولوجيات إلى قلوب الناس وعقولهم، تمتد عبر التراث، يشكل ثقافتهم، ويحدد تصوراتهم للعالم، ويخدم مبادئ السلوك، وليست ظاهرة دينية.

الدين نفسه كالفن والفكر والعلم والأخلاق والقانون والسياسة، ظاهرة اجتماعية في الفكر والممارسة مثل باقي الظواهر الانسانية. ومن ثم تكون معالجتها معالجة اجتماعية سياسية. يمكن للحجج التقليدية أن تكون أداة مساعدة لتحليل فكر الجماعات كما يبدو من تصوصهم. فهو فكر نصي في صياغته وإن كان اجتماعيا في نشأته. لكن التحليل الاجتماعي لظاهرة موجودة لا يعتمد إلا على معرفة الأسباب الفعلية لنشأة الظاهرة وتكوينها بعينا عن أخلاقيات ما ينبغي أن يكون وشرعياته. الرصف الموضوع الذي ينتج نشأة الظاهرة وتكوينها هو الحكم عليها. حكم من الداخل وليس حكما من الخارج.

لذلك تعتمد هذه الدراسة على التنظير المباشر للواقع، وتحليل التجارب الحية، ووصف الأحداث المؤسفة التي يعيشها الجميع. المعرفة المباشرة من الواقع الحلي أصدق من المعرفة المكتسبة عن طريق التحليلات الاحصائية الكمية والكيفية واستعمال هذه المناهج أو تلك أو هذه النظريات أو تلك. ومعظمها مستقى من علوم الاجتماع الغربية والتي تحتاج إلى مراجعة قبل الاستعمال، وتحقق من صدقها قبل التطبيق. هذه دراسة أولية لا تعتمد على الدراسات الثانوية، رؤية مباشرة للواقع دون متوسطات نصية من أدبيات الموضوع، وما أكثرها.

والهدف من هذه الدراسة " الحاكمية تتحدى " هو التعبير عن لسان حال الجماعات الإسلامية وتصورهم للعالم وبواعثهم وأهدافهم تحليلا شعوريا عند الباحث وقد لا يكون شعوريا عند الباحثين حتى أبلغ رسالتهم للناس وأعرض حالتهم على مثققي مصر وقضااتها. فأنا من جمهور المثقفين، وقاض من التقضاة أحكم بين الدولة



التاريخ : ١٩٩٣

ظروف العصر بعد أربعة عشر قرناً وفي ظروف حضارية وتعددية منذ مائتي عام بعد تداخل حضارة أخرى بأنظمة حكم أخرى ديمقراطية أم شمولية ؟ صحيح أن " الحاكمية تتحدى " ولكن هذا أيضاً هو " تحدي الحاكمية ".

ثالثاً : تحليل شعار " تطبيق الشريعة الاسلامية ".
وشعار " تطبيق الشريعة الاسلامية " مثل شعار " الحاكمية لله " شعار هجومي كذلك ضد القوانين القائمة التي تتغير كل يوم حتى لم يعد يعرف المواطن أى قانون يطع ؟ يخضع القانون للقوى السياسية واتجاهاتها وللطبقات الاجتماعية وسيطرتها ، ولجماعات الضغط ولمصالح الفئات والافراد .

وعلى فرض التسليم بهذا القانون فإنه لا يطبق إلا على الضعفاء أما الاقوياء فيتجاوزون القانون ، ويتعاملون بالصفقات والارباح وتبادل المنافع . يفرغ القانون من مضمونه الزائف لوضع حقيقى يتخلل مع مصالح الناس . ويستفيد الموظف الذى يطبق القانون لصالح المواطن بالرشوة ، ويستفيد المواطن بنيل حقه بعد طرد عذاب.

ترت عند الناس ملكة عصيان القوانين وعن حق لانها لا تعبر عن مصالحهم . وشأن القانون المازي الذى يخضع للعادات والاعراف ، القانون الشعبى القبلى ، وتحول المجتمع الى قبائل يقض الشايخ نزاعات افرادها بالنفط . الشعبى . والقانون الموازى ، والاقتصاد الموازى والسياسة الموازية أصبحت تكون الدولة الموازية التي يدين لها المواطن بالولاء . الدولة المضادة فى مقابل الدولة القائمة التي لا يشعر المواطن أمامها بالانتماء . ولا يدين لها بالولاء . هي دولة الشيطان أو الطاغوت ، دولة الكفر والفسوق ، والعصيان ، دولة فرعون وعاد وشمود . فتتحرق المازن والمتاحف بعد سرقتها ونهبها . ويتحول المال العام الى مال خاص ، وتصبح الدولة بالامستباحا ودما مسفوحا حتى تقع البقرة الحلوب ويتم تقسيم لحومها وشحومها للمستحقين العاملين عليها .

وطالت الرشاوى رجال القضاء وغالى المحامون فى الاجور . ووقف الناس طويلاً أمام الحاكم وفى ساحات القضاء انتظارا لسنوات العذاب ، النفقة للرضيع ، والمعاش للأرمل ، والميراث للمستحق ، والأرض للفلاح ، والمنزل للسكن . وقبل ذلك كان العذاب فى اقسام الشرطة ومع المحققين . الدولة هى الخصم والحكم . الداخلى فيها مفقود والخارج منها مولود .

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

الاخيم ، والقائد الملهم ، وكبير العائلة ، والأخ الاكبر . كما تجمل النظم الملكية نفسها بمجالس شورى صورية على الطريقة القبلية تحت الحجة لابتداء الرأى والنصح لشيخ القبيلة الذى يعطى العطايا لأفراد الاسرة المألكة اقتساما للغنمة باسم القبيلة .

كلا النظامين اذن ، الملكى والعسكرى ، غير شرعيين . تنقصهما الشرعية والسيادة . لا يدين لهما أحد بالولاء . شرعاً . تبدو الدولة مقتصبة للحكم ، ويبدو المجتمع المستسلم لسلطتها جاهلياً كافراً . فلو خُير شاب فى مقتل العمر ، طاهر مثالى ، يتوق الى حلم حياته ، مجتمع شرعى طاهر ويريد الاختيار بين الحاكمية للملك وللأمير أو الحاكمية للضابط والجندي من ناحية وبين الحاكمية لله من ناحية أخرى فلا مجال للتردد فى اختيار الحاكمية لله . قاله لا يورث ولا يورث ، ولا يزور الانتخبات ، ولا يجرى الانتخابات ، ولا يضطهد المعارضين ، وهو الحاكم العدل الذى لا يظلم .

ولو شئت الجماعات : عرفنا الجانب السلبى الهادم فى الحاكمية لله وأنها ضد حاكمية البشر عن حق فماذا يعنى الشعار ايجابياً مائة الله لا يحكم مباشرة ؟ وهنا يستعصى الجواب . فقرة الشعار فى سلبه . وقد لا يكون هناك بناء بديل . ايجابه فى سلبه وليس له ايجاب مستقل عن السلب . ومن هنا غاب المضمونان الاجتماعى والسياسى للشعار لأن الجماعات بعيدة عن السلطة ولم تمارسها بعد فلم تطرح بعد الجانب الايجابى للشعار . ما شكل الدولة ؟ ما نظامها الاقتصادى ؟ ما سياستها فى الاجور ؟ ما رقيتها للملكية الأرض والمصنع ؟ وما هى علاقاتها الدولية ؟ ماذا تفعل الجماعات اليوم لو استلمت السلطة اليوم بانتقال كما حدث فى السودان أو بشوة كما حدث فى إيران أو بانتخاب حر كما حدث فى الجزائر قبل انقلاب الجيش على نتائج صناديق الاقتراع ، كيف تدبر شئون الدولة ؟ ماذا تفعل بالسلطة ؟ مباحة سقيفة بنى ساعدة ، الديعة الخاصة ثم البيعة العامة كما حدث فى بيعة أبى بكر بعد وفاة الرسول عهد الخليفة خليفة كما حدث فى عهد أبى بكر لعمر ؟ حصر الخلافة فى ستة ثم تنازل اثنان ليختبرا الاربعه ، ويختارا أصلحهم بناء . على سؤال وجواب كما حدث لعثمان ؟ دفاع عن شرعية وقت الفتنة ضد منطق القوة كما حدث لعلى ؟ أم ابداع جديد بناء على



التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الاجتماعى. وتقوم كل من الدولة والجماعات بالزيادة على بعضهما البعض فى تطبيق الحدود. فالغاية واحدة، الضبط الاجتماعى والسيطرة السياسية، والتخوين والردع بالقانون. ومازال يغيب عن كليهما معنى الشعار ايجابا، ايجاب الايجاب وهو اعطاء الناس حقوقهم قبل مطالبتهم بواجباتهم. فلمواطن حق العمل والكسب والتأمين ضد البطالة والمسكن والمدرسة والمستشفى ضد العراء والجهل والمرض قبل أن تقطع عن السارق. ومن هو السارق: من يأخذ حافضة النقود من جاره فى المواصلات العامة أم من يستولى على الملايين من عائدات النفط ؟ لذلك وضع الفقهاء حدا أدنى للسرقة. وللشباب حق الزواج المبكر والسكن والمهر والاثاث والقتضاء على الاثارات الجنسية من الاعلانات فى أجهزة الاعلام قبل الرجم والمجلد. اذا أخذ المواطن حقوقه طالبنا بواجباته. ومن هو الزانى ؟ من لا يجد نكاحا حتى يغنيه الله من فضله أم فحار الرقيق الابيض من الملوك والأمراء الذين مازالوا يعيشون فى عصر الجوارى والاماء وما ملكت الايمان ؟

رابعا: تحليل شعار "الاسلام هو الحل" أو "الاسلام هو البديل"

كما يعنى شعار "الاسلام هو الحل" "الاسلام هو البديل" تعثر الايديولوجيات العلمانية للتحديث التى تم تجريئها فى المجتمعات الاسلامية منذ فجر النهضة العربية الحديثة.

فقد تم تجريب الليبرالية قبل الثورات العربية الأخيرة بعد صلتنا بالغرب، واعتبار الغرب غطا للتحديث فى فكرنا الحديث عند كل تياراته الاصلاحية عند الافغانى، والليبراليقند الطهطاوى والعلمية العلمانية عند شبلى شميل. وبالرغم من انحيازاتها فيما يتعلق بتجربة الفكر وحرية الصحافة والنظم البرلمانية والتعددية الحزبية والمستور والتعليم وانشاء الجامعات والحركة الوطنية وبدايات التصنيع إلا أنه قد تم نقدها وهدمها والقضاء عليها بعد الثورات العربية الأخيرة ووصفها بأنها اقطاع ورأسمالية فساد وتغريب وفشل فى حل القضية الوطنية، الاستقلال ووحدة وادى النيل. ومازلنا نعانى حتى الآن من تعمير النفس، غياب الحريات العامة والديمقراطية ونطرق الى فجر النهضة العربية الحديثة وعصر التنوير الأول بما فيه من عيوب فقد بدت الآن مكاسبها أكثر من مخاسرها، وإيجابياتها أكثر من سلبياتها.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويضاف الى القانون الصورى البيروقراطية فى جهاز الدولة منذ الكاتب المصرى القديم حتى أرشيف القلعة وديوان الموظفين وأدارة المعاشات كشرت الامضاءات والاوراق والطلبات لا لشيء سوى تضخم جهاز الدولة وعلاقة المأمور بالأمر والموظف بالرئيس. وتاء المواطن فى جهاز الدولة، وصاغ قانونه الخاص، وعرف سبيله لقضاء الحاجات بالمعارف والرشاوى ونظام القرابة والجيرة وما تبقى من شهادة ابن البلد.

وفى هذه الحالة يكون " تطبيق الشريعة الاسلامية " أفضل وأعدل وأحق للناس فهى شريعة فورية تتبن من إيمان الناس، وشريعة عدل قاله لا يظلم أحدا ولكن الناس أنفسهم يظلمون، وشريعة ثابتة لا تتغير بتغير الظروف والاحوال. " تطبيق الشريعة الاسلامية " اذن كشعار يعبر سلبا عن مطلب فعلى، هو تجريح الناس من ظلم القوانين

الوضعية التى وضعها الناس توقا الى قانون عادل يحقق لهم مصالحهم. هو ندا، للرفض، ومقاومة بالسلب، وتطهير للنفس من ظلم القوانين، وطلب للخلاص. ولا يعلم المواطن أن الشريعة الاسلامية هى أولى بلفظ "الوضع" كما بين الشاطى فى عرضه لأحكام الوضع فى باب الأحكام. فى " الموافقات فى أصول الشريعة "، تقوم على تحليل الحكم فى العالم، السبب، والشرط، والمنع، والعزيمة والرخصة، والصحة والبطلان، الشريعة الاسلامية موضوعة فى العالم ومبنية فيه بناء على العلل المادية وشروطها وموانعها وقدرات الانسان وحسن نياته. فإذا وصفنا القانون المدنى بأنه قانون وضعى أعطيناه أكثر مما يستحق لأنه لا يقوم على وضع بل يعبر عن هوى أو مصلحة، للفرد أو لجماعات الضغط أو للطبقات الاجتماعية. وإذا وصفنا الشريعة الاسلامية بأنها الهية أى مجرد تعبير عن الإرادة الالهية المتعالية أعطيناه أقل مما تستحق، وصورنا الله وكأنه حاكم مطلق صاحب هوى لا تقوم شريعته على وضع مستعمل فى العالم وتحقق مصالح الناس.

وقد يعنى الشعار ايجابا كما هو واضح فى السودان وفى شبه الجزيرة العربية وفى تصور الجماعات الاسلامية خارج الحكم تطبيق الحدود والعقوبات، قطع اليد والرجم والمجلد. وهى قوانين للردع. وهذا يعبر عن نفسية المظهد المقموع الذى يروج الشريعة ضد القامعين من ناحية وضد التسبب الاجتماعى والانهيار السياسى من ناحية أخرى. الشريعة هنا وسيلة للضبط الاجتماعى وليس للحراك



المصدر : قصص وأفكار

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر. الدين افينون الشعب وليس صرخة للمضطهدين، الدفاع عن حقوق العمال مع أن الأغلبية لدينا فلاحون. السلوك الشخصي للرفاق معاد للشرعية في مجتمع مازالت القدرة الحسنة للقادة هي المدخل لقلوب الناس وحركة الجماهير. وبعد انهيار النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية ثم في الاتحاد السوفيتي نفسه، انهار المركز فضاعت الأطراف. انهارت النظم الشمولية والفلسفات المادية الداروينية وان بقيت الاشتراكية كمثقل أعلى للشعوب. فشلت الوسائل وبقيت الغايات. وزادت شماتة الناس في الشيوعية والاشتراكية. وحجة الواقع في النهاية أبطلت من حجة الفكر، فالعمل أصدق دليل على النظر.

وقامت نظم رعبية في شبه الجزيرة العربية، وسطها وأطرافها باسم الاسلام، عقائد وشعائر وطقوس وعقوبات وحدود. الاسلام وسيلة للضغط الاجتماعي من أجل التغطية على نهب الثروات الطبيعية والاستيلاء على عائلات النفط، والتبعية للغرب لدرجة استدعاء قوات التحالف لحل الخلافات العربية وتدمير العراق بالسلاح بحجة تحرير الكويت. وفقد الحكم باسم العناتل المالكه، وأمسيهم في تبديد الثروات والانحلال الجنسي. نظم العصور الوسطى مازالت تحكم في العصور الحديثة. ولم يعد بعض الجماعات الاسلامية بديلا من التعاون مع هذا الاسلام المحافظ نظرا للرصيد التاريخي المشترك بينها. ولقد عاش بعض الاخوان في عصر الاضطهاد في مصر في شبه الجزيرة العربية، وكونوا الثروات هناك في بلاد النفط، وأصبحوا حلقة الوصل بين السعودية والجماعات الاسلامية.

بم يؤمن الشباب ؟ وبأى من التجارب الأربعة تؤمن الناس في المجتمعات الاسلامية المعاصرة: الليبرالية أو القومية أو الماركسية أو الاسلام الرجعي المحافظ المتعاون مع الاستعمار والذي يعد نفسه للتجارة مع الصهيونية في المحادثات المتعددة الاطراف ؟ لقد الغى بعضها بعضا بمنطق الفقرة الناجية. وينفس منطق الاستبعاد وتقدم الجماعة الاسلامية نفسها الآن على أنها الحل أو البديل عن الايديولوجيات العلمانية للتحديث وعن الاسلام " السعدي " وان كان هواها مع النظم المحافظة في شبه الجزيرة العربية، ليس فقط لاشتراكها في رصيد المحافظة التاريخية بل في المصالح المشتركة، القضاء على ما تبقى

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

ثم جاءت الثورات العربية في الخمسينات والستينات على أنها البديل لتضع مشروعا قوميا جديدا تشكل عاما وراء عام بناء على تجارب النضال الوطني وغير مساره خلال أربعة عقود من الزمان: بناء المجتمع الاشتراكي، التصنيع، حقوق العمال، اصلاح الزراعي، مجانية التعليم، القطاع العام، التخطيط الاقتصادي، تحالف قوى الشعب العامل. ٥٠٪ من العمال والفلاحين في مجلس الشعب، القومية العربية، عدم الانحياز، باندونج، الحياد الايجابي، حركة تضامن الشعوب الاسيوية والافريقية، مقاومة الصهيونية والاستعمار والذي يعرف الآن باسم الناصرية. وبعد اختفاء القيادة الوطنية وتبدلها بقيادة أخرى في السبعينات والثمانينات انقلب المشروع القومي رأسا على عقب بالرغم من حرب اكتوبر ١٩٧٣ وتم تدميره كلية واتهامه بأنه كان شيوعية وإلحادا وانغلاقا وتبعية للاتحاد السوفيتي ونظاما شموليا دكتاتوريا. وتحول إلى ثورة معضادة من داخل النظام نفسه وينفس القيادات الى تحالف مع الاستعمار واعتراف بالصهيونية، وتصفية للقطاع العام، وتخل عن اصلاح الزراعي، وانتشار التعليم الخاص. وتأسس الجامعات الخاصة، فالرأسمالية لم تعد جريمة "انقلب الشارع من " ارفع رأسك يا أخى فقد مضى عهد الاستعمار " إلى قبلا وعرة لكل مواطن وانتشرت البنوك الأجنبية تأخذ من المخدرات الوطنية أكثر مما تعطى. وفتح باب الاستيراد باسم الانفتاح، وعمت البضائع الاستهلاكية وقتل الانتاج. وانعزلت مصر عن العرب، وخرجت عن سياساتها الوطنية الثابتة. وسلمت قيادتها الى إسرائيل الكبرى وأمريكا، وخرجت مع العرب من معادلة النظام العالمي الجديد.

ثم اختلف الرفاق في اليمن الجنوبي، واقتتلوا في عدن باسم الماركسية التي تحطمت على حدود القبلية. ودخلت في حلف مع حزب البعث في سوريا والعراق، فبررت النظم التسلطية، وتخلت عن مبادئها الماركسية لحساب الحزب الحاكم. وأصبح رجالها هم النخبة الحاكمة يتمتعون بزيابها، لا فرق بين يسار ويمين، بين ماركسية ورأسمالية. وانضوى البعض تحت كنف الاتحاد السوفيتي يأتمر بأمره، وأصبح جزءا من الشيوعية الدولية، ويطرح الكوسموبوليتانية وينفى الطرح الوطني حتى بدوا وكأنهم تبع للغرب الثقافي باسم الشرق الشيوعي. عادوا الثقافة الوطنية، وقلدوا التجربة الأوربية وكأننا المانيا والمجلترا وفرنسا ايان



المصدر : خضالي قنبر

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من الأيديولوجيات العلمانية لتحديث (١).

خامسا : انهيار المشروع القومي العربي الحديث :

ومنذ أكثر من مائتي عام تكون المشروع القومي العربي الحديث وتلاقت عليه التيارات الفكرية الرئيسية الثلاثة منذ فجر النهضة العربية: التيار الاصلاحى والتيار الليبرالى والتيار العلمى العلمانى. ويتكون هذا المشروع من أهداف سبعة:

أولا: تحرير الأرض من الاحتلال والغزو ومقاومة الاستعمار والصهيونية كما حاول الافغانى.

ثانيا: تحرير المواطن من القهر والاستبداد كما عرض الكواكبي فى " طابع الاستبداد ومصارع الاستعداد " .

ثالثا: العدالة الاجتماعية واعادة توزيع الدخل بما يحقق اكبر قدر ممكن من المساواة بين الأغنياء والفقراء كما بين سيد قطب فى " العلة الاجتماعية فى الاسلام " و " معركة الاسلام والارهابية " .

رابعا: وحدة الأمة ضد التجزئة القبلية والعرقية من أجل الوحدة العربية كما هو الحال عند القوميين أو الوحدة الاسلامية كما ينادى بها الاسلاميون.

خامسا: اثبات الهوية ضد التغريب والتبعية. وضع الأنا فى مقابل الآخر كما هو الحال منذ تخلص الابريز " للظهور حتى " علم الاستغراب " .

سادسا: التنمية المستقلة والاعتماد على الذات والسيطرة على قوانين الطبيعة واستثمار الموارد الطبيعية كما بان ذلك فى التيار العلمى العلمانى منذ شبلى شميل فى " فلسفة التشو والارتقاء حتى " التطور اللامتكافى. " و " فك الارتباط لسمير أمين " .

سابعا: حشد الجماهير وتجنيد الناس حتى يتحول الكم الى كيف ضد اللامبالاة والحياد والفقر كما عرض الكواكبي فى " أم القرى " وبعد مائتي عام من تكوين المشروع القومي الحديث انهار فى جيلنا بالنسبة إلى تحرير الأرض واحتلت مزيد من الأرضى، فلسطين كلها، وأجزاء من سوريا ولبنان. وإسرائيل الكبرى على الابواب بعد الهجرات السوفيتية الأخيرة والاستيلاء على مصادر المياه، وتهجير الفلسطينيين. ثم غزو جنوب لبنان وحصار بيروت، وقمع الانتفاضة، واغتيال العلماء، وخرق منبر المسجد الاقصى، واحتلت القدس، وحرمت الصلاة فى المسجد الاقصى مما أثار الجماعة الاسلامية لهتاف: " من سيعيد القدس سوانا " . " ان الاقصى يتادينا " ، وضرب المغالغ

النورى فى العراق، وضربت المقاومة الفلسطينية فى تونس، واغتيل ابو جهاد، وأصبحت اسرائيل كالعصى الغليظة تعبد العرب إلى بيت الطاعة !

وبالنسبة إلى تحرير المواطن زاد القهر، وامتلات السجون، وغصت المعتقلات بخصوم النظم السياسية فى كل البلدان العربية والاسلامية، وانتهكت حقوق الانسان، وساد الرأى الواحد عقيدة الفرقة الناجية، سياسات الحزب الحاكم. وضعفت المعارضة، وسنت القوانين الاستثنائية المكبلة للحريات، القوانين السيئة السمعة، قوانين الطوارئ. والاشتباه والعيب، وشكلت المحاكم العسكرية وأنت لجان الأمم المتحدة لفحص انتهاكات حقوق الانسان فى المجتمعات العربية فأتينا فى الصف الأول. ولم نجد الجمعيات العربية أو القطرية أى مقر لها داخل الوطن العربى. ومازالت غير شرعية مهلدة بالحل.

وبالنسبة إلى الفقر والغنى ازداد فقر الفقراء، وزاد غنى الأغنياء . . وعظمت المسافة بين الأغنياء والفقراء . . فأغنى أغنياء الأمة السلاطين والملوك والأمراء، منا، وأفقر فقراء الأمة الذين يمتوتون جوعا وقحطا منا أيضا. سا توزيع الدخل بين من يملكون ولا يعملون وبين من يعملون ولا يملكون. عم الظلم الإجتماعى، وانتشر سكان المقابر، وساد الفقر والاضنك. وتام الناس على الأرصفة، واقتربوا الغراء، وخرجت الجماعات الاسلامية من أفقر الاحياء، امبابة والزواوية الحمراء والوراق وزينهم، تجدد الغنى فى ملك الدنيا والآخرة معا والثروة على من يمتلكون حطام الدنيا. وظهرت صورة العربى التقيح فى لندن الذى يشتري أدواته بأكملها من المتاجر الكبرى يوم الأحد بأسعار مضاعفة ودون أن يرى البضائع الا بعد شحنها فى قصره فى قلب الصحراء .

وفيما يتعلق بوحدة الأمة تفرقت الأمة شيعا وأحزابا. واشتدت هذه النزعات الطائفية القبلية، والنزعات القبلية والعشائرية، ونشبت الحروب الأهلية، وسفك العرب دماء بعضهم البعض، وتنازعوا على الحدود، وغزوا بعضهم البعض، واستعانوا بالاجنبى على بعضهم البعض يزداد قبيهم تقشيرا، لا فرق بين غاصب ومغتصب. وانتشرت البحوث حول الاقليات فى العالم العربى. وشككت الدول القطرية فى القومية العربية. عاش الأمير، وعاشت الدولة القطرية، وسقطت القومية العربية على أسنة الرماح. قطر



المصدر : **تحقيقات خواريزمي**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يغزو قطرا، وقطر يستدعى قوات التحالف الغربي ضد قطر. تتحول المنطقة كلها الى دولة طائفية، شيعة وسنة ودروز، اسلامية وقبطية وإلى نعرات عرقية، عرب وعجم وبربر حتى تصبح اسرائيل هي الدولة الطائفية العرقية الكبرى، الدولة اليهودية في المنطقة فترث القومية العربية. وتتم المقاطعات بين الاقطار العربية، ويسحب السفراء، وتشتد الحصرمات وحرب الاذاعات، وتكثر التصريحات على موائد الأجنبي لتقد العرب والمسلمين المخالفين في الرأي استجداء للمعونات واستعدادا لتحالف غربي جديد ضد الذين لا يسايرون النظام العالمي الجديد والسوق الشرق أوسطية، ومركزها اسرائيل وأمريكا ومصر وتركيا. أصبح الصديق عدوا والعدو صديقا، وأصبحتنا أشداء بيننا رحما على الكفار !

وقميا يتعلق بأثبات الهوية ضاعت الهوية، وعم التخریب في أساليب الحياة في الفكر والعمل، في الثقافة والسلوك. وأصبحت أساميتنا " محمد مورتوز "، " منصور شيفورليه "، ونذهب إلى محلات " تيك أوى "، " كانتاكي فرايت تشيكن "، ونشا الاسلام التجاري في محلات " حجابكو "، " سلاكو "، ومجلات التنظيف " تنظيفكو "، ويلا من " شرق من الغرب " نشأ رد الفعل الطبيعي " ظلام من الغرب ".

وقميا يتعلق بالتنمية المستقلة ازدادت تبعية الأمة على الخارج في غنائها وكسانها وسلاحتها وثقافتها. ٧٠٪ من غداء مصر يأتي من الخارج. تم ارتهاان الارادة الوطنية بالقمع. وأشهر سلاح التجويع. وتم الاعتماد على عدو الأمس لحل القضايا الوطنية. وقيل ان ٩٩٪ من اوراق اللبعية في ايدى الولايات المتحدة الامريكية، وضرورة تحييد العدو. ولتحرير الكويت تم تدمير العراق، ودخل اكثر من نصف العرب مع قوات التحالف الغربي لقتل الاخ لأخيه. وتتم المباحثات في مدريد عام سقوط غرناطة ثم في واشنطن مركز النظام العالمي الجديد الذي لا مكان للعرب والمسلمين فيه حتى بلا طاقة أو ثروة أو أسواق أو عمالة ماداموا قد قتلوا دروهم في التاريخ.

وقميا يتعلق بحشد الجماهير تحولت الجماهير إلى السلبية المطلقة. ولم تعد تهتم بشئ مهما حدث لها. تعودت على الاذاعة. تبحث عن لقمة العيش، وتجري وراء الحيز دون كرامة. ولم تستطع هبات الحيز في مصر والمغرب وتونس والجزائر والاردن أن تتحول إلى ثورات شعبية قادرة

على تغيير نظام الحكم. ولو دخلت اسرائيل عمان ودمشق والقاهرة لما تحرك أحد. ولو استولت على الحرم المكي كما استولت على المسجد الأقصى لما اعترض أحد. وهنا تبدو الجماعة الاسلامية بارقة أمل بقدرتها على حشد الناس، والنزول في الشوارع، وتحريك الجامعات وتوثير المساجد، وتكوين الخلايا النشطة للاعتراض والغضب والتمرد والثورة على الأوضاع.

سادساً: نقد الخطاب الديني.

وخطاب الجامعات الاسلامية رد فعل على الخطاب الديني المعاصر. السائد في مؤسسات الدولة وهو الخطاب الديني الرسمي للمؤسسة الدينية الرسمية. الأظهر، مجمع البحوث الاسلامية، مشيخة الطرق الصوفية، دار الائمة المصرية والذي يصوغه فقهاء السلطان وفتهاه الحيز والنفاس. وهو الخطاب الرسمي أيضا في أجهزة الاعلام الذي هو أيضا تحت سيطرة الدولة. المؤسسة الدينية وأجهزة الاعلام كلالها جهازان لبسط سلطان الدولة. هو خطاب رسمي، يدعو إلى سياسات الدولة ولا يتعرض لما تمع به الهلوى من قضايا الحرب والسلام، والغنى والفقر، والحرية وانفهر، والوحدة والتجزئة، والاستقلال والتبعية، والهوية والتغريب، وفتر الناس وثورتهم. تسرد العقائد والشعائر والتصوف كما يهوى في " حديث الروح " وفي أحاديث الجمعة. لا يس حياة الناس بدعوى لا سياسة في الدين ولا دين في السياسة، وهو في نفس الوقت خطاب سياسي مقنع لأنه يبعد الدين عن الحياة العامة ويجعله قاصرا على علاقة الانسان ببنه وبين ربه وكان الاسلام بوذية أو هندوكية أو مسيحية. " حديث الروح " كل يوم قبل التاسعة مساء الا خمس دقائق قبل نشرة الاخبار الرئيسية في البلاد يغرق المواطن في حاتم من الروحانيات ثم يصطدم بعد ذلك بمذاهب المسلمين في البوسة والهرسك وقتل الاسرائيليين لاطفال الانتفاضة، وكان حديث الروح حقنة مخرن القصد منها تقييب المواطن عن وعيه السياسي والاجتماعي والوطني. وتفسير القرآن كل أسير بعد صلاة الجمعة تفسيراً لغويا بلا غيا تقنيا بحيث يبين الله في حديثه حكيميا مثل ابن البلد يجعل الروح مجرد لعبة لغوية ومعركة كلامية و " حلاقة " شعبية. وبربر صاحبه غلاء الاسعار في يناير ١٩٧٧ الذي كان سبب الهبة



محاولة لنقل القديم إلى الجديد، وإعادة بناء القديم طبقاً لحاجات العصر هي محاولات ترفيقية تفتيقية بين ضدين، تخشى الحسم والاختيار بين بدلين متناقضين لا يلتقيان. لا يفرق بين الخطاب الاسلامي المحافظ والخطاب الاسلامي المستنير. كلاهما خطاب واحد. انما هو توزيع الادوار بين الاستراتيجية والتكتيك. الخطاب السلفي استراتيجية والخطاب الاسلامي المستنير تكتيك. ولا ضرر أن تفسح الدولة أجهزة الاعلام فيها إلى الخطاب العلماني ليهاجم الخطاب السلفي، استعمالاً للفريق ضد فريق مادامت المصالح الآتية واحدة. وكان من الطبيعي أن يرفض الخطاب السلفي الخطاب العلماني. يهجم الليبرالي بالعمالة للغرب، والقرمي بالمنصرة والعرقية، والماركسية بالمادية والاحاد. والخطاب الثالث هو خطاب الاحزاب الحاكمة، الخطاب السياسي الذي يقوم على اخفاء الحقائق والتعويض على الناس، والكذب الصريح. هو خطاب مناسبات، تابع لإرادة الحاكم. وقد يتغير تغيراً جلياً، ويتحول مائة وعشرين درجة بين يوم وليلة مع ايران والسودان أو مع أمريكا واسرائيل. يحدد معاملة فرد واحد هو الحاكم، ورؤية واحدة هي رؤية انظم السياسي. هو خطاب كاذب لا يسمعه أحد لأن الناس تعرف الحقائق من محطات الاذاعات الاجنبية حتى دان ولاؤهما الاعلامي للخارج، وانفصل عن الداخل الذي تراقبه أمريكا والسعودية، أمريكا هي السياسة، والسعودية في الدين، دفاعاً عن السلطين القاتمتين السياسية والدينية. وحتى يصبح خطاباً محبوباً للجمهور يتحول إلى خطاب اعلامي عن طريق الاعلانات التي تركز على الجنس والحلاوة والرقص بما في ذلك الإعلان عن المبيدات الحشرية والسموم القاتلة! وذاعت شهرة الاعلانات على الخطاب السياسي الرسمي، وراجت بضاعة فتيات الاعلانات عند الزوار العرب. تعقبها المسلسلات التلفزيونية التي تربط المواطن بالشهور أمام الشاشات الصغيرة، مصرية أو أمريكية فيجد المواطن في المسلسل المصري تفريجاً عن مأساه، وفي المسلسل الأمريكي تسلياً له وانهاياراً بالبحر الغربي وبحياة الغربيين تعرضاً عن كبره وجرماته ومفاهيمه الحلال والحرام. الخطاب السياسي للحزب الحاكم خطاب فارغ من أي مضمون، انشائي يعتمد على البلاغة وعلى أن اللغة نسق مستقل بذاته، وليست أداة للتعبير عن المعاني، خطاب

الشعبية بأنه مثل الدواء المر الضروري لتصليح مسار الاقتصاد. ويسجد لله شكراً على هزيمة ١٩٦٧ مضحياً بالوطن من أجل النظام. ويدافع عن التدخل الأمريكي في الخليج لتدمير العراق باسم تحرير الكويت. وآخر ينادي "ارحنا بها يا بوش". وثالث يبكي في بغداد قبل الغزو العراقي للكويت ويدعو قائد مسيرة الأمة لتدمير اسرائيل كلها وليس فقط نصفها ثم يعود بعد الغزو إلى القاهرة سعودياً مدافعاً عن الغزو الأمريكي. ورابع يبكي على حال الأمة في بغداد قبل الغزو العراقي للكويت ويدعو الشعوب الاسلامية للتضامن مع بغداد ضد واشنجنطن وفي القاهرة يدعو قوات التحالف الغربي إلى تدمير العراق الطامح حاكمه بعد أن كان قائد المسيرة المظفر! أما خطاب الجمعة في المساجد فلا تقول شيئاً، وتدعو إلى اركان الاسلام الخمسة وتعلم الناس نواقض الرضوخ أو تخبرهم بتعيم الجنة وعذاب النار، والناس يسرحون بعقولهم في هورم حياتهم اليومية، في مآسيهم وضنكهم، وفي حاضرم ومستقبلهم. لذلك حرمت الجماعة الاسلامية الصلاة في مساجد الدولة لتناق الأئمة، وتعيثهم للدولة، وأقامت مساجدها الأهلية لتعلم فيها كلمة الحق فتحاصرها الجند، وينال الرصاص على المصلين. ويطلب شكرى مصطفى اثنا محاكمته أن يحاور رجال الأزهر الشريف فيرفضون جميعاً خوفاً من رؤيتهم لأنفسهم باعتباره فقهاء السلطان وعلماء النخاسة وحلق عانة الميت في برامج "نور على نور".

والخطاب الثاني هو الخطاب العلماني، الليبرالي أو القومي أو الماركسي، وهي الأنظمة التي حكمت ومازالت تحكم الوطن العربي. هو خطاب غربي في مجمله، تابع للثقافة الغربية. يعادي الخطاب الاسلامي. ويضع الوافد بدلاً من الموروث، ويجعل ثقافة الآخر ضد ثقافة الأنا. يأخذ بالتمزج الغربي نمطاً للتحديث، وينكر خصوصية الشعوب والمجتمعات. هو خطاب مقلد للغرب وناقل عنه وينهم الخطاب السلفي المضاد بالتقليد والنقل من القدماء، تقليداً بتقليد، ونقلًا بنقل، ولا فضل لأحد الفريقين على الآخر. يقف من التراث موقف الرفض، ويأخذ نموذج القطيعة بين القديم والجديد. فلكل عصر ثقافته. ولما كانت ثقافة مصر هي الثقافة العقلانية العلمية الانسانية كانت ثقافة كل الشعوب الراغبة في التقدم والنهضة. وكل



المصدر: **خزائن غلام**

التاريخ: **نوفمبر ١٩٩٢**

وطني بسيط يجمع بين النظر والعمل. الاسلام عقيدة وشرعة، مصحف وسيف، فرسان بالنهار وrehان بالليل. وحقق حلم الافغانى فى تكوين حزب ثورى فى جماعة الاخوان المسلمين التى كانت تنافس الوفد والماركسيين فى الشعبية والتفاف الجماهير حولها وفى تقميل الحركة الوطنية فى الاربعينيات.

وبالرغم من مقتل حسن البنا فى فبراير ١٩٤٩ استطاع الاخوان أن يكونوا أحد الروافد الرئيسية لحركة الضباط الاحرار التى قامت بالشورى فى ١٩٥٢. وبعد دخول سيد قطب الجماعة ذاعت أفكار " العدالة الاجتماعية فى الاسلام "، " معركة الاسلام والرأسمالية "، " السلام العالمى والاسلام " كما كان يبشر بظهور يسار اسلامى

جديد، لم يظهر إلا بعد ذلك بربع قرن من الزمان فى ١٩٨٠ (٢). وبعد الصراع على السلطة بين الاخوان والشورى فى ١٩٥٤ خسر الاخوان، ودخلوا السجون والمعتقلات. فخرج فكر جديد يمثل " معالم فى الطريق " يقوم على تكفير المجتمع، واستحالة المصالحة بين الله والطاغوت، بين الايمان والكفر، بين الاسلام والمجاهلية، بين الحق والباطل. ولا يمكن لظرف أن يبقى إلا بالقضاء على الظرف الآخر. ويقوم جيل قرأنى فريد تحت شعار " لا اله الا الله " بتدمير النظم القائمة من الاساس حتى يبدأ النظم الاسلامى الجديد ليخلص العالم. ومازال " معالم فى الطريق " هو المحرك الأول لفكر الجماعات لأنه مازال يعبر عن نفسية الجماعات المضطهدة.

وتتجلى المحافظة التاريخية فى الفكر الدينى الموروث الذى مازال يعطى القيمة للقمعة على القاعدة، لله على العالم، وللراعى على الرعية، وللنص على الواقع، وللأصل على الفروع، وللرجل على المرأة. فى ثنائية متصارعة متضادة، فى محور رأسى يسيطر فيها الأعلى على الأدنى. وهى نفس البنية التى تقوم عليها الدولة، الحاكم والمحكوم. ومن هنا أتى الصراع بين قمتين. رئاسة الدولة ورئاسة الجماعات، رئيس الدولة وأمير الجماعة. ومازال القول المأثور عند كل من الفريقين يؤثر فى النفوس " أن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن ". فلا يتغير شئ فى الواقع أن لم تتغير السلطة السياسية أولاً. ومن هنا أتت الحاكمية لله، تطبيق الشرعية، تنفيذ الحدود. ولما كانت هذه الثنائية متضادة لا يمكن المصالحة بين أحد طرفيها ظهر

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مناسبات قومية ثورة ٢٣ يوليو، ٦ أكتوبر... الخ يجد فى إنجازات الحزب مدعماً بالاحصائيات الكاذبة أو المقروءة قراءة واحدة. ولا يكاد يذكر شيئاً عن مأساة الحاضر. يعد بتجاوز عنق الزجاجة عما قريب. ويبدو أن عنق الزجاجة طويل للغاية لم تتجاوزه بعد منذ عقدين من الزمان. لا يستمع إليه أحد الا رجالات الحزب الحاكم. ولا يؤثر فى أحد، حاكماً أو محكوماً. ولا ينطلى على أحد عدواً أو صديقاً. هو الخطاب الذى يدخل من أذن ويخرج من الأذن

الأخرى، كلام الجرائد، والاستهلاك المحلى، ورقة الثروت بين الحاكم والمحكوم.

سابعاً: والمحافظة التاريخية.

وينحى الخطاب السلفى بطبيعة الحال نحو السلفية والمحافظة باعتبارها تياراً تاريخياً نشأ منذ ألف عام منذ نقد الغزالي العلوم العقلية وقضائه على التعمدية، وتجرحه لجميع قوى المعارضة، المعتزلة والشيعة والخواارج، دفاعاً عن الدولة القوية، دولة نظام الملك. فأعطى الحاكم أيديولوجية السلطة، والعقيدة الاشعرية. وأعطى الجماهير أيديولوجية الطاعة، التصوف. الحاكم مثل الله، عالم، قادر، حى، سميع، بصير، متكلم، مريد. وللشعب الصبر والتركول والرضا والقناعة والزهّد والخوف والخشية والرهبة. ثم حاول الإصلاح الدينى منذ الاتفغانى احياء العقائد فى قلوب الناس وتشوير الدين، وتبذ القضاء والقدر، واكتشاف قوانين التاريخ الاسلامى فى مواجهة الاستعمار فى الخارج والفتح فى الداخل. وبعد فشل الثورة العربية فى ١٨٨٢ ارتد الإصلاح الدينى محافظاً إلى النصف عند محمد عبده الذى أثر المصرية على الجماعة الاسلامية والتدرج على الثورة، والتربية والتعليم على الانقلاب، واصلاح اللغة العربية والمحاكم الشرعية على الاستيلاء على السلطة السياسية. لعن الله ساس ويسوس ". ومع ذلك قامت ثورة ١٩١٩، واعلن دستور ١٩٢٣ وقاد سعد زغلول تلميذ محمد عبده مسيرة النضال الوطنى. ولكن بعد نجاح الثورة الكمالية فى تركيا فى ١٩٢٣ ارتدت الحركة الاصلاحية من جديد إلى المحافظة نصفاً آخر عند رشيد رضا. وبدا الخطاب الاصلاحى سلفياً تمتد جذوره إلى محمد بن عبد الوهاب ومن ورائه ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومن ورائهما أحمد بن حنبل. ثم حاول حسن البنا احياء الخطاب الاصلاحى من جديد ورد الحياة له باسلام



المصدر : قضايا خلافية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

العرب فيه القوم الشُّع، وتكون القيادة المحلية فيه لاسرائيل وتركيا، والقيادة العالمية للولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن تخلت مصر عن دورها القيادي في المنطقة ولم يجد العرب الا الاستسلام.

لقد ضلت النظم القومية طريقها بعد الغزو العراقي في الكويت، ودخل سوريا في معادلات السلام، واختفت الاحزاب الماركسية العربية باختفاء الاتحاد السوفيتي، وقضينا على الليبرالية بأنفسنا باسم القومية العربية ثم قضت هي على نفسها بمعادلاتها للاشتراكية ودخلها في الانفتاح الاقتصادي. لم تبق الا الجماعات الاسلامية كحركات احتجاج مازالت ترفض وجود اسرائيل، وتعاود الغرب بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، وتقاوم صنوف القهر والعدوان وتستأنف المشروع القومي العربي الحديث، وتقلبه من عشرته، فتشتت الناس اليها كطوق النجاة للحفاظ على ما تبقى من كرامة دافعت عنها الاجيال الماضية.

وفي نفس الوقت الذي يتم فيه رفض الآخر يتم أيضا اثبات الأنا. فبعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران في فبراير ١٩٧٩ بالرغم مما حدث لها بعد ذلك من انفصال العلمانيين والمجاهدين عن مسيرة الثورة، ونجاح الثورة الانفغانية في ١٩٩٢ بالرغم مما حدث لها من شقاق وتقاتل بين فصائل المقاومة، بدأ السلاح ناجحا على الأرض، قادرا على قلب نظم الطغيان والقهر والتبعية للغرب مثل نظام الشاه، وقادرا على إسقاط نظام القهر والطغيان التابع للشرق مثل نظم داود وحفيظ الله ونجيب الله وكارمل. لقد اعطت هذه الانتصارات ثقة للحركة الاسلامية بنفسها بإمكانية النجاح في طريق الكفاح المسلح ضد أنظمة القهر والعدالة.

وقد نجحت الحركة الاسلامية أيضا، بصرف النظر عن الاختلاف والاتفاق معها فكريا وممارسة في السودان، بانقلاب عسكري سيطر عليه الاسلاميون. ونجحت في الجزائر بقبولها الاحتكام الى صناديق الاقتراع وحصولها على أغلبية أصوات الناخبين لولا انقلاب الدولة عليها بدعوى الحرص على الديمقراطية ضد اعلاناتها. وفي حالة انتخابات حرة في تونس تأخذ الحركة الاسلامية، حزب النهضة، ٧٠٪ من أصوات الناخبين، وفي مصر تأخذ ٤٠٪ في مقابل ٣٠٪ للوقد ٢٠٪ للناصرين، ١٠٪

للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

حول الكل ولا شيء، هدم طرف من أجل بناء الطرف الآخر. غاب المحار، وساد التعصب، وسادت الحجة الثقيلة الخامسة حجة السلطة وليست حجة العقل، وازدادت قيمة الشعائر والطقوس التي تعلن للناس في الخارج عن وجود الشريعة، جهاز اعلام جديد، وتقاط جذب للشباب من أجل المفاصلة، مفاصلة الزمن للكافر. فان بدأ الاضطهاد، تتحول الحركة الاسلامية إلى حركة سرية لتناضل من تحت الأرض حتى تقضى على الدولة الظالمة وتقتلع الفساد في الأرض من الجذور، ولا توجد المحافظة التاريخية في الجماعات الاسلامية وحدها بل في الدولة ذاتها وفي كل القوى المعارضة وفي بنية الحياة الاجتماعية والثقافية فالكل ينهل من موروث ثقافي واحد. الدولة أيضا هرمية فرعونية رئاسية كامارة الجماعات، واحزاب المعارضة رئاسية إمارية سطوية تأثر بأمر الضابط الحمر أو الباشا أو الحرس القديم الكل نصسى، الدولة من خطب الرئيس وتوجيهاته واحزاب المعارضة من اقوال رؤساء الاحزاب ومذكراتهم، والجماعة الاسلامية من الكتاب والسنة وأمرأه الجماعة. الكل يبغى السلطة لأنه أحق بها من الآخر، الدولة والمعارضة والجماعات، فكل فريق يعتبر نفسه الفرقة الناجية.

ثامنا: تفى الآخر وإثبات الأنا.

وتزداد عداوة الغرب للعرب والمسلمين ليست فقط من خلال استمرار تشويه صورتهم في أجهزة الإعلام وفي كتابات المستشرقين وفي العلوم الاجتماعية خاصة الاجتماع والاثروبولوجيا والسياسة التي ورثت الأستشراق بل أيضا بالعدوان المباشر: تدمير العراق، حصار ليبيا، مذابح المسلمين في البوسنة والهرسك، احتلال الصومال حتى يستولى الغرب على منابع النفط، مصادر الثروة العربية والتحكم في اسعاره، وفرض ضريبة الكريون عليه التي تعادل سعر حماية للبيئة، ويبيعه وهو مازال مخزونا في الأرض رهينة في أيدي الدول والشركات الاجنبية، ووضع عائدات النفط في البنوك الأجنبية واستثمارها في البلاد الأوروبية، وتدمير السلاح العربى في حرى الخليج الأولى والثانية.

لقد اخفت المنظومة الاشتراكية القطب الثانى في نظام العالم القديم. وورثه العرب والمسلمون يجد فيهم الغرب العدو الجديد، ويخطط لنظام شرق أوسطى جديد يكون



المصدر : كتاب حكرية

التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الملوكي بهذا الحفظ في الموسوعات الكبرى التي تقوم الجماعات بقراءتها، عصر ابن تيمية وابن القيم. وفي آخر قرنين من هذه الفترة، بدأت الحركة الإصلاحية الحديثة تحاول تجديد الحضارة الإسلامية في عصر ذهبي ثانٍ لقرون سبعة جديدة قادمة، تعود إلى الأصول فيما سمي بالحركة السلفية المعاصرة منذ محمد بن عبد الوهاب. وبالرغم من "كبو الإصلاح" جيل وراء جيل منذ الانقاضي حتى الجماعات الإسلامية لطروف خاصة، نضل العربيين في ١٨٨٢، والثورة الكمالية في تركيا، والصدام بين الاخوان والثورة ١٩٥٤ حتى أصبحت النهايات غير البدايات والتشاحن غير المقدمات الا أن قوة الحركة الإسلامية وشدتها يوما بعد يوم بحيث أصبحت المعاور الأولى للأنظمة السياسية القائمة تجعلها قوة تاريخية. فالاسلام قادم وليس غاربا على عكس حديث الغرباء المشهور " جاء الاسلام غربيا، وسيعود غربيا كما بدأ، فطوبى للغرباء من أمته ". الاسلام منتصر وليس مهزوما، متقدم وليس متراجعا، في هجم وليس في دفاع، وتلك روح مقلمة " الفريضة الغائبة " لنكر المجاهد. تأسعا: العنف والعنف المضاد.

ليس العنف هو ما يبدو على السطح من المفهوم إذا ما التي قبلته أو أطلق رصاصة فهذا هو العنف المضاد. انما العنف هو العنف الباطن من القاهر الذي يمارسه على الدوام حتى يفجر العنف المضاد. فالجماعة الإسلامية مطاردة مهمشة، مطالبة من قوة الأمن وأجهزة الشرطة، مستجوبة، موضع سخرية منها في لباسها وجلبابها وذوقها وسبحها وعلاقاتها الاجتماعية، وليس لها حق في الاعتراض أو الرد في جريمة يومية أو مجلة اسبوعية أو شهرية أو برنامج تلفزيوني أو إذاعي. والمساجد محاصرة، والأئمة مراقبون. هذا العنف اللامرئي هو سبب العنف المرئي. ليس العنف هو العنف العضلي، استعمال القوة المادية، ولكنه قد يكون العنف الاجتماعي الذي يقضى على حرية الاختيار وعلى الوجود الانساني ذاته. فالانقسام السياسي والاجتماعي مفروضان على الناس. لم يتم اختيارها طوعا بالرغم من مظاهر الديمقراطية والانتخابات المزورة ودخول الدولة كطرف فيها ضد المعارضة لانجاح الحزب الحاكم. النظام الاقتصادي لم يخرجه الناس، سياسة الاجور، الاسعار، ايجار المساكن، مصاريف المدارس، أعباء الحياة، كل ذلك مفروض قسرا. والنظام الاعلامي لم

للمستقلين. وفي الاردن، قبلت الحركة الإسلامية الدخول في المسيرة الديمقراطية ولديها ثلث الاعضاء في مجلس النواب. وانقسمت المؤسسة الدينية في شبه الجزيرة العربية على نفسها بعد التدخل الأمريكي في الخليج واستعلاء قوات التحالف الغربي وتدمير العراق باسم تحرير الكويت. وقويت حركات تحرير شبه الجزيرة العربية، اسلامية أو علمانية تعطي صورة لما يمكن أن يكون عليه نظام المستقبل. وبرز الاسلام المستنير حثيثا في مصر وتونس والاردن معلنا عن امكانية اقامة الجسور بين الفريقين المتخاصمين، الاسلاميين والعلمانيين، وتكون جبهة وطنية موحدة تحمل المشروع القومي العربي الاسلامي من جديد. وانتشر الاسلام في أوروبا واسيا كما وكيفا حتى أصبح يشكل في أوروبا الديانة الثانية بعد المسيحية، وفي أمريكا الديانة الثالثة بعد المسيحية واليهودية. وقامت الجمهوريات الإسلامية الجديدة في أواسط اسيا تعلن عن قدوم الاسلام الاسيرى. وتدخل في حلف واسع مع تركيا وايران وافغانستان وباكستان والحركات الإسلامية في العالم العربي من خلال " العرب الانقذان " على الرغم من مقاومة الأنظمة في العالم انعري لهم وإشارها النبعية لاسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية.

ان الصورة الإسلامية ظاهرة تاريخية بناء على قانون تاريخي. فقد بدأ الاسلام منذ اربعة عشر قرنا. وقام بحضارته في عصره الذهبي في القرون السبعة الأولى، وبلغت ذروتها في القرن الرابع الهجري عصر المعتزلي والبيروني. ابدعت فيها شتى العلوم العقلية والعقلية التقليدية والتقليدية التي نحن اليها الجماعات الإسلامية حاليا مثل كل حركة أصولية تعود إلى البراء، وترى تقدمها ونموذجها في العودة إليه. وقد أرخ ابن خلدون لهذه الفترة في مقدمته الشهيرة محارلا معرقة سبب تقدم العرب وسبب انهيارهم في نظرية الانتقال من البدو إلى الحضار وفقدان العصبية. وبالتالي لا سبيل إلى التقدم من جديد الا بالعودة من الحضار إلى البداوة، عودا إلى الأصول. وتقوم الجماعات الإسلامية بتحقيق هذا المطلب.

ثم تلت القرون السبعة الأولى قرون سبعة تالية، عصر الشروح والملاحظات، لم تعد الحضارة تبدي بالعقل بل تدون بالذاكرة لحفظ التراث بعد هجمات الصليبيين من الغرب، والتشاور والمقول من الشرق. وقامت مصر في العصر



المصدر : قضايا خلد

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهو عتف يظهر فى الاحياء الشعبية حيث يسرد منطق القوة، منطق اللص والكلاب، منطق "العسكر والحرامية"، كما يبدو فى الصعيد حيث يسرد الأخذ بالشار، ومواجهة العائلة بالعائلة، والقبيلة بالقبيلة، لا دفن للجثث ولا عزاء فى الموتى من كلا الطرفين حتى يتم الأخذ بالثأر طبقا لتقاليد الصعيد. فالوطن هو الاسرة والقبيلة. وتتحول القضية العامة إلى قضية خاصة، دما بدم، وقتيلا بقتيل، والكل ضحايا العنف والعنف المضاد، والكل شهداء الوطن.

عاشراء الحوار الوطنى.

طلما أن الارضاج الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، الداخلية والخارجية على ما هى عليه سبيل تفريخ الجماعات الاسلامية فكريا وممارسة. فالجماعات مظاهر احتجاج اجتماعى ينتسب اعضاؤها إلى الطبقات الفقيرة فى الاحياء العشوائية من القاهرة الهامشية والصعيد الشأرى. تلتحم بالشعب وتشارك فى حل مشاكله اليومية فى المساجد الكبرى التى تحولت إلى عيادات طبية وخدمات اجتماعية، الابقاء على الاحياء، ودفن الاموات. وب تفرف الحراك الاجتماعى، وأصبح التسليم بالامر الواقع هو الحجة الدائمة من أجل الاستقرار وعدم هروب رؤوس الاموال الاجنبية فى عصر الانفتاح تحولت طاقات المجتمع اما إلى الخارج فى الهجرة، هجرة العلماء إلى الغرب، وهجرة العمال إلى الخليج أو إلى ليبيا واما إلى الداخل فى المخدرات أو فى الجماعات الاسلامية حتى يتسرب الحراك الاجتماعى إلى الداخل نظرا لسداد المنانذ الخارجية.

ان الجماعات الاسلامية كالتظير الشارد، والأسد الجامع، والحصان الجانح. ولا سبيل إلى تهدئتها وترويضها إلا بغطاء الشرعية، وأن تعمل من المركز وليس من المحيط، ومن القلب وليس من الأطراف. صحيح أن الدستور لا يبيع إقامة أحزاب على اسس دينية ولكن ليس المطلوب حزبا بل جماعة أو هيئة مثل الشبان المسلمين " وكما كانت الاخوان المسلمون " من قبل. وذلك يتطلب الغاء قرار الحبل الذى صدر ضد الجماعة فى ١٩٥٤،

وارجاع المركز العام فى العملية لهم الذى تحول إلى قبة الدرب الأحمر، مركزا لإيواء الجرمين والنشأين بعد. كان مركزا للهلاية والارشاد ومتمبرا للحركة الوطنية المصرية. طالما رفض المجتمع الجماعات سترفض الجماعات المجتمع.

يفخره الناس. يفرض عليهم نوع الاخبار والمواقف السياسية للدولة: الانفتاح الاقتصادى، معاداة السودان وإيران، مخاصمة الحركة الاسلامية، الدخول مع قوى التحالف الغربى ضد العراق، الموافقة على حصار ليبيا، الاستسلام لضغوط البنك الدولى. يشعر المواطن أنه لا حرية له فى اختيار النظام الذى يعيش فيه، مقهور من الصباح حتى المساء. ولا تقتص غضبه أحزاب المعارضة الضميفة التى نشأت بقرار من الدولة وتحت رعايتها ورقابتها. فلا يجد أمامه الا الجماعات الاسلامية كقناة للاحتجاج، يجد حريته فيها، وصلقه مع النفس بانتسابه اليها، طموحه إلى الشهادة والاثبات الذات بعد أن همشه المجتمع وجعله مجرد معدة تستهلك وليس أرادة تختار.

ويتوجه العنف المضاد إلى رموز الدولة. فليس المقصود بالاعتبيالات الاشخاص، فهم أبرياء. ولكن رموز الدولة الصورية: القبة، والنمعة، والذلة، والمنى، والكنيسة من أجل القضاء على هيبتها موضوعيا، تفرغ شحنة الغضب منها والمقد عليها من نفوس الجماعات ذاتيا. وتشمل رموز الدولة رئيس الدولة، رئيس مجلس الشعب، مدير الأمن. كبار المشروطين، رجال الشرطة أو المتعاونين معها من مفكرى السلطة وقفها السلطان. تهدف الجماعات إلى النيل من مواطن الضعف فى الدولة، اقباط مصر حتى تبدو الدولة عاجزة عن الدفاع عن مواطنيها. كما تهدف إلى ضرب السياحة حتى تنهار الدولة اقتصاديا. فدخل مصر من السياحة يكاد يقترب من دخلها من قناة السويس ومن حجم المساعدات الأمريكية لمصر. بعد جفاف تحويلات المصريين من الخارج بعد حرب الخليج.

من الطبيعى أن يظهر العنف المضاد فى سلوك الجماعات باعتبارها جماعات مهمشة، مطاردة بالشرطة وأجهزة الأمن، مجرحة فى الصحف وأجهزة الاعلام. ولا وسيلة للدفاع عن أنفسها أو سماع أصواتها. ليست لها صحفها أو مجلاتها، وليست لها برامجها فى أجهزة الاعلام. لا سبيل أمامها الا المساجد المحاصرة المفتحة والمداومة بأجهزة الأمن التى تطلق النار على المصلين الأمتين كما حدث فى مسجد الرحمة فى أسوان.

عنف الجماعات إذن هو عتف مضاد، عتف فى مواجهة عتف، عتف المعارضة فى مواجهة عتف السلطة، عتف الأهالى فى مواجهة عتف الحكومة، فى مجتمع غاب عنه الحوار، وأثر مواجهة قضايا الفكر والسياسة بالسلاح.



المصدر : حضايا خلد

التاريخ : ١٩٩٣

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وطالما أن الجماعات غير شرعية فإنها ستطعن في شرعية المجتمع. لا حل لكسر هذه الدائرة المفرغة من التكفير والتخوين المتبادلين إلا بشرعية الجماعات كتنظيم، وأن تتحول من نفسية الجماعات السرية المغلقة والقفلة المغلق إلى سلوك التنظيم العلني الذي يحاور من منطق الشرعية. عنتر بن شداد في حاجة إلى إعتراف شرعي ببنوته قبل أن ينطلق دفاعا عن الحمى في حب عبلة !

وبالممارسة الطبيعية للسياسة من منطق الشرعية تتغير الجماعات فكرا وسلوكا نظرا وعملا، عقيدة وشرعة، فبعد الاطئنتان إلى شرعيتها وتأمين ظهورها من الغدر والاعتقال والحل تتوجه نحو التحديات الرئيسية للمجتمع وقضاياها المصرية:

تحرير الأرض، وحرية المواطن، والعدالة الاجتماعية، ووحدة الأمة، والدفاع عن الهوية، والتنمية المستقلة، وحشد الجماهير، ويختفى ما تعيبه عليها من غياب البرنامج الاجتماعي الاقتصادي السياسي لها اكتفاء بالشعارات. وكيف تتقدم الجماعات إلى الأمام إن لم يكن ظهورها مؤثما محبا ؟ وبالممارسة الطبيعية للسياسة تنشأ في الجماعات الاجتحة:

وسط الجماعات، وبين الجماعات، ويسار الجماعات، ويتم الحوار بينها أولا قبل أن يتم الحوار بينها وبين باقي التيارات والقوى السياسية وبينها وبين المجتمع. ويتخلق فكر اسلامي مستنير قادر على الحوار - والتفاعل مع الواقع والدفاع عن المصالح العامة وتنشئ قصة الأخذ بالشأن من الدولة والمجتمع، وتطوى صفحة جديدة في التاريخ.

لا يحدث ذلك بين يوم وليلة. فالحفاظة التاريخية رصيد طويل يمتد إلى ألف عام. والاصلاح الحديث تعشر وكبا. والنفوس ما زالت تن من عذاب الماضي وأحزانها. المصالحة العلنية اذن ضرورية، وأن تصبح الحركة الاسلامية مع الناصريين والليبراليين والماركسيين إحدى عناصر الحركة الوطنية. ليس الماضي كله سلفيا. هناك الماضي العقلاني العلمي الطبيعي الانساني الاجتماعي المستنير. ومن ثم لزم إبراز التعددية في التراث، وعرض كل البدائل القليلة والحديثة حتى يختار المواطن بلا قهر من القداماء أو فرض من المحدثين.

لا يمكن حل قضايا الفكر بالسلاح. لا حل إلا بالحوار



المصدر : فصل يا فخر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : تاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

مؤتمر الحوار القومي • الديني

تعليق رباب الحسيني

الله الغيبى.
يقسم الكتاب الذى نحن بصدده إلى قسمين رئيسيين يتضمن القسم الاول ثمانى اوراق تعكس أسماء مقدميها انتماءاتهم للفكر القومي أو الدينى على الرغم مما ذكره البعض من انهم يتكلمون بصفتهم الشخصية غير ممثلين لتيار ما. وعدم وجود تمثيل رسمى لا يسحب عن القارىء الحق فى أن يصفنهم مدافعين عن هذا الفكر أو ذلك. وهذه الاوراق مقدمة من طارق البشرى، عابد الجابري، عبد العزيز الدورى، وضوان السيد، احمد كمال، ابر المجد، جوزيف مفيزلا، احمد صدقى الدجاني، محمود محمد الناكوج.
أما القسم الثانى من الكتاب فقد خصص لمناقشة القضايا المرتبطة بالموضوع وهى جامع العروبة والاسلام، مبدأ المواطنة، الموقف من الفكر والمؤسسات الحديثة والتقليدية، الدعوة إلى تطبيق الشريعة الاسلامية، النظام السياسى، الاوضاع السياسية، النقد الداخلى، حوار مقترح.. ما العمل.. وتتضمن كل من هذه

إذا كنا نهتم بالتيارات الاسلامية فليس ذلك لاسباب تكنيكية أو عاطفية أو انتهازية، وإنما لأن التيارات الاسلامية اليوم تحتل مركز الصدارة جغرافياً وهى بالتالى تتحمل إلى حد ما مسئولية الأمة أو المنطقة وبهذا لا تقع فى الاخطاء التى وقعت فيها الحركة القومية والا تبدأ من جديد • محمد المسعودى الشافى P.339.
إما عن أهمية هذا الكتاب فأنها ترجع بالإضافة إلى مضمونه وخطورة القضايا التى يعالجها. إلى أن له السبق فى إقامة حوار من هذا النوع • بين التيارين، وأن كان هذا لا ينفى وجوه عدد من الدراسات التى عالجت موضوع القومية العربية والاسلام حيث عقدت ندوة تحمل هذا العنوان عام ١٩٨٠ وندوة أخرى حول التراث وتحديات العصر فى الوطن العربى عام ١٩٨٥. وهناك أيضاً الدراسات التى قت من طرف كل جانب على حدة مثل ندوة ثروة ٢٣ يوليو : قضايا الحاضر وتحديات المستقبل ١٩٨٦، وكذلك نقد الحركة الاسلامية الذى اشرف عليه عبد

يحتد الجدل فى الفكر السياسى العربى الآن، بين التيارين القومى والدينى، فعلى حين لا يرى التيار الدينى أى امكانات لصياغة المجتمع بعيداً عن الدين وعن تطبيق الشريعة الاسلامية، نجد أن التيار القومى قد شهد مرحلة من تاريخه تراوح فيها موقفه من الدين بين استبعاده عن الشئون السياسية، أو إنكاره وعنى افضل الظروف تهميشه.
إلا أنه مع انحسار التيار القومى وخاصة بعد ١٩٦٧، وصعود التيار الدينى، ظهر توجه فى التيار القومى يدعو إلى قيام حركة قومية جديدة ذات مشروع حضارى عربى جديد، وعلى هذه الحركة الجديدة أن تقيم حواراً مع القوى التقدمية العربية الأخرى ومع القوى الشيوعية الاسلامية.
ولقد كان هذا هو الداعى لاقامة هذا الحوار كما اعلنته خير الدين حسيب فى كلمة الافتتاح للندوة. الا أن ما السبب العقلاى للتزن، والحكم الصياغة لا يمتنعنا من أن نشير إلى ما ذكره احد القوميين •



المصدر : قضايا خالصة

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلامى فى أى صورة من صوره « P76
وان كان لا ينفى امكانية للالتقاء مع
عربية أخرى تنفى نفسها من صيغة
العلمانية ومن الافكار الماركسية.

ويتمشى إلى هذا الجانب أيضاً موقف
رضوان السيد حيث جاء فى ورقته و اذا
كان على الاسلاميين ان يتقبلوا فكرة
الحوار والتلاقى مع فصائل الحركة العربية
ومن ضمنها الشيوعيون العربيون، فإن
تصنيفاً آخر ينبغي ان يسقط من قائمة
شروط حركة دراسات الوحدة العربية
للحوار وهو شرط تكرار فى الاعوام، وما
زال حاضراً فى ورقة دعو المركز للحوار،
واعنى به تسميه التيار الاسلامى بالتيار
الدنى والاشتراط عليه ان يكون مستنيراً.
فالاسلام بالنسبه إلى الامة العربية ليس
أى دين، أنه لمكون الثقافة الاساسى لهذه
الامة... وارى اخيراً وضع قضية
« الاختاره » جانباً ايضاً « P. 76
٢ - موقف اقل تشدداً

ويمكن ان يمثل بما ذكره احمد كمال ابر
المجد حين رأى امكانيه للالتقاء بين
التيارين فى حالة واجهاد صيغة العلاقة
بينهما « وهو ما حاول ان يقوم به بنقاشته
لأهم القضايا التى تطرح فى كلا الجانبين
وهى قضية الشريعة وقضية العلمانية.
وهما القضيتان اللتان يظهر فيهما دائماً
الموقف المتشدد.

وفى اطار تعرضه لقضية الشريعة
يناقش كيفية علاج الموقف الناتج عن
وجود فجوة فى الفقه الاسلامى المعارض
بين الحلول القديمة التى انتهت اليها
مجتهدو العصور الارلى وبين كثير من
الارواض الاجتماعية والاقتصادية
السائدة.

القضايا عدداً من الجزئيات المرتبطة بها.
وبعد القسم الثانى فى مجمله اكثر
اهمية من الاوراق فى مجملها ويمكننا أن
نلاحظ ذلك من أن الاوراق لم تحظ بكثير
من النقاش والتعليق، وعلى حين ابرزت
قضايا الحوار، عدداً من الخلافات بين
التيارين عما لم يرد فى الاوراق أو لم
يعط حقه، بالإضافة إلى أن طبيعة الحوار
والمناقشة كطريقة فى التعبير المباشر
تكشف كثيراً من الافكار التى تدور فى
ذهن المتحدث دون اعداد سابق ولهذه
النقطة اهميتها فى معالجه موضوع على
قدر عال من الحساسية مثل هذا الموضوع
ويمكننا أيضاً أن نضيف أن طريقة معالجة
قضايا الحوار، بتفصيل كل قضية على
حده، مثل محور تطبيق الشريعة الاسلامية
يسر التعرف بوضوح على موقف كل تيار
دون خلط القضايا.

ولقد استخلصنا من خلال القسم
الاول من الكتاب عدداً من المواقف
صنفناها على النحو التالى :

١ - موقف متشدد من كلا
التيارين:

حيث يظهر ممثلو كل تيار فى حاله
استحالة التلاقى أو الحوار، مثلاً على
ذلك حيث يرفض احد القوميين (جوزيف
مغيزل) تطبيق الشريعة بقوله «هل يصح
ان نطبق اليوم فى نهاية القرن العشرين و
بعد التطورات الاجتماعية والاقتصادية
والثقافية والتنظيمية والعلمية والتقنية،
احكاماً ونظماً كانت صالحه منذ الف
وخمسائه عام دون أن ندخل عليها
تغييرات جذرية أو نستبدلها بسواها
P.105

يقابله من التيار الدبنى موقف متشدد
كما يظهر فى ورقه طارق البشري فى
معرض حديثه عن ما لحق بالتيار القومى
من افكار ماركسيه وهو ما جعله يطلق
عليها « العروبيه المادية » ويشير إلى
انها صيغه لا يرمى لها لقاء مع الترح



النشر و الخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: نوفمبر ١٩٩٢

المصدر: قضايا خنبر

وحل ذلك في تصوره ضرورة فهم مقاصد الشريعة وهدفه قواعدها الكلية ونصوصها القطعية فيما وردت فيه نصوص قطعية ثم ممارسة الاجتهاد وهذا يقتضى احاطة علمية دقيقة في عديد من العلوم والفنون. والسؤال الذي تطرحه بحدوثنا هل لدينا بالفعل من هم قادرون على القيام بهذه المهمة الشاقة، ولو أنه يوجد مثال لقضية معاصرة استطاع فيها المجتمعون أن يدلوا بادلهم فيها - لكان هذا المثال التطبيقي - أكثر اقناعا غير غافلين عن آراء العلامة القانوني السنيوري الذي دعا إلى استفتاء القوانين

من الفقه الاسلامي كما اشار إلى ذلك طارق البشري P. 851.

تعرض كذلك احمد كمال ابو المجد لقضية أخرى تثار عند الدعوة لتطبيق الشريعة الاسلامية وهي حقوق الاقليات من غير المسلمين رأى أن هذه القضية يمكن أن تعالج بوضع عدد من الضمانات والضوابط. أما قضية العلمانية ويدعو إلى ضرورة تحليل المكونات المختلفة للعلمانية على اعتبار أن بعضها لا يتعارض مع الدين الاسلامي P. 51- P. 54.

٣ - موقف تجميعي

يعني إنه لا يتوقف كثيراً عند نقاط الاختلاف ولكن يبحث عن نقاط أخرى للتعاون بأي شكل ومن ثم فيشير إلى القضايا التي من المفترض أن لا يكون حولها خلاف مثل قضية تحرير فلسطين وينتسب إلى هذا الموقف ما قدمه احمد صديقي الدجاني في ورقته.

٤ - موقف تعجيزي

وذلك بالدعوة للالتقاء والتلاقى بين التيارات القومية / والدينية ولكن تحت شروط صعبة إن لم تكن مستحيلة التحقيق وذلك على سبيل المثال « الوحدة الاسلامية لن تتحقق كامله، من المنظور الاسلامي نفسه، الا عندما يتعرب غير العرب من المسلمين لسانا وثقافة... وإذا فأزل نقطه في جدول عمل الوحدة الاسلامية هو نشر لغة القرآن وعلم القرآن بين الشعوب المسلمه من غير العرب » P. 74.

وفي تناولنا للجزء الثاني من الكتاب والذي يتعلق بمناقشات الندوة فقد اعتمدنا تقسيمها على النحو التالي:

١ - قضايا ليس فيها خلاف جوهري.

- وتتلخص اولى هذه القضايا فيما يجمع العربيه والاسلام، ومن هنا ظهر اتجاه ضرورة التفرقة بين القومية والعربيه. وقد كانت هذه اولى قضايا النقاش وكان طبيعياً أن يركز على ما يجمع لا ما يفرق وأن كان هذا بسبب ظهور بعض الآراء المتشددة.

- وفيما يتعلق بقضية حقوق المواطنة



فقد هناك اتفاق عام حول ان مواطنة الدول العربية لا يتمتعون بهذه الحقوق التي تنص عليها الدساتير وأعلان حقوق الانسان.

- لم يظهر خلاف جوهري في قضية الجزية باعتبارها انها كانت ضريبة جندية ولم تعد وارده اليوم على اعتبار أن المسلمين والمسيحيين يدخلون الجيش.

- وكان ايضاً من النقاط التي لم يظهر فيها خلاف جوهري أو كان عليها اتفاق هي ضرورة الحفاظ على الهوية الحضرية في مواجهة الغرب.

- وفي إطار مناقشة النظم السياسية في الدول العربية اتفق المتحاورون على أن السلطة السياسية قارست في البلاد العربية بشكل قروي مما عرّضت للخطر والضغط وقد عبر بحسب المجلس عن ذلك بقوله : « خيفتنا اننا في مواجهة النظام السياسي نجد انفسنا اسلاميين وقرويين في مرتف واحد أو في مواقف متقاربة 241 P. »

- كذلك كان هناك اتفاق في كل ما يتعلق بقضايا الهريه وحقوق الانسان والقضية اللبنانية وافغانستان ؛ واعطاء الاولوية لقضية فلسطين، وقد لا يختلف احد حول هذه القضايا وحول سهولة تجميع الاتفاق حولها، ولكنه في بعض الاحيان قد يبدد الاتفاق غير جوهري لأن كل تيار ينظر مثلاً للحرية أو لحقوق الانسان من جانب ديني أو قومي، وكذلك قضية فلسطين التي يبدو وان هناك إمكانية للخلاف حول شرعيتها ولكن من الممكن أن ينظر اليها كما ترفع الشعارات أن

فلسطين عربية أو ينظر اليها أن فلسطين اسلامية ٢١ - قضايا الخلاف الجوهري. - ويتبدى على قمه تلك القضايا - قضية تطبيق الشريعة للاسلامية فللافاوضة أو مهادنة في ضرورة تطبيق الشريعة باعتبارها ركناً من اركان الاسلام، من جانب التيار الديني

وإذا كان يعنى بتطبيق الشريعة أن تكون الدولة دينية وإن سلطه الحاكم مستمدة من الله فهذا لا سبيل لأن يتقبله القرويون وإذا كان الاسلاميون يريدون تطبيق الشريعة دون ادخال تشريعات جديده تتلاءم مع مطالب البعض فكلما لا يوافق عليه القرويون.

- وتقتل قضية الاشتراكية نقطة خلاف ثانية وكما اشار احد المتحدثين بأنها ستظل نقطة خلاف و لبطلان الناصريون يدعون إلى الاشتراكية ولبيطل التيار الاسلامي يعارضها « فريد عبد الكريم P 335 ..

- كذلك العلمانية كما يفهمها الاسلاميون من انها فصل للدين عن الدولة ستظل قضية خلاف دائم.

وإذا كنا قد تناولنا هذين الجانبين من قضايا فيها شبه اتفاق وقضايا الخلاف جوهرياً، إلا أنه ظهرت قضايا لم تحسم ودعا فيها الطرفان إلى ضرورة إعطائها حقها من الدراسة للفصل فيها على سبيل المثال موضوعات مثل رئاسة الدولة وإمارة الجيش والقضاء والفتنة (داخل قضية حقوق الاقلييات).

يبقى بعد ذلك، ان نتناول أبرز جوانب

هذا الكتاب والتي تتجلى في الفصل المخصص لتقديم النقد الذاتي، سواء فيما يتعلق بالفكر أو الممارسة، وحيث يمثل هذا الجزء نجاحاً حقيقياً للحوار وللندوة.

ولقد تبارى الفريغان في تقديم هذا النقد الداخلي - وتبارى أحياناً في تبرير نقاط التقصير - ونشير إلى ما ذكره الجانبان اجمالاً معتمدين على ذكر أبرز النقاط التي ذكرت في كلا التيارين والتي تقتل فيما ذكره خير الدين حسيب وما ذكره راشد الغنوشي. فقد ذكر خير الدين حسيب « نقطة من بينها تخلف العمل الفكري القوي على العمل السياسي، عدم الاطلاع والاهتمام الكافي بالثراث العربي الاسلامي، موقفهم من قضية الديمقراطية السياسية وأولوية التنمية والتغير الاجتماعي. كذلك تناول قضية الاشتراكية، الوصول إلى السلطة واللجوء إلى العمل السري. P P . 274 . 281

أما عن التيار الديني، فقد ذكر راشد الغنوشي ما يقرب من ١٤ نقطة من بينها غلبة النظر الجزئي على النظر الكلي غلبة النزعة الأمية، غلبة المنهجية، غلبة الرفض لمكاسب العصر، وغلبة النزعة التأميرية في تفسير الاحداث، التجرد والانعزال عن هدم الجماعه، والانشغال بوصول الحكم P P 296 . 299

وهذا الجزء يستحق أن يقرأ من يريد التعرف على جانبي الضعف والتقصير من كلا الطرفين من خلال ما يقدمونه بأنفسهم بكل الموضوعية والثقة بالنفس التي تأتي، ابتداءً بمعرفه الاخطاء ..



المصدر : قضايا إسلامية

التاريخ : فبراير ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نشطاء الحركة الإسلامية فلسفة بناء القوة والتغيير من أسفل

د . عماد صيام

لدي جماعات الاسلام السياسي. وهو ما تحاول هذه الدراسة الأولية أن تلقي عليه الضوء. حيث يتم التركيز على كيفية تحويل رؤى تلك الجماعات من مجال الخطاب والفكر الى حيز الفعل والحركة، لاجداث تغيير تدريجي (وتراكمي) في هيكل بناء القوة السائد في مجتمع القرية محل الدراسة وهي إحدى قرى ريف محافظة الدقهلية.

ملامح القرية محل الدراسة :

لا تختلف القرية محل الدراسة عن غيرها من مئات القرى المصرية، حيث النشاط الاقتصادي السائد هو الزراعة فالقرية يبلغ زمامها ١٥٤٥ فداناً يزرع منه ١٤٠١ فداناً أما المساحة المتبقية فقد تأكلت ودخلت كردون القرية السكني حيث تعيش حوالي ١٥٠٠ أسرة، منها ٥٢٪ لا يحوز أربابها أي مساحات زراعية (ملك / إيجار دائم)، ويشير هيكل توزيع الحيازات الزراعية بين الـ ٤٨٪ المتبقي من أرباب الاسر بالقرية الى مزيد من الخلل حيث نجد ١٨٪ من اجمالي الحائزين يحوز ١٨٪ من اجمالي المساحة المزروعة، أما من يحوزون فداناً فأقل وتبلغ نسبتهم ٥٠٪ من اجمالي الحائزين فحجم حيازتهم لا يزيد عن ١٢,٧٪ من الزمام المزروع.

ويعود اختلال هيكل الحيازة الزراعية بجذوره الى ما قبل تطبيق قانون الاصلاح الزراعي، حيث كانت أغلب

يشير تصاعد ظاهرة الاسلام السياسي في مصر منذ منتصف السبعينات الى تحولها من مجرد أحد أشكال الاحتجاج السياسي لقطاع محدد من النخبة المصرية الى حركة اجتماعية لها أنماط جديدة من السلوك والاعتقاد الجمعي، تحول الى حركة منظمة تهاجم الأنماط الاجتماعية الموجودة وتسعي لاستبدالها بأخرى. وهو ما يعني بشكل آخر أن جماعات ومنظمات الاسلام السياسي أصبحت تشكل في مجموعها حركة تغيير اجتماعي تلجأ لتوظيف الدين كإطار أيديولوجي مرجعي. تعالج من خلاله قضايا عملية التغيير وبناء المجتمع الجديد.

ويعتبر اللجوء للدين هنا كإطار أيديولوجي مرجعي يحكم رؤية تلك الجماعات للتغيير إطاراً مناسباً خاصة وانهم لا يسعون فقط لاجداث تغييرات اقتصادية واجتماعية بل يسعون لتحقيق أهداف ذات وعد معنوي مثل القيم والانتماء الحضاري.

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت ظاهرة الاسلام السياسي الا أنه ما زالت هناك ندرة أو غياب للدراسات التي تتعرض بالبحث لأليات وأساليب بناء النفوذ الفكري والجهادي والسياسي، والتي يستخدمها نشطاء الحركة الإسلامية. والتي تشكل في مجملها وتكاملها وتداخلها فلسفة التغيير على المستوى الحركي



المصدر : قصصنا العربية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أما أبناء اغنياة القرية الذين استطاعوا مواصلة تعليمهم الجامعي وما زالوا يقيمون بالقرية (أو بأقرب مدينة إليها) فقد أدخلوا إليها أنشطة أخرى يقع معظمها في نطاق الخدمات المهنية التي ترتبط بنوعية تعليمهم مثل الصيدليات (٢)، عيادات الأطباء (٧)، مكاتب المحامين (٣)، مكتب سياحة (١).

وعلى عكس الفئات الاجتماعية السابقة فستجد أن اغنياة القرية من كبار الحائزين قد أعادوا استثمار أرباحهم من الزراعة، ونفذهم القوي في المؤسسات التمويلية التي عرفتها القرية (الجمعية الزراعية) بنوك القرية، بنوك التنمية) في أنشطة اقتصادية يرتبط معظمها بالزراعة مثل شراء وتأجير الآلات الزراعية، الاتجار في البينات ومستلزمات الانتاج الزراعي، مزارع الدواجن، فرك وتبييض الازر... الخ.

وقد ساهمت الأنشطة الاقتصادية الجديدة التي وفدت الي القرية في تعميق حدة التفاوت الاجتماعي داخل القرية، حيث أنها لعبت دوراً في الحراك الاجتماعي داخل نفس الفئة الاجتماعية، وإن كانت لم تسهم بدرجة فعالة في الحراك بين الفئات الاجتماعية المختلفة. حيث نجد أن معظم المواقع التنفيذية أو الشعبية في القرية، ومعظم اراضيها الزراعية، ومعظم المنشآت والمشروعات الاقتصادية يسيطر عليها افراد ينتمون لثلاث عائلات بالقرية وحتى داخل هذه العائلات تنجد افراداً يعينهم يتمتعون بنفوذ حاسم سواء داخل العائلة أو علي نطاق القرية، في الوقت الذي نجد فيه أبناء الاسر المعذمة من عمال الزراعة أو الذين انهارا تعليمهم المتوسط (أو العالي في بعض الاحيان) يعانون من البطالة (خاصة بعد حرب الخليج وتعزل السفر الي العراق حيث العمل بأي مهنة وبأي أجر بدون عقد عمل مسبق)، ومقتلهم الفراغ وهموم المعيشة التي تشابكت مع واقع انفراد عائلات يعينهم وافراد يعينهم بالثروة والنفوذ. وهو مآل خلق صورة باعثة علي التشاؤم والاحباط خاصة امام الاجيال الشابة التي مازالت تنظم في سلك التعليم وترى بعينها مأسوف يؤول حالها اليه بعد انتهاء سنوات الدراسة.

في وسط هذا الواقع تنشط القوي الاسلامية التي تمايز في فهمها للدين ومحاولة توظيف كاداة للتغيير أو للحفاظ علي استقرار الواقع الاجتماعي القائم وما يعكسه

اراضي القرية عمولة لاسرة واحدة مازالت بعد ٤١ سنة من تطبيق قانون اصلاح بحوز ٢٨٪ من اجمالي الزمام المزروع، تلك النسبة التي ترتفع الي ٤٦٪ اذا تم استبعاد المساحات التي تقع في حيازة مزارعين من غير أبناء القرية ولا يقيمون بها، وهو مايزيد من الثقل والنفوذ الاقتصادي لهذه الأسرة بين سكان القرية من المعدمين واصحاب الحيازات القزمية.

وطوال حقبة الستينات والسبعينات والثمانينات تعرضت القرية للعديد من العوامل التي ساهمت في زيادة سرعة الحراك الاجتماعي نذكر منها علي سبيل المثال ظهور طبقة الوسطاء الذين تحملوا مسؤولية ادارة اراضي الملاك السابقين الذين غادروا القرية والذين تحول معظمهم الى ثروة يملكون هم انفسهم الاراضي والمشاريع الاقتصادية المربحة بالقرية، التعليم وما أفرزه من قطاع كبير من الموظفين الذين لايعملون بالزراعة ومستوي حياتهم احسن نسبيا من اصحاب الحيازات الصغيرة واستمروا في اقامتهم بالقرية بعد أن تعددت بها الاجهزة الحكومية، الهجرة لبلاد النفط وماسمحت به من دخول قوائم نقدية كبيرة طوال حقبة السبعينات وحتى منتصف الثمانينات. ولقد ساهمت هذه العوامل مع سياسة الانفتاح وما صاحبها من قوانين اطلقت حرية الاستثمار الي ظهور أنشطة اقتصادية عديدة وجديدة علي القرية لايرتبط معظمها بالزراعة وإن كان يرتبط اساسا بأنماط الاستهلاك التي جلبتها الهجرة وفرضتها سياسة التحرر الاقتصادي. وباستعراض اهم هذه الأنشطة وأكثرها انتشاراً سنجدتها مركزة في قطاع التسويق كما يلي محلات بقالة (٢٩) محلات جزارة (٧)، صالونات حلاقة (٩)، محلات بيع ادوات منزلية (٣)، محلات خردوات (وأخذية (١٤) خضر وفاكهة (١٢)، طيور (٧)، حياكة ملابس (٨)، علاقة (٢)، مطاعم (٤)، مقاهي (٧) مكهبات (٢)، ورش نجارة (١٤)، ورش اصلاح سيارات وتلفزيونات، وآلات زراعية (١١) محلات بيع منتجات متنوعة (١٩)، ومعظم هذه المشروعات مشروعات صغيرة ينتمي اصحابها لابناء اصحاب الحيازات الصغيرة والقزمية من المتعلمين أو الحرفيين، (أو اصحاب هذه الحيازات انفسهم) والذين استطاعوا عبر سنوات الهجرة توفير قدر من الثروة يحاولون استثماره.



المصدر : **قضايا فكرية**

التاريخ : **نوفمبر ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحية والمعلومات

من بناء للقوة، وتنقسم هذه القوى الي:
أ- قوى الاسلام السياسي :

وهي تشمل نشاطا. وأعضاء. الحركة الاسلامية من والتيار السلفي، وجماعة والاكوان المسلمين، وجماعة الدعوة والتبليغ. وقد برزوا على ساحة العمل العام في القرية خلال عام ١٩٨٣، عبر معركتهم للاستيلاء على قطعة أرض واقامة مسجد فوقها. ويحرص هؤلاء النشاطا. رغم انتمائهم لجماعات مختلفة على التعاون، خاصة في الانشطة ذات الطابع الاجتماعي، ويحرصون خلاقاتهم الفقيهية والفكرية في نطاق حواراتهم الخاصة التي لا تتجاوز جدران منازلهم. وينتمي معظمهم ومن يتعاطف معهم لعائلات محدودة النفوذ والثروة على الرغم من كبر حجمها وارتفاع نسبة المتعلمين من افرادها.

ب- قوى الاسلام الرسمي :

وتضم من يلتزم بالخط الحكومي الرسمي في فهم الدين وتوظيفه، وعددهم محدود جدا، وتأثيرهم داخل القرية ضعيف على الرغم من وجودهم في ثلاثة مساجد أحدها خاضع لاشراف وزارة الاوقاف، والمسجدان الآخران يخضع فيهما نشاطا. بالحزب الوطني. ويقوم معظمهم بالدور الايجابي لنشاطا. الحركة الاسلامية، خاصة في مجال العمل الاجتماعي، وكثيرا مايتعاونون معهم.

ج- قوى الاسلام الشعبي :

تضم أعضاء. الطرق الصوفية بالقرية من أبناء الطريقة والاحمدية الرفاعية» أقدم طريقة صوفية بالقرية، أسس فرعها بالقرية أحد أبناء العائلة التي كانت تملك كل أرض القرية قبل تطبيق قانون الاصلاح الزراعي، والتي مازال لها نفوذ اقتصادي وإداري ضخم بالقرية. ومازال أبنائها يتوارثون مشيخة الطريقة، حيث يقومون بتنظيم الاحتفال السنوي بولد «ولي القرية»، تحت اشراف العملة الذي ينتمي لنفس العائلة. والطريقة الصوفية الثانية هي والحامدية الشاذلية»، وتضم ٤٥ عضوا، وتأسست في عام ١٩٦٣، علي يد أحد أبناء القرية الفقراء من كوادر «منظمة الشباب الاشتراكي». والذي مازال يتحلى مشيختها. ويقتصر نشاط الطريقة علي تنظيم اللقائات مع شيوخها الاكبر عند زيارته للقرية، أو المشاركة في الاحتفال بولد «ولي القرية».

لقد استطاع نشاطا. الحركة الاسلامية انتزاع حق التحدث باسم الاسلام داخل القرية أو فرضوا علي القوى

الأخرى التراجع أو الوجوه الرمزي، وبرزوا علي ساحة القرية كقوة متميزة يجب أخذ ملاحظتها في الاعتبار عند حسابات القوى. فكيف نجحوا في الوصول لهذا المستوي من النفوذ؟ وتلك الدرجة من القوة؟
بناء القوة والتغيير من أسفل :

يقوم هذا النهج علي بناء النفوذ وتجميع مصادر القوة علي نطاق واسع يشمل مجتمع القرية بكامله. بحيث تصبح عملية احتلالهم لقمة بناء القوة الفعلي في القرية، بعد مرور فترة زمنية كافية، تعبيرا عن واقع اجتماعي واقتصادي وثقافي مستقر. ويحكم هذا النهج طويل الأمد شعار رفعه نشاطا. جماعة الاخوان المسلمين منذ بداية تأسيسها في عام ١٩٢٨، حينما أعلنوا استهدافهم بناء الفرد المسلم، الذي يكون الاسرة المسلمة، التي يتشكل منها المجتمع المسلم، الذي يقيم تلقائيا الحكومة الاسلامية(١) ويستند هذا النهج الفكري والرامي لتحويل أفكارهم وشعاراتهم من مجال الخطاب السياسي الي حيز الفعل السياسي لعدة أسس هي :

١- تكرار المفردات والرموز الدينية والتمايز عن الواقع السياسي والاجتماعي. والالتزام بكتلت القاعدة بعني نجاح النشاطا. في تكثيف وتركيز المفاهيم والقيم الدينية في مجموعة من الشعارات والرموز المحددة، التي يخلق تكرار تقديمها وتمييزها نوعا من السطوة والقدرة علي جذب الجماهير والايحاء بتعاطف القوة والنفوذ والانتشار. وهو مااستطاع النشاطا. بالقرية تحقيقه عبر التمايز بالجلباب الأبيض، وغطاء الرأس الأبيض واللباس الفضفاض بالنسبة للشباب، وارتداء الحمار والملابس الفضفاضة بالنسبة للفتيات. وتبني طريقة معينة في التخاطب تعتمد علي كثرة الاستشهاد بالقرآن والأحاديث النبوية. كما أطلقوا الأسماء الدينية والتراثية علي مؤسساتهم بالقرية (مسجد النور، مسجد الرحمن)، واستفادوا من مشروع الادارة المحلية لتسمية شوارع القرية التي أخذ أكثر من ٥٠٪ منها أسماء تراثية ودينية مثل عمر بن الخطاب، الفردوس، الصفا والمرور... الخ.

٢- التركيز علي القضايا الصغرى والجزئية في محاولة لتأكيد ارتباطها بالواقع، وحيث يؤثر نجاحهم بوجه خاص علي القطاعات المهمشة والمحرومة في القرية، التي يصعب التغيير أيا كان نوعه هو المخرج أمامهم من يؤس الواقع.



المصدر : قضايا إسلامية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

٥- تواصل الأجيال، وهي قاعدة هامة تستهدف الربط بين نشاط الشباب وحيويته وقدرته علي التطوير والابتداع والصدام، وبين خبرة الشيوخ ونفوذهم الأبوي، وهو ما يلائم أيضا مجتمع القرية التقليدي الذي مازال النسق القيمي فيه لا يعترف بدور متميز للشباب كقادة رأي يتجاوزون به دور الكبار خاصة رؤساء العائلات، ويشير تاريخ الحركة الإسلامية في القرية الي دور متميز ومباذير للمشيخ في تأسيسها ودور فاعل وحركي للشباب في اتساع نفوذها.

٦- اعطاء الطابع الديني لكل ممارسات وفاعليات النشاط، وذلك بهدف المزيد من الشعبية والشرعية، كجمع التبرعات لتمويل مشروعاتهم باعتباره استخراجا لأموال الفقراء من الأغنياء، وتوزيع أموال الزكاة بمعرفتهم هو صرف لها في مصارفها الشرعية، وتقد المسؤولين هو كلمة الحق في وجه السلطان الجائر، ومساندة مرشح التحالف الإسلامي في الانتخابات البرلمانية هي تأييد لشرع الله وإقامة الدولة الإسلامية.

٧- اختراق مؤسسات الدولة، ويتجاوز اختراق نشاطا الحركة الإسلامية في القرية مؤسسات الدولة حدود كون احدهم في مؤسسة من المؤسسات، ويتداخل مع اختراق الحركة الإسلامية لمؤسسات الدولة علي مستوي المجتمع محن، معني سبيل المثال ادلي أحد النشاط أن اكتسابه وأعداده كنشاط وداعية في صفوف الحركة الإسلامية قما خلال فترة تجنيده الاجباري، وعلي يد الضابط الذي خدم تحت امرته.

ويضيف أن مسجد وحدته العسكرية كان المركز الذي تلقى فيه تدريباته الاولى علي الخطابة والدعاية الإسلامية. والمثال الثاني الأكثر دلالة في هذا المجال خاص بأولي معارك نشاط، الحركة الإسلامية لتشييد مسجد «النور» أول بؤرة مستقلة وخاضعة تماما لنفوذهم، وهو ما تبنه له مبكرا رجال الادارة وخصوم النشاط داخل القرية الذين استعانوا بأجهزة الأمن لمنع بناء المسجد، الا أن ضابط مباحث أمن الدولة المعلق بتابعة القضية علي حد قول أحد النشاط تعاطف معهم، بل ووجد في موقع بناء المسجد لحظة البناء للتصدي لأي محاولة تعيق اتمام بناء المسجد. وماسبق يشير الي أن اختراق الحركة الإسلامية لمؤسسات الدولة تجاوز حدود الاختراق التنظيمي، واصبح تنامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكي يتجنح النشاط في هذا وطفرا روح التضامن الاجتماعي، والعاطفة الدينية التي مازالت قوية في الريف، وذلك لمواجهة بعض القضايا الصغيرة التي تحتاج لجمع التبرعات مثل علاج أحد الفقراء، أو لدفن الموتى، أو رعاية يتيم.. الخ.

٣- التدرج في مستويات الحركة والنشاط. والتدرج هنا يشمل مستوي تفاعل الحركة مع مجتمع القرية، وأساليب التأثير والتربية للأفراد المستهدف استقطابهم. وفي كلتا الحالتين يبدأ النشاط من مستوي الوعظ الديني، وصولا للعمل السياسي المباشر ودور النشاط، المجدد في عملية التغيير. ففي القرية بدأ النشاط، جهودهم بالدعوة لبناء مسجد علي قطعة أرض موقوفة ولولي القرية ومخصصة لإقامة الاحتفال بمولده، ثم تطورت لتنظيم حملة لجمع التبرعات لتغطية تكاليف بناء المسجد، وتنظيم جهود العمل التطوعي، وبعد الانتهاء من بناء المسجد تم بناء عدة حجرات استخدمت كمحاضرات لطلبة لفتحات متقطعة، ثم حولت لمعهد ابتدائي أزهرى. أما المسجد ذاته فقد تطور وأصبح مقرا لمعقد الزيجات، وإقامة الدروس الدينية، والندوات واللقاءات السنوية. أصبحت له مجلة حائط خاصة به. وقد تكرر نفس الأسلوب في كافة مراكز وجودهم الاخرى مثل مسجد «الرحمن»، أو مركز شباب القرية الذي احتلوا معظم مقاعد مجلس ادارته، وحولوه لاحد مراكز نفوذهم داخل القرية، خاصة وسط قطاع الشباب.

٤- خلق دافع حماسي يحفز ويضمن الاستمرار. وقد استخدموا بنجاح الحماس الديني، الذي قد يكون بلباته دافعا للمفرد للتضامن لهم. الا أن استمرار ارتباطهم بهم يظل مرتعنا يتوفر واستمرارية هذا الدافع الحماسي. لهذا ركزوا علي التربية الروحية والاستغراق في الدين، والتمايز عن المجتمع، للإلقاء علي روح الصراع والتناقض المغلفة بهالة دينية. وكانت جهود نشاط القرية لتصحيح العقيدة الدينية عند أهلها من أهم الدوافع التي جعلتهم في حالة استنفار دائم، وبرز في هذا المجال مرقفهم من الممارسات التي تتم أثناء الاحتفال بمولده «ولي القرية» مثل «الرقص» و«تعاطي المخدرات» و«الاختلاط»، التي اعلموا الحرب عليها وعلي المولد الذي يسمح بها.



المصدر : وقضايا قضائية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

المهاجرين لبلدان النفط، استعانوا كذلك بالعمل التطوعي في بناء مشروعاتهم خاصة المساجد والتبرعات العينية، كما وظفوا موارد المؤسسات الحكومية التي يسيطرون عليها أو التي لهم فيها نفوذ قوي. فالعهد الابتدائي الأزهري على سبيل المثال والذي بنوه من التبرعات وشغل جزءاً من مسجدهم الرئيسي بالقرية استطاعوا التخلص من تكاليف ادارته ومرتبات العاملين به عن طريق ضمة للأزهر، وهو ماساهم أيضاً في توفير قرص عمل دائمة وثابتة لعدد من نشطاء الحركة وأنصارها من العاملين بالمعهد. بجانب هذا يحصل النشطاء على دعم في صورة تبرعات من العديد من المؤسسات الخيرية في بعض الدول العربية الخليجية، تلك التبرعات تسهم في تمويل مشروعات الحركة بشكل مباشر ويأتي في هذا السياق ماقدمته لجنة الزكاة بمدينة الكويت من تبرع لاقامة المعهد الاعداذي الأزهري بالقرية والذي يصل لعدة آلاف من الجنيهات.

وستجد أن نشاطا الحركة الاسلامية بالقرية بجانب التزامهم بالاناس السابقة يستخدمون آلية متميزة في عملية بناء القوة والتغيير من اسفل. مركزها عادة - أو البؤرة التي ينطلق منها النشطاء - مسجد به عدد محدود جداً من النشطاء. قليلي الخبرة، الا أنه سرعان ماينمو ويتوسع. وبالعودة الى القرية محل الدراسة ستجد أن النشطاء بجانب تطبيقهم لتلك الآلية، أدركوا العديد من السمات التي تميز واقع القرية الاجتماعي والاقتصادي وأدخلوها في اعتبارهم ويأتي في مقدمتها:

١- انتشار الأمية على نطاق كبير بين سكان القرية.
٢- اتساع حجم البطالة بين عمال الزراعة والمتعلمين من أبناء القرية.

٣- اتساع القطاع الاعظم من المتعلمين مع النشطاء للمتعليمين.

٤- التفاوت الاجتماعي الصارخ، والفقر المدقع الذي ينهش بأنياه قطاعا كبيرا من سكان القرية.
٥- غياب أي نظام للتأمين أو الضمان الاجتماعي، ووجود اعداد كبيرة من الأسر بدون مورد منتظم وثابت تعيش منه.

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحركة ونفوذها علي صعيد المجتمع قادرين بذاتها علي توليد العديد من الانصار والمتعاطفين الذين يلعبون أدواراً متميزة لتعزيز نفوذها دون أن يكونوا بالضرورة مرتبطين تنظيمياً بها.

٨- تعدد مراكز وبؤر النشاط : وذلك لتحقيق أقصى انتشار بين الشرائح والفئات الاجتماعية المختلفة. ولخلق مجال للحركة والتأثير يشمل كافة مراكز التجمعات الجماهيرية، ورغم فرص النشطاء علي تنوع طبيعة مراكز نشاطهم، فقد ظل المسجد هو دائما الوحدة الأساسية التي يبدأ منها جهدهم، والتي مازالت تتمحور حولها كافة نشاطاتهم. وخلال الفترة من ١٩٨٣ الي ١٩٩٢ استطاعوا فرض سيطرتهم علي أربع مساجد من مساجد القرية السبعة، بجانب وجودهم القوي في مركز شباب القرية، ومحاولاتهم الدائمة لاختراق جمعية تنمية المجتمع والسيطرة عليها، وانتشارهم في كافة المؤسسات التعليمية (كمدرسين في المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية).

٩- الانتفاخ من الدعاية للاوضاع المؤسسية : وذلك لتجسيد افكار الحركة، والحفاظ علي استمرار وجودها في المجتمع. بالإضافة الي أن تطوير نشاط الحركة والوصول به الي الوضع المؤسسي يسهمان في امكانية حساب القوة الفعلية للحركة وقدرتها علي التأثير والحشد، كما يقبأنها مخاطر الثوبان في المجتمع. بجانب ماتشكله مؤسسات الحركة كمجال لتدريب النشطاء واختبار قدراتهم ورفع كفاءتهم، بل أنها تعتبر في المحصلة الاخيرة بمثابة أبنية لسلطتهم الجديدة. لهذا فقد اصدر شباب الحركة في القرية مجلة مطبوعة تحمل اسم القرية ولها مجلس تحرير ثابت استطاع اصدار ١٦ عددا. وسيطروا علي مقاعد مجلس ادارة مركز الشباب، واسسوا لجنة مركزية للزكاة في مسجدهم الرئيسي، وسحاولون الآن تأسيس لجان زكاة فرعية في باقي مساجد القرية، اضافة لمجالس ادارات المساجد الثلاثة التي يسيطرون عليها.

١٠- تعدد مصادر التمويل : حيث حرصت الحركة الاسلامية منذ بداية السبعينات علي تعدد مصادر تمويل انشطتها، بجانب التركيز في الوقت ذاته علي التمويل الذاتي، وهو ماسوف نجد انعكاسه لدي النشطاء في القرية. فبجانب اعتمادهم الاساسي علي أموال التبرعات والصدقات والزكاة التي تصل اليهم عبر المساجد أو الاتصال الشخصي، بما في ذلك تبرعات ابنا القرية



المصدر : **خبرائنا**

التاريخ : **فبراير ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسية في المساجد، والجولات الدعائية على منازل القرية أثناء الحملة الانتخابية لمرشح التحالف الاسلامي في انتخابات البرلمان عام ١٩٨٧.

- الخروج لصلاة العيد في الحلاء بشكل جماعي.
- الالتزام باطلاق اللحي وارتداء الجلباب الابيض بالنسبة للشباب والحمار بالخمار بالنسبة للنساء.

- اطلاق الاسماء ذات المدلول الديني والتراثي على مساجدهم، وعلى اكثر من ٥٠٪ من شوارع القرية.

- استغلال بساطة الفلاحين في تزيين الشاعرات التي قد تفيدهم دعائياً. مثل الزعم بدخول العديد من المشاهير واهل الفن في مصر والعالم في الاسلام (٢).

ب - استقطاب وتكثيف قطاعات محددة من سكان القرية خلف النشاط عبر المصالح المباشرة لهذه القطاعات: ولتحقيق هذه المهمة لجأ النشاط لتقديم العديد من

الخدمات لأهل القرية، بحيث يصبح في النهاية دفاع أهل القرية عن استمرار حصولهم على هذه الخدمات هو في الوقت ذاته دفاع عن النشاط والحركة التي يمثلونها والتي تضمن وجود هذه الخدمات واستمرارها في هذا الاطار ساهم النشاط في تقديم العديد من الخدمات منها:

- اعداد حملة طبية لتقديم الخدمات المجانية لسكان القرية علي فترات متفرقة في القرى الملحقة بأول مسجد خاص بهم.

- تنظيم فصول محو الأمية في اطار جمعية تنمية المجتمع، تخرج من دورتها الاولى ٣٢ دارساً ودارسة.

- توفير «الخمار» لفتيات القرية بأسعار مخفضة.

- تنظيم حملة التبرعات لبناء المعهد الابتدائي الازهري والذي يستوعب عدة مئات من اطفال القرية، ويوفر فرص

عمل للعديد من شبابها.

- المساهمة في تنظيم حملة جمع تبرعات لشراء الآلات الكاتبة لتجهيز المدرسة الثانوية التجارية بالقرية.

- جمع الادوية الزائدة عن الحاجة واعادة توزيعها على المرضى الفقراء عبر المسجد.

- تنظيم عمليات جمع أموال الزكاة والصدقة والتبرعات لرعاية الفقراء والمرضى وكبار السن واستفيد منها حوالي ٢٠٠ فرد.

٦- الدور المحوري الذي يلعبه المسجد في حياة أبناء القرية حيث مازال الملجأ الأخير لمن تغلق دونه السبل، للحصول علي قدر من المساعدة لمواجهة ضغوط الحياة، او حتي مايطمنن الروح ويث السكينة في النفس.

وانطلاقاً من هذا الواقع لجأ النشاط الي تنفيذ ثلاث مهام أساسية هي:

١ - نشر افكار الحركة الاسلامية والدعاية لها داخل القرية وذلك من خلال:

- اصدار مجلة مطبوعة غير دورية كأول جهد دعائي منظم، صدر منها ١٦ عدداً، وغلب علي مادتها الصحفية الطابع الديني، الا أنها لم تتم بالدعاية المباشرة لأفكار الاسلام السياسي، حتي لاتصطدم بالموانع الأمنية، وقد لعبت المجلة دوراً واضحاً كأداة للمشاركة في صنع الرأي العام بين أوساط المتعلمين بالقرية.

- اصدار مجلات حائط غير دورية بالمساجد الخاضعة لهم. تقوم بنشر أخبار وأفكار الحركة الاسلامية في مصر والعالم.

- تنظيم المسابقات الثقافية عن طريق المجلة المطبوعة أو مجلات الحائط، حيث تتناول المسابقات موضوعات دينية ويحصل الفائز فيها علي بعض الكتب الدينية أو شرائط الكاسيت المسجل عليها القرآن الكريم.

- تنظيم معارض مجلات الحائط والملصقات في المدارس، مع التركيز علي بعض القضايا التي اهتمت بها الحركة الاسلامية مثل قضية الحرب الاهلية في افغانستان.

- تنظيم الندوات واللقاءات الدينية في المساجد التي يسيطر عليها النشاط، والتي يدعي لها عادة بعض قادة جماعات الاسلام السياسي من خارج القرية.

- تحويل خطبة الجمعة ودرس العصر في المساجد الثلاثة التي يسيطر عليها النشاط، لنشر دائم لنشر افكارهم بين اكبر عدد ممكن من أبناء القرية.

- نشر وتداول أشرطة الكاسيت للمشاهير من خطباء الحركة الاسلامية مثل الشيخ «كشك»، الشيخ «الغزالي»، والشيخ «ابن باز» من السعودية وغيرهم.

- استخدام الملصقات واللافتات وتنظيم المؤتمرات



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣

لمساندة مرشح الحزب الوطني لمواجهة تزايد احتمالات خسارته للانتخابات.

وكان لنجاح نشاط الحركة الاسلامية بالقرية في تنفيذ المهام الثلاث السابقة أثره الواضح في اتساع دائرة المتأثرين بأفكارهم، والمستفيدين بخدماتهم، مما أدى مع تصاعد دورهم الاجتماعي داخل القرية لتحولهم لقوة ذات وجود متميز ومتنام، وهو ما منحهم الفرصة لجذب العديد من الشباب واستقطابه لأفكار الحركة والتعاطف معها. وهنا لعب المسجد، وعلقات القرابة والصداقة والمجيرة دورها في خلق مزيد من الترابط والتقارب بين النشطاء.

ومن المخبذ لافكارهم، وكانت اللقاءات في المنازل والمساجد فرصة ملائمة لتطوير افكار هؤلاء الشباب وتعميقها في اتجاه مزيد من الاقتراب من صفوف الحركة الاسلامية وطروحاتها. وإذا كان انخراط بعضهم في الجيش ساهم في صقل خبرته وتدريبه في اطار الحركة الاسلامية - كما حدث مع احد النشطاء - فإن الغالبية منهم كانت فترة اغترابهم للدراسة في الجامعة هي العامل الحاسم في انتقالهم لجانب الحركة الاسلامية. حيث اصبحوا تحت نفوذ شباب الجماعات الاسلامية التي سيطرت على المدن الجامعية والاتحادات الطلابية منذ منتصف السبعينات. وهو ما حول الجامعة الي حاضنة ومركز اعداد كبير من النشطاء الذين عادوا لقريةهم أثناء الاجازة الصيفية أو بعد انتهاء دراستهم الجامعية كي يسهموا في دفع نفوذ الحركة الاسلامية بالقرية لمدي أوسع وأكثر قوة، خاصة وأن البطالة وعدم وجود فرص عمل لعظمهم يجعلهم شبه متفرغين للحركة الاسلامية.

وتكرار هذه الدورة طوال الفترة من ١٩٨٣ - ١٩٩٢ هو الذي مكن النشطاء من بدء نشاطهم بالدعوة لاقامة مسجد، ووصل بهم لمساندة مرشح التحالف الاسلامي في معركة سياسية واضحة كادوا أن يكسبوها. وهي التي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- تنظيم فصول تقوية مجانية لطلاب الدور الثاني في المرحلة الاعدادية.

- تنظيم حلقات حفظ وتجويد القرآن للأطفال خلال فترة الاجازة الصيفية يستفيد منها حوالي ١٥٠ طفلاً.

- اتاحة الخدمات والامكانيات الرياضية التي يمتلكها مركز الشباب أمام أبناء القرية.

ج - استخدام افضل اساليب التعبئة والحشد وأكثرها فاعلية :

ولتحقيق أكبر قدر من التعبئة والحشد عند لحظات المعارك أو التصدي لمواجهة قضية ما لجأ النشطاء الي توظيف البعد العائلي الذي يسود العلاقات داخل القرية، بجانب توظيف الميل للتدين في تحويل الراجب السياسي لراجب ديني. وقد ساعد علي ذلك احتكار ثلاث أسر لمصادر الثروة والسلطة في القرية، واستبعادهم وتهميشهم لباقي الأسر المقيمة بها. وهو ما جعل قضية اعادة توزيع النفوذ والثروة مطروحة بشكل دائم علي جدول صراعات القرية. وتعتبر عملية بناء النفوذ الادبي المستند للمكانة والهيبة الدينية احدى الادوات المستخدمة في دعم موقع أسرة ما، أو فرد ما في هيكل بناء القوة غير الرسمي بالقرية، وهو ما قد يفتح الطريق أمام - هذه الأسرة أو هذا الفرد - لاعادة اقتسام مصادر الثروة والسلطة. لهذا منجد أن معظم نشاط الحركة وأنصارها داخل القرية ينتمون لثلاث أسر تتميز بكون حجمها وارتفاع نسبة التعليم بين أبنائها، وانخفاض نصيبها من الثروة والسلطة. ويتيح توظيف البعد العائلي بالنسبة لنشطاء الحركة قدراً كبيراً من الحماية والدعم، حيث يتم الاستفادة من جهود ونفوذ كل أبناء العائلة بصرف النظر عن موقفهم الفكري أو السياسي باعتبار أن نجاح النشطاء أو هزيمتهم سوف تمس مصالح العائلة وتؤثر علي نفوذها داخل القرية. وتجلي نجاحهم في تحويل الراجب السياسي لراجب ديني خلال حملتهم لمساندة مرشح التحالف الاسلامي في انتخابات البرلمان ١٩٨٧، حينما رفعوا شعار «الاسلام هو الحل» واصلح الدنيا بالدين» حيث حولوا تأييد مرشحهم لتأييد للاسلام ذاته. وتشير روايات الاخباريين من أهل القرية الي أن هذا الاسلوب نجح في تعبئة قطاع كبير من سكان القرية لتأييد مرشح التحالف الاسلامي لدرجة اضطر معها رجال الادارة بالقرية للتدخل،



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : نوفمبر ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسعت نطاق نشاطهم من بؤرة واحدة في مسجد والنور»
الي معظم أماكن التجمعات داخل القرية، ومن نشط واحد
بدأ العمل، الي العديد من النشاط والانتصار بل
والجماعات. وهي أخيرا التي حولتهم من مجرد أفراد أكثر
تدينا وارتدادا للمسجد، الي كتلة سياسية متميزة ولها
موقعها علي خريطة توازنات القوي داخل القرية.
وألية بناء القوة والتغيير من أسفل التي تنتهجها
جماعات الاسلام السياسي في القرية محل الدراسة تشبه
بشكل عام الآلية التي تؤسس به نفوذها علي صعيد
المجتمع وهو ما يشير الي أن الصراع مع هذه الجماعات
السياسية يجب أن يتحول الي صراع سياسي بالاساس
يركز معركته علي اجتذاب الجماهير الغفيرة التي تري في
نجاح جماعات الاسلام السياسي خلاصها، وهو ما يعني
بالضرورة حتمية تبني فلسفة تركز علي تكتيل هذه
الجماهير من خلال سياسات تعبر عن مصالحهم المباشرة
وتشركهم بشكل اساسي في تحديد أولويات هذه المصالح
وكيفية تحقيقها والاشراف علي تنفيذها. اما سياسة العداء
والمواجهة الأمنية وإغفال البعد الاجتماعي في معالجة هذه
الظاهرة فلن يفرز الا المزيد من الكوارث التي لا يحتملها
المجتمع المصري.



المصدر : قضايا فكرية

التاريخ : دوفمبر ١٩٩٣ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراجع

- (١) محمد شوقي زكي : الاخوان المسلمون والمجتمع المصري / ط٢ / دار الانتصار القاهرة / ١٩٨٠ / ص ٧٢.
- (٢) على سبيل المثال، هناك شريط كاسيت يتناوله نشطاء الحركة وانتصارها ويؤمنون أنه وللحاج مايكل جاكسون « مغني الروك الأمريكي بعد أن أسلم، والشريط يضم اغاني يدعي النشطاء أنها ألقيت في حفل اقامه له المجاهدون الانفان عندما ذهب للتضامن معهم في الاراضي التي حرروها والاغاني هي خليط من اللغتين الانجليزية والعربية لا يتضح منها غير كلمات الله أكبر، الاسلام وما الي ذلك.

محاكمة الشيخ كشك

ليس صحيحا ان المطلوبى فى

الدعوة يقوم على الهجوم

الشيخ عبد الحميد كشك متهم بأنه لا يلتزم بأداب الإسلام
 فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة...
 ومتهم أيضا بأنه يضع العراقيين أمام عوبته الى
 الخطاية...
 ومتهم كذلك بسب للرئيس الراحل أنور السادات وسب
 زوجته السيدة جيهان السادات وسب الرئيس السودانى
 السابق جعفر النميرى
 وقد رد فضيلته على كل هذه الاتهامات فى حوارنا معه
 وهذا نصه:
 « فى البداية قلت له : هناك اتهام موجه الى فضيلتك بأنه
 لا يلتزم بأداب الإسلام فى الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة
 وان أسلوبك يقوم على الهجوم والسب؟

دخول الاسلاميين للبرلمان تجربة ارجو ألا تتكرر

لهذه الاسباب رفضت ان ارشح

نفسى لعضوية مجلس الشعب



لم يحدث ان هاجمت جيهان السادات

• قال الذي يقول هذا لا يعرف في الإسلام شيئا وهو لم يسمعتني عندما كنت في المعتقل . واحد من كبار الدعاة قال لي الذي يراه لا يمكن ان يصفي الله فلان .. لان كل دعاة على مكس ما هو شائع منه من انه كل انياب ومخالب . قلت له : هل سمعتني . قال : لا . قلت له : قلت : سمعتني سمعلا ؟ لا . قلت : كنتي شاهد زور ؟ كيف حكمت ؟ قال : سمعت منه . قلت له : هذه هي التهمة التي جئت بها الي هذا !!

فهم ماذا سيفعلون ؟ النبي لما عززوا معه قالوا عنه انه ساحر ومجنون وبغال وكذاب .. فانا اؤكد له ان من يقول ذلك لم يسمعتني ولم يره ولم يمل معي . فلما .. لخطبة كانت ساعة ونصف غير الدرس ذهب رايح لثمن قد اياه اعطى عليه يا استلا عزوز من يستطيع ان يشتم ساعة ونصف كل اسبوع دا بيبي متربي تربية واعية قوي . دا بيبي مستخرج في كلية الشريعة والامانة .. وريتا يعني عزوزو بالمعتل . الامام لما قال فخر السلف من تحتمل رد عليه لائل من فوائدهم لان السلف فوق . فبالله والله اصلي من ولحد بالي فقال له اذا لم تكن حافظا هتس !!

ويخسكه الشيخ كسكه ويستطرد اعطى تصويره ايني اطلع للنشر من اول ما اقول الجملة الى ان انتهي شديمه ياوالد كذا . ياوالد كذا . اسبوع كذا !!

انا اخطب منذ ٣٥ عاما ولكل مقام مقال ريتا لما قال : فعلمته كمثل الكلب ، بيشتتم !! . كمثل الحمار يحمل اسفاره . .. بيشتتم !! . ولم يخلفوا نيايا . .. بيشتتم !! . كمثل العنكبوت اتخذت بيتا !!

• العوية

• قلت هناك من يقولون ان لخصيلته خضع اسام عويته للخطابة العراقية لانه استرحب لهذا الوضع وبالتالي لا يحدث معه كما كان يحدث من قبل علي كل خطبة من استثناء وتحسين وريما امتثال . والله تتعامل مع قرار منه على طريقة ، بركة باجامم ، لما ربه !!

• قال : والله شوف من ناحية الاعتقال لقد اعتقلت مرتين في اسوا العصور ومولت معاملتي في غاية اللسوة ويكفي اني رجلا اعاني من فقد البصر . يعني لو مبصر كانت الامانة لكل الله ، على الاقل كنت ساكوم بفعل ملايسي ولجهاز اكلي . وانما انا عانيت الامرين كما يعتقل الف واحد . ومن ناحية اخرى انا كنت ملكا مستوحا على عرش الخطبة لكيف اتنازل من ذلك !!

الا انتي متعت ولم امتهن . ولما قلوا ارجع رجعت للكلام ده كان في سنة ١٩٨٥ والذي قال لي ارجع كان وكيل وزارة الاوقاف وقال لي انه من باب احترام العلماء انا ساتي لكي اخذك من منزلك في اول خطبة واطلعه ، للنشر بيدي . وكان ذلك يوم الثلاثاء . فوجدت بعد ذلك بطرقات على ادياب سلك من الطارق قال لي انا فلان مدير لخدمة خيس !! قال لي لا تلعب الي

المسجد .. قلت له وما الاسباب قاله اعطني !! قلت له ياخي قل هو فيه اسراي بيتنا !! قال : ما انت عارفه .. قلت عارف اياه !! قال فيه ناس سوف تركب الموجة . قلت احب اعرافهم . فقال انت عارفهم !! قلت يساريون لم يغيثوني . قال يساريون قلت له : انا لي لم المسجد هتا مشرون عاما مايفتر ولا واحد ركب الموجة ايدا مصر المسجد ما خرجت منه مظاهرة واحدة الا لما دخلت السجن في ١٩٨١ . قال لي انا عبد المؤمن !! طلبت منه ان يرجع ولو جمعة . لانه يقول انني معتق . ساو المفريات كثيرة .

• قلت له : انا لم اقل ذلك . ولكن الاول لك ان هناك من يقولون : • قاله ايوم ما انت تقول ذلك تقلا من الاصداء ان يقول هذا لايد وان يكون حاسدا لانه لم يسأل وريتا يقول طمحينوا ، والتبين قاعدة من قواعد الاسلام • قلت : وانا جئت لكي اتبين • ويبتسم لخصيلته قائلا : اهو كدما ! لفرش . اتصلت بالوزارة وقلت لعهن اعطوني للجمعة القادمة لافط واطلا انا راجل مش

اجرى المحاكمة :
سليم عزوز

على المزاج بلاش ارجع . قالوا لا !! قلت لهم : انا اريد هذه الجمعة من باب منع الفتن لان الجماهير علمت بالعبوة حيث ان الصحف نشرت ذلك . ولان الوزارة اصررت على موقفها . فبكت بعد قررت ان اسافر خارج القاهرة حتى لاتلق حولى علامات استفهام انتي

الدخول في مجلس الشعب ودلما الإنسان عندما يكون له هدف ينتظر إلى حجب هذا وإرساء جدوى كما يقول الاقتصاديون ولا تأتي لكي تنقل في هذه الدراسة نجد أن هذه الرحلة «إبتدائي» ولا تصيب، ولذلك هم لم يدخلوا مرة أخرى . احنا ربنا خلقنا للدعوة وای شئ يبرلمان عن الدعوة يبني ده هو المصيبة الكبرى والفكرنة العظمى .

والمسلم لا يكون طالب حكم . لسنا طلاب حكم . ولسنا طلاب شهرة . وإنما نحن ندعو إلى الله على مصيرية نحن في مرحلة اسمها بقاء النفوس

قلت : ولكن دخول مجلس الشعب ألا يعد خطوة للمطالبة بالإصلاح والعلم على بقاء النفوس ؟

قال : إن كان خطوة فتركه خطوات لماذا لاننا فاسدين ان مجلس الشعب ده ماسمحت انتخبنا فلان في الدائرة يبقي فلان ده مهمته أن يقوم بتوكيل ابننا! إنه يتقال ابنى من مكان مكان !! انه يخدمنى فى تقديم معونة للشؤون الاجتماعية !! فمن لديه وقت لذلك من الدعاء !! هو فيه كام داعية إلى البلد عشان يدخل منهم ماله مثلا مجلس الشعب

قلت له : سمعت انه كنت توشى ان ترشح نفسك في انتخابات ١٩٨٧ على رأس قائمة التحالف في دائرة شرق القاهرة وإن الإخوان المسلمين احتجوا على ذلك لأنه نست منهم وأنهم كانوا يريدون ترشيح المرشح جابر رزق لما مدى صحة ذلك . قال بالعكس الإخوان قاموا بنشر اسمى وقولت بالصحف تنشر اسمى باننى رشحت

نفسى في دائرة شبرا ضد فرج فودة فالتصفت بمن نشر اسمى فقال لي طيب دى حاجة تزعلك قلت كان المفروض ان تاخذ اننى .. ثم بعد ذلك قال لي الإخوان رشح نفسك وتكتفى ببيت !!

قلت : ولماذا بيت ؟ فقال : لاننى لريد ان أفرغ للدعوة وهذه العملية كانت ستشغلنى عن الدعوة التى هى فى نفسى واحسنى وعظمى وكل كيانى فرغضت كل اتجاه ماعدا الدعوة وأنا قلت : كل أن صلاتى ونسكى ومحباى ومعانى لله رب العالمين لأشربك له فانا رشحت «ولم أقبل وليس المهم المقبل» بالبناء للمجهول .

● الغتيال فودة
قلت له : بمناسبة الحديث عن الدكتور فرج فودة ماراىك فى عملية اغتياله ؟

قال : والله فرج فودة الضى فى ما قدم وهو بين يدى الله اسرح الحاسبيين وحكم الحاكمين واعل العالدين . فاذا قلت لى رايك القول لك نحن دعاء لأفضاء ونحن هداه لأفراء مهمة الداعية التربوية وبقاء النفوس . قلت : ما هو رأى الشيخ عبد الصمد كشك فى دخول الاسلاميين مجلس الشعب لاسميا اننى وان قرأت انه تقول انها تجربة تروجلها الا لتكرو ؟

قال : هذا رأى ولايزال ! قلت لماذا ؟

قال : اصل احنا ربنا خلقنا لى نبشئ النفوس وليس مهمتنا

عملت مظاهرة : قلت لهم فى انوار : يا اخوانا جايين حد يهتف هتاف ويعبدون كل الناس ستهتف لانهم اصيبوا فى الدين . كل واحد عنده مأساة فى نفسه رايح يهتف بساط فلان.. الى فيه خلاف بينه وبين منيره فى الشغل .. بساط فلان.. الى مراته مضايقا . جيتك بساط فلان! وتدخل فى مشاتع نحن لى شئ عنها . ثم قامت الاحزاب بعد ذلك برفع دعوى فى مجلس الدولة طالبت فيها بعونى ومنها حزب الاحرار وحزب العمل حتى حزب التجمع لاسرقت الدعوى لعدم الاختصاص .. اعلم ايه اكثر من كده ما ارج سليم . أنا اجات للافشاء وقلت الدعوة باى وضع . لاننى اعتبر ان امتناعى عن الذهاب للخطبة عندما يسمح لى ثبت أن للمسلم الإتيقاف لى ملأنا .. واضيف لى ذلك اننى كنت لثمانى من الذين قالى الله سبحانه وتعالى فهم القلول . ووضحه الشيخ كشك ويقول حتى ملثمان قشيرة يعنى خلبها من اسوا الفروض . حد طاب شهرة .. فكيف يقال اننى اضع المر القليل أمام عبودى للخطابة !!

● خلاى مع السادات
قلت له فضيلة الشيخ ثود ان تعرف سبب خلافك مع الرئيس لراحل أنور السادات والذى جعله يهاجمك علنا فى خطابه عقب اعتناك فى ١٩٨١ ؟ قال : فى الوشائيات للدرجة الاسم بانه انى ماسكوت اسم زوجته فى امر ابدى ونقل اليه اننى هاجمتها . ثم اننى ارسلت من يتحمل جعفر النميرى والذى قال السادات انه ابغىه اننى هاجمته فقلنى نميرى ذلك .. اناسات احمد يحيى مدير المكتب لمصرى الحديث عندما زارنى فى السجن وهو تربطه علاقة شخصية به قلت له عاجبك جعفر النميرى بياع السادات امورا لم تحدث .. قال لى احمد يحيى انه اتصل به وأنه القسم بالله انه لم يقل للسادات شيئا !! فعادا القول لك فى الوشائيات !!



النشر

المصدر :

١٢ سنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جيل الشباب والتطرف

معرفة الاسباب، أولاً، لمعالجة المشاكل واكتساب المناعة

أحمد صدقي الحلاني*

«الشيوعية للحدود»، واضح من تعريف الشيوعية انه يدخل في تكوينها عنصران اولهما عنصر الاعتقاد الديني القبيح، والاخر عنصر التمسك الحرفي بمبادئ الدين والتشدد في تطبيقها. ويمكن ان نلاحظ في الظاهرة الشيوعية وجود فكر متطرف ينظر ويخطط، ويوجد، معتنق لهذا الفكر ينقلونه بمغالات. حين تركب أفكارنا على البلاد العربية نجد انها شهدت مع بداية القرن الخامس عشر الهجري حركة احياء ديني عبرت عن صحوة تجسدت في تعامل قوة مشاعر الولاء بالبلاد بين المسلمين والنظر لله بنظره شاملة باعتباره عقيدة وعبادة وسلوكا ومعاملة وتشريعاً، والدمعة الى ان يعيش المسلمون اسلامهم في جواهره الثابتة وقيمه الخالدة وآدابه السامية. وينظرون منه في معالجة مختلف شؤون عصرهم. وظهرت هذه الصحوة ايضاً بين المسيحيين العرب، وتجسدت في التمسك

■ في بحثنا عن اسباب الشيوعية في البلاد العربية نستشعر الحاجة، بداية، الى تحديد دقيق لمصطلح الشيوعية الذي يستخدمه الغرب للدلالة على ظاهرة التطرف الديني. ويقول هذا الشعور بالحاجة حين نلاحظ الطريقة التي يبحث بها اعلام الزيمات الغربي عن الشيوعية الاسلامية في هذه الفترة، خصوصاً اننا نذكر كيف انتهى اوبارد سعيد في دراسته لنشيطه الاسلامي الاعلام والدراسات والتصريحات الرسمية عام ١٩٨١ الى ان طريقة التغطية هذه قائمة على اساس بعيد عن الموضوعية ومقنعة بكمية ثقافية عنصرية، فهي ليست عادلة ولا متوازنة ولا مسؤولة. ويبلغ النظر نقالم استخدام هذه الطريقة بعد عقد من نشر هذه الدراسة وتحديداً منذ حدوث زلزال الخليج.

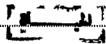
الشيوعية حسب معجم «ويستر»، مصطلح ظهر في الغرب وجرى إطلاقه على حركة احتجاج ظهرت في القرن العشرين تؤكد على ضرورة التفسير الحرفي لكتاب القس كاسلس للحياة المسيحية والتعليم. ويطلق هذا المصطلح على أي حركة او اتجاه يشدد بثبات على التمسك الحرفي بمجموعة قيم ومبادئ أساسية.

ان «الشيوعية» بهذا المفهوم موجودة اليوم في ارجاء عدة من عالمنا، وهي تلازم ظاهرة اعم واوسع هي احياء الديني الذي ثراه في كثير من المجتمعات. وهناك من يرى في الغرب ان هذا احياء الديني ظهر في اعقاب نكسات الثقافات الاصلية والشوري. فالضغوط الداخلية والخارجية التي تكثفت هذين النظامين هي التي تدفع المواقف الى اللجوء الى الدين باعتباره يمثل الحقيقة المطلقة الوحيدة في بحار الشكوك المتلازمة كما يقول ل. س. ستافريانوس في كتابه «التصديق العالمي». وتشهد ظاهرة احياء الديني اعتماد الدين وسيلة للتعبير عن السياسة تستخدم على حد سواء لافراس محافظا والغراض ثورية. وقد اشار ستافريانوس الى ان واحدة من استطلاعات الرأي التي اجراها معهد غالوب في الولايات المتحدة عام ١٩٧٦ كشفت عن ان خمسين مليون نسمة من الابريكيين الشباب، اي ثلث من مؤهلهم اعمارهم للاقتراع، عاشوا تجربة الولاية من جديد مع الهداية الدينية. ومن هؤلاء يظهر الانجيليون والبروتستانت الناصريون والويلزيون وجيش النجاة من الانام وحركة عتيبة الإصلاح البيروتسكتاني والاشيوليين الذين يحتملون العقيدة التوراتية المقارعة



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :



التاريخ :

العدد ١٩٩٢

التطرف بين شبابها يخرج من مكنه بفعل مؤثر. فما هي هذه
الافعال المؤثرة في حالة اليها البلاد العربية؟
اولاً: تجمع الكتابات التي تناولت التطرف الديني في البلاد
العربية والدراسة على ان احد الاسباب الرئيسية في فتيته هو
الممارسات الاستعمارية الاستبدادية الصهيونية في فلسطين
للحظة. والمنطقة العربية عموماً. فهذه الممارسات تمثل فعلاً
مؤثراً خارجياً يتحدى الامة بعمامة وجيل الشباب بخاصة، وهي
تؤثر بشكل مباشر على ملايين عدة من العرب والذين تحت
الاحتلال الاسرائيلي في فلسطين وجنوب لبنان والجنوب
السوري، ومن ثم على بقية العرب في مختلف البلاد العربية.
واين ما يميز هذه الممارسات عن غيرها وعنوانيتها
وتأثيرها في مختلف جوانب الحياة السياسية والاقتصادية
والاجتماعية والفكرية والعقيدية لرب، مسلمين ومسيحيين.
والقوانين من هذه الممارسات مؤلفة في الامم المتحدة ومنظمة
العفو الدولية ومنظمات حقوق الانسان الاخرى في عائلتها.
ويستطيع المتأمل في الخط الدينامي لهذه الممارسات منذ عام
١٩٦٧ وللسياسات الاسرائيلية التي تحكمها ان يلاحظ توافقه
مع الخط الدينامي للتطرف الديني. وقد رأينا كيف زادت شدة
هذا التطرف في اعقاب تفجير اسرائيل بامساحل الاراضي
العربية بعد حرب ١٩٦٧، ثم في اعقاب يوم الارض في فلسطين
عام ١٩٦٧، ثم في اعقاب الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢
وعام ١٩٨٢. وليس لنا ان نستعرض حدوث مزيد في اعقاب
العملية الحربية العدوانية الاسرائيلية على لبنان في الاسابيع
الآخيرة من شهر تموز (يوليو) ١٩٨٢. كما رأينا كيف زادت هذه
النشبة مع تصعيد الازهاق الاسرائيلي الرسمي وغير الرسمي
للمقاومين للاحتلال منذ عام ١٩٦٧ وللمعتصمين منذ عام ١٩٨٧.
ثانياً: سبب رئيسي آخر في تفتية التطرف الديني في
البلاد العربية هو سياسات الهيمنة الاجنبية في المنطقة التي
تقويها هويات المتحدة. فهذه السياسات التي تمكن الاحتلال
الاسرائيلي للاراضي العربية وتسكن من ممارساتها المتخفية
لشريعة الدولية وتحول دون قيام الامة للتفكير بديها في
مواجهة العدوان وتعمد معيارين في موقفها. تثير الغضب
والنقمة وتوقع الى اللجوء للفكر المتطرف ومن ثم ممارسة
العنف في مواجهتها. ويستطيع المتأمل في الخط الدينامي
للتطرف الديني في البلاد العربية ان يلاحظ العلاقة القائمة بين
صهيونية ومواقف الولايات المتحدة من الصراع العربي -
الصهيوني ومن قضايا عربية اخرى. فالحقوق الامريكية اiban
الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ اسهم في تفتية التطرف
الديني الذي تزايد عنه قعود الجبهة الامريكية الى بيروت عام
١٩٨٣ وفرض الاتفاق ١٧ ايار (مايو) ١٩٨٢ على لبنان، وغير من
نفسه بعمليات استهدافية. والامر نفسه يصدر في الحلق
الامريكي في حرب الخليج وما تلاها. وقد اوصل «التصميم»
الامريكي على فرض عملية التسوية الجارية للصراع العربي -
الصهيوني، التي بدأت في مسيرته يوم ١١/٧/١٩٩١، الى
تصعيد التوتر في المنطقة من خلال تصعيد اسرائيل اهرهاها
وتصاعد المقاومة والانقسام في مواجهة هذا الازهاق، ما أدى
الى اتساع دائرة التطرف.

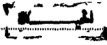
ولا يقتصر تأثير سياسات الهيمنة الاجنبية على الصراع
العربي - الصهيوني بل يسلل جوانب الحياة السياسية
والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية والعقيدية في
مختلف الدول العربية. فسياسات صندوق النقد الدولي مثلاً،
في هذه الدول عامل مؤثر في تفتية التطرف بل تفرغه من
شروطها كما ان سياسات الاعلام الغربي المبرهنة على هذه

بالقيم الروحية التي تدعو اليها المسيحية. وقد جرى تعريف
الصهيونية بأنها حالة تجد الامة فيها نفسها وقد وعدت ذاتها،
وعرفت من حولها في عالمها، والبركت ابعاد عصرها، فاستثمرت
قدرتها على الاستجابة لتحديات تواجهاها وعلى التحرر من
التبعية للآخرين وعلى صياغة ارادة الفعل. فهي ايضاً بقلعة،
ومنهضة، تستهدف تجديده، الدين وفق اعتقاد سائد بين
المسلمين بان الله يحدث على راس كل قرن في امة الاسلام من
يحدث لها دينها. وتوضيح الكتابات التي تناولت ظاهرة الصهيونية
هذه والدراسة ان محاولات الهيمنة الخارجية، الاقتصادية
والاقتصادية والمسيحية والتربوية والسياسية، كانت عاملاً فعالاً
في استشارة طاقات الامة لمواجهةها، كما توضح ان فشل
«التفكير» الذي جرى باسم «التحديث» في معالجة مشكلات
الحياة المعاصرة في البلاد العربية، وفي بقية العالم الاسلامي،
كان عاملاً فعالاً آخر في التوجه الى الاحياء الديني وحدث
الصهيونية. وقد تضمن التفكير في ثناءه تقريباً حضارياً على
صعد عدة يبدؤ من المثلث وليس مروراً بالانقسام وصولا الى
الحكم. وعادت الحكومات التي وقعت في اسره من الهيمنة
الخارجية والعزلة الداخلية.

تجد ايضاً ان البلاد العربية شهدت في الآخرة ظاهرة
تطرف ديني الى جانب حركة الاحياء الديني هذه ويمكننا ان
نلاحظ ان اثر هذه الحركة قد تسببت في تسخيت اخيرا، ولعل ابرز ما
يميزها هو التطرف في دينهم وتشددهم في احكامهم. بينما
يتميز حركة الاحياء الديني اعدالاً للتمتع بها وسطيتهن.
والحق انه اذا كان الاحياء الديني في المسياح الحضاري
استجابة فاعلة لآثار التطرف الديني في هذا السياق ما هي في
الغالب رد فعل انكساري - دؤلواني، على حد تعبير توينبي - له
اسبابه. ونقول في الغالب لان هناك من التطرف الديني ما يكون
استجابة فاعلة لاجبات، تمنع عن نزوع للتطرف هو من خصائص
الاجتماع الانساني. يمكن ان فيه جيل شباب.

ان اسباب التطرف الديني متنوعة. ونحن نؤثر ان نستخدم
مصطلح التطرف الديني على استخدام مصطلح الصلوة الذي
لا توحى ترجمته العربية بمعول الكلمة في لغات اخرى بل هي
بمعول لآخر مخالف ايجابي. فمن هذه الاسباب ما هو كامن في
طبيعة الاجتماع الانساني ومنها ما هو ظاهري بفعل مؤثر.
وهذا المؤثر قد يكون خارجياً وقد يكون داخلياً، وفيه، ما هو
الحالي، ما هو سياسي وما هو اقتصادي اجتماعي وما هو
فكري ثقافي وما هو عقائدي.

تلك بداية امام ما هو كامن في طبيعة الاجتماع الانساني،
فتحتجه انتقارنا الى جيل الشباب لتستحضر خصائصه
خصوصاً ان نشبة الشباب في البلاد العربية مرتفعة تقارب
نصف عدد السكان، ومن بين خصائص الشباب التي اشار اليها
فخر الدين الرازي، صاحب كتاب والراساء، «استبداد الغضب»
فيهم. وفيما كان الامر كذلك فانه يقل الغضب فيه، لان الغضب
والغضب لا يتجملان. وقد يتجه بهم هذه الى ارتكاب الظلم
والجور وان عاد عليهم بالخير والعار، وقد يتجه بهم الى
الرحمة اذا عرفوا من الانسان كونه مغلولاً. وبالعجلة فتوقع
الرحمة منهم اشد من توقعها من الشيوخ. وهذه الخاصية
تقرب بخاصية افراط حسن الفطن بالنفس الى درجة الاعتقاد
بكمالها، وبخاصة حب السرور والصدقة والصفاء. وقد يتجه
بهم هذه الحب لتحصيل اللذة واللعل في الهنو والعبث. كما قد
يتجه لتحصيل المنافع العقلية، ولما كانت الامة العربية على
الصعيد المعرفي امة شابة، حيث نصف اطفالها على الاعلى هم
دون الخامسة والعشرين، فمن المتوقع ان يوجد فيها نزوع الى



المصدر :



١٠ - ١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدول تولد ردود أفعال متطرفة. وهكذا الحال مع سياسات التدخل في السياسات الداخلية للدول العربية.

ثالثاً: سبب رئيسي ثالث في تغذية التطرف الديني في البلاد العربية هو التغييرات الاقتصادية والاجتماعية التي حدثت في عقدين من الزمن، وقد شملت هذه التغييرات فواش الحروب التي تعرضت لموجات متتالية من لك والجزر والسياسات الاقتصادية التي انتقلت من سيطرة الدولة إلى سيطرة السوق، وسياسات أخرى تعليمية وإعلامية، ما أدى ذلك كله إلى تكثيف حركة الهجرة من الريف إلى المدينة وانتشار الاحياء العشوائية الفقيرة في المدن كما أدى إلى معاناة الشريحة الوسطى في المجتمع بفعل التضخم المستمر. ومن الملاحظ أن هذه الاحياء العشوائية تشهد وجود نسبة عالية من المتطرفين الدينيين فيها، وذلك بفعل عزب بعض سكانها عن التكيف مع قيم وأدنية المختلفة عن تيميم الرياءة. وبفعل تضيي البطالة بين هؤلاء السكان الشباب منهم بخاصة. وبفعل ملاحظتهم الفوارق الطبقيّة الحادة القائمة بينهم وبين الشريحة الغنية جداً المستفيدة من الانفتاح أو العزلة في الفساد. كما يلاحظ أيضاً أن نسبة عالية من متطرفي التطرف ومفكره وعناصره من الشريحة الوسطى للعصاة علة بديم المجتمع والمحافظة عليها. وقد أدت هذه التغييرات إلى صعود الوطن العربي الكبير، إلى حركة انتقال العمالة إلى الدول الغنية التي تعرضت بنورها لضغوطات شديدة مختلفة بفعل البعض إلى التطرف الديني. ومن بين هذه الضغوطات تلك الناجمة عن قوانين الإقامة والتنقل والعمل التي تحكمها نظرية قنصرية تسقط من حسابها تماماً فكرة المواطنة العربية المستقرة في أعماق كل عربي. وهكذا نجد أن التطرف الديني في هذه الاحوال رد فعل على العنف الحرام الذي يحرص له الفرد.

رابعاً: السبب الرئيسي الأخير الذي نراه يفعل فعله في تغذية التطرف في البلاد العربية وبفعل حسابية، فعلاً مؤثراً داخلياً هو ما تعانيه غالبية أنظمة الحكم في الدول العربية من افتقار للشورى والديمقراطية، على رغم مضي عدة عقود من الزمن على إقامة نماذج الدولة الحديثة فيها. وتتفاعل في تكوين هذا السبب عوامل داخلية وخارجية، ما يؤدي إلى اصابة الحكومات والشعوب على السواء بعرض الحرام الذي تحدث عنه محمد كامل حسين في كتابه «الوادي المقدس» كما يؤدي إلى اصابة الدول التي تعاني منه بعرض متقن المذاعة الأمنية، فيظهر فيها العنف المؤسسي، مقترناً ببعض مطبق عن الحوار مع جيل الشباب والفاسد الحال في مصر عن نفسه ويخدم بلاده. وهكذا يقع كثير من هؤلاء الشباب ضحية هذا العنف المؤسسي لفتنوا في اوساطهم ظاهرة التطرف الديني. ومن الملاحظ أن هذا العنف المؤسسي يزداد مع تحضر هذه الأنظمة في تحقيق أهدافها المعلنة في التنمية الاقتصادية والتحديث السياسية، تماماً كما يلقى مع وقوعها في أسر التبعية والديون بفعل سياسات دول الهيمنة الطامية.

أن معرفة اسباب التطرف الديني في بلدنا العربية تمكننا من التعامل مع ظواهره بموضوعية واكتساب معالجة ضد دعايات اعلام الأزمات المصنعة به والنظر في كيفية معالجة ما هو سلبى فيه، وتوظيف ما هو ايجابى، وإحسان التعامل مع جيل الشباب من أبناء امتنا وتنمية طاقاته والإفادة منها ببل تبيدها.

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.



المصدر: الموسوعة الفقهية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٤٠١ هـ / ١٩٨٠ م

تطبيق الشريعة وتحقيق العدل

الحكومات في أي مجتمعات دالما مأنقوم وفي بيها قانون أو ناموس أو شريعة ويأتي هذا القانون مصاحبا دالما للملكية والزواج والحكومة وإن احط المجتمعات وإنها يحكمها قانون وتدير أمورها وشؤونها بشريعة ما لحد كان الأخذ بالثأر أولى مراحل التطور في القانون تبعثها الخطوة الثانية نحو القانون والمدينة من حيث موقف الإنسان إزاء الجريمة وكانت الأخذ بالتعويض بدلا من الثأر ثم الخطوة الثالثة وكانت قيام المحاكم حيث كان الرؤساء أو الكهنة أو الشيوخ يجلسون مجلس القضاء ليقرضوا فيما اختلف فيه الناس ورايع هذه الخطوات أن تعهد الرئيس أو الدولة بأن تحول دون الاعتداء وإنزال العقاب على المعتدى وبهذا لم يعد الرئيس قاضيا بل أصبح إلى جانب ذلك مشرعا على المعتدى وبهذا لقي تدبيرهم الحكومة ولا يرونها إلا في القانون الذي تحكمهم به والشريعة التي تدبهم بها إذ أنه حين يظهر الحاكم الذي يطلب من الناس الولاء له والخضوع لحكمه يسأل الناس أنفسهم ماذا يريد هذا الحاكم منا وما الذي يحقق الولاء له وكيف تكسب رضاه وتأمين عقابه ولا ينتظر الحاكم أسئلة الناس هذه بل أنه في أول يوم لحكمه يعلن شريعته التي يحكمهم بها ويأمر اتباعها وهنا يحثك الناس بالقانون وتظهر آثاره عليهم وينكشف ماسبه وبينهم من انعاق أو اختلاف ومي رها أو سحق عليه وما تسم صلاحية القانون أو فساده بالمسبة للمجتمع الذي يدان به فإذا تجاوب الناس معه وسكنوا إليه وانزلوه منزلة التقدير والاحترام كان قانونا مثاليا إلى حد بعيد أما إذا كان شأن الناس مختلف عما سبق معه فإن أقل ما يقال عنه أنه مطلوب تعديله وتقويمه حتى يتألف مع الناس ويجرى مع طبيعة المجتمع والحياة. ولا احسب أن هناك قانونا وضعيا أو شريعة تبلغ رضا الناس جميعا ويتجاوب معهم فردا فردا مهما بذل واضع القانون من جهد وفكر وسهما كانت التوايا عنده حسنة وطوايا سليمة لإقامة العدل فالتناس يختلفون منازع وإهواء ويتفاوتون فهم وأبراكا وليس لهذا الاختلاف وهذا التفاوت حد يبلغه الإجماع لويحييه الحس. ولك أن تتصور إلى أي مدى يكون هذا الاختلاف والتفاوت إذا عدت أنت الناس فردا فردا وتقررت في أحوالهم حالا فلا تجد إنسانا بضمه الآخر ولا حالا يتفق مع حال.. وهذا يوضح إلى حد بعيد عجز القوانين عن تحقيق العدل بين الأفراد ولأقرار لنا في مصر والنول الإسلامية في تطبيق الشريعة الإسلامية وتكفيها أن نقرأ قوله الله تعالى «ما أوفنا في الكتاب من شيء» وكذلك علينا أن نتدارس حديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنتي» وإلى لقاء آخر

عبد المعز حسن

لن من الأمان



بقلم:

لواء فوزي الطائيل

لأن كان الإيمان ضرورة من ضرورات الحياة للإنسان كالطعام والشراب والهواء والأورد موارد الهلاك فأمرن الخمر أو المخدرات أو الأقدم على الانتحار أو عاش في حالة من الضنك والتمزق النفسي فإن الإيمان كقيمة إسلامية عليا تحدد المعالم مكانة القلب ومظهره الخارجي العمل

فيكون عمل المؤمن متسقاً مع مايقر في قلبه فتلتز نغسيته وتصلح أحواله فلا يضل ولايشقى ويكون مقبلاً على الحياة متحملاً مشاقها قابلاً لماقد بلاقيه من أخفاقات أو فشل غير مغتر ولافتنون بما قد يلاقيه من نجاح لعلمه بأنه لن يخرق الأرض وإن يبلغ الجبال طوالاً.

والمدخل إلى الإيمان عنينا هو الإسلام وأعلى درجات الإيمان الإحسان والإسلام بني على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وحده لأشريك له وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت إن استطاع إليه سبيلاً - ولايكون المؤمن مؤمناً بهذا فقط لذا قال الله تعالى

«قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولا يدخل الإيمان في قلوبكم وإن تطيعوا الله ورسوله لأيتكم من أعمالكم شيئاً إن الله غفور رحيم،

الحجرات / ١٤

والإيمان - كما جاء في حديث طويل لرسول الله صلى الله عليه وسلم - هو «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وإن تؤمن بالقدر خيره وشره»

والمؤمن الحق هو الذي يرق قلبه ويقشعر جلده ويزداد إيماناً إذا تليت عليه آيات الله وهو دائم التوكل على الله بعد أن يأخذ بالأسباب ويبذل في ذلك غاية وسعه..

وتعلو درجة المؤمن إذا أمتهك الإيمان والتسليم لرب العالمين عليه كل ضميره فيصبح محسناً. والمحسن هو الذي بعيد الله فيطيع أوامره وينتهى عما نهى عنه كأنه يرى الله وهو مؤمن بأن الله يراه. فما أقوى مثل هذا الإنسان، وما أعظم شجاعته في الحق وإيجابيته وقاعليته. وما حوج الأمة إلى أمثاله!

يستحيشرون بنعمة من الله وفضل وإن الله لايضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله وللرسول من بعد ما أصابهم القرع للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم،

ومعظم قيم الإسلام فيما وراء القيم العليا تتبع قيمة الإيمان لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق».



المصدر: **الشمس (عمري)**

التاريخ: **١٨ نوفمبر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولا يظن أحد أن القيم الأخلاقية في السلام هيئة أو أنها مما يتبع ويترك فغياب أحداها يهدد كيان المجتمع تهديدا حقيقيا.. فمثلا: هب أن المجتمع خلا من قيمة الإمانة أو من الصديق أو تقشى فيه الغش أو النفاق أو الكذب فهل يرجى مثل هذا المجتمع رقى وهل يتوقع له الانهيار...؟
ولو تصورنا أمة خلا منها النظافة والكرم وحسن المعاملة أو ساد فيها الجهر بالسوء من القول وفعل المنكرات والفواحش ماظهر منها ومابطن أو تقشى فيها قول الزور وشهادة الزور وغمط الحق والتكبر على الناس ويخس الكيل والميزان أو كان المعتاد فيهم الرّبا واللواط وإنك أموال الناس بالباطل والتبذير واخذ الربا... فهل يتصور إنسان أن مثل هذه الأمة تكون آمنة... وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا (الاسراء: ١٦).
إن طلب الأمن الخارجى دون تحقيق الأمن الداخلى هو ضرب من الخيال الذى يستحيل تحقيقه وتحقيق الأمن الداخلى لا يكون الا من خلال علو المعروف والامتناع عن المنكرات. فالمعيار أن يظهر الإيمان فى المجتمع وإحكام لنا ولإسلاطمان لحد على ضماير الناس فيما وراء ذلك وظهور الإيمان يكون بالعمل الصالح لذا وعد الله تبارك وتعالى مثل هذه الأمة بالأمن ومن أوفى بعهده من الله إذ يقول:
وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم ولمحتان لهم بينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدوننى لا يشركون بى شيئا ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون

هل التيار الاسلامي هو البديل للقومية العربية التي سقطت في أزمة الخليج ؟

فلن نمنع مما حدث ؟ سؤال كان على طرف لسانى ، لولا ان سبق رد فكر وطرحه ، في ثبات كلامه ، ثم واصل الجواب : هل نحن اهل ان نخرج من احنافنا لتفعل في الاخرى ، لم نمنع اهل مسابقة (الحالات) قوية لم نجد من يوظفها على مستوى يتفق ومثلها من يوظفها على ويتفهمها قبل ان يطرحها للفهم ، ويستوعبها قبل ان يطلب من الآخرين استيعابها ؟

قلت : تسالوا لك التلاحقة مشروع جواب يكاد يكتمل وان كانت ملاحمة قد تفحصت ؟

قلت : كان رأينا انما ان استنسا الإسلامية متصخرة - أساس - حول المنطقة العربية .. كعبتها وقيلتها ، وقرة ارتكازها ، وموضع اختزالها للعديد من التطلعات والتطلعات .

ومن الخطر ان تقول ان سوء الفية كان هو السائد ، وانما تفصل - بلا من سوء الفية - سوء الفهم ، والاتهام وعدم التفكيك بين هذه الاحكام والواقع للمعوس كما هو ، لا كما يجب ان يكون .

قلت : لذلك ، كان لا بد ان نسرد الى ما

.. ونحن فلسفة ، ومن غير لغ في دوران : هناك سؤال نريد ان نعرف له جوابا . وهو سؤال ، كان من الممكن طرحه قبل سنوات من باب استشراف افق المستقبل ، غير ان ظروفنا طارئة جعلته اكثر احكاما ، واشد حاجة للجواب في على الافق ، لتفسير باعتباره تسالوا .

السؤال هو : هل التيارات التي تمثل الحركات الاسلامية المعاصرة في بعض البلدان العربية ومن بينها مصر يمكن ان يكون - اليوم - بديلا للقومية العربية التي سقطت في اكثر من اختبار وانكبت تحت لانتها اكثر من جريمة - قومية لفضاء آخرها ما جرى في أزمة الخليج ؟

.. بفرس التفكير فكر قبل ان يجيب بطرح سؤال آخر ، وهل يمكن لهذا التيار ان يكون لبديل الذي يسد الفجوات الناتجة عن انهيار الكتلة الشرقية بجميع اطيافه في كل كلمة تنتهي بـ "الله" كالأشركية والشيوعية والتقدمية ، والشيوعية .. إلى آخره ؟

قلت وقد فرغ من سؤال : لشهد ان فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية قد شهدت احدا ومخاضات وتوطيعة للشعاعات الجارية على دولهم يسبق له مثيل . وكان للفردوس ان تكون لهذه التغيرات خلال ما يقرب من نصف القرن تغيير ينسب ما لهذه الشعاعات من ثقل وجاذبية .



حوار : سليمان جودة

لما لم مرعبة وان تسمى في تشكيل
انتلجنا حتى لا تقع في مسلسلات
التبعية.

لا يمكن ان يكون لديك إجابة انتقالية
علاقية قوية، لكني ضمن لها الجراح،
ولما أيضا كيدية توظيف هذه الاحالة
والعامل معاه، وثائق للرأسة بينها وبين
الوقت للعشر، وهي مشكلة للشكل، كيف
توائم بين ما تعيشه، وما يجري إحداثك
إيه؟

قلت: لفتي لاني طرح نفسه كدليل
يزعم انه يحمل هذه الاشكال
بعد كل ما حدث جاء طرح الاختيار
الاسلامي وبذلك هذا وفك الحركات
والهجرة وكل له طريقته ومنهج وهي
تصورى ان الخطا الاكبر الذي يمكن ان
يقع بين الناس هو ان يعتمد احلته
للإسلام.

ان هناك الاسلام الاسوي والعلماني
والانفاسي، والمفتون، وغير اللاتن... ولكن
الحقيقة بعيدا عن كل ما شوهه التاريخ له
ليس معناه إلا سلام واحد، وله واحد، لكن
واحد، والقبلة واحدة، الحلف متكامل في
الصلاة.

ولما التماس، هل الفترة والبال والداخل،
كلت لصالح الفاع الاسلامي، لم انها كتبت
لحد موجهة في بعض الامور.

انني لحد من يريد الجواب بتفاصيله
إلى من حرم الانتماسي والمغفري،
والشورستاني والظلال والداخل وغيرهم.
قلت: هؤلاء قداما لاعم لجيهم
والاجل التي جاءت من بعد، ولكن تريد
ولما انت؟

رأى هو انه ليس هناك، غير اسلام
واحد، كما فعله اسلام عصر الجاهلية
مجسدا في القرآن الكريم واسمة القوية،
في سيرة الرسول العطرة... لما هو الذي
يعتبر لإحالة المسلم وما عليه احتياجات
بشرية منها من يصيب ومنها من
يخطي، والمصيب له الجون والخطي له
لجر الجاهل.

لما ان تدخل اسلاما، وبلا من سلام لاني
اتماسي، باسم من يريدون ان يحلوا اسلاما
مثل اسلام عصر النبوة.
قد ان الأوان لان تطرح مشكلة اسوام
بيننا وقد طلبة لقرآن الكريم بالخدمة
لاهل الكتيب وبب لاني ان تطرح فيما
بين المسلمين.

مستوى لفتي والتشيع، وبطي مسلة
عريضة من تاريخ هذه الأمة... كان من
للعرض ان تقرأ هذه المصطلحات قبل ان
يبدأ القرن العشرين لتعيد قراءتها في
أطراف جديدة.

أعربية... نعم، ولكن في خدمة الاسلام
وقدما هو موضوعها الطبيعي كلفه... وكما
يبدو ولما ان هذا الانتباه الاسلامي الخلد
يعبر عن بقاء الخلد لفضا، بلغة القرن التي
كرمت لهذا السبب، وكما كانت اعينتي من
يطلق عابها الآن، وبعد مخلول ما يقر من
مليار من البشر في الاسلام، لغة القرن
وقدما للحسابات حتى توقف مسلسل
حملات الجاهلية.

هل معنى ذلك ان لفتي لانتباه كان
في حاجة لحسن توظيف؟

الأمور لهامة بالخدمة لكيفيات
الأمم... من الصعب ان تقبل انتقالية في
جمل معينة، ولما فإن ما ينادي العلم
العربي من تومكات... وهي كلمة
استخدمها كثيرا لانهما تكثر من واقع
الحل... لم تلك لتأثير لاجلة الانتباه
للعرية، ولكن اسوء فهم وتوظيف.

قلت: يعني نفس الشيء بالخدمة
للملة العالمة كما لسميتها؟

قلت: من الخطا ان تطرح هذه
للتعصب والاختيارات الابنولوجية بتروح من
الاعوية لمؤات عند رأي لاني تبيته منذ
استيقظت في المراجعات العالمة الكبرى
حول للخدمة للدين... ان هذه النظرية
تخلعت من القرن التاسع عشر، بعد
الازمات، المسألة عليها، ولم تعرف من
يتعامل معها موضوعية، ولم تعرف لفضا
من لا يقوم بتوظيفها الجيني من ولماها
مكتسبات ومصالح خاصة، ثم يحولها
باسم لشعارات إلى سجن كبير، يمنح لها
الاجتهاد، ويمنح لفضا البحث في انظر لهما

الخدمة والتعصبية وإقامة حياقتها
لتخرج من السجن الكبير الذي تم وضعها
فيه.
أمر علمي شعر من هم الآن على قيد
الحياة وبعد الهزات الكبرى في التفتات،
ان في الوقت الذي استلقت فيه الليبرالية
من لخدمة المصليقة والتجديد لم تستطع
للخدمة ان تتواصل لانها حرمت من
الاجتهاد من نخلها حتى جاء من رفع راية
الارتداد عليها، وبجرها (جوريتشوف).

عصر الأزمات والكأسيات الجاهلة
وعصر تخريب الشعوب من الصعب الآن
على لسان دولي القرن العشرين، ان
يتعامل معه دون ان يتكرر لزمه للعصر.
ولما نفل نحن؟
نحن مطالبون بان نعطي الابوية



د. رشدي فخر

نحن بصنعه؟

قلت: شغلنا، على مدى ما يقر
من نصف القرن، تعينات حملية وكان
حسن لنية في بعض الاحيان، هو لسانك
ولما لحيان لاني... كثيرة... كان يقتضيا
عمن لقيم، والمقدرة المصمجة على
لتي باني.

مثلا... لة قومية عربية كذا نفي؟ هل
للعني بها وبها لعرية إلى الحملات التي
سلت في دولي العصر النبوي وعصر
الراشدين وادت إلى ما انت إليه، من
تومكات للأمة بين عريضة وانتشيع
والعمل ورد قبل، لم للعني ان الاسلام جاء
ليكون في خدمة العروبة؟

قلت: توظيف السؤال وجوبه جرى
على مستوييه، حسب ظروف طرح
السؤال وحسب ملامة الجواب؟

قلت: اعتقد ان الجسد ان الاسلام
لا يمكن ان يفصل من لسانه، بين القرن...
لهجة قريش... فهو الذي جعل منها بيانا
عاليا لدين له هذه الازمة.
قلت: ملا تفسده؟

قلت: كان من الأولى على الخيول
طرحوا هذه الانتماحات ان يعيدوا قراءة
لتاريخ ويحيوا مرة أخرى ما حدث في
العصر الادبي... بين بني موان وبني
سفيان... وما كان يحدث في بلاطات
الخلفاء، ويستقبلوا من هذه التجوية التي
لنت إلى رد فعل كلت له ليدع رغبة على



المصدر: **الاسقة العربية**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

١٦ ١٩٩٢

يأمة الإسلام... هذا هو الطريق

بقلم: السيد المصري

رحم الله رجالاً صدقوا ما عاهدوه عليه، ورحم زماناً كان الإسلام فيه عزيزاً بأهله الذين كانوا نبiras حضارة الدنيا بأسرها.

وهأنحن اليوم نرى اعداء الإسلام يحرصون على تسديد الضربات له في صدور اهله الذين باتوا يغفلون طريق الرشd والفلاح، حتى وقفت في المسلمين حركة التفكير والعمل واستخدام ما سخر للإنسان في هذا الكون، كما أسوء فهم المبادئ الإسلامية الصحيحة، فانتسابهم الضعف واصبوا بالشلل وهياؤوا لأعدائهم أن يتالوهم بما ارادوا وان يرموا دينهم بما شاعوا، وبذلك اساعوا لانفسهم واساعوا لدينهم.

يأمة الإسلام: إن من القضايا التي لاحتاج الى برهان أنه لاوجود لمن لاشخصية له ولايخفى على احد أن الأمة الإسلامية الآن لاشخصية لها لما أصاب بلدانها من ضعف وشلل بسبب التفرق المذهبي والسياسي فباتت اشلاء معيرة في أنحاء الكرة الأرضية وانحاز كثير منها الى من لاهم لهم إلا القضاء أولاً وقبل كل شئ عليهم.

ذلك لأن المسلمين اليوم قد اصبحوا يتكلمون أكثر مما يعملون واعدائهم يعملون أكثر مما يتكلمون فاصابنا التخلل والركود في الوقت الذي حقق فيه اعداؤنا التقدم والرفق.

والدليل اذا صدقه الواقع يكون يمنأى عن المناقشة وادعى الى القبول، فيها نحن جميعا كمسلمين نقف عاجزين امام دولة صغيرة فتوسطنا فتشير الذعر والتخريب بيننا بحجة أن دولة عظمى تساندها وتقف خلفها، وهكذا اخذنا نرصد تلك الحجة العلية حتى اصبحنا نخضعها ذريعة نحافظ بها على ماء وجهنا..

والحقيقة تخالف ذلك تمام المخالفة، فليس السبب في عجزنا هو القوة التي تساند تلك الدولة بل السبب الرئيسي والوحيد هو اننا رضينا لانفسنا أن نبقى مشتتين متفرقين، كل منا يستأثر بموارده لكي يحقق مصلحته ولاشأن له بالآخرين إلا في حدود الظاهر الذي يضر أكثر مما ينفع ولكن ما هو السبيل للخلاص مما نحن فيه؟؟

وللاجابة عن ذلك علينا علناً أن ندرس الاسباب التي ادت بنا الى ما وصلنا اليه كأمة عربية حملت مشاعل النور منذ أكثر من أربعة عشر قرناً لنشر دعوة الإسلام ففتح الله على يديها نصف الدنيا في نصف قرن وهو مالم تفعله أمة قبلها ومالم تفعله أمة بعدها.. واهم هذه الاسباب يكمن فيما يلي:

* التنازع على الحدود لتحقيق المصالح الذاتية دون ادنى اعتبار لمصلحة الجماعة العربية.



المصدر : الاسم العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٦ - ١٩٩٣

- * تنمية روح الاستئثار لدى البعض من خلال سيطرة الفكر القياى الأوحى.
- * ضعف الإيمان بقدرة الله على تحقيق العزة عند اللجوء إليه.
- * عدم توافر القدرة الجماعية على مجابهة مؤامرات ومكائد الظالمين فينا وفي ثرواتنا.
- * نجاح مخططات القوى المعادية فى تشويه صورة الإسلام لدى البعض منا.
- * محاولاتهم المستمرة للقضاء على الوحدة والقومية العربية بشتى الوسائل والأساليب.
- * أبقاؤهم على تخلفنا بإثارة اهتمامنا نحو اضطرابات مصطنعة غافلين عن أسباب الحاق مركب التطور الحضارى
- * عملهم الدائب المستمر فى سبيل إضعاف قدراتنا القتالية.
- * ضعف ميثاق جامعة الدول العربية فى تحقيق أهداف وأمال التضامن العربى.
- إن ذلك قليل من كثير يفسر لنا مآلت إليه مقررات الأمة العربية.. ومن ثم يتبقى لدينا بعد دراسة أسباب الضعف والهوان أن نبحث عن وسائل التغلب عليها لتعود للأمة العربية أصالتها وحضارتها التى كانت تبراها حضارات العالم بأسره بعيدا عن تيارات الفكر الجامع نحو ابتلائها على ما هى عليه.. وكمن من تكبات وكبوات كانت انطلاقا نحو تحقيق مستقبل أفضل لمن المت بهم.
- فلكى تستقيم العروغ وتزدهر يجب أن تعالج الجذور وتشفى مما أصابها، ولكى نبلى ذلك يجب أن نحقق الآتى:
- دمج الأمة العربية فى علاقة فيدرالية يحكمها دستور واحد يتفق وعقيدتهم السماوية ويتفرع منه دساتير البلدان الأعضاء كخطوة أولى ضرورية لما يليها من ترتيبات، الأمر الذى يستوجب تفعيل ميثاق جامعة الدول العربية ليفى باغراض وأمال التضامن العربى.
- إنشاء سوق عربية مشتركة لتصحيح المسار الاقتصادى فى كافة البلدان العربية وتحقيق التكافل الاجتماعى الذى أمرت به العقيدة الإسلامية.
- وضع برنامج محدد المعالم وأضح الأهداف تسير عليه الأمة العربية للنهوض من كبوتها كى تعيد قدرتها على مواكبة ركب الحضارة العالمية.
- توجية الطاقات الإعلامية نحو أرساء دعائم الكيان العربى فى صدور جميع أبنائه.
- التحيلولة بشتى الوسائل دون الأمراض الاجتماعية والعادات الغربية عن عقيدة الأمة العربية.
- إنشاء قوة عربية مشتركة على أعلى مستوى من الكفاءة العسكرية تكون مهمتها حفظ السلم والأمن



المصدر : الدراسة العربية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٢

العربي وردع محاولات تهديده خارجيا وداخليا.
- السعي للحديث نحو انشاء منظمة اسلامية اقتصادية حضارية، مهمتها تنسيق وسائل الاقتصاد والتقدم الحضاري وسد حاجات الشعوب الاسلامية بعضها من بعض حتى لايجد اعداؤنا نافذة يخلصون منها الى استنزاف بلاد المسلمين وتكثيف اقدامهم فيها.
- وضع نظام محكم الحلقات لنشر الدين الاسلامي في ارجاء العالم يكون اساسه الاعداد السليم القوى لرجل الدين الذي يقتحم الصعاب ويمتلك القلوب بعلمه وبيانه وفعله وسلوكه.

- تشييد النظام الامني للمنطقة العربية من خلال الهيكل العربي والترتيبات العربية المحضة .
- عدم اقامة روابط مع اى حلف من الاحلاف الخارجية .
- تنسيق الجهود العربية وتوحيدها وتجنيد كافة طاقاتها لتحقيق الغد الافضل والهدف المنشود.
تلك هي بعض الوسائل التي يكون في اتباعها تحقيق لمصلحة الامة العربية الاسلامية فيكون تحرك العرب انفسهم نحو تحقيق ذلك من خلال الوحدة الشاملة لن يقام لهم وزن بين القوى الدولية وإن يتأتى ذلك إلا بتحلى حكامهم جفيعا بالصدق والاخلاص الكامل لتصحيح مسار امتهم العربية من خلال التخلي عن المصالح والاهداف الشخصية وتنقية الصفوف من جيوب الاعداء بشتى الطرق.

ولنعلم جيدا ان النية محلها القلب، فان صلحت نيتنا في تحقيق عزتنا وكرامتنا وكياننا سنصل حتما الى ما نصبو اليه وسيكون الله في عوننا ييسر لنا السبيل المستقيم.
وصديق الله العظيم حينما قال: «وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون»

Biblioteca Mexicana



0304372